

جَامِعُ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ

مَوْسُوعَةُ جَامِعَةِ مَشْرُوحَةٌ وَمُحَقَّقَةٌ

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبايطي

المجلد الثاني (جزء ٤٠٣)

الجزء الثالث

ويشتمل على:-

- كتاب الذكر والدعاء.
- كتاب التوبة والإنابة.
- فهرس الأبواب والموضوعات للأجزاء من (١ - ٣).

٩ - كتاب الذكر والدعاء

(١) باب حديث

(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
أهل الذكر...)

من حديث أبي هريرة

٣٤٨ - قال البخاري :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يُطَوِّفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ
الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُوا إِلَيْنَا
حَاجَتُكُمْ . قَالَ : فَيَحْفَظُهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،
قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟
قَالُوا : يَقُولُونَ : يَسْبَحُونَكَ وَيَكْبَرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ .
قَالَ : فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ
مَا رَأَوْكَ . قَالَ : فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ
رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا وَأَكْثَرَ لَكَ
تَسْبِيحًا . قَالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ .
قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا

رأوها . قال : يقول فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغبةً . قال : فيمَّ يتعوذون ؟ قال : يقولون : من النارِ . قال : يقول وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله ما رأوها . قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً وأشدَّ لها مخافةً قال : فيقول : فأشهدكم أني قد غفرتُ لهم . قال يقول مَلَكٌ من الملائكة : فيهم فلائ ليس منهم إنما جاءَ لحاجةٍ . قال : هُمُ الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهُمْ » .

رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

(أخرجه البخاري ج ٨ ص ١٠٧)

[صحيح]

* * *

٣٤٩ - وقال الترمذي :

حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلاً عَنْ كُتَّابِ

النَّاسِ ، فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلِّمُوا إِلَى

بغيتكم ، فيجيئونَ فَيَحْضُونَ بهم إلى سماء الدنيا ، فيقولُ
الله : على أي شيء تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون :
تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك .

قال : فيقولُ : فهل رأوني ؟ فيقولون : لا . قال :
فيقول : فكيف لو رأوني ؟ قال : فيقولون : لو رأوك لكانوا
أشدَّ تحميداً وأشدَّ تمجيداً وأشدَّ لك ذكراً قال : فيقولُ :
وأى شيء يطلبون ؟ قال : فيقولون : يطلبون الجنة . قال :
فيقولُ : وهل رأوها ؟ قال : فيقولون : لا . فيقولُ : فكيف
لو رأوها ؟ قال : فيقولون : لو رأوها كانوا لها أشدَّ طلباً
وأشدَّ عليها حرصاً . قال : فيقول : من أى شيء يتعوذون ؟
قالوا : يتعوذون من النار . قال : فيقولُ : وهل رأوها ؟
فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها
كانوا منها أشدَّ هرباً وأشدَّ منها خوفاً وأشدَّ منها تعوداً .
قال : فيقول : فإنى أشهدكم أنى قد غفرتُ لهم ، فيقولون :
إنَّ فيهم فلاناً الخطاء لم يُرِدْهُمْ إنما جاءهمُ حاجة . فيقول :
هُمُ القومُ لا يَشْقَى لهم جليسٌ .»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة
من غير هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی ج ٥ / ٣٦٠٠)

[صحيح]

* * *

٣٥٠ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضُلًّا يَبْتَغُونَ

مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ

الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ:

فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عِزُّ وَجَلُّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - : مَنْ أَتَى جِسْمًا؟

فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ. يَسْبَحُونَكَ

وَيَكْبِرُونَكَ وَيَهْلِلُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا

يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟

قَالُوا: لَا. أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:

وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ

يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ

لو رأوا نارى؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: رب فيهم فلائ. عبد خطاء. إنما مرفجس معهم. قال: فيقول: وله غفرت. هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦٩)

[صحيح]

* * *

٣٥١ - وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا وهيب عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضْلًا يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَلَسُوا فَأَظْلَمَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا قَامُوا عَرَجُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَهُوَ أَعْلَمُ - مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ يَسْبِحُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَكْبِرُونَكَ وَيَسْتَجِيرُونَكَ مِنْ عَذَابِكَ وَيَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي

ونارى ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال :
 فيقول : أشهدكم فقد أجرتهن مما استجاروا وأعطيتهم ما
 سألوا . فيقال : إن فيهم رجلاً مرَّ بهم ففقد معهم فيقول :
 وله قد غفرتُ إنهم قومٌ لا يشقى بهم جليسُهم .»

(أخرجه الطيالسي في مسنده / ٢٤٣٤)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه أطول منه . أنظر ما
 قبله .

* * *

٣٥٢ — وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن أبى بُكير . حدثنا زهير بن محمد . عن سهيل بن
 أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
 «إِنَّ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً فَضْلاً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ
 يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ الذِّكْرِ فَإِذَا مَرُّوا بِمَجْلِسٍ عَلاً بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ حَتَّى يَبْلُغُوا الْعَرْشَ فَيَقُولُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَهُمْ — وَهُوَ
 أَعْلَمُ — : مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مَنْ عِنْدَ عِبِيدٍ لَكَ
 يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ وَيَتَعَوَّدُونَ بِكَ مِنَ النَّارِ وَيَسْتَغْفِرُونَكَ .
 فَيَقُولُ : يَسْأَلُونِي جَنَّتِي هَلْ رَأَوْهَا ؟ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ .

وَيَتَعَوِّذُونَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَكَ الْجَطَاءَ فَلَنَّا مَرَّ بِهِمْ لِحَاجَةٍ لَهُ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَوْلَئِكَ الْجُلُوسُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

(أخرجه أحمد جـ ١٦ / ٨٦٨٩)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

إلا أنَّ في رواية الشاميين عن زهير بن محمد وهو التيمي أبو المنذر الخراساني المروزي يروون عنه مناكير. وأما رواية أهل العراق عنه فهي شبه المستقيمة. وهذا الحديث قد رواه عنه يحيى بن أبي بكير — بالتصغير — واسمه نشر — بفتح النون وسكون السين — الأسدي القيسي الكوفي الأصل سكن بغداد. ويشهد للحديث ما ذكرناه قبله من رواية الشيخين وغيرها من وجوه أخرى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه.

* * *

٣٥٣ — وقال الحاكم:

أخبرني أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الحزاز بمكة على الصنفار حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا حجاج بن المنهال. وحدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ أبو مسلم حدثنا أبو عمرو الضرير قال: حدثنا حماد بن سلمة أن سهيل بن أبي صالح أخبرهم عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً وَفُضَّلَاءَ يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَى مَجْلِسٍ ذَكَرَ حَقَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

بأجنتهم إلى السماء فيقول تبارك وتعالى : من أين جئتم ؟
 — وهو أعلم — فيقولون : ربنا جئنا من عند عبادك
 يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك
 ويستجيرونك فيقول : ما يسألونني ؟ — وهو أعلم —
 فيقولون : ربنا يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ .
 فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقول :
 ومم يستجيرونني ؟ — وهو أعلم — فيقولون : من النار .
 فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو
 رأوها ؟ ثم يقول : اشهدوا أني قد غفرت لهم . وأعطيتهم ما
 سألوني وأجرتهم مما استجاروني . فيقولون : ربنا إنَّ فيهم
 عبداً خطاءً جلس إليهم وليس معهم . فيقول : وهو أيضاً قد
 غفرت له هُم القوم لا يَشْقَى بهم جليسُهُمْ » .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح تفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج
 مختصراً من حديث وهيب بن خالد عن سهيل .

(أخرجه الحاكم في المستدرک جـ ١ ص ٤٩٥)

[صحيح]

— وقال الذهبي : أخرجه مسلم مختصراً .

(قلت) : وقد ذكرنا رواية مسلم من حديث وهيب بن خالد عن سهيل في هذا
 الباب وليس فيها اختصار بل هي ورواية الحاكم هذه متقاربتان جداً ولو صح أن نقول

أن ثمة بعض اختصار لكان في رواية الحاكم دون رواية مسلم !! كما أن مسلماً لم ينفرد برواية الحديث وإنما أخرجه البخاري كما ذكرنا في أول حديث في هذا الباب من طريق جرير عن الأعمش عن أبي صالح نحوه.

والحديث في الترغيب والترهيب (ج ٤ ص ٨٥٠)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١٦٩) معزواً للشيخين. وفي كنز العمال (ج ١ / ١٨٧٨). من رواية أحد والشيخين عن أبي هريرة.

* * *

٣٥٤ - ولابن شاهين في «الترغيب في الذكر» عن أبي هريرة:

«إن الله ملائكةٌ فضلاً يبتغونَ الذكرَ مجتمعونَ عندَ الذكرِ فإذا مروا بمجلسٍ علا بعضهم على بعضٍ حتى يبلغوا العرشَ فيقولُ الله لهم — وهو أعلمُ — من أين جئتم؟ فيقولون: من عندِ عبيدٍ لك يسألونك الجنة، ويتعوذون بك من النار، ويستغفرون فيقول: يسألوني جنتي فكيف لو رأوها؟ ويتعوذون من نارٍ فكيف لو رأوها؟ فإنني قد غفرتُ لهم فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَكَ الخِطَاءَ فلاناً مَرَّ بهم لحاجةٍ فجلسَ إليهم. قال الله عز وجل: أولئك الجلساءُ لا يشقى بهم جليسُهم».

— وقال ابن شاهين: «هذا الحديث من أحسن حديث في الذكر وأصححه إسناده».

(كما في كنز العمال جـ ١ / ١٨٧٨ ، والإنحافات ٥٠٣)

[حسن]

* * *

٣٥٥ — ولابن النجار عن أبي هريرة:

«إن لله عز وجل سيارة من الملائكة يبتغون حِلَقَ الذكر فإذا مَرُّوا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض: اقعدوا فإذا دعا القوم أَمَّنُوا على دعائهم فإذا صلُّوا على النبي ﷺ صلُّوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض: طوبى لهم لا يرجعون إلا مغفوراً لهم».

(كما في كنز العمال جـ ١ / ١٨٧٦)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٣٥٦ — للبزار من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري

عنه:

عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ فَإِذَا

حفوا عليهم وأتوا بهم ثم بعثوا رائدَهُم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى . فيقولون : ربنا أتينا على عبادٍ من عبادِكَ يُعَظِّمُونَ آلَانِكَ ويتلون كتابَكَ ويصلُّون على نبيكَ محمدٍ ﷺ ويسألونكَ لآخرتهم ودنياهم . فيقول تبارك وتعالى غَشُّوهم رحمتي فيقولون : | ياربَّ إِنَّ فيهم فلاناً الخطاءُ، إنما اعتنقهم اعتناقاً فيقول تبارك وتعالى غَشُّوهم رحمتي فهم الجلساءُ لا يشقى بهم جليسُهُم» .

(كما في مجمع الزوائد للهيتمي ج ١٠ ص ٧٧)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي : رواه البزار من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد التميمي وكلاهما وثق على ضعفه فعاد هذا إسناده حسن .
كما ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٦٧٦) مع اختصار بعض لفظه معزواً للبزار عن أنس ورمز له بالضعف .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٥٧ — قال الطبراني :

حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى بمحض سنة ٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين حدثنى أبى حدثنا محمد بن حماد الكوفى حدثنا عمر بن ذر الهمداني حدثنا مجاهد عن ابن عباس قال : مر النبي ﷺ بعبد الله ابن رواحة الأنصاري وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله ﷺ :

«أما إنكم الملائكة الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الآية :

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾
إلى قوله :

[الكهف : ٢٨]

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

أما إنه ما جلس عِدَّتْكُمْ إلا جلس معهم عِدَّتْهُمْ من الملائكة إن سَبَّحُوا الله سَبَّحُوهُ، وإن حمدوا الله حمِدُوهُ، وإن كبروا الله كبروه ثم يصعدون إلى الرب — وهو أعلم منهم — فيقولون : يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا . فيقول ربنا : يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم . فيقولون : فيهم فلائ وفلائ الخطاء . فيقول : هم القوم لا يَشْقَى بهم جليسُهُمْ» .

— قال الطبراني : لم يروه عن عمر بن ذر إلا محمد بن حماد تفرد به عيسى بن المنذر ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد .

(أخرجه الطبراني في الصغير جـ ٢ ص ١٠٩)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٧٦) وقال : رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن حماد الكوفي وهو ضعيف .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٦٧٦) من حديث ابن عباس . وقال : رواه الطبرانى فى الصغير ورمز له بالضعف .

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه فى هامشه على الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٦٧٦) : «لأنظن أنَّ أحداً من الصحابة رضى الله عنهم كان يجرو أن يجلس مجلس المعلم أو المذكر فى حياة رسول الله ﷺ بل كلهم كان حريصاً أن يجلس بين يديه ليتعلم !!» .

(قلت) : كأن الدكتور رحمه الله يغمز صحة الحديث من جهة متنه بهذا التعليق الذى لا يصح ..

فالمستنكر حقاً أن يجلس واحد من الصحابة مجلس المعلم أو المذكر فى حضرة الرسول الكريم ﷺ وقد كانوا يجلسون عنده وكان على رؤوسهم الطير حباً له وتادباً معه . أما فى غير حضوره فلا يستغرب أبداً — وإن كان صلوات الله وسلامه عليه حياً — فقد كان يرسل أصحابه إلى القبائل والبلاد معلمين ومذكرين مثلما أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة ومعاذ بن جبل إلى اليمن وغيرهما يدعون الناس إلى الإسلام ويعلمونهم شرائع الدين ويذكرون الناس برهم وضح عنه أنه أمر الشاهد أن يبلغ الغائب وذكر بالفضل والخير من تعلم القرآن وعلمه ودعا لمن سمع مقالته وأدى حديثه كما سمعه ولا يختص ذلك بأن يكون بعد موته لافى حياته .

فليس على عبد الله بن رواحة جناح إذن إذا جلس مع أصحابه يذكرهم — والنبي ﷺ ليس حاضراً معهم — فيسبحون ويحمدون ويكبرون . هذا .. ولكن إسناد الحديث فيه «محمد بن حماد بن زيد الحارثى الكوفى» قال عنه الذهبى فى كتابه «المغنى فى الضعفاء» وفى كتابه «ميزان الاعتدال» : «عن أحمد بن بشير قال ابن منده : له مناكير» . كما نقله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان .

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(ملائكة سيارة) : أى يسرون ويسبحون فى الأرض .
(ملائكة فضلاً) : فضلاً : بضم الفاء والضاد ، فضلاً : بضم الفاء وسكون الضاد ،

قُضِيَ: بفتح الفاء وسكون الضاد معناه: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم خلق الذكر. (خطأ): أى كثير الخطايا.

تعليق



«وليس المراد بمجالس الذكر تلك التى يقيمها أرباب الطرق الصوفية فيؤدون فيها رقصات توقيعية على أصوات المنشدين والمنشدات وأصوات المعازف ويصيحون فيها صيحات منكرة ويصفقون ويصفرون كما قال الله تعالى عن صلاة أهل الجاهلية:

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾

[الأنفال: ٣٥]

والمكاء الصفير والتصدية التصفيق.

فهذه المجالس بدعة شيطانية ليس فيها ذكر الله ولكن فيها استهزاء بالله عز وجل واجتراء عليه فإن أحدنا لو ذكر اسمه ذاكر مع التغنى والصياح والرقص لعد ذلك إهانة له واستخفافاً به فكيف يليق أن يذكر الله بتلك الحركات المستيرية والصيحات المجنونة؟

وإنما المراد بمجالس الذكر تلك التى يتلى فيها كتاب الله عز وجل ويتدارس وتعدد فيها آلاء الله ويثنى عليه فيها بما هو أهله ويذكر فيها وعد الله ووعيده وأسمائه وصفاته «أ. هـ.

نقلًا عن الدكتور محمد خليل هراس أنظر هامشه على الترغيب (ج ٢ ص ٦٧٤).



(٢) باب حديث (أخرجوا من النار من ذكرنى يوماً ..) من حديث أنس

٣٥٨ - قال الترمذى :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو داود عن مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس عن النبي ﷺ قال :
«يقول الله : أخرجوا من النار من ذكرنى يوماً أو خافنى فى مقام» .

- قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

(أخرجه الترمذى جـ ٤ / ٢٥٩٤)

[ضعيف]

- ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد (ص ٣٦٩)، وابن أبي عاصم فى كتاب السنة (جـ ٢ / ٨٣٣) كلاهما عن محمد بن مهدى الأيلى حدثنا أبو داود - أى الطيالسى - بهذا الإسناد نحوه، وقال ابن أبي عاصم حدثنا محمد بن مهدى الأيلى أبو عبد الله ثقة صدوق . ورواه الحاكم فى المستدرک (جـ ١ ص ٧٠) من طريق أبى داود الطيالسى وذكر له متابعة من طريق المؤمل حدثنا المبارك بن فضالة به وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجا قوله : «من ذكرنى أو خافنى فى مقام» . ووافقه الذهبى .
والحديث فى كنز العمال (جـ ١ / ١٩٣٠)، وفى الإتحافات (١٩٩) مغزواً فيها لابن شاهين فى الترغيب فى الذكر والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وفىه : مبارك ابن فضالة وثقه جماعة وضعفه النسائى .

وفى كنز العمال (جـ ١ / ١٨٤٣)، وفى الإتحافات (١٩٣) للترمذى والحاكم وزاد فى الإتحافات نسبته لابن خزيمة عن أنس .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٤٥٣) وقال : ضعيف .
وقال الشيخ الألبانى فى تحقيقه للحديث فى تخرىج السنة : «حديث ضعيف ورجاله
ثقات غير أن مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث فى بعض
الروايات كما يأتى :

وأبو داود هو الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه ، ومحمد بن مهدي الأيلي قد
وثقه المصنف رحمه الله كما ترى ، وهذه فائدة عزيزة قد خلت منها كتب التراجم فقد
أورده ابن أبي حاتم (١٠٦ / ١ / ٤) ولم يزد فى ترجمته على قوله : «روى عنه أبو زرعة
رحمه الله تعالى» .

قلت : وهذا معناه أنه ثقة عند أبي زرعة أيضاً لما ذكروا عنه أنه لا يروى إلا عن
ثقة ثم إننى أظن أنه محمد بن مهدي بن يزيد الأخميمى المترجم فى «اللسان» فقد جاء
فيه أنه روى عن يزيد بن يونس بن يزيد الأيلي وذكر عن ابن عدى أنه قال : «ويزيد
هذا حدث عنه ابن وهب ، ويقال إن محمد بن مهدي لم يره ولم يلحقه» .

قلت : وهذا معناه أنه مدلس ولكن ابن عدى ذكر ذلك بصيغة التريض «يقال»
فلا يصح اتهامه بذلك لاسيما بعد توثيق المصنف وأبى زرعة له . والله أعلم . والحديث
أخرجه عبدالله بن أحمد فى «زوائد الزهد ص ٣٦٩» بسند المصنف وأخرجه الترمذى
(٩٨ / ٢) وابن خزيمة (١٩٢) والحاكم (٧٠ / ١) من طريقين آخرين عن أبى داود به .

وتابعه المؤمل ثنا المبارك بن فضالة ثنا عبيد الله بن أبى بكر به .
أخرجه ابن خزيمة والحاكم وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وأقول : إنما هو
حسن فقط للكلام الذى فى المبارك بن فضالة علاوة على كونه مدلساً وقد صرح
بالتحديث فى هذه الرواية . لكن المؤمل وهو ابن إسماعيل البصرى سىء الحفظ كما قال
الحافظ فلا يحتاج بزيادته التحديث لاسيما مع مخالفته لأبى داود الطيالسى وهو من الحفاظ
وقد تابعه الحصب بن ناصح عند ابن خزيمة» .

(قلت) : قد ضعف الألبانى الحديث — وإن وثق رجاله وحسن إسناده — لعله فيه .
ولا تلازم بين صحة الإسناد والمتن فقد يصح السند أو يكون حسناً لاستجماع شروط ذلك
ولا يصح المتن لشذوذ أو علة وقد لا يصح السند ويصح المتن من طريق أخرى .

* * *

(٣) باب حديث (من شغله ذكرى عن مسألتى ..) من حديث حذيفة

٣٥٩ - قال أبو نعيم:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا محمد بن هارون بن عبد الله
حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور
عن ربيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

« قال الله تعالى: من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيتُهُ

قبل أن يسألني »

قال: وفي قوله:

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾

[القصص: ٤٦]

قال: نودوا يا أمة محمد ما دعوتونا إذا استجبنا لكم، ولا سألتمونا إذا

أعطيناكم» .

قال أبو نعيم: غريب تفرد به أبو مسلم عن ابن عيينة .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣١٣)

[ضعيف]

— وهو في كنز العمال (ج ١ / ١٨٧٣) وفي الإتحافات (٨٨) معزواً لأبي نعيم في

الحلية والدليلى عن حذيفة .

(قلت): فى إسناده «أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد» قال فى الميزان عنه : « قال ابن عدى : حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث » .

* * *

ومن حديث جابر وابن عمر

٣٦٠ - للبخارى فى خلق أفعال العباد وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، وأبى نعيم فى المعرفة، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر وعبدالرزاق فى الجامع عن جابر:

«يقول الله تعالى : من شَغَلَهُ ذِكْرى عن مسألتى أعطيتُهُ فوقَ ما أُعْطِيَ السائلين» .

(كما فى كنز العمال جـ ١ / ١٨٧٤ ، الإنحافات ٢٢٦)

[حسن]

— وذكره الغزالى فى الإحياء (جـ ١ ص ٢٩٦) بلفظ «من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» . ونسبه الحافظ العراقى فى تخريجه للبخارى فى التاريخ والبخارى فى المسند والبيهقى فى الشعب من حديث عمر بن الخطاب . وقال : فيه صفوان ابن أبى الصفار ذكره ابن حبان فى الضعفاء وفى الثقات .

وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة (جـ ١ ص ٣٤٢) من حديث عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يقول :

«من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته ما أعطى السائلين» .
وقال : قال ابن حبان : موضوع تفرد به صفوان لا يحتج به .

وقال السيوطي: «قال الحافظ ابن حجر في أماليه: هذا حديث حسن أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد عن أبي نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به وأخرجه ابن شاهين في الترغيب من رواية يحيى الحماني عن صفوان، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب واستند إلى ذكر ابن حبان لصفوان في الضعفاء ولم يستمر ابن حبان على ذلك بل ذكر صفوان في كتاب الثقات وذكره البخاري في التاريخ ولم يحك فيه جرحاً وذكره ابن شاهين في الترغيب عن الثقات وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقاً، وابن معين وثقه وفي رواية أبي سعيد بن الأعرابي عن عباس الدوري عنه وشيخه ثقة وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أخرجه الترمذي وحسنه ومن حديث جابر أخرجه البيهقي في الشعب» أ. هـ.

* * *

(٤) باب حديث

(من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ..)

من حديث أبي هريرة

٣٦١ - قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سلمان الأغمر عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وحيد وثابت البناني وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل أنه قال:

«من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ أكثر منهم وأطيب».

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٦٣٥)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

(عطاء بن السائب): ثقة ساء حفظه بآخرة. وحاد بن سلمة — في أظهر الأقوال — قد سمع منه مرتين مرة قبل اختلاطه وتغيره ومرة بعد ذلك. ولكن تابع عطاء بن السائب في روايته: حميد وثابت البناني وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبي هريرة.

والحديث قد رواه أحمد أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٤٠٥) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد مثله.

وهو في الإتحافات (١٢٦) معزواً لابن أبي شيبة عن أبي هريرة وهو بأكثر لفظه مخرج في الصحيحين جزءاً من حديث أنا عند ظن عبدى بى وأنظر كتاب التوبة من كتابنا هذا باب حديث (أنا عند ظن عبدى بى..).

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٦٢ — للبيهقى فى شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: عبدى إذا ذكرتنى خالياً ذكرتكَ خالياً، وإن ذكرتنى فى ملأ ذكرتكَ فى ملأ خيرٍ منهم وأكثر».

(كما فى كنز العمال ج ١ / ١٧٩٧)

[صحيح]

— وفى الإتحافات (٨٠) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عنه وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٠) وقال: صحيح.

* * *

٣٦٣ - وللبزار عن ابن عباس أيضاً:
عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى:

«يا ابن آدم إذا ذكرتني خالياً ذكرتكَ خالياً، وإذا
ذكرتني في ملأ ذكرتكَ في ملأ خيرٍ من الذين ذكرتني
فيهم».

وفي نسخة: تذكرني.

(كما في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٧٨)

[صحيح]

— وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير «بشر بن معاذ العقدي»
وهو ثقة.

وللطبراني في الكبير نحوه عن ابن عباس كما في كنز العمال (ج ١ / ١٨٦٦) وفي
الإتحافات (٦٧). ولابن شاهين في الترغيب عن ابن عباس كما في كنز العمال
(ج ١ / ١١٨١) ولكنه قال «في ملأ أفضل منهم وأكرم».
وفي رواية ابن شاهين: معمر بن زائدة. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

* * *

ومن حديث معاذ بن أنس

٣٦٤ - للطبراني عنه:

«قال الله تعالى: لا يذكُرني عبدٌ في نفسه إلا ذكرتهُ

فى ملاً من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملاً إلا ذكرته فى
الرفيق الأعلى» .

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٧٩٦)

[حسن]

— وفى الإتحافات السنية (٧٩). وقال : أخرجه الطبرانى فى الكبير عن (معاذ بن قيس). قلت : وهو خطأ صوابه : معاذ بن أنس وهو الجهنى الأنصارى روى عن النبى ﷺ وعن أبى الدرداء.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج١٠ ص ٧٨) وقال : رواه الطبرانى عن معاذ بن أنس وإسناده حسن .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع (ج٤ / ٤٢١١) كذلك وقال : حسن . كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج٢ ص ٦٥٦) عن معاذ بن أنس أيضاً وقال : رواه الطبرانى بإسناد حسن وفى لفظه كما فى الترغيب : «... ذكرته فى الملا الأعلى» .

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه : «والحديث مخالف للحديث الصحيح قبله وفيه تقسيم الملائكة إلى ملائتين أعلى وأسفل وهو خلاف المعروف فالحديث مردود لا يمكن قبوله» أ.هـ.

(قلت) : رحم الله الدكتور هراس ! فإهو هذا المعروف الذى خالفه هذا الحديث فيرده ويحيل قبوله ؟ ومتى صرح الحديث بتقسيم الملائكة إلى ملائتين أعلى وأسفل ؟ .

والحديث لم يزد على وصف الملائكة بأنهم الملا الأعلى فى مقابل الناس وهم الملا الذين يذكر الله عباده الذاكرون فيهم .

ثم ما الذى يمنع أن يكون الملائكة فيما بينهم على درجات ومنازل كما أن أهل الإيمان بل والأنبياء فى الأرض على درجات عند الله ولقد علم أن لكل ملك مقام معلوم .. ثم قد ثبت فى صحيح مسلم قوله ﷺ فى الحديث :

«اللهم اغفر لى واجعلنى مع الرفيق الأعلى» .
أنظر صحيح مسلم (ج ٤ ص ١٧٢٢) .

* * *

(٥) باب حديث

(أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى ..)

من حديث أبى هريرة

٣٦٥ - قال أحمد:

حدثنا محمد بن مصعب وأبو المغيرة قالا: حدثنا الأوزاعى عن
إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:
«إن الله عزَّ وجلَّ يقول: أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى
وتحركت شفتاه» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٤٠)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح . رجاله رجال الشيخين إلا «محمد بن مصعب» هو
القرقسانى وقد ذكره الحافظ فى التقريب وقال: صدوق كثير الغلط . قلت: ولكن رواه
معه أبوالمغيرة وهو: عبد القدوس بن الحجاج الخولانى ثقة من رجال السنة .

والحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ / ٣٧٩٢) من طريق محمد بن مصعب وحده عن
الأوزاعى به نحوه، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ٥ / ١٢٤٢) من طريق يحيى بن
عبد الله عن الأوزاعى به نحوه، «ويحيى بن عبد الله» هو ابن امرأة الأوزاعى وهو
ضعيف: وفى آخر حديث ابن ماجه والبغوى قوله: «... وتحركت بى شفتاه» .

* * *

٣٦٦ .. وقال أحمد:

حدثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
حدثنا إسماعيل ابن عبيد الله عن كريمة ابنة الخشخاش المزنية أنها حدثته
قالت: حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه - يعني أم الدرداء - أنه سمع
رسول الله ﷺ يأثر عن ربه عز وجل أنه قال:

«أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٤٠)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

«علي بن إسحاق»: هو السلمى أبو الحسن المروزي.

«عبد الله»: هو ابن المبارك.

«كريمة بنت الخشخاش»: وقال الحافظ في الفتح وفي التهذيب: كريمة بنت
الحساس بمهمات وذكرها ابن حبان في الثقات وذكر ابن حجر حديثها هذا في
ترجمتها في التهذيب وقال: رواه عنها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، ورواه
إسماعيل أيضاً عن أم الدرداء عن أبي هريرة وكلاهما صحيح. وقال ابن حجر أيضاً:
علق البخاري حديثها هذا عن أبي هريرة في كتاب التوحيد وهو أحد الأحاديث المرفوعة
التي لم يوصلها في الجامع».

(قلت): هو في تعليقات البخاري في كتابه الصحيح (ج ٩ ص ١٨٧)، وقال

البخاري: قال أبو هريرة: عن النبي ﷺ قال الله تعالى:

«أنا مع عبدى حيثما ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

والحديث أخرجه أحمد أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٥٤) حدثنا يزيد بن عبد ربه

حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر حدثني إسماعيل بن عبيد الله بهذا الإسناد نحوه. إلا

أنه قال: «ما ذكرنى» وفي إسناده «الوليد بن مسلم» ثقة ولكنه كثير التدليس وقد

عنعه.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣١٦ موارد) من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيدالله عنه به نحوه. «وأبواب بن سويد» صدوق يخطئ.

وعزاه الحافظ فى الفتح للبخارى فى «خلق أفعال العباد» والطبرانى من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيدالله عن كريمة بنت الحساس عن أبى هريرة. ولليهنى فى الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقى عن إسماعيل بن عبيدالله قال: دخلت على أم الدرداء فلما سلمتُ جلستُ فسمعتُ كريمة بنت الحساس — وكانت من صواحب أبى الدرداء — سمعتُ أبا القاسم عليه السلام يقول فذره بلفظ «ما ذكرنى».

قال الحافظ ابن حجر: ورجح الحافظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد. ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معاً.

قلت: قد ثبتت صحة رواية إسماعيل بن عبيدالله للحديث عن كريمة بنت الحساس وعن أم الدرداء معاً — كما هو بين فى هذا الحديث والذى قبله — وهذا هو عين ما جزم به الحافظ ابن حجر نفسه فى التهذيب كما نقلناه فى أول تحقيقنا لهذا الحديث.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٣٦٧ — قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركت

بى شَفَّاهُ».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم في المستدرك جـ ١ ص ٤٩٦)

[صحيح]

— (قلت) : ووافقه الذهبي .

والحديث في كنز العمال (جـ ١ / ١٧٦٣) وفي الإتحافات (٣٨٢) وفي صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٩٠٢) وصححه الألباني معزواً لأحمد وابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة . وفي الإتحافات (٤٠٤) لأحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

وقال الحافظ في الفتح (جـ ١٣ / ٧٥٢٤) : «أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة» .
قلت : ولكن الحديث كما هو في المستدرك للحاكم والتلخيص للذهبي ليس إلا من طريق الأوزاعي بهذا الإسناد عن أم الدرداء عن أبي الدرداء لا عن أبي هريرة . فلا أدري ممن كان الوهم والخطأ؟؟ .

والحديث في الإتحافات (١٢١) معزواً لابن حبان عن أبي الدرداء! والذي في صحيح ابن حبان (٢٣١٦ موارد) إنما هو من حديث أبي هريرة!!
وعزاه في الإتحافات أيضاً (٤٠٤) لابن النجار عن أبي الدرداء .

تعليق



قال ابن بطال : «معنى الحديث أنا مع عبدى زمان ذكره لى أى أنا معه بالحفظ والكلاعة لا أنا معه بذاته حيث حل العبد، ومعنى قوله : «تحركت بى شفتاه» أى تحركت باسمى لا أن شفتيه ولسانه تتحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك» نقله الحافظ ابن حجر فى الفتح عنه ملخصاً . وقال الحافظ : قال الكرماني : المعية هنا معية الرحمة وأما فى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾

[الحديد: ٤]

فهى معية العلم « أنظر فتح البارى (ج ١٣ / ٧٥٢٤).

* * *

(٦) باب حديث

(ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر..)

من حديث أبى هريرة

٣٦٨ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا عبد الله بن سندل حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الحسن عن

أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يذكر عن ربه عَزَّ وَجَلَّ:

«ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك

ما بينهما».

(أخرجه عبد الله فى زوائد الزهد لأحمد ص ٣٧)

[ضعيف]

- (قلت): الحسن لم يسمع من أبى هريرة قاله غير واحد. أنظر التهذيب.

«وعبد الله بن سندل»: ذكره ابن حجر فى تعجيل المنفعة وردّ على من زعم أنه

مجهول بأن ذكر رواية جماعة عنه وأن أحمد بن حنبل أذن لأبنته فى الرواية عنه. والحديث

أخرجه أبونعيم فى الحلية (ج ٨ ص ٢١٣) من طريقين كلاهما عن محمد بن صبيح بن

السماك عن جبير عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعاً به.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الحسن عن أبى هريرة لم يروه عنه إلا جبير

وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن سندل».

وهو فى كز العمال (جـ ١ / ١٧٩٥) وفى الإتحافات (٦٨) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٤٤) معزواً لأبى نعيم فى الحلية وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

(٧) باب حديث (سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ..) من حديث أبى سعيد

٣٦٩ - قال أحمد :

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ أنه قال :

«يقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ: سيعلمُ أهلُ الجمعِ اليومَ مَنْ
أهلُ الكرمِ؟ فقيلَ: ومن أهلُ الكرمِ يا رسولَ الله؟ قالَ:
أهلُ الذكرِ فى المساجِدِ» .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٣ ص ٧٥)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف .

«عبد الله بن لهيعة»: ضعفه غير واحد من الأئمة، وزكاه أحمد، وقد اختلط بعد احتراق كتبه، ولكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله فى صحيح مسلم بعض شىء مقرون .

و«دراج بن سميان»: ضعفه أبو حاتم والدارقطني وقال النسائي: ليس بالقوي وقال في موضع آخر: منكر الحديث. وقال الآجري عن أبي داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف.

قلت: وهذا الحديث منها فهو ضعيف على قول أحمد وأبي داود.

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٢٠ موارد) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمع بهذا الإسناد نحوه، وعمرو بن الحارث ثقة ولكن لا يزال الحديث إسناده ضعيف لضعف دراج عن أبي الهيثم.

والحديث في كز العمال (ج١ / ١٩٣١) وفي الإتحافات (٢٣٨) معزواً لأحمد وأبي يعلى وابن حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد وزاد في الكز نسبته لسعيد بن منصور وفي الإتحافات للضياء المقدسي. وذكره المنذرى في الترغيب (ج٢ ص ٦٧٤) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم.

تعليق



لا تذهب الغفلة بأقوام استبدت بهم البدعة، وركبت رؤوسهم الأهواء، فأبعدوا النجعة من السنة، وتعلقوا باطلاً بمثل هذا الحديث في تأكيد بدعهم في الذكر الذي يسخونه فيجعلونه كحلقات الرقص والمجون، وقد يختلط فيه الرجال بالنساء يهيمون بهمهمات غير مفهومة، ويتصايحون في صرخات مغمومة.

بينما الذكر المشروع الذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة هو تلاوة آيات القرآن والإنصات إليها في إحياء خشوع وتسبيح الله وتحميده وتهليله وتكبيره، وذكره بما ورد في السنة في وقار وسكينة ومدارسة أحكام الإسلام، وتعريف الناس بربهم وشرعية دينهم. والله هو الهادي إلى سواء السبيل.



(٨) باب جملة (أحاديث في فضل الذكر)

٣٧٠ - لابن شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر:
«أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَتُحِبُّ أَنْ أَسْكُنَ مَعَكَ
بَيْتَكَ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ: فَكَيْفَ يَا رَبِّ تَسْكُنُ مَعِيَ
فِي بَيْتِي فَقَالَ: يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي جَلِيسٌ مِنْ
ذَكَرَتْنِي، وَحَيْثُمَا التَّمَسَّنِي عَبْدِي وَجَدْتَنِي».

(كما في كنز العمال ج١ / ١٨٦٥)

[ضعيف]

- وفي الإتحافات (٥٣٤) كذلك.

وقال في الكنز ومثله في الإتحافات: «أخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر
عن جابر وفيه: محمد بن جعفر المدائني. قال أحمد لا أحدث عنه أبداً عن سلام بن أسلم
المدائني متروك عن زيد العمي والعمي ليس بالقوي».

وقال الشيخ محمود أمين النواوي رحمه الله تعالى في شرحه للحديث في الإتحافات
السنية: «الله تعالى مع عباده الذاكرين كما يعلم سبحانه، وإذا قيل إن هذا الكلام
مسوق لتصوير قرب الله سبحانه من عبده الذاكر كان ذلك متمشياً مع أساليب
التخاطب والبيان العربي».

(قلت): رحم الله الشيخ فلست أدري لم كلف نفسه هذا التأويل والحديث ساقط
واهى الإسناد - كما هو بين - وكذلك يصنع غير مرة في شرحه لأحاديث الإتحافات
وفها أحاديث ساقطة باطلة فيقع شرحه لها وتعليقه عليها أحياناً موقع المثبت لمعناها مما قد
يوهم القارئ بصحة متونها! ».

— قال فى هامش الكنز: « فى المنتخب سلم . وقال فى التقريب: سلم أو سلم المدائى » .

* * *

٣٧١ — وللديلمى عن أبى الدرداء:
« إذا قال العبدُ: سبحانَ الله . قالَ الله: صَدَقَ عَبْدِي
سبحانى وبحمدى لا يَتَّبِعُنِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لى » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ٢٠٢٩)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات أيضاً (٢٩٦) .
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

٣٧٢ — وللديلمى عن ثوبان:
« قال موسى: يا رَبِّ أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ؟ أَمْ بَعِيدُ
فَأَنَادِيكَ فَإِنِّى أَحْسُ حَسَّ صَوْتِكَ وَلَا أَرَاكَ فَأَيْنَ أَنْتَ؟
فَقَالَ اللهُ أَنَا خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ .
يا موسى أَنَا جَلِيسُ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرْنِى وَأَنَا مَعَهُ إِذَا
دَعَانِى » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٧١)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٧).
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٧٣ — وللعسكرى فى الصحابة وأبى موسى عن حنظلة
العشمى:—

«ما مِنْ قومٍ جَلَسُوا مجلساً يذكرونَ اللَّهَ إلا ناداهم منادٍ
من السماءِ قُومُوا فقد غفرتُ لكم وَبَدَلْتُ سيئاتِكُمْ
حسناتٍ».

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٩٢)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: وضعف. أ.هـ.
وهو فى الإتحافات برقم (٧٢١).

* * *

٣٧٤ — ولأبى نصر ربيعة بن على العجلي فى كتاب «هدم
الاعتزال» والرافعى عن ابن عباس:

«قال اللَّه تعالى: يا ابنَ آدَمَ إِنَّ ذَكَرْتَنى ذَكَرْتُكَ،
وإنْ نَسِيتَنى ذَكَرْتُكَ، وإذا أَطَعْتَنى فَادْهَبْ حيثُ شِئْتَ
مُخْلِئاً، تُوَالِينى وَأُوَالِيكَ، وَتُصَافِينى وَأُصَافِيكَ، وَتُعْرِضُ

عنى وأنا مُقْبِلٌ عليك، مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْكَ الغِذاءَ وَأَنْتَ جَنِينٌ
فى بَطْنِ أُمِّكَ، لَمْ أَزَلْ أُدَبِّرُ فَيْكَ تَدْبِيرًا حَتَّى أَنْفَذْتُ
إِرَادَتِي فَيْكَ، فَلَمَّا أَخْرَجْتُكَ إِلَى الدُّنْيَا أَكْثَرْتَ مَعَاصِيَّ،
مَا هَكَذَا جَزَاءٌ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ» .

(كما فى كز العمال جـ ١٥ / ٤٣٦٠٩)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات كذلك (١٠٩) .
(قلت): لا أعلم إسناده، ولكن علامات النكارة بادية على متنه .

* * *

٣٧٥ — ولابن شاهين فى « الترغيب فى الذكر » عن أنس: —
« ما مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَرِيدُونَ بِذَلِكَ
إِلَّا وَجَهَ اللَّهَ إِلَّا نَادَاهُمْ مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، قَوْمُوا مَغْفُورًا لَكُمْ
وَقَدْ بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ » .

(كما فى كز العمال جـ ١ / ١٨٩١)

[؟]

— وهو فى الإتحافات (٧١٩) كذلك .
(قلت): لا أعرف إسناده .

* * *

٣٧٦ - وللبيهقي في «شعب الإيمان» عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه :

« ما مِنْ قومِ اجْتَمَعُوا يذكرونَ اللهَ تعالى إلا ناداهم منادٍ مِنَ السماءِ قُومُوا مغفوراً لكم قد بدلتُ سيئاتكم حسناتٍ » .

(كما فى كز العمال ج١ / ١٨٨٩)

[؟]

- وهو فى الإتحاف (٧٢٠) كذلك . ولا أعرف إسناده أيضاً .
(عبد الله بن مغفل) : من أصحاب الشجرة ، وقد وقع فى اسمه تصحيف فى الكنز . قال : «عبدالله بن معقل» .

* * *

٣٧٧ - وللدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن عمر :
« قال موسى ياربِّ ودِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ من تحبُّ من عبادِكَ فأُحِبُّهُ . قال : إذا رأيتَ عبدى يُكثِرُ ذِكْرِى فأنا أَدْنَتْ لَهُ فى ذلكَ وأنا أُحِبُّهُ ، وإذا رأيتَ عبدى لا يذكرنى فأنا حَبَبْتُهُ عن ذلكَ وأنا أَبْغِضُهُ » .

(كما فى كز العمال ج١ / ١٨٧٠)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٣)، (٦٣٣) مكرراً.

* * *

٣٧٨ — وذكر الغزالى فى الإحياء لم يعزه:
وفى الخبر أَنَّ اللَّهَ تعالى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«أَحِبَّنِي وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبَّبْنِي إِلَى خَلْقِي»
فقال: ياربَّ كيفَ أَحَبَّكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قال: اذكرنى
بالحسنِ الجميلِ واذكرْ آلائى وإِحسانى، وذكَرَهُمْ ذلكَ
فإنهم لا يعرفونَ منى إلا الجميلَ».

(كما فى الإحياء للغزالى جزء ٤ ص ١٤٢)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «لم أجد له أصلاً وكأنه من الإسرائيليات».

* * *

٣٧٩ — وللبیهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن ابن عباس:
«قالَ داوُدُ عليه السَّلَامُ فيما يَخاطبُ رَبَّهُ: ياربَّ أئِ
عبادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَحِبَّهُ بِحَبِّكَ؟ قال: يا داودَ أَحَبُّ
عبادى إِلَيَّ نَقَى القلبِ ونَقَى الكَفِّينَ، لا يأتى إلى أحدٍ
سُوءاً ولا يَمْشى بالنَّميمةِ تزولُ الجبالُ ولا يزولُ أَحِبَّنِي

وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّنِي وَحَبَّبَنِي إِلَى عِبَادِي . قَالَ : يَا رَبُّ إِنَّكَ
لَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَى
عِبَادِكَ ؟ قَالَ : ذَكَّرَهُمْ بِالْأَثَى وَبِلَاثَى وَنَعْمَائِي يَا دَاوُدُ إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُومًا أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلَّا
أَثْبَتَ قَلَمِيهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ» .

(كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٤٦٧)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا يتضمن معنى الذى قبله وأكثر لفظه، ولعله أن يُصَلَّقَ قول
الحافظ العراقي فى الذى قبله، ويصدق فيه أيضاً أن يكون مثله فإنه وما قبله
بالإسرائيليات أشبه والله تعالى أعلم..

* * *

٣٨٠ — وللديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى هند

الدارى:

«قَالَ اللَّهُ عز وجل : اذكرونى بطاعتي اذكركم
بمغفرتى فمن ذكرنى وهو مطيع لى فحقّ علىّ أن أذكره منى
بمغفرتى ، ومن ذكرنى وهو لى عاصٍ فحقّ علىّ أن أذكره
بمَقْتٍ» .

(كما فى الإنخافات (١))

[ضعيف]

* * *

٣٨١ - وللديلمى عن ابن عباس:
«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَتَنْزَوِي النَّارُ وَيَقْبِضُ
بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَقُولُ هَا الرَّحْمَنُ: مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ
يَسْتَجِيرُ مِنِّي فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَرْسِلُوا عَبْدِي».

(كما فى كنز العمال جـ ١ / ٢١٢٨)

[ضعيف]

— وفى الإنخافات (٤٣٢) كذلك. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٨٢ - وللديلمى عن أنس بن مالك:
«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ
حِينَ أَغْضَبُ وَلَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ».

(كما فى كنز العمال جـ ٣ / ٧٧١٨)

[ضعيف]

— وهو فى الإنخافات (٨٩) كذلك. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٨٣ - ولابن شاهين عن ابن عباس :

«يقولُ اللهُ : ابنَ آدمَ ! اذكرني حينَ تغضبُ أذكركَ حينَ أغضبُ ولا أمَحِّقَكَ فيمنَ أمَحِّقُ» .

(كما في كنز العمال جـ ٣ / ٧٧١٩)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (١٧٩) كذلك .

وقال في الكنز: وفيه عثمان بن عطاء الخراساني ضعفه .

* * *

٣٨٤ - ولأبي نعيم في الحلية عن الحسن مرسلاً :

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ : إذا كانَ الغالبُ على العبدِ الاشتغالُ بى جعلتُ بُغيته وَلَذَّتْهُ في ذكرى فإذا جعلتُ بُغيته وَلَذَّتْهُ في ذكرى عَشِقْنِي وَعَشِقْتُهُ فإذا عَشِقْنِي وَعَشِقْتُهُ رفعتُ الحجابَ فيما بيني وبينه وصيرتُ ذلكَ تغالباً عليه لا يسهو إذا سَهَا الناسُ أولئكَ كلامُهُم كَلامُ الأنبياءِ أولئكَ الأبطالُ حقاً أولئكَ الذين إذا أردتُ بأهلِ الأرضِ عقوبةً أو عذاباً ذكرتُهُم فصرفتُ ذلكَ عنهم» .

(كما في كنز العمال جـ ١ / ١٨٧٢)

[ضعيف جداً]

— وفى الإتحافات (٢٤٧) كذلك وإسناده ضعيف لإرساله ولا أظن متنبه إلا باطلاً منكراً.

* * *

٣٨٥ — وللحكيم الترمذى عن جابر:

«قال لى جبريل: يا محمدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول: يا جبريلُ ما لى أَرَى فلانَ بنَ فلانٍ فى صفوفِ أَهْلِ النَّارِ فأقولُ: يا رَبِّ! إنا لم نجدْ له حسنةً يعودُ عليه خَيْرُهَا اليومَ. فيقولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنى أَسَمِعُهُ فى دارِ الدُّنْيَا يقولُ يا حَتَّانُ يا مَنانُ فَأَتِيهِ فَسَلُّهُ فيقولُ: هَلْ مِنْ حَنانٍ وَمَتَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ صفوفِ أَهْلِ النَّارِ فَأَدْخَلَهُ صفوفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

(كما فى الإتحافات ١٤١)

[ضعيف]

* * *

٣٨٦ — وللديلمى عن ابن مسعود:

«قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يا معاذُ تَدْرِي ما تَفْسِيرُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟ قالَ: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: لا حَوْلَ عن معصيةِ اللَّهِ إِلَّا

بقوة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله. ثم ضرب بيده على كتف معاذ فقال: يا معاذ هكذا حدثني حبيبي جبريل عن رب العزة».

(كما في كنز العمال جـ ٢ / ٣٩٤٦)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: وسنده لا بأس به .
وهو في الكنز أيضاً (جـ ١ / ١٩٨٤) كذلك وفي الإتحافات (٧٨٦) وليس فيه قوله :
«ثم ضرب بيده على كتف معاذ».

(قلت): وذكره المهيمن في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٩٩) وقال : رواه البزار بإسنادين أحدهما منقطع وفيه : عبدالله بن خراش والغالب عليه الضعف ، والآخر متصل حسن .

* * *

(٩) باب حديث

(يا ابن آدم إنك ما ذكرتني ..)

من حديث أبي هريرة

٣٨٧ — لابن شاهين — في الترغيب في الذكر —، والخطيب
والديلمي وابن عساكر عنه :

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي
شَكَرْتَنِي، وَمَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي».

(كما في كنز العمال جـ ١ / ١٩١٥)

[ضعيف]

— والحديث في الإتحاف كذلك (٩).
وقال في الكنز: وفيه المولى بن الفضل له منكير.

* * *

٣٨٨ - وللطبراني في الأوسط عنه:

عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي
وَإِذَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي».

(كما في الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ٦٦٩)

[ضعيف]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٧٩). وقال: رواه الطبراني في
الأوسط وفيه: أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.
وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٦١) معزواً للطبراني في
الأوسط وقال الألباني: ضعيف جداً.

* * *

(١٠) باب حديث

(يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبِّهِ ..)

من حديث أنس

٣٨٩ - للدِّيلمي عنه :

«يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى : مَا تُعْطِينِي إِنْ أَخْرَجْتُكَ ؟ يَقُولُ : يَا رَبِّ أَعْطِيكَ مَا تَسْأَلُنِي .
فَيَقُولُ لَهُ : كَذَبْتَ . وَعِزَّتِي قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَى مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ تَعْطِنِي . سَأَلْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطِيكَ ، وَتَدْعَوْنِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ وَتَسْتَغْفِرَنِي فَأَغْفِرُ لَكَ» .

(كما في كنز العمال ج١٤ / ٣٩٥٥٧)

[ضعيف]

— (قلت) : هو مما يعنيه السيوطي بالضعف .

* * *

(١١) باب حديث (أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ..)

من حديث أبي الدرداء

٣٩٠ - للطبراني في الأوسط عنه :

قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكُ الْمُلُوكِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا أَطَاعُونِي حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِم بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا عَصَوْنِي حَوَّلْتُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِم بِالسُّخْطِ وَالنَّقْمَةِ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَلَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْدَعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ وَلَكِنْ اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ أَكْفِكُمْ مُلُوكَكُمْ » .

(كما في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤٩)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه : إبراهيم بن راشد وهو متروك .

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (ج ٢ / ٦٠٢) وقال : ضعيف جداً رواه الطبراني وعنه أبونعيم وتمام عن أبي عمرو المقدم بن داود قال : ثنا علي بن معبد قال : ثنا وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن جلاس بن عمرو عن أبي الدرداء مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف جداً . المقدم ابن داود . قال النسائي : ليس بثقة . ووهب بن راشد : هو الرقي . قال ابن عدي : ليس حديثه بالمستقيم ، وأحاديثه كلها فيها نظر . وقال

الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال. وقال الألباني أيضاً: قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه: وهب (الأصل إبراهيم وهو تحريف) ابن راشد وهو متروك». وتعصيب الجناية به وحده ليس بجيد لما علمت أن في الطريق إليه المقدم بن داود وهو مثله في الضعف.. أ. هـ.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(سَامُوهُمْ سوء العذاب): أى أولوهم إياه وأرادوهم عليه.

* * *

(١٢) باب حديث

(إن أوليائي من عبادى وأحبائي من خلقى..)

من حديث عمرو بن الجموح

٣٩١- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن على الآبار حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبى عن أبى منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل: إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ».

(أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ١ ص ٦)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده «رشدین بن سعد»: ضعفه الكثیرون فقال ابن معین: ليس بشیء وقال أبوحاتم: منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث، وقال النسائی: متروك الحديث.

و«أبو منصور مولى الأنصار»: قاضى إفريقية ذكره البخارى وقال: إن حديثه مرسل — يعنى — أنه لم يلق عمرو بن الجموح.

* * *

٣٩٢ — وقال أحمد:

حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدین بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«لا يُحَقُّ العبدُ حقَّ صريحِ الإيمانِ حتَّى يُحِبَّ لله تَعَالَى وَيُبْغِضَ لله فَإِذَا أَحَبَّ لله تَبَارَكَ وتعالى وَأَبْغَضَ لله تَبَارَكَ وتعالى فقد استحقَّ الولاءَ من الله. وإنَّ أوليائى من عبادى وأحِبَّائى من خَلَقى الذين يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِى وأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ».

(أخرجه أحمد فى مسنده ج ٣ ص ٤٣٠)

[ضعيف]

— (قلت): وإسناده ضعيف كالذى مضى لضعف رشدین بن سعد وإرسال أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح.

والحديث فى كنز العمال (ج١ / ١٠٠) بهذا السياق معزواً لأحمد فى مسنده عن ابن عمرو بن الحقيق. ولكننى لم أجد فى المسند لابن عمرو بن الحقيق وإنما لأبيه عمرو بن الحقيق رضى الله عنه وله صحبة، ولأبى منصور مولى الأنصار رواية عنه فى المسند بضعة أحاديث ليس منها هذا الحديث. وإذن فإن نسبة الحديث لابن عمرو بن الحقيق فى المسند وهم وخطأ فهو فى المسند من رواية عمرو بن الجموح!

وفى الكنز أيضاً (ج١ / ٩٨) بلفظ «لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله فإذا...» الحديث معزواً للطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو بن الحقيق.

وفيه (ج١ / ١٠٠) بلفظ «لا يحق العبد حقيقة الإيمان حتى يبغض لله ويرضى لله فإذا...» معزواً للطبرانى فى الأوسط عن محمد بن عمرو بن الحقيق وقال فى الكنز وضعف.

قلت: ولم أعر لمحمد بن عمرو بن الحقيق هذا على ترجمة.

* * *

ومن الذكر حمد الله عز وجل

(١٣) باب حديث

(إن عبدى المؤمن عندى بمنزلة كل خير..)

من حديث أبى هريرة

٣٩٣ - قال أحمد:

حدثنا يونس حدثنا ليث عن يزيد - يعنى ابن الهادى - عن عمرو بن المقبرى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ » .

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٤٧٣)

[صحيح]

— وذكره الهيثمي بهذا اللفظ في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٩٦) عن أبي هريرة وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره الألباني بهذا اللفظ أيضاً في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩٠٦) ونسبه لأحمد والبيهقي في شعب الإيمان وقال الألباني : صحيح . وهو في الإتحافات أيضاً — معزواً لأحمد والبيهقي في شعب الإيمان — برقم (٤١٤) .

* * *

٣٩٤ — وقال أحمد :

حدثنا أبو سلمة أخبرنا عبد العزيز الأندراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٣٦١)

[حسن]

— وأخرجه البزار في مسنده (ج ١ / ٧٨١) كشف الأستار قال حدثنا أحمد بن أبان القرشي حدثنا عبد العزيز الأندراوردي بهذا الإسناد فذكره بمثله .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٢١) وقال : رواه البزار عن شيخه أحمد ابن أبان القرشى ولم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

وذكره الصنعانى صاحب « سبل السلام » فى كتابه « توضيح الأفكار » (ج ١ ص ٢٥٨) بلفظ « إن المؤمن عندى له كل خير... » وقال : رواه الدراوردى عن عمرو ابن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يرفعه . قال الصنعانى : « حديث حسن رواه أهل الصدق أخرجه الدارمى فى مسنده » .

وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (ج ٤ / ١٦٣٢) وقال : « أخرجه أحمد وكذا البزار . وقال الهيثمى : إسناد حسن . وهو كما قال » .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٩٥ - للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة :

« قَالَ تَعَالَى : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنِّى يَعْزِضُ كُلَّ خَيْرٍ أَنِّى أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمِلُنِّى » .

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٦٦٩٠)

[صحيح]

— وفى الإتحافات (٧٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٤) وعزاه للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة بلفظ « إن المؤمن منى [بعرض] كل خير... » وقال الألبانى : صحيح .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أَنْزَعُ نَفْسَهُ): أَقْبِضُ رُوحَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ.
(يَغْرِضُ كُلَّ خَيْرٍ): أُنِي يَأْتِي وَيُلاقِي.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

المعنى أن العبد المؤمن قد استحق عند الله منازل الخير والتكريم لدوامته حمد ربه ولو كان في لحظات نزع الروح من بين جنبيه .

* * *

(١٤) باب حديث

(من قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ..)

من حديث أنس

٣٩٦ - قال أبو داود الطيالسي :

حدثنا همام عن قتادة عن أنس : أن رسول الله ﷺ كان يصلي فسمع رجلاً يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى صلاته قال :

«أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا فَأَرَمَ الْقَوْمُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا قُلْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنِي عَشَرَ مَلَكًا

ابْتَدَرُوهَا حَتَّى رَفَعُوَهَا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اَكْتُبُوهَا إِلَّا
أَنْتَهُمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا فَقَالَ اَكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ
عَبْدِي .»

(أخرجه الطيالسي في مسنده / ٢٠٠١)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين. وقد سمع قتادة من أنس.
قال الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس وقد ذكر ابن
أبي حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك.

* * *

٣٩٧ — وقال أحمد:

حدثنا بهز وعفان قالا ثنا همام قنا قتادة عن أنس قال: جاء رجل إلى
النبي ﷺ في الصلاة فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما
قضى النبي ﷺ الصلاة. قال:

«أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا».

قال: فَأَرَمَ الْقَوْمُ. قال: فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فقال رجل: أَنَا قُلْتُهَا
وما أردتُ بها إلا الخير. قال: فقال النبي ﷺ:

«لقد ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكاً فَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا

حتى سَأَلُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: اكتبوها كما قال
عَبْدِي».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٢٦٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح .

* * *

٣٩٨ - وقال ابن حبان:

أخبرنا محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن حفص ابن أخي أنس بن مالك عن أنس قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلم على النبي ﷺ وعلى القوم فقال: السلام عليكم: فقال النبي ﷺ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فلما جلس قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. فقال له النبي ﷺ:

«والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فما دروا كيف يكتبوها فرجعوا إلى ذي الغزة جل ذكره فقال: اكتبوها كما قال عبدى» .

(أخرجه ابن حبان في صحيحه / ٢٣٣٧ موارد)

[حسن]

- (قلت): إسناده حسن .

«حفص ابن أخي أنس»: هو حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة سمع من أنس، و«خلف بن خليفة»: روى له مسلم ولكنه اختلط بآخرة ولكنى أرجح أن سماع قتيبة بن سعيد منه كان قبل اختلاطه .

أما شيخ ابن حبان «محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف» فلم أعثر على ترجمته ولكنى وجدت محمد بن الحسن بن إبراهيم الوراق في ترجمة عبد الله بن محمد الصائغ في لسان الميزان وهذا كذاب يختلق الأسانيد ولا أظنها واحداً. ولكن الحديث رواه أبو بكر

السني في كتابه عمل اليوم والليلة (٤٤٦) عن أبي عبد الرحمن - هو الإمام النسائي - حدثنا قتيبة بن سعيد وعن ابن صاعد حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثنا خلف بن خليفة بهذا الإسناد بمثله .

كما أن الحديث أكثره في الصحيحين وغيرهما دون الكلمات القدسية التي في آخره . فقد رواه البخاري في صحيحه (ج ١ ص ٢٠٢) من حديث رفاعه بن رافع الزرقى رضى الله عنه قال : كنا يوماً نصلى وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده . قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول .

ورواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٤١٩) من حديث قتادة وثابت وحيد عن أنس رضى الله عنه :

«أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته . قال : أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرّم القوم . فقال : أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأساً فقال رجل : جئت وقد حفزني النفس فقلتها . فقال : لقد رأيت أثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها .»

وكذلك من الحديث النبوي رواه أبو داود (ج ١/٧٧٠) والنسائي (ج ٢ ص ١٤٥) كلاهما من حديث رفاعه بن رافع نحوه .

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٧٥٠) من حديث أنس وقال : رواه أحمد ورواته ثقات والنسائي وابن حبان في صحيحه .

وفي الإتحافات (٧٦٦) معزواً لأحمد والنسائي وابن حبان والضياء في المختارة عن أنس رضى الله عنه .

شرح الغريب



(ابْتَدَرَهَا) : أى تسابق إليها أيهم يكتبها أولاً . يقال : بَدَرَ إلى الشيء بُدُوراً وبَادَرَ إليه مُبَادَرَةً وبِدَاراً أَسْرَعَ .

(أَرَمَ): أَرَمَ الْقَوْمُ سَكَتُوا.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٣٩٩ — للبخارى فى الضعفاء عنه:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا
مُبَارَكًا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ
ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَتَقُولُ الْحَفْظَةُ: رَبَّنَا لَا نُحْسِنُ كُنْهَ مَا قَدَّسَكَ
عَبْدُكَ هَذَا وَحَمْدُكَ!! وما ندرى كَيْفَ نَكْتُبُهُ؟ فَيُوجِبِ اللَّهُ
إِلَيْهِمْ أَنْ اكْتُبُوهُ كَمَا قَالَ عَبْدِي».

(كما فى الترغيب ج ٢ ص ٧٤٦)

[ضعيف]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

ومن حديث سلمان

٤٠٠ — للطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ: قال رجل:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً. فَأَعْظَمَهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكْتُبَهَا فَرَاغَ
فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: اكْتُبْهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي كَثِيراً».

(كما فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٩٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط. وفيه: يوسف بن عبد الملك الواسطى،
ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات.
وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٧٥١) وقال: رواه الطبرانى بإسناد فيه
نظر.

* * *

ومن حديث أبى سعيد

٤٠١ — روى أبو الشيخ وابن حبان من طريق عطية عن
أبى سعيد مرفوعاً:

«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
اَكْتُبُوا لِعَبْدِي رَحْمَتِي كَثِيراً».

(كما فى الترغيب ج ٢ ص ٧٥١)

[ضعيف]

— (قلت): عطية هو عطية بن سعد بن جُنَادَةَ الْعَوْفَى بضم الجيم وفتح النون فى
جنادة، وفتح العين وإسكان الواو فى العوفى. ضعفه النسائى وأبو حاتم وقال أبو زرعة:
لين. وقال الجوزجاني: مائل. وقال الحافظ فى التقریب صدوق يخطئ كثيراً وكان
شيعياً مدلساً.

* * *

(١٥) باب حديث

(أن عبداً من عباد الله قال : يا رب لك الحمد
كما ينبغي ..)

من حديث عبد الله بن عمر

٤٠٢ - قال ابن ماجه :

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا صدقة بن بشير مولى العمريين
قال : سمعت قدامة بن إبراهيم الجمحي يحدث أنه كان يختلف إلى عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وهو غلام وعليه ثوبان معصفران قال : فحدثنا عبد الله
بن عمر أن رسول الله ﷺ حدثهم :

« أن عبداً من عباد الله قال : يا رب الحمد لك كما
ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فقصلت بالملكين فلم
يذرياً كيف يكتبانيها فصعدا إلى السماء وقالا : يا ربنا إن
عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها . قال الله عز
وجل : — وهو أعلم بما قال عبده — : ماذا قال عبدي ؟
قالا : يا رب إنه قال : يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك وعظيم سلطانك فقال الله عز وجل لهما : اكتبها
كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزية بها . »

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٣٨٠١)

[ضعيف]

— وقال الإمام البوصيرى: هذا إسناد فيه مقال . قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات ، وصلفة بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقى رجال الإسناد ثقات رواه الإمام أحمد فى مسنده من هذا الوجه .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٧٤٥) وقال: رواه أحمد وابن ماجة وإسناده متصل ورواته ثقات إلا أنه لا يحضرنى الآن فى صلفة بن بشير مولى العمريين جرح ولا عدالة .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٧٥) . وقال رواه ابن ماجة عن ابن عمر وقال الألبانى: ضعيف .

(قلت): والحديث ليس فى مسند الإمام أحمد بهذه السياقة ولعل المنذرى والبوصيرى يشيران — بعزو الحديث لأحمد — إلى ما رواه أحمد عن ابن عمر فى المسند (ج ٦ / ٤٦٢٧) قال: بينا نحن نصلى مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل فى القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً فقال رسول الله ﷺ من القائل كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال: عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر: فارتكن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .» .

شرح الغريب



(عَظَّمْتُ بِالْمَلَكَيْنِ): بتشديد الضاد: اشتدت عليها وعظمت واستغلق عليها معناها .

(كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ): أى على ما يليق بك ويكافىء مالك من صفات الكمال ونعوت الجلال .



(١٦) باب حديث

(نعم أتاني جبريل فقال: إذا أنت عطست
فقل ..)

من حديث أبي رافع

٤٠٣ - قال أبو بكر ابن السني:

أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر حدثنا محمد بن الحسن بن بيان
حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع حدثنا أبي محمد عن أبيه
عبيد الله عن أبي رافع قال: خرجت مع رسول ﷺ من بيته يريد المسجد
وهو آخذ بيدي فأنتهيتنا إلى البقيع فعطس رسول الله ﷺ. فخلت يدي ثم
قام كالمُتَحَيِّرِ فقلت يا نبي الله بأبي وأمي قلت شيئاً لم أفهمه قال:

«نعم أتاني جبريل عليه السلام فقال: إذا أنت
عطست فقل: الحمد لله ككريمه، والحمد لله كعز جلاله
فإن الله عز وجل يقول: صدق عبدى صدق عبدى صدق
عبدى مغفوراً له».

(أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ٢٦٠)

[ضعيف]

- وهو في الإتحافات (٢٧٢).

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٦٧) لابن السني عن أبي رافع
وقال الألباني: ضعيف جداً.

* * *

(١٧) باب حديث

(من قال : اللهم فاطر السماوات والأرض ..)

من رواية عبد الله بن مسعود

٤٠٤ - قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سهيل بن أبي صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ فَإِنَّكَ إِنَّ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَقَرَّبْنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَقِّنِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَوْفُوهُ إِيَّاهُ فَيَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» .

— قال سهيل : فأخبرت القاسم بن عبد الرحمن أن عوناً أخبر بكذا وكذا . قال : ما في أهلنا جارية إلا وهي تقول هذا في خدرها .

(أخرجه أحمد ج ٦ / ٣٩١٦)

[ضعيف]

— قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه. سهيل بن أبي صالح ثقة ثبت والحديث فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ١٧٤) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عون بن عبدالله لم يسمع من ابن مسعود.

* * *

(١٨) باب حديث

(من أراد أن ينام على فراشه .. ثم قرأ: قل هو الله أحد..)
من حديث أنس

٤٠٥ — قال الترمذى:

حدثنا محمد بن مرزوق البصرى حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ:

[الإخلاص: ١]

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

مائة مرة إذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يَا عَبْدى أَدْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ».

— قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت.

(أخرجه الترمذى جـ ٥ / ٢٨٩٨)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٢٩) من رواية الترمذى عن أنس ورمز له بالضعف ، كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج ٥ / ٥٣٩٧) كذلك وقال : ضعيف .

والحديث فى الإتحافات (٧٣٩) معزواً للترمذى وابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه .

* * *

(١٩) باب حديث

(أَلَا أَعْلَمُكَ أَوْ أَلَا أَذْلُكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتَ
الْعَرْشِ ..)

من حديث أبى هريرة

٤٠٦ — قال الحاكم :

(أخبرنا) عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى أياس حدثنا شعبة (وأخبرنى) الحسين بن على حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن أبى سليم قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«أَلَا أَعْلَمُكَ أَوْ قَالَ : أَلَا أَذْلُكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتَ
الْعَرْشِ مِنْ كَثَرِ الْجَنَّةِ ؟ تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسَلَّمَ عَبْدِي وَاسْتَسَلَّمَ» .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولا يحفظ له علة ولم يخرجاه . وقد احتج مسلم بيحيى بن أبى سليم .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٢١)

[صحيح]

— وقال الذهبى فى تلخيصه : صحيح لا علة له .

* * *

(٢٠) باب حديث

(من قال سبحان الله والحمد لله ..)

من حديث أبى هريرة

٤٠٧ — قال الحاكم :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبيد بن عبد الواحد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة ابن عبيد الله عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

«من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال الله : أسلم عبدي واستسلم» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٥٠٢)

[صحيح]

— وقال الحافظ الذهبي: صحيح سمعه الوليد بن مسلم منه .
والحديث فى الإتحافات (٧٤٧). وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٧٣٧)
وقال: «رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد».

تعليق



الحديث يبين فضل الذكر وأنه سبب للحصول على رضا الرب تبارك وتعالى . فإن
قول الله عز وجل فى الحديث «أسلم عبدي واستسلم» دال على رضا الله عن عبده .
والحديث يربط بين قول العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله ومعنى الإسلام ذلك لأن
الخروج من كل حول وقوة إلى حول الله وقوته إنما هو خضوع واستسلام حقيقى لله عزَّ
وَجَلَّ .

* * *

(٢١) باب حديث

(ما أوحى إلى أن أجمع المال وأكون من
التاجرين ..)

عن أبى مسلم الخولانى مرسلاً

٤٠٨ — قال أبو نعيم:

عن جُبَيْر بن نَفَّير عن أبى مُسْلِم الخولانى أنه سمعه يقول: أن رسول
الله ﷺ قال:

«مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ
التَّاجِرِينَ وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ
السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» .

— قال أبو نعيم: رواه جبير بن نفير عن أبي مسلم مرسلاً.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ١٣١)

[ضعيف]

— (قلت): هو ضعيف لإرساله. وفي هامش الحلية قال المحقق: «هذا الحديث من مختصر الحلية وصنيعه أن لا يذكر سند أبي نعيم ويقتصر عن رجل عن راوٍ فقط كما هنا».

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٦٣٧٥) معزواً لأبي نعيم في الحلية عن أبي مسلم الخولاني، وفي الكنز أيضاً (ج ٣ / ٦٣٧٤) بلفظ:

«ما أوحى إلى أن أكون تاجراً ولا أن أجمع المال مكائراً ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

معزواً للحاكم في تاريخه عن أبي ذر.

وهو في الإحياء للغزالي (ج ٢ ص ٦٥) بلفظ:

«ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين ..».

وقال الحافظ العراقي في تخريجه: لابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود وفيه لين.

تعليق

■■■■■

قال مصحح الكنز في هامشه: «والمراد هنا باليقين: الموت خلافاً للملاحظة الذين يقولون: أن المراد باليقين المعرفة. راجع تفسير ابن كثير (٤ / ١٧٦) عند آخر سورة الحجر آية (٩٩) ص».

(قلت): نعم قد تعلق بمثل هذا بعض المجرمين المفسدين الذين جعلوا المعرفة غاية العبادة فإذا عرفوا أو تفننوا... بزعمهم- سقطت عنهم الواجبات والتكاليف الشرعية! ساء ما قالوا. ولكن اليقين هو الموت والعباد مأمورون بعبادة ربهم حتى يأتيهم أجلهم نعوذ بالله من البطلان!!.

* * *

(٢٢) باب حديث

(قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا
بالله ..)

من حديث أبي بكر

٤٠٩ - للديلمى عنه:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: قُلْ لَأُمَّتِك يَقُولُوا: لا حولَ ولا
قوةَ إلا باللهِ عِشْرًا عِنْدَ الصُّبْحِ وَعِشْرًا عِنْدَ الْمَسَاءِ وَعِشْرًا
عِنْدَ النَّوْمِ: يُدْفَعُ عَنْهُمْ عِنْدَ النَّوْمِ بَلَوَى الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَسَاءِ
مُكَايَدَةُ الشَّيْطَانِ وَعِنْدَ الصُّبْحِ اسْوَأُ غَضَبِي».

(كما فى كنز العمال ٢ / ٣٦٠٧)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (١٧٦).

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

(٢٣) باب حديث

(لما نزلت الحمد لله رب العالمين وأية

الكرسى، ..)

من حديث أبي أيوب

٤١٠ - للدليمي في مسند الفردوس عنه:

«لما نزلت «الحمد لله رب العالمين»، وآية الكرسي،

و«شَهِدَ اللَّهُ»، و«قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ» إلى «بغيرِ

حسابٍ». تَعَلَّقَ بِالْعَرْشِ وَقُلْنَ: أَنْزَلْتَنَا عَلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ

بِعَاصِيكَ؟! فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي

لَا يَتَلَوُّكَ عَبْدٌ دُبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ

فِيهِ وَأَسْكَنْتُهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً

وَقَضَيْتُ لَهُ سَبْعِينَ حَاجَةً أَذْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ».

(كما في السلسلة الضعيفة للألباني ج ٢ / ٦٩٩)

[موضوع]

— وقال الألباني: موضوع. رواه الدليمي في مسند الفردوس من طريق محمد بن

عبد الرحمن بن بجير بن ريسان حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا يحيى بن أيوب

حدثنا إسحاق بن أسيد عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن ثابت بن شرجيل عن

عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب مرفوعاً. ذكره السيوطي في اللآلئ (١ /

٢٢٩ - ٢٣٠) شاهداً للحديث الذي قبله ثم سكت عليه فأساء لأن ابن ريسان هذا قال

الذهبي: اتهمه ابن عدى وقال ابن يونس: ليس بثقة. وقال أبو بكر الخطيب: كذاب، ثم ساق له حديثين ثم قال: وهذان باطلان. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمعضلات عن الثقات ويأتى بالمناكير عن المشاهير.

* * *

(٢٤) باب حديث

(إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي و..)

من حديث علي بن أبي طالب

٤١١ - قال أبو بكر ابن السنى:

حدثنا أبو جعفر بن بكر حدثنا محمد بن زنبور المكي حدثنا الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْآيَتِينَ مِنْ آلِ

عمران:

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

[آل عمران: ١٨]

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾

[آل عمران: ٢٦]

إلى قوله:

﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

مُشَفَّعَاتٍ مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ. لما أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَهُنَّ تَعَلَّقْنَ بِالْعَرْشِ وَقُلْنَ: يَا رَبِّ تَهَيَّئْنا إِلَى الْأَرْضِ

وإلى مَنْ يَعْصِيكَ . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَلَفْتُ لَا يَقْرَأُ كُنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَإِلَّا أَسَكَنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ ، وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي الْمَكْنُونَةِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً ، وَإِلَّا قَضَيْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَذْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَإِلَّا أَعَدْتُهِ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَنَصَرْتُهُ مِنْهُ وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ .

(أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ١٢٤)

[موضوع]

— وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (ج ٢ / ٦٩٨) وقال : موضوع . رواه ابن حبان في المجروحين (١ / ٢١٨) وابن السني وقال ابن حبان : «موضوع لا أصل له ، والحارث كان ممن يروى عن الأثبات الموضوعات» وقال الألباني : «قلت : وثقه المتقدمون مثل ابن معين وغيره لكن قال الذهبي في الميزان : وما أراه إلا بين الضعف فإن ابن حبان قال في الضعفاء : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات . وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة» . ونقل الألباني عن ابن الجوزي في الموضوعات قول ابن خزيمة : «الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث» . وقال الألباني : قال ابن الجوزي عقب الحديث :

«كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة فلما علمت أنه موضوع تركته فقال لي قائل : أليس هو استعمال خير؟ قلت : استعمال الخير يتبغى أن يكون مشروعاً فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية» .

(قلت) : وهذه فائدة هامة حقاً كما قال الشيخ الألباني .



(٢٥) باب حديث

(إن موسى بن عمران لقي جبرائيل فقال له ..)

من حديث ابن عباس

٤١٢ - للحكيم الترمذى عنه :

«إِنَّ موسى بن عمران لقي جبريلَ فقال له : ما لِمَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ كذا وكذا مرة ؟ فذكرَ نوعاً من الأجرِ لم يَقوَ عليه موسى فسألَ ربّه أن لا يَضِيفَهُ عن ذلك ، ثم أتاهُ جبريلُ مرةً أُخرى فقال له : إن ربَّكَ يقولُ لك : من قالَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ مرةً واحدةً : اللهم إني أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ كلَّ نفسٍ ولحمةٍ ولحظةٍ وطرفةٍ يَطْرُقُ بها أهلُ السماواتِ وأهلُ الأرضِ في كلِّ شيءٍ هُوَ في علمك كائنٌ أو قد كانَ أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بين يَدَيَّ ذلكَ كلّه

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

إلى قوله :

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[البقرة : ٢٥٥]

فإنَّ الليلَ والنهارَ أربعةٌ وعشرون ساعةً ليس منها ساعةٌ إلا

يَصْعَدُ إِلَيَّ مِنْهُ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ حَتَّى يُنْفَخَ فِي
الصُّورِ وَتَشْتَغِلَ الْمَلَائِكَةُ» .

(كما فى كنز العمال ج ٢ / ٣٤٦٨)

[ضعيف جداً]

— وهو فى الإتحافات (٥١٠) كذلك .

(قلت) : ما أشد نكارة هذا وما أظهرها قاتل الله الكذابين !! .

* * *

(٢٦) باب حديث

(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها فلما ..)

من حديث على بن أبى طالب

٤١٣ — قال أحمد :

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحق عن على بن
ربيعة قال : رأيتُ علياً أتى بدابة ليركبها فلما وُضِعَ رجله فى الرّكابِ
قال :

« بسم الله . فلما استوى عليها قال : الحمد لله سبحان

الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقَرَّنِينَ وإنا إلى ربنا

لمنقلبون ، ثُمَّ حَمِدَ الله ثلاثاً وكَبَّرَ ثلاثاً ثُمَّ قال : سبحانَكَ

لا إله إلا أَنْتَ قد ظلمتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ثُمَّ ضَحِكَ

فقلت: ضَحِكْتَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ: مِمَّ ضَحِكْتَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: يَعْجَبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَيَقُولُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي» .

(أخرجه أحمد ج ٢ / ٧٥٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح، وذكره ابن كثير في التفسير (٧: ٣٨٨ - ٣٨٩)) عن هذا الموضع. وقال: وهكذا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي الأحوص، زاد النسائي ومنصور عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي الوالبي به وقال الترمذي: حسن صحيح. ونسبه السيوطي في اندر المنثور (٦: ١٤) أيضاً للطيالسي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات» .

(قلت): ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ / ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: كنت ردف على رضى الله عنه فذكر الحديث نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. ورواه أحمد أيضاً (ج ٢ / ٩٣٠) بإسناد صححه أحمد شاكر أيضاً ولكن لفظه ليس صريحاً في كونه من الأحاديث القدسية .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٢)، وأبو داود السجستاني في سننه (ج ٣ / ٢٦٠٢) كلاهما من طريق أبي إسحاق الهمداني عن علي بن ربيعة به ولفظه: «إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري» .

ورواه الترمذي (ج ٥ / ٣٤٤٦) قال حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة به نحوه ولكن لفظه لا يدخل في عداد الأحاديث القدسية قال: «إن

ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك». وقال الترمذی: حديث حسن صحيح.

ورواه النسائي في الكبرى في السير — كما في تحفة الأشراف — عن قتيبة به كما في الترمذی. ورواه بعده في السير في الكبرى أيضاً عن محمد بن قدامة عن جرير عن منصور عن أبي إسحاق نحوه.

كما رواه ابن حبان في صحيحه (٢٣٨٠، ٢٣٨١) من طريق أبي إسحاق عن علي بن ربيعة به.

* * *

(٢٧) باب حديث

(أن أم سليم غدت على النبي ﷺ فقالت:

علمني ..)

من حديث أنس بن مالك

٤١٤ — قال الترمذی:

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عكرمة بن عمار حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك:

«أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ غَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: عَلِّمْنِي

كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي فَقَالَ: كَبَّرَى اللَّهُ عَشْرًا أَوْ

سَبَّحَى اللَّهَ عَشْرًا وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلَّى مَا شِئْتَ يَقُولُ:

نَعَمْ نَعَمْ».

— قال الترمذى : حديث أنس حديث حسن غريب .

(أخرجه الترمذى ج ٢ / ٤٨١)

[حسن]

— ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٣١٧) من طريق عبد الله بن المبارك به مثله . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى . وقال العراقى تعليقا على وضع الترمذى الحديث فى باب صلاة التسييح فى سنته : « إيراد هذا الحديث فى باب صلاة التسييح فيه نظر فإن المعروف أنه ورد فى التسييح عقب الصلوات لا فى صلاة التسييح وذلك بين فى عدة طرق منها : فى مسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى فقال : يا أم سليم . إذا صليت المكتوبة فقولى : سبحان الله عشراً .. الخ » انظر هامش الترمذى للشيخ أحمد شاكر (ج ١ / ٤٨١) .

* * *

٤١٥ — وقال أحمد :

حدثنا وكيع حدثنى عكرمة بن عمار بن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله علمنى كلمات أدعوهن . قال :

« تَسْبِيحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرًا وَتَحْمِيدِينَ عَشْرًا وَتَكْبِيرِينَ

عَشْرًا ثُمَّ سَلَى حَاجَتَكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ قَدْ فَعَلْتُ » .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ١٢٠)

[حسن]

— (قلت) : رجال الحديث ثقات إلا أن عكرمة بن عمار وثقه غير واحد وروى له مسلم فى الصحيح والبخارى فى التاريخ ولكن تكلم فيه البعض وأكثر ما تكلموا فيه من جهة روايته عن يحيى بن أبى كثير . قالوا : هو مضطرب الحديث عن يحيى بن أبى كثير . وهذا الحديث ليس من روايته عنه . فالحديث إسناده حسن إن شاء الله .

والحديث رواه النسائي في سننه (ج ٣ ص ٥١) من طريق وكيع بن الجراح عن
عكرمة بن عمار. والحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٥٥) من طريق ابن المبارك عن
عكرمة بن عمار كلاهما عنه بهذا الإسناد بنحو رواية أحمد إلا أنها قالوا: «سبحى الله..
واحديه..» هكذا بصورة فعل الأمر فى روايتهما.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

والحديث فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٦٢١) من حديث أنس وقال المنذرى:
رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم. وسياقته
فى الترغيب بلفظ الترمذى والحاكم.

والحديث أيضاً ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٣ / ٣٢٣٣) معزواً
لأحمد والنسائى والترمذى وابن حبان والحاكم عن أنس رضى الله عنه وقال الألبانى:
ضعيف.

* * *

(٢٨) باب حديث

(إذا قمت إلى الصلاة فصبى الله عشرين..)

من حديث أم رافع

٤١٦ - قال ابن السنى:

أخبرنى الحسن بن محمد حدثنا يزيد بن عبد الصمد حدثنا على بن
عياش حدثنا عطاء بن خالد حدثنى زيد بن أسلم عن أم رافع أنها
قالت: يا رسول الله دلنى على عمل يأجرنى الله عليه. قال:

«يا أمّ رافع إذا قمت إلى الصلاة فصبى الله عشرين..»

وهلّليه عشراً وكبريه عشراً واستغفريه عشراً. فإنك إذا
 سبحت عشراً. قال: هذا لى، وإذا هلّلت عشراً. قال:
 هذا لى. وإذا كبرت عشراً. قال: هذا لى. وإذا حمدت.
 قال: هذا لى. وإذا استغفرت. قال: قد غفرت لك».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة / ١٠٦)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده عطف بن خالد «صدوق يهم» قاله ابن حجر وقال ابن
 حبان: يروى عن الثقات ما لا يشبه حديثهم لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق فيه
 الثقات.

وفيه: زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل وذكر ابن عبد البر
 فى مقدمة التمهيد ما يدل على أنه كان يدلس. وقد عنعنه عن أم رافع.

* * *

(٢٩) باب حديث

(إذا نام العبد على فراشه... ثم قال أشهد ان
 لا إله إلا الله..)

من حديث أنس

٤١٧ — قال أبو بكر بن السنى:

حدثنى أحمد بن هشام البعلبكى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الحرانى

الحضرمي حدثنا يعقوب بن الجهم عن عمرو بن جرير عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا نامَ العبدُ على فراشه أو مضجعه من الأرض التي هو فيها فانقلبَ في ليلته على جنبه الأيمن أو جنبه الأيسر ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يُحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ . يقولُ الله عز وجل للملائكة : انظروا إلى عبدى هذا لم يتسنّى فى هذا الوقت . أشهدُكم أنى قد رحمتهُ وغفرتُ له ذُنُوبُهُ » .

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة / ٧٥٣)

[ضعيف]

— (قلت): «عبد العزيز بن صهيب» هو البُتّانى، و«عمرو بن جرير» هو أبو زرعة ثقتان روى لهما أصحاب الكتب الستة . ولكنى لم أجِدْ لكل من يعقوب بن الجهم وسليمان بن عبد الرحمن الحضرمي وأحمد بن هشام البعلبكي ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال والتراجم . والحديث فى الإتحافات (٣٢٤) لابن السنى وابن النجار عن أنس .

* * *

(٣٠) باب حديث

(إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال :

سبحان الله ..)

من حديث أبي سعيد

٤١٨ - قال الخرائطي :

حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي
حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال : سبحان الله
الذي يُحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال الله :
صَدَقَ عَبْدِي وَشَكَرَ . قال : ويقولُ عند ذلك : اللهم اغفر
لي ذنبي يوم تبعثني من قبري . اللهم قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ
تَبْعُثُ عِبَادَكَ » .

(أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٧٩)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٤٦٥) عن أبي سعيد من
رواية الخرائطي في مكارم الأخلاق وقال : ضعيف وفي الأحاديث الضعيفة (٢٦٣٨) .
(قلت) : في إسناده « عطية » : هو ابن سعد بن جنادة العوفي ضعفه غير واحد وهو
شيعة مدلس .

* * *

(٣١) باب حديث

(من قال : لا إله إلا الله والله أكبر..)

من حديث أبي سعيد وأبي هريرة معاً

٤١٩ - قال الترمذی :

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا إسماعيل بن جحادة حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال : أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنها شهدا على النبي ﷺ قال :

«مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ : يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ اللَّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ»

قال الترمذی : هذا حديث حسن غريب .

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة .
حدثنا بذلك بُنْدَار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٤٣٠)

[صحيح]

— (قلت): «سفيان بن وكيع بن الجراح» كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ولكن إسناده الحديث من طريق شعبة صحيح — وإن كان شعبة لم يرفعه — فإن مثل هذا لا يقال بمجرد الرأى .
«بُنْدَار»: هو محمد بن بشار .

و«محمد بن جعفر»: وهو المعروف بغندر . كلاهما ثقة من رجال الشيخين . وروى
لها الستة .

* * *

٤٢٠ — وقال ابن ماجه :

حدثنا أبو بكر حدثنا الحسين بن على عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنها شهدا على رسول الله ﷺ قال :

«إذا قال العبدُ لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ قال : يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : صدَّقَ عبدى لا إلهَ إلا أنا وأنا أكبرُ . وإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ . قال : صدَّقَ عبدى لا إلهَ إلا أنا وحدى . وإذا قال لا إلهَ إلا اللهُ لا شريكَ له . قال : صدَّقَ عبدى لا إلهَ إلا أنا ولا شريكَ لى . وإذا قال :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي.»

— قال أبو إسحاق: ثم قال الأغزر شيئاً لم أفهمه. قال: فقلت
لأبي جعفر: ما قال؟ فقال: «من رُزِقَهُنَّ عند موته لم تَمَسَّهُ النَّارُ».

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٣٧٩٤)

[صحيح]

— ورواه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٣٢٥/
موارد الظمآن) كلاهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغزر عن أبي هريرة
وأبي سعيد مرفوعاً نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وقد
احتجا جميعاً بحديث أبي إسحاق عن الأغزر عن أبي هريرة. وقال الذهبي في تلخيصه:
أوقفه شعبة وغيره.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة — كما في تحفة الأشراف للحافظ المزى — من
طريق كل من زهير بن معاوية وحمة الزيات وإسرائيل ثلاثهم عن أبي إسحاق به نحوه.
انظر حديث (٣٩٦٦) من تحفة الأشراف.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ج ٣ / ٦٠٤٩) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به
وفيه بعض اختصار.

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ٦٠٧) وعزاه للترمذى وابن ماجه
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (ج ٣ / ١٣٩٠) بسياقة ابن ماجه. وقال:
أخرجه الترمذى وابن ماجه وابن حبان وأبو يعلى في مسنده وعبد بن حميد في المنتخب
من المسند.

وقال الألباني: «قلت: وإسناده صحيح فإن شعبة ممن سمع من أبي إسحاق قبل اختلاطه، وكونه موقوفاً لا يضره لأنه لا يقال بمجرد الرأى كما هو ظاهر ويؤيده أن أبا إسحاق قد توبع على رفعه فقال عبد بن حميد: حدثنا مصعب بن مقdam حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر مثل حديث أبي إسحاق إلا أنه زاد فيه: قال: «ومن قال في مرضه ثم مات لم يدخل النار». وهذا إسناده جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي جعفر الفراء وهو ثقة كما في التقريب» أهـ.

والحديث في الإتحافات (٧٤٨) معزواً للترمذى.

وفى الإتحافات (٢٩٩) معزواً لعبد بن حميد والنسائي وأبي يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان والضياء المقدسى عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً.

* * *

(٣٢) باب حديث

(.. واحدة لى واحدة لك واحدة بينى

وبينك ..)

من حديث سلمان

٤٢١ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان يعنى التيمى عن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضى الله عنه قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاحِدَةٌ

لى واحدة لك واحدة بينى وبينك. فَأَمَّا التى لى:

تعبئنى ولا تشرك بى شيئاً، وَأَمَّا التى لك: فإعملت من

شَيْءٍ جَزَيْتَكَ بِهِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ وَأَنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَأَمَّا الَّتِي
بَيْنِي وَبَيْنَكَ : مِنْكَ الْمَسْأَلَةُ وَالِدَعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ
وَالْعَطَاءُ .

(أخرجه أحمد في كتاب الزهد له / ص ٤٧)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أنه موقوف على
سلمان ولكن مثل هذا لا يقال بمجرد الرأي فهو في حكم المرفوع .

يحيى بن سعيد : هو القَطَّان . وسليمان التيمي : هو ابن طرخان . وأبو عثمان : هو
النهدى .

والحديث في كنز العمال (ج ٢ / ٣١٤٩) ، (ج ١٥ / ٤٣٤٠٥) معزواً للطبراني في
الكبير عن سلمان موقوفاً . ولفظه : « قال الله تعالى : يا ابن آدم ثلاثة : واحدة لى
واحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك فأما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً . وأما التى
لك فاعملت من عمل جزيتك به وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم . وأما التى بينى وبينك
فعليك الدعاء والمسألة وعلى الإجابة والعطاء » .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٥١) عن سلمان مرفوعاً قال : قال رسول
الله ﷺ : يا ابن آدم ثلاثة : واحدة لى ... فذكره بنحوه . وقال الهيثمى : رواه
الطبراني فى الكبير وفى إسناده : حميد بن الربيع وثقه غير واحد . لكنه مدلس وفيه
ضعف .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٦٢) معزواً للطبراني فى
الأوسط وقال : ضعيف . وفى الأحاديث الضعيفة (٤١٥٢) .
وهو فى الإتحافات (١١١) وقال : أخرجه الطبراني فى الكبير وحسن .

* * *

ومن حديث أنس

٤٢٢ - قال البزار:

حدثنا الحسن بن يحيى الأرزى ومحمد بن يحيى القطيعى قالا: حدثنا
الحجاج بن المنهال حدثنا صالح المري حدثنا الحسن عن أنس عن النبى
ﷺ قال:

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ وَاحِدَةً لَكَ
ووَاحِدَةً لِي وَوَاحِدَةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَمَّا الَّتِي لِي
فَتَعْبُدُنِي لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئاً وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ
شَيْءٍ أَوْ مِنْ عَمَلٍ وَفَيْتُكَهُ. وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ
فَمِنْكَ الدَّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ».

— قال البزار: تفرد به صالح المري.

(أخرجه البزار في مسنده ج ١ / ١٩ كشف الأستار)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٥١) عن أنس مرفوعاً من رواية
أبى يعلى واللفظ له وقال الهيثمى: ورواه البزار وفى إسناده: صالح المري وهو ضعيف
وتدليس الحسن أيضاً.

(قلت): «صالح المري» هو صالح بن بشير بن وادع المُرِّى بضم الميم وتشديد
الراء القاضى الزاهد ضعيف قاله الحافظ فى التقريب.

* * *

٤٢٣ - ولأبي يعلى عن أنس:

رفعه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه قال:

«أَرْبَعُ خَصَالٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ

فِيَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي. فَأَمَّا الَّتِي
لِي: فَتَعْبُدُنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ
مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتُكَ بِهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَهَكَذَا الدُّعَاءُ
وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي فَارْضَ لَهُمْ مَا
تَرْضَى لِنَفْسِكَ».

(كما في المطالب العالية ج ٣ / ٣٢٨٦)

[ضعيف]

— وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: «قال البوصيري: رواه أبو يعلى من طريق
صالح المُرِّي وهو ضعيف وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد».
والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٤٨٨)، وفي الإتحافات (١١٠) معزواً
لأبي يعلى الموصلي وأبي نعيم من حديث أنس. وقال في الكنز وفي الإتحافات: وضعّف
وهو في الكنز أيضاً (ج ١٦ / ٤٤١٧١) معزواً لابن جرير عن أنس.

ووجدته في كنز العمال أيضاً (ج ٢ / ٣١٦٣) وفي الإتحافات السنية (٢٠٠) من
حديث أنس بلفظ «يا ابن آدم واحدة لك واحدة لي واحدة فيا بيني وبينك...»
معزواً في كنز العمال لأبي داود وضعّف، وفي الإتحافات للنسائي وضعّف.

ولم أجده في سنن أبي داود ولا في سنن النسائي من حديث أنس أو غيره ولم يشر
الحافظ المزي إلى وجوده في السنن الكبرى في مسند أنس بن مالك في كتابه تحفة
الأشراف !!.

* * *

(٣٣) باب حديث

(لأقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس ..)

من حديث أبى ذر

٤٢٤ - للديلمى عنه :

«يقولُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ : لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمَلٍ دُونِي
بِالإِيَّاسِ وَلَا أُبَسِّئَهُ ثَوْبَ الْمَذَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَلَا أُجِئَّهُ مِنْ
قُرْبِي وَلَا أُبْعِدَنَّهُ مِنْ وَصْلِي أَيُؤْمَلُ عَبْدِي غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ
وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي وَأَنَا الْحَيُّ الْكَرِيمُ وَيَرْجُو غَيْرِي وَبِيَدِي مَفَاتِيحُ
الْأَبْوَابِ وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي . مَنْ ذَا الَّذِي أَمَلَنِي
لِعَظِيمِ نَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُ بِهِ دُونَهَا ! أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي
لِعَظِيمِ جُرْمِهِ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّي جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي مُتَصِلَةً
بِي وَمَلَأْتُ سَمَاوَاتِي مِنْ لَا يَمَلُّ تَسْبِيحِي فَيَا بؤْسًا لِلْقَانَطِينِ
مَنْ رَحِمْتِي ! وَيَا شَقَوَةً لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يَرَأِقْبَنِي» .

(كما فى كز العمال ج١٦ / ٤٣٧٥٥)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (١٧٨) كذلك .

وهو مما يرمز إليه السيوطى بالضعف .

* * *

(٣٤) باب حديث

(لما نزلت على رسول الله ﷺ : الله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ..)
من حديث أبى هريرة

٤٢٥ - قال مسلم :

حدثنى محمد بن منهل الضرير وأمىة بن بسطام العيشى (واللفظ لأمىة) قالا : حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح (وهو ابن القاسم) عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال :

« لما نزلت على رسول الله ﷺ :

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[البقرة: ٢٨٤]

قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فاتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا : أى رسول الله ! كلّفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها
قال رسول الله ﷺ :

«أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها:

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
[البقرة: ٢٨٥]

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عزَّ وجلَّ:

﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
(قال: نعم)

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾
(قال: نعم)

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾
(قال: نعم)

﴿وَاَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
[البقرة: ٢٨٦]

(قال : نعم)

*(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٥)

[صحيح]

— وأخرجه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٧٦) من طريق محمد بن المنهال ، وأمّية بن بسطام ، وموسى بن زريع ثلاثهم حدثنا يزيد بن زريع بهذا الإسناد بنحو رواية مسلم إلا أنه قال : «فأتوا رسول الله ﷺ على الركب» ولم يقل : ثم برکوا كما في مسلم .

وقال : «فلما أقرّ بها القوم وذلت بها ألسنتهم» ولم يقل : فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم كما في مسلم . ولفظ مسلم أجود . وقال أبو عوانة في آخر حديثه :
إلا أن محمد بن المنهال قدم بعض الكلام وأخر بعضاً وقال : «اغفر لنا وارحنا . قال : قد غفرت لكم ورحمتكم» . والحديث كله واحد .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٢٦ — قال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر (قال إسحاق : أخبرنا وقال الآخرون : حدثنا) وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿وَأَن تَبَدُّوْا مَآلِيَ أَنفُسِكُمْ أَو تُخَفُّوْهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ﴾

[البقرة : ٢٨٤]

قال : دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَّمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ

ﷺ :

«قولوا سمعنا وأطعنا وسَلَّمنا . قال : فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانُ

فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

[البقرة : ٢٨٦]

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٦)

[صحیح]

— وأخرجه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٧٥) من طريق وكيع عن سفيان به

بنحوه .

* * *

٤٢٧ — وقال أبو عوانة الاسفرائيني :

حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا آدم قال : حدثنا ورقاء عن عطاء

بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« لما نزلت

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾

قرأها رسول الله ﷺ فلما قال :

﴿ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا ﴾

قال الله : قد غفرتُ لك . قال :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

قال الله : لا أُوَاخِذُكَ . فلما قال :

﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

قال : لا أحمل عليكم . فلما قال :

﴿ وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قال : لا أحملكم . فلما قال :

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا ﴾

قال الله قد عَفَوْتُ عنكم وقد غفرت لكم فلما قال :

﴿ وَارْحَمْنَا ﴾

قال قد رحمتكم . قال :

﴿ فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

قال : قد نصرتكم .» .

— قال أبو عوانة : حدثنا أبو داود الحراني قال : حدثنا مسلم قال :
حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب بمثله .

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ٧٦)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : وهذا رجاله ثقات . إلا أن «عطاء بن السائب» اختلط . و«ورقاء
اليشكري» ليس من الذين رجح الحافظ ابن حجر — في التهذيب — صحة سماعهم من
عطاء . قال الحافظ بعد أن ذكر أقوال الأئمة في عطاء : «فيحصل لنا من مجموع كلامهم
أن سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ، ومن عداهم
يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين» أ.هـ .

وأما «أبو عوانة هو اليشكري واسمه الوضاح بن عبدالله» فقد سمع من عطاء قبل
أن يختلط ثم حل عنه بعد وكان لا يعقل ذا من ذا فدخلت روايته عنه في جملة ما يدخل
في الاختلاط فلا يحتاج بمتابعته لورقاء في روايته عن عطاء .

ولكن الحديث يشهد له ما رواه مسلم في صحيحه وأبو عوانة الاسفرائيني في مسنده
قبل هذا .

«آدم» : هو ابن أبي إياس ، و«أبو داود الحراني» هو سليمان بن سيف الحافظ ،
«مسلم» : هو ابن إبراهيم الأزدي الفراهيدي الحافظ من رجال البخاري ومسلم ،
«أبو عوانة» : صاحب المسند هو الاسفرائيني ، «أبو عوانة» هو اليشكري . واسمه الوضاح
بن عبدالله .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(فلما اقترأها القوم دَلَّتْ بِهَا أَلْسِنُهُمْ) : الاقترأ : افتعال من القراءة ، ودلت :

خضعت. والمعنى: أن أصحاب رسول الله ﷺ لما أجزوا هذه الآية على ألسنتهم خضعت ألسنتهم بها معلنين للسمع والطاعة لله.

(دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ): أى دخل قلوبهم من الخوف والوجل على أنفسهم بسببه ما لم يدخل قلوبهم لسبب آخر.

تعليق



وهذا الحديث يبين ضرورة الانقياد والتسليم لأمر الله سبحانه وتعالى من حيث هو أمر منه تعالى قال الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾

[الأحزاب: ٣٦]



(٣٥) باب حديث

(إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا ..)

من حديث أبي سعيد

٤٢٨ - قال أبو بكر بن السني:

حدثني جعفر بن عيسى الحلواني حدثنا إبراهيم بن هانئ حدثنا
أبو صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان حدثني (دراج)
سعد بن مالك حدثنا أبو القاسم واسمه (سليمان بن عمر بن

عبد الغنوارى) عن أبي سعيد الخدرى أو عن ابن حجية (عبد الرحمن
المصرى الأكبر) عن أبي هريرة أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ قال :

«إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مَا أَشَدَّ حَرًّا هَذَا الْيَوْمَ!! اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ. قَالَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لْجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ
حَرِّكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ.

وَإِنْ كَانَ يَوْمًا شَدِيدَ الْبَرْدِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ. مَا أَشَدَّ بَرْدًا هَذَا الْيَوْمَ!! اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهِرِ

جَهَنَّمَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لْجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدْ

اسْتَجَارَ بِي مِنْ زَمْهِرِكَ. وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ.

قَالُوا: وَمَا زَمْهِرُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ

فَيَتَمَيَّزُ مِنْ سِلَاقِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة / ٣٠٧)

[ضعيف]

— (قلت): «أبو القاسم سليمان بن عمرو بن عبلة» — ويقال: عبيد الليثى —

العتوارى. وفى عمل اليوم والليلة: سليمان بن عمر بن عبد الغنوارى. والصواب
ما أثبتناه. هو أبو الهيثم المصرى تابعى ثقة روى عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة
ولكن رواية (دراج) سعد بن مالك أبى السمح عنه ضعيفة، و«عبد الله بن سليمان بن
زرعة الحميرى قال الحافظ فى التقريب: صدوق يخطئ».

وقد اضطرب دراج فى إسناده هذا الحديث فأسنده مرة إلى أبى الهيثم عن أبى سعيد
الحدرى ومرة إلى ابن حجر وهو عبد الرحمن المصرى الأكبر وهذا ثقة عن أبى هريرة أو
أحدهما .

والشك فى نسبة الحديث لأبى هريرة أو أبى سعيد لا يضر فكلاهما صحابى عدل
ولكن الاضطراب فى إسناده بين أبى الهيثم وأبى حجر . فالحديث إسناده ضعيف .
والحديث فى الإتحافات (٣٠٥) معزواً لابن السنى فى عمل اليوم والليلة وأبى نعيم
وابن التجار عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

* * *

وفى معنى الحديث الذى قبله من حديث أنس

٤٢٩ - لأبى نعيم عنه :

«يقولُ اللهُ تعالى: انظروا فى ديوانِ عبدى فَمَنْ
رَأَيْتُمُوهُ سَأَلْنِي الْجَنَّةَ أُعْطِيَتْهُ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِي مِنَ النَّارِ
أَعَذْتُهُ» .

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣١٦٤)

[؟]

* * *

٣٦ — باب فى إجابة دعوة من يعالج نفسه
إلى الطهور ثم يدعو الله ويسأله .

من حديث عقبة بن عامر الجهنى

٤٣٠ — قال أحمد :

حدثنا هارون قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث أن
أبا عشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول : لا أقول اليوم على رسول الله
ﷺ ما لم يقل : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« من كَذَبَ عَلَى ما لَمْ أَقُلْ فليتبوأ بيتاً من جهنم » .

وسمعت النبي ﷺ يقول :

« رجلان من أمتى يقوم أحدهما الليل يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى
الطَّهْرِ وعليه عُقْدَةٌ فيتوضأ فإذا وضأً يَدِيهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ .
وإذا وضأً وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . وإذا مَسَحَ بِرَأْسِهِ انْحَلَّتْ
عُقْدَةٌ ، وإذا وضأً رجليه انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
للَّذِينَ وراءَ الحِجَابِ : انظروا إلى عبدى هذا يُعَالِجُ نَفْسَهُ
يسألنى ما سألنى عبدى فَهُوَ له » .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٢٠١)

[صحيح]

— (قلت) : قد سبق الإشارة إليه فى أول كتاب الصلاة من كتابنا هذا وإسناده
صحيح رجاله ثقات . « هارون » : هو ابن معروف المروزى من رجال الشيخين .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٥٨) وقال : رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه . وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١ / ٦٢٧) وحسنه .

* * *

(٣٧) باب حديث

(إذا قال العبد : يارب . يارب ..)

من حديث عائشة

٤٣١ - لابن أبى الدنيا مرفوعاً عنها وموقوفاً على أنس :

قال رسول الله ﷺ :

«إذا قال العبدُ ياربَّ ياربَّ قالَ اللهُ: لبيكُ عبدى

سَلْ تُعْطَ» .

(كما فى الترغيب ج ٢ ص ٨٣٢)

[ضعيف جداً]

— قال الدكتور خليل هراس : «قال شارح الجامع الصغير: قال الشيخ: حسن

لغيره» .

والحديث ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٧١٠) وقال : رواه ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة وقال : ضعيف جداً ، وفى الأحاديث الضعيفة (٢٦٩٣) . وفى الإتحافات السنية للمدنى (٢٩٨) معزواً لابن أبى الدنيا فى الدعاء وأبى الشيخ فى الثواب والبيهقى وابن عساكر عن عائشة والديلمى عن جابر .

(قلت) : هو فى معنى قوله تعالى :

* * *

(٣٨) باب حديث

(لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت
سبعاً ..)

من حديث بريدة

٤٣٢ - للأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات
وابن عساكر عنه :

« لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعاً
وصلّى خلف المقام ركعتين ثم قال : اللهم إنك تعلم سرى
وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطينى سؤلّى
وتعلم ما عندى فاغفرلى ذنوبى ، اسألك إيماناً يُبَاشِرُ قلبى
ويَقِيناً صَادِقاً حتى أعلم أنه لا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي
ورضى بقضائك فأوحى الله إليه : يا آدم إنك قد دعوتنى
بِدُعَاءِ اسْتِجَابٍ لك فيه وغفرت ذنوبك وفرجت همومك
وغمومك ولن يدعوك به أحد من ذريتك من بعدك إلا فعلت

ذلك به ونزعتُ فقره من بين عَيْنَيْهِ وَاتَّجَرْتُ له من وراءِ
كلِّ تاجرٍ وَأَتَتْهُ الدنيا وهى كارهه وإن لم يُرِدْهَا» .

(كما فى كنز العمال ج٥ / ١٢٠٣٤)

[؟]

— وفى الإتحافات (٦٧٩) كذلك .

* * *

(٣٩) باب حديث (من لا يدعونى أغضب عليه ..)

من حديث أبى هريرة

٤٣٣ — للعسكرى فى المواعظ :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لَا يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ » .

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣١٢٧)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (١٦٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٤ / ٤٠٥٩) وقال : ضعيف . وفى
الأحاديث الضعيفة (٤٠٤٠) .

* * *

٤٣٤ - ولأبى الشيخ عن أبى هريرة أيضاً:
«يقول الله عزَّ وجلَّ: إِنْ سَأَلْنِي عَبْدِي أَغْطِيْتُهُ، وَإِنْ
لَمْ يَسْأَلْنِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ».

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣١٥٧)

[؟]

- وفى الإنخافات (١٧٤) كذلك.

* * *

(٤٠) باب فى دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب

٤٣٥ - قال الغزالى فى الإحياء:
فى حديث الدعاء للأخ بظهر الغيب وفيه يقول الله:
«يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

(كما فى الإحياء ج٢ ص ١٨٤)

[ضعيف]

- وقال الحافظ العراقى: لم أجد هذا اللفظ.

* * *

(٤١) باب حديث

(إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول ..)

من حديث أنس وجابر معاً

٤٣٦ - لابن عساكر عن أنس وجابر معاً:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَحِبُّهُ فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ:

إِقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَأَخْرِهَا مِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ

صَوْتَهُ، وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُبْغِضُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

يَا جَبْرِيلُ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ بِإِخْلَاصِهِ وَعَجِّلْهَا لَهُ فَيَأْنِي

أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ».

(كما في كنز العمال ج ٢ / ٣٢٦٤)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٤٣٨) كذلك .

وقال في الكنز: «وفيه: إسحاق بن أبي فروة متروك» .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥١) عن جابر وقال: رواه الطبراني

في الأوسط وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك .

* * *

ومن حديث أنس

٤٣٧ - لابن النجار عنه:

«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لِيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى. فيقولُ اللَّهُ لَجِبْرِيلَ: لَا تُجِبْهُ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَإِذَا دَعَاهُ الْفَاجِرُ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ! إقْضِ حَاجَتَهُ إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ».

(كما في كنز العمال ج ٢ / ٣٢٦١)

[ضعيف جداً]

— وفي الإتحافات (٤٤٨)، كذلك.

وقال في الكنز: وفيه إسحاق بن أبي فروة.

وهو في الكنز أيضاً (ج ٢ / ٤٩٠٥) عن إسحاق بن أبي فروة عن يزيد الرقاشي عن أنس.

(قلت): «إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة» قال له الزهري لما سمعه يرسل الأحاديث: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرك على الله!! ألا تسند أحاديثك!!؟» تحدث بأحاديث ليس لها حُطْمٌ ولا أَرْثَةٌ.

وقال البخاري: تركوه. وقال أحمد: لا تحمل الرواية عنه، وقال عمرو بن علي وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والبرقاني: متروك. وتكلم فيه مالك والشافعي وتركاه.

«يزيد الرقاشي»: هو يزيد بن أبان الرقاشي قال عنه النسائي والحاكم أبو أحمد: متروك الحديث. وقال ابن سعد: كان ضعيفاً قدرياً. وقال شعبة: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروى عن يزيد.

* * *

ومن حديث جابر

٤٣٨ - لابن النجار عنه :

« إِنَّ جِبْرِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَوَائِجِ بَنِي آدَمَ ، فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ الْكَافِرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا جِبْرِيلُ : إقْضِ حَاجَتَهُ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ وَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ . قَالَ يَا جِبْرِيلُ : أَخْبِسْ حَاجَتَهُ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ » .

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣٢٦٣)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٤٧٦) كذلك .

* * *

٤٣٩ - وللخليلي عنه :

« إِنَّ الْكَافِرَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِى حَاجَتِهِ فَتُقْضَى لَهُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى فَتُبْطِئُ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ فَتَضِجُ الْمَلَائِكَةُ لَذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّمَا أَجَبْتُ الْكَافِرَ لِيَلَا يَدْعُونِى وَلَا يَذْكُرْنِى فَإِنِى أَبْغِضُهُ وَأُبْغِضُ صَوْتَهُ ، وَأَبْطِئُ لِلْمُؤْمِنِ لِيَلَا يَنْقَطِعَ عَنِى وَيَذْكُرْنِى فَإِنِى أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ تَضَرُّعَهُ » .

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣٢٦٢)

[ضعيف]

— (قلت): وحديث ابن النجار والحطيلي هذا عن جابر أشبه معنى بما قبله من حديث أنس وحده وحديث أنس وجابر معاً. ولعله من طريق إسحاق بن أبي فروة أيضاً وإلا فإن حسبه أن علامات النكارة ظاهرة عليه وعلى ما أشبهه. أليس يقول الله عز وجل:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

[البقرة: ١٨٦]

* * *

(٤٢) باب حديث

(والذي نفسى بيده إن العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان..)

من حديث جابر

٤٤٠ — قال أبو نعيم:

حدثنا محمد بن إسحاق المديني وعبد الله بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا أبو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ فَيُعْرِضُ عَنْهُ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَيَقُولُ لِمَ لَيْتَكَ بِهِ:

أَبَى عَبْدَى أَنْ يَدْعَوْ غَيْرَى فَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَدْعُونِى
وَأُغْرِضُ عَنْهُ أَشْهَدُكُمْ أَنِّى قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ .

(أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِى الْحَلِيقَةِ ج ٦ ص ٢٠٨)

[ضعيف]

— (قُلْتُ): إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

«أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِىُّ»: لَيْنُ الْحَدِيثِ، الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى الرَّقَاشَى مُنْكَرُ الْحَدِيثِ
وَرَمَى بِالْقَدْرِ. قَالَ الْخَافِظُ فِى التَّقْرِيبِ. وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ: وَأَكْثَرُ رَوَايَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْمُنْكَدَرِ أَحَادِيثٌ لَمْ يَتَابَعَ عَلَيْهَا.

* * *

(٤٣) بَابُ حَدِيثِ

(إِنْ اللَّهُ يَدْعُو بَعْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: إِنِّى
قُلْتُ ادْعُونِى ..)

مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٤٤١ — قَالَ أَبُو نَعِيمٍ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِىُّ عَنْ الرَّقَاشَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو بَعْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : إِنِّي قُلْتُ
 ادْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَلْ دَعَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ! فَيَقُولُ :
 أَرَأَيْتَ يَوْمَ نَزَّلَ بِكَ أَمْرٌ كَذَا وَكَذَا مِمَّا كَرِهْتَ فِدَعَوْتَنِي
 فَعَجَّلْتُ لَكَ فِي الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ! وَيَقُولُ : دَعَوْتَنِي فِي
 كَذَا وَكَذَا فَلَمْ أَقْضِهَا فَأَدَّخَرْتُهَا لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى يَقُولَ
 الْعَبْدُ : لَيْتَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي فِي الدُّنْيَا دَعْوَةً » .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ٢٠٨)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف أيضاً لضعف أبي عاصم العباداني والفضل الرقاشي .
 وقد قال أبو نعيم بعد أن ذكر الحديث وغيره : « هذه الأحاديث مما تفرد بها الفضل
 عن محمد بن المنكدر ولم يتابع عليه وما رواه عنه أبو عاصم العباداني فن مفاريد عن
 الفضل واسمه عبدالله بن عبيدالله المري بصرى سكن عبادان . وفيه وفي الفضل ضعف
 ولين » .

* * *

وفي هذا الباب أيضاً من حديث جابر

٤٤٢ — قال الحاكم :

أخبرني أبو سعيد أحمد بن يعقوب وأبو محمد بن عبد الله بن محمد بن
 موسى العدل قالا : حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا

أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

«يَدْعُو اللهَ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

فَيَقُولُ : عَبْدِي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي وَوَعَدْتُكَ أَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ فَهَلْ كُنْتَ تَدْعُونِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ فَيَقُولُ : أَمَّا إِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي بِدَعْوَةٍ إِلَّا أَسْتَجِيبَ لَكَ فَهَلْ لَيْسَ دَعْوَتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِيَغْمَّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ فَفَرَجْتُ عَنْكَ ؟ .

فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! . فَيَقُولُ : فَإِنِّي عَجَلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا ، وَدَعْوَتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِيَغْمَّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ فَلَمْ تَرَفْرَجاً ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! فَيَقُولُ : إِنِّي ادْخَرْتُ لَكَ بِهَا فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

فَلَا يَدْعُ اللَّهَ دَعْوَةً دَعَا بِهَا عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بَيَّنَّ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ . قَالَ : فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ : يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَجَّلَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ .» .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ١ ص ٤٩٤)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشى عن محمد بن المنكدر وعمل الفضل بن عيسى محل من لا يهتم بالوضع. وقال الذهبي: محل الفضل بن عيسى محل من لا يهتم بالوضع.

(قلت): بل إسناده ضعيف لضعف أبى عاصم والفضل كما ذكرنا من قبل.
والحديث فى كثر العمال (ج ٢ / ٣٢٩٠) معزواً للحاكم عن جابر بن عبد الله. وفى الترغيب (ج ٢ ص ٨١٧) كذلك.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (ج ٢ / ٨٨٦) كذلك أيضاً. وقال: ضعيف.
وقال الألبانى معلقاً على قول الحاكم فى المستدرک: «محل الفضل بن عيسى محل من لا يهتم بالوضع». قال الألبانى:

«قلت: ولم يصنع شيئاً فإنه إن لم يكن متهماً فقد اتفقوا على تضعيفه والذهبي نفسه أوردته فى الميزان وقال فيه: ضعفه. ثم ساق أقوال الأئمة فى تجريحه. وقال فى كتابه المعنى: مجمع على ضعفه. وقال فيه الحافظ فى التقریب: «منكر الحديث». وأضاف الألبانى قائلاً:

«قلت فثله لا يحسن إيراد حديثه فى المستدرک على الصحيحين كما لا يخفى».

* * *

(٤٤) باب حديث

(ما قال عبد قط يارب ثلاثاً إلا قال

الله: ..)

من حديث أبى هريرة

٤٤٣ — للديلمى عنه:

«ما قال عبد قط: يارب ثلاثاً إلا قال الله: لبيك

عبدى وسعديك فيعجلُ الله ما شاءَ وَيُؤَخِّرُ ما شاءَ» .

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣١٧٢)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٧٠٧) كذلك .

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

(٤٥) باب حديث (ثلاثة لا ترد دعوتهم ..) من حديث أبى هريرة

٤٤٤ — قال الترمذى :

حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن نعيم عن سعدان القمى عن
أبى مجاهد عن أبى مَذْلَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَالْإِمَامُ
الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ
حِينٍ» .

(أخرجه الترمذى ج٥ / ٣٥٩٨)

[حسن]

— وقال الترمذی: «هذا حديث حسن وسعدان القمي هو سعدان بن بشر وقد روى عنه يونس وأبو عاصم وغير واحد من كبار أهل الحديث. وأبو مجاهد هو سعد الطائي. وأبو منله مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

(قلت): وحديث الترمذی هذا ذكره ابن تيمية في «الكلم الطيب» (ص ١٠١/ ١٦٢) وقال: قال الترمذی: حديث حسن.

ولكن الألباني قال في تحقيقه للحديث مطلقاً على تحسين الترمذی له: «وكذا قال الحافظ. وفيه نظر عندي لأن مداره على أبي منله. قال الذهبي: لا يكاد يعرف. نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبي هريرة ومع أنه ضعف جلتها فهي مضطربة المتن فبعضها تذكر دعوة المسافر بدل الإمام العادل، وبعضها تذكر «ودعوة الوالد على ولده» وبعضها «ودعوة المرء لنفسه». وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول: هذا هو نص الحديث ولفظه انظر «شرح ابن علان (٤/ ٣٣٨) أ.هـ».

(قلت): ولكن للشيخ أحمد شاكر في الحكم على إسناده الحديث رأياً آخر سنذكره إن شاء الله بعد أن نذكر رواية ابن ماجة وأحد للحديث.

* * *

٤٤٥ — وقال ابن ماجة:

حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي (وكان ثقة) عن أبي مُدِلَّة (وكان ثقة) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُم: الإمام العادل، والصائم حتى يُفْطِرَ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دُونَ الغمام يوم القيامة،

وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بَعِزْتِي لِأَنْصُرْتَنِي وَلَوْ بَعْدَ
حِينٍ» .

(أخرجه ابن ماجه ج١ / ١٧٥٢)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن أيضاً كالذى قبله .

«على بن محمد»: هو الطنافسى ثقة عابد. و«وكيع»: هو ابن الجراح الحافظ .
وفى هذه الرواية زيادة توثيق وكيع بن الجراح لأبى مجاهد الطائى، وأبى مُدَّة فى
قوله عن كل منهما: «وكان ثقة» .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (ج١٩ / ٩٧٤١) عن وكيع بهذا الإسناد بمثله .
ورواه البغوى فى شرح السنة (ج٥ / ١٣٩٥) من طريق سعدان عن أبى مجاهد به نحوه .
كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٠٧، ٢٤٠٨ موارد الظمان)، والبيهقى فى السنن
الكبرى (ج٣ ص ٣٤٥)، (ج١٠ ص ٨٨) كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن
أبى مجاهد الطائى به نحوه . وحديث ابن حبان — بالإسناد نفسه — مفرق على حديثين .
 وذكره المنذرى فى الترغيب (ج٣ ص ٢٩٥) وقال: رواه أحمد فى حديث والترمذى
وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما .
 وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٣ / ٢٥٩١) .

* * *

٤٤٦ — وقال أحمد:

حدثنا أبو كامل وأبو النضر قالا: حدثنا زهير حدثنا سعد الطائى
— قال أبو النضر: سعد هو أبو مجاهد — حدثنا أبو المذله مولى عائشة
أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا يا رسول الله إنا إذا رأيناك رَقَّتْ قلوبنا
وكُنَّا من أهل الآخرة وإذا فارقتك أَعْجَبَتْنا الدنيا وشممنا النساء
والأولاد. قال:

«لو تكونون — أو قال —: لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندى لَصَافَحْتُكُمْ الملائكةُ بِأَكْفَهُمْ وَلَزَارَتْكُمْ فى بيوتكم . ولو لم تَذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْم يُذْنِبُونَ كى يغفرَ لهم . قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ حدثنا عن الجنة : ما بناؤها ؟ قال : لبنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبَنَةٌ فِضَّةٍ ، وَمِلاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ ، وَحَضْبَاوُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَتَّعَمُ وَلَا يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُ . ثلاثة لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الإمامُ العادلُ والصَّائمُ حتى يُفْطِرَ ودعوةُ المظلومِ تُحْمَلُ على الغمامِ وتُفْتَحُ لها أبوابُ السماءِ ويقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ : وعزتي لأنصرنك ولو بَعْدَ حِينٍ » .

(أخرجه أحمد ج ١٥ / ٨٠٣٠)

[حسن]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

زهير: هو ابن معاوية الجعفى . وسعد الطائى : أبو مجاهد الكوفى وهو ثقة وثقه وكيع وغيره وترجه البخارى فى الكبير وذكر أنه سمع أبامدله ولم يذكر فيه جرحاً وترجه ابن أبى حاتم .

وأبو مُدِيلَةَ المَدَنى : مولى أم المؤمنين عائشة : تابعى ثقة ترجمه البخارى فى الكنى رقم (٦٩٧) وابن أبى حاتم (٤٤٤ / ٢ / ٤) وأشار إلى هذا الحديث من روايته . وفى التهذيب

أن ابن حبان ذكره فى الثقات وسماه: عبيد الله بن عبد الله وهو الثابت فى صحيحه فى رواية هذا الحديث. وكذلك نقل ابن الصلاح فى علوم الحديث (ص ٣٢٠) عن أبى نعيم أنه سماه بذلك وذكر أنه لا يطم متابعاً لأبى نعيم فى ذلك. ولكن قد تبين من هذا أن أبانعيم لم ينفرد بذلك وأنه تابع ابن حبان فيه. وذكر البخارى فى الكنى أن خلاد بن يحيى روى عن سعدان الجهنى عن سعد الطائى «عن أبى مدله أخى سعيد بن يسار» هكذا قال. وإن صح القولان فقد يكونان أخوين لأم.

وكثير من معانى هذا الحديث ثابت من أوجه أخر عن أبى هريرة..» أ.هـ.
(قلت): وهذه هى الرواية المطولة التى أشار إليها الترمذى فى كلامه عن أبى مدله بقوله: «ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

ولم يرو الترمذى هذه الرواية المطولة عن أبى مدله وإنما روى نحوها (ج ٤ / ٢٥٢٦) من طريق زياد الطائى عن أبى هريرة وأعلها بالاتقطاع قال الترمذى: حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائى عن أبى هريرة قال: «قلنا: يا رسول الله مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا فى الدنيا..» فذكره. قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى وليس هو عندى بمتصل وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبى مدله عن أبى هريرة. عن النبى ﷺ «أ.هـ.

والحديث رواه ابن حبان أيضاً فى صحيحه (٢٦٢١ موارد) هكذا مطولاً، وأبو داود الطيالسى فى مسنده (٢٥٨٣، ٢٥٨٤) مفرقاً على حديثين أولهما فى وصف الجنة والآخر فى الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم. كلاهما من طريق زهير بن معاوية حدثنا سعد الطائى حدثنى أبو المدله — قال ابن حبان: عبيد الله بن عبد الله — مولى أم المؤمنين عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره نحوه.

فائدة:



قال الحافظ ابن حجر فى التقریب: «أبو مدله: بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام مولى عائشة يقال: اسمه عبد الله: مقبول».



(٤٦) باب حديث
(اتقوا دعوة المظلوم ..)
من حديث خزيمة بن ثابت

٤٤٧ — للطبراني عنه :

قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ . يَقُولُ
اللَّهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا نَصْرَنكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .

(كما فى الترغيب ج ٣ ص ٣٢٨)

[حسن لغيره]

— وقال المنذرى : رواه الطبراني ولا بأس بإسناده فى المتابعات .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(دعوة المظلوم) : أى على الظالم أو فى الخلاص من الظلم .
(دون الغمام أو فوق الغمام) : المراد به الغمام المذكور فى قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾

(الفرقان / ٢٥)

وفى قوله تعالى :

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾

[البقرة : ٢١٠]

* * *

(٤٧) باب حديث

(إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر..)

من حديث أبي الدرداء

٤٤٨ - للحاكم في تاريخه والديلمى عن أبي الدرداء:

«إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره

ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله قال الله: لبيك أنا أنصرك
عاجلاً وآجلاً».

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٧٦٤٨)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٤٤٥) كذلك .

* * *

(٤٨) باب حديث

(إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد:
هل ..)

من حديث عثمان بن أبي العاص

٤٤٩ - للبيهقي في شعب الإيمان عنه:

«إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد: هل
من مستغفر فأغفر له؟ هل من سأل فأعطيه؟ فلا يسأل
أحد شيئاً إلا أعطاه إلا زانية بفرجها أو مشرك».

(كما في كنز العمال ج١٢ / ٣٥١٧٨)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج١ / ٧٥٣) معزواً للبيهقي في
شعب الإيمان والمنار لابن القيم وقال الألباني: ضعيف.

* * *

(٤٩) باب حديث

(يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء
الدنيا ..)

من حديث أبي هريرة

٤٥٠ - قال البخاري:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي
عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله ﷺ يقول:

«يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: مَنْ يدعوني فأستجيب
له؟ من يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟» .

(أخرجه البخاري ج ٨ ص ٨٨)

[صحيح]

— وأخرجه مالك في الموطأ (ص ١٤٩ / ٣٠) عن ابن شهاب الزهري به بمثله
وأخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ص ٦٦) وقال فيه: «ينزل ربنا». وفي صحيحه
أيضاً (ج ٩ ص ١٧٥) وفي الأدب المفرد (٧٥٣)، ومسلم في صحيحه (ج ١
ص ٥٢١) وأبوداود في سننه (ج ٤ / ٤٧٣٣)، وأحمد في مسنده (ج ٢ ص ٤٨٧)،
والبيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٢) جميعاً من طريق مالك عن ابن شهاب الزهري
بهذا الإسناد بمثله .

كما أخرجه أبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١٤٤)، وابن ماجة فى سننه (ج ١ / ١٣٦٦)، وأحمد فى مسنده (ج ٢ / ٧٥٨٢) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بمثله . إلا أنه زاد فى رواية أحمد وابن ماجة قوله فى آخر الحديث: «حتى يطلع الفجر» ثم قال بعد سياق الحديث: «فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله» .

وقال الشيخ أحمد شاكر: «وقوله بعد سياق الحديث: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله . هذا مدرج ليس من لفظ الحديث . ذكر الحافظ فى الفتح (٣: ٢٦) هذه الزيادة وذكر أنها أخرجها الدارقطنى من رواية يونس عن الزهرى ثم قال: وله من رواية ابن سمعان عن الزهرى ما يشير إلى أن قائل ذلك هو الزهرى . وفات الحافظ أن ينسبها أيضاً إلى رواية المسند هذه عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى» .

(قلت): وهذه الزيادة فى رواية ابن ماجة أيضاً عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى .

* * *

٤٥١ - وقال مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب «وهو ابن عبد الرحمن القارىء» عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك . من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٢)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذی (ج ٢ / ٤٤٦) عن قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد بمثله . وقال أبو عيسى الترمذی : « وفي الباب عن علي ابن أبي طالب وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان عن أبي العاص » . وقال أبو عيسى أيضاً : « حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عنه أنه قال : ينزل الله عزَّ وجلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر . وهو أصح الروايات » أ.هـ .

وأخرجه أحمد (ج ١٤ / ٧٧٧٩) ، وأبو عوانة (ج ٢ ص ٢٨٩) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٨٦) جميعاً من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله .

ونقل الشيخ أحمد شاكر قول الترمذی : « وروى عنه أنه قال : ينزل الله عزَّ وجلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر . وهو أصح الروايات » . ثم قال معلقاً عليه : « وهذا هو الحق » .

* * *

٤٥٢ — وقال أحمد :

حدثنا يزيد أنا محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ينزلُ الله عزَّ وجلَّ كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا لنصفِ الليلِ الآخرِ أو لثلثِ الليلِ الآخرِ . فيقول : من ذا الذي يدعوني فاستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ حتى يطلعَ الفجرُ أو ينصرفَ القاريءُ من صلاةِ الصبح » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٠٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

(يزيد): هو ابن هارون ويقال زاذان بن ثابت السلمى.

(محمد): هو بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى.

(أبو سلمة): هو ابن عبد الرحمن بن عوف. جميعاً ثقات روى لهم الستة.

* * *

٤٥٣ — وقال مسلم:

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى
حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى

إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائلٍ يُعطى؟ هل من

داعٍ يُستجاب له؟ هل من مستغفرٍ يُغفر له؟ حتى ينفجر

الصبح».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٢)

[صحيح]

* * *

٤٥٤ — وقال مسلم أيضاً:

حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر أبو المورّع حدثنا سعد بن

سعيد قال: أخبرني ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول

الله ﷺ:

«يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ
الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَوْ يَسْأَلُنِي
فَأُعْطِيهِ؟ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ؟» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٢ / ١٧١)

[صحيح]

— قال مسلم : (ابن مرجانة) : هو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه . ثم ساق مسلم
بعد هذه الرواية رواية أخرى للحديث عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد .
— قال مسلم :

حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال : أخبرني سليمان بن بلال عن
سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد « ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول : من يقرض غير
عدوم ولا ظلوم ! » .

والحديث أخرجه البيهقي (ج ٣ ص ٢) ، وأبو عوانة (ج ١ ص ١٤٥) كلاهما من
طريق محاضر بن المؤرّع عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد نحوه .

غير عديم ، وفي الرواية الثانية عدوم) : قال أهل اللغة : يقال : أغدّم الرجل إذا
افتقر فهو مُعْدِمٌ وَعْدِيمٌ وَعَدُومٌ .

* * *

٤٥٥ — وقال أحمد :

حدثنا يحيى قال أخبرني سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
«لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ الْوُضُوءِ .
وَلَاخَرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ فَيَأْذَا

مضى ثلث الليل أو نصف الليل نَزَلَ إلى السماء الدنيا عَزَّ
وَجَلَّ فقال: هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفرَ
له؟ هل من تائبٍ فأَتوبَ عليه؟ هل من داعٍ فأجيبه؟» .
(أخرجه أحمد ج ١٨ / ٩٥٨٩)

[صحيح]

— (قلت): «يحيى» هو بن سعيد القطان الحافظ، «سعيد» هو ابن أبي سعيد
المقبري والحديث لا بد أن يكون في إسناده سقط بين يحيى وسعيد. فإن بين يحيى القطان
وبين سعيد بن أبي سعيد المقبري رجلاً لا أظنه إلا «عبيد الله بن عمر» .

فقد رواه أحمد في مسنده بعده قال: ثنا ابن نمير قال: أنا عبيد الله عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لولا أن أشق فذكر معناه وقال: فإن الله عزَّ
وَجَلَّ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا وقال فيه: حتى يطلع الفجر.

كما رواه في المسند أيضاً مختصراً (ج ١٣ / ٧٤٠٦) قال: حدثنا يحيى أخبرنا
عبيد الله حدثني ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق
على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل» .

هكذا ذكر بين سعيد المقبري وبين كل من يحيى القطان وعبد الله بن نمير راوياً هو
عبيد الله، قلت هو «عبيد الله بن عمر بن حفص» أحد الفقهاء السبعة ثقة روى له
السة.

* * *

٤٥٦ — وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد وأبو عامر قالوا: حدثنا هشام عن يحيى عن
أبي جعفر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«إِذَا بَقِيَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ
الدُّنْيَا فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِبُ لَهُ؟ مَنْ ذَا
الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَزِقُنِي أَرْزُقُهُ؟
مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكْشِفُ الضَّرَّ أَكْشِفُهُ. حَتَّى يَنْفَجَرَ
الصُّبْحُ».

— قال أبو عامر عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة.

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٢١)

[حسن]

— (قلت): رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أبا جعفر هو الأنصارى المدنى المؤذن
فقد روى له البخارى فى الأدب المفرد وروى له أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه
وقال الحافظ فى التقریب: مقبول، ومن زعم أن اسمه محمد بن الحسين فقد وهم.

(يحیی): هو ابن أبی کثیر، (هشام): هو الدستوائى، و(عبد الصمد): هو ابن
عبدالوارث، (أبو عامر): هو العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو.

* * *

ومن حديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً

٤٥٧— قال مسلم:

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبه وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى
(واللفظ لابنى أبى شيبه) (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا
جرير) عن منصور عن أبى إسحق عن الأغر أبى مسلم يرويه عن أبى سعيد
وأبى هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ».

وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق بهذا الإسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر.

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٣)

[صحيح]

* * *

٤٥٨ - وقال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنها شهدا على النبي ﷺ أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمَهِّلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٣٤)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ٢ ص ٢٨٨) من طريق شعبة حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود عنه بهذا الإسناد بنحوه .

(قلت): وإسناد كل من أحمد وأبي عوانة صحيح .

(يونس بن حبيب): هو الأصبهاني وثقه ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل .
(أبو داود): هو الطيالسي صاحب المسند المعروف باسمه .

كما رواه أبو عوانة أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٢٨٨) من طرق عن أبي إسحاق بهذا الإسناد بنحوه وفي بعض هذه الطرق: «حتى يطلع الفجر ثم يصعد» . وفي غيرها: «حتى ينفجر الفجر» .

* * *

ومن حديث رفاعة الجهني

٤٥٩ — قال ابن ماجه :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَمْلُحُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نَصْفُهُ أَوْ ثُلَاثُهُ قَالَ : لَا يَسْأَلَنَّ عِبَادِي غَيْرِي . مَنْ يَدْعُنِي اسْتَجِبْ لَهُ . مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِهِ . مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » .

(أخرجه ابن ماجه ج ١ / ١٣٦٧)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى فى زوائده (ج ١ / ٤٨٠) :

« هذا إسناده ضعيف لضعف محمد بن مصعب قال فيه صالح بن محمد : عامة أحاديثه عن الأوزاعى مقلوبة لكن لم يتفرد به محمد بن مصعب . فقد رواه أبوداود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن يحيى بن أبى كثير فذكره بإسناده ومثته ، وله شاهد من حديث أبى هريرة رواه أصحاب الكتب الستة » .

(قلت) : بل وجدت لمحمد بن مصعب متابعين عن الأوزاعى به :

أولها : أبوالمغيرة قال حدثنا الأوزاعى به . أخرجه أحمد فى مسنده (ج ٤ ص ١٦) وأبوالمغيرة اسمه عبد القدوس بن الحجاج ثقة روى له أصحاب الكتب الستة .
والآخر : هو الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى به أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٩ - موارد) والوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس ولكنه صرح فيه بالتحديث .

كما روى الحديث من طريق هشام عن يحيى بن أبى كثير أخرجه الطيالسى — كما قال البوصيرى — وأضيف : وأخرجه أحمد أيضاً ، كما أخرجه فى مسنده أيضاً من طريق شيبان عن يحيى بن أبى كثير به وسياق هؤلاء جميعاً أطول وفى حديثهم قصة انظر الرواية التالية .

والحديث ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩١٣) من حديث ابن ماجة عن رفاعة الجهنى وقال الألبانى : صحيح .
قلت : هو صحيح لغيره كما بينا .

* * *

٤٦٠ — وقال أحمد :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهلهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : —

« ما بال رجالٍ يكونُ شِقُّ الشجرة التي تلى رسولُ الله ﷺ أبغضَ إليهم من الشَّقِّ الآخر فلم نَرَ عند ذلك من القوم إلا باكياً فقال رجلٌ: إِنَّ الذي يستأذُنكَ بعد هذا لسفيهٌ. فحمدَ الله وقال حينئذٍ: أشهدُ عند الله لا يموتُ عبدٌ يشهدُ أن لا إله إلا الله وأنى رسولُ الله صدقاً من قلبه ثم يسدُّ إلا سلكَ في الجنة قال: يَغْدُو عِدْنِي رَبِي عَزَّ وَجَلَّ أن يُدْخِلَ من أمتي سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ وأنى لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلَحَ من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكنَ في الجنة. وقال: إذا مضى نصفُ الليلِ أو قال: ثلثا الليلِ ينزلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: لا أسأَلُ عن عبادي أحداً غيري. من ذا يستغفرني فأغفرَ له؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له؟ من ذا الذي يسألني أعطيه؟ حتى ينفجرَ الصبحُ ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٦)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة إلا رفاة الجهني — وهو الصحابي — روى له النسائي وابن ماجة.

(إسماعيل بن إبراهيم): هو المعروف بابن عليه.

والحديث رواه أبو داود الطيالسي (١٩٩١، ١٩٩٢) حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد تماماً بنحوه ولكن مفروقاً على حديثين آخرهما يبدأ بقول النبي ﷺ: «إذا مضى ثلث الليل أو قال ثلثا الليل .. الخ).

ورواه أحمد في مسنده (ج٤ ص١٦) قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن يحيى أيضاً بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال فيه: «وقال أبو بكر: إن الذي يستأذنك بعد هذه لسفيه في نفسى» هكذا سَمَّى الرجل الذى أبهمه فى رواية إسماعيل بن إبراهيم وصرح بأنه أبو بكر رضى الله عنه.

ورواه أحمد أيضاً (ج٤ ص١٦) حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير، وابن حبان (٩- موارد الظمان) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثنى يحيى بن أبى كثير، والنسائى فى اليوم والليلة - كما فى تحفة الأشراف - عن إسحاق بن منصور عن أبى المغيرة، وعن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة كلاهما عن الأوزاعي عن يحيى بن أبى كثير - ويحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ثقة أيضاً فهو متابع ثالث لمحمد بن مصعب القرقيساني - ورواه أحمد (ج٤ ص١٦) حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا شيبان عن يحيى بن أبى كثير جميعاً عنه به تماماً بنحوه وقد صرح فى رواية ابن حبان بأن الرجل الذى قال للنبي ﷺ: «إن الذى يستأذنك بعد هذا لسفيه فى نفسى» هو أبو بكر رضى الله عنه.

والحديث فى الإنحافات (٣٢٢) معزواً للطيالسي وأحمد والنسائى والدارمى وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والبقوى ومحمد بن نصر والطبرانى عن رفاعة بن عرابة الجهنى.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٤٦١ - قال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو إسحاق
الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :
« إذا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ :
هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ : فَلَإِ يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ
الْفَجْرُ » .

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٦٧٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(أبو إسحاق الهمداني): هو السبيعي عمرو بن عبد الله.
وأخرجه أحمد مرة أخرى (ج ٥ / ٣٨٢١) بهذا الإسناد عن ابن مسعود إلا أنه قال
في آخره: «حتى يسطع الفجر».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥٣) بهذا اللفظ الأخير وقال: رواه
أحمد وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند (ج ٦ / ٤٢٦٨) قراءة على أبيه حدثنا
معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله
عن النبي ﷺ قال:

« إن الله عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ
يَبْسُطُ يَدَهُ ثُمَّ يَقُولُ: أَلَا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ ». وقال الشيخ أحمد
شاكر: إسناده ضعيف لضعف الهجري.

* * *

ومن حديث جبير بن مطعم

٤٦٢ - قال أحمد:

حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه عن النبي ﷺ قال:

«ينزل الله عزَّ وجلَّ في كلِّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا فيقول: هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفر له حتى يطلع الفجرُ».

(أخرجه أحمد ج٤ ص ٨١)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد أيضاً (ج٤ ص ٨١) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يقل: «حتى يطلع الفجر». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥٣) عن جبير بن مطعم وقال: رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبراني. وهو في كنز العمال (ج ٢ / ٣٣٥٦) معزواً لأحمد والنسائي عن جبير بن مطعم وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠٤٥) معزواً لأحمد والنسائي والدارمي والآجري وابن خزيمة عن جبير بن مطعم وقال الألباني: صحيح.

(قلت): وهو للنسائي في عمل اليوم والليلة له — كما في تحفة الأشراف — عن أبي عاصم خشيش بن أصرم عن يحيى بن حسان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد. ونقل الحافظ المزي في تحفة الأشراف قول حمزة بن محمد الكناني الحافظ: «لم يقل فيه أحد: عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه. غير حماد بن سلمة ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب. والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر فى نكته الظراف (٣٢٠٤) تعليقا على كلام حزة بن حبيب الكنانى: «ويوافقه ما ذكر محمد بن نصر المروزى فى كتاب قيام الليل (?) عن محمد بن يحيى الذهلى عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة بالسند... إلى نافع بن جبير - قال: أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ... قال على: فقلت لسفيان: فإن حماداً يقول فيه: (عن نافع بن جبير عن أبيه) وكذا فى حديث «من يكلونا» فقال: لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل. قال محمد بن يحيى: ويؤيد هذا رواية ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس. قال: فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين» أ.هـ.

قلت: ورواية ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس التى أشار إليها ذكرها الحافظ المزى فى تحفة الأشراف (١٤٦٣٥) حديث (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل.. الحديث) ونسبه للنسائى فى اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن دحيم عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٤٦٣ - قال البزار:

حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيع عن ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن ابن يسار (ح) وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري والفضل بن سهل وأحمد ابن منصور قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال:

«لولا أن أشقَّ على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاةٍ ولأخرتُ العشاءَ إلى ثلثِ الليلِ فإنه إذا مضى ثلثُ

الليل الأول هَبَطَ اللَّهُ تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فلم
يزلْ هنالك حتى يطلعَ الفجرُ يقولُ: ألا سائلٌ؟ فيُعْطَى.
ألا داعٍ؟ فيجاب. ألا مُسْتَشْفِعٌ؟ فيشفع. ألا تائبٌ
مستغفرٌ فيغفرَ له».

واللفظ لفظ سعيد بن بزيع.

(أخرجه البزار ج ١ / ٤٩١ كشف الأستار)

[حسن]

— وقال البزار: «لا نعلمه مرفوعاً عن عليٍّ إلا بهذا الإسناد وقد روى عن غيره من
وجوه».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٦) قال: عن أبي هريرة وعلى بن
أبي طالب قالا: قال رسول الله ﷺ:
«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

قال الهيثمي: قلت: حديث أبي هريرة في الصحيح رواه عبدالله من زياداته في
المسند. والبزار لحديث علي وحده. وذكر الهيثمي زيادة البزار عن المسند وقال عن إسناد
البزار: «ورجاله ثقات. ورواه البزار عن ابن إسحاق قال: حدثني عبدالرحمن بن يسار
عن عبيد الله ابن أبي رافع وثقه ابن معين».

والحديث في كنز العمال (ج ٩ / ٢٦٩٨٤) عن علي رضي الله عنه معزواً لعثمان
بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية والدارقطني في أحاديث النزول».

* * *

ومن حديث عثمان بن أبي العاص

٤٦٤ - قال الطبراني في الأوسط:

حدثنا إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن سلام: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قال:

«تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشاراً».

(كما في السلسلة الصحيحة ج٣ / ١٠٧٣)

[صحيح]

— وقال الطبراني: «لم يروه عن هشام إلا داود تفرد به عبد الرحمن». قال الشيخ ناصر الدين: «قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين وإبراهيم شيخ الطبراني هو ابن هاشم أبو إسحاق البيع البغوي وهو ثقة فالإسناد صحيح.

وقال الألباني: (تنبية) «عزاه السيوطي في الجامع الصغير والكبير وفي الفتح الكبير للطبراني في المعجم الكبير وهو خطأ وصوابه المعجم الأوسط. وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج٣ / ٢٩٦٨)، وهو في الترغيب (ج١ ص ٧٤٤ / ١٦) معزواً لأحمد والطبراني في الكبير والأوسط وساقه بلفظ الطبراني في الأوسط. وكذلك فعل الهيثمي من بعده (ج٣ ص ٨٨).

* * *

٤٦٥ - وقال أحمد :

حدثنا روح بن عباد حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا علي بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال :

«ينادى كل ليلة ساعة فيها منادٍ : هل من داع فاستجب له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟» .

(أخرجه أحمد ج٤ ص ٢١٧)

[ضعيف]

— وأخرجه أحمد أيضاً (ج٤ ص ٢١٨) حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وفيه تقديم وتأخير، وأخرجه أيضاً (ج٤ ص ٢٢) حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وزاد في آخره : «حتى ينفجر الفجر» . ورواه أيضاً (ج٤ ص ٢١٨) قال :

حدثنا عبد الصمد وعفان — المعنى — قالوا : حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن الحسن أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فاتاه عثمان فقال : سمعت رسول الله ﷺ — قال عبد الصمد في حديثه — يقول : «إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء ينادى مناد : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فاستجب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟» .

(قالا جميعاً) : وإن داود خرج ذات ليلة فقال : لا يسأل الله عزَّ وجلَّ أحد شيئاً إلا أعطاه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً» .

فدعا كلاب بقرقر فركب فيه وانحدر إلى ابن عامر فقال : دونك عملك . قال : لم ؟ قال : حدثنا عثمان بكذا وكذا .

(قلت): في إسناده «علي بن زيد بن جدعان» ضعيف تكلم فيه الكثيرون وقد روى له مسلم مقروناً بغيره.
والحديث في الإتحافات (٤٢٧) للطبراني عن عثمان بن أبي العاص.

شرح الغريب



(الْعَاشِرُ): هو الذي يجبي العشر أى ما فرض من الزكاة. ومثله العشار.
(قَرْقُور): أى سفينة.



ومن حديث عبادة بن الصامت

٤٦٦ - للطبراني في الكبير عنه:
قال رسول الله ﷺ:

«ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول: ألا عبداً من عبادى يدعونى فأستجيب له؟ ألا ظالماً لنفسه يدعونى فأغفر له؟ ألا مُقْتَرِ رِزْقُهُ؟ ألا مظلوماً يدعونى؟ فأُنصره ألا عاني فأكف عنه؟ فيكونُ كذلك حتى يصبحَ الصُّبْحُ ثم يعلو جَلٌّ وَعَزٌّ على كرسیه».

(كما في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٥٤)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال فيه: «ألا مظلوم يذكرني فأنصره؟ ألا عاني يدعوني فأعينه؟ قال: فيكون كذلك حتى يضيء الصبح». ويحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء .

٤٦٧ — لابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عنه: «ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات يَتَقَيَّنَ من الليل فينظرُ الله في الساعة الأولى منهنَّ في الكتاب الذي لا ينظرُ فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظرُ في الساعة الثانية جنات عدن وهي مسكنه الذي يسكنُ لا يكونُ معه فيها أحدٌ إلا الأنبياءُ والشهداءُ والصديقون وفيها ما لم يَرَهُ أحد ولا خَطرَ على قلب بشر ثم يَهْبِطُ آخرَ ساعةٍ من الليل فيقول: ألا مستغفرٌ يستغفرني؟ فأغفرَ له. ألا سائلٌ يسألني؟ فأعطيه. ألا داعٍ يدعوني؟ فأستجيب له. حتى يطلعَ الفجرُ. وذلك قوله:

﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

[الإسراء: ٧٨]

فيشهد الله وملائكة الليل والنهار» .

(كما فى كنز العمال جـ ٢ / ٣٤٠٨)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٨٥٥) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ١٥٥) عن أبى الدرداء . وقال الهيثمى :
رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبخارى بنحوه وفيه : «زيادة بن محمد الأنصارى» وهو
منكر الحديث .

* * *

ومن حديث ثوير بن فاختة عن رجل من أصحاب

النبي ﷺ يقال له أبو الخطاب

٤٦٨ — للطبرانى فى الكبير عنه :

أنه سأل النبي ﷺ عن الوتر قال : أحب أن أوتر نصف الليل ؟ إن
الله عزَّ وجلَّ يهبط من السماء العليا إلى السماء الدنيا فيقول :

«هل من سائلٍ ؟ هل من مستغفرٍ ؟ هل من داعٍ ؟

حتى إذا طلع الفجرُ ارتفع» .

(كما فى الزوائد جـ ٢ ص ٢٤٥)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وثير ضعيف .

(قلت) : «ثير بن أبى فاختة» : قال فيه النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى :

متروك . وعن ابن معين : ليس بشيء وقال سفيان الثورى : كان ثوير من أركان

الكذب. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة.

* * *

تعليق عام على أحاديث النزول:

قال الحافظ البيهقي في السنن الكبرى (ج ٣ ص ٣):

— «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبو محمد بن حبان الأصبهاني حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي حدثنا حفص بن عمر المهرقاني حدثنا أبوداود وهو الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبوعوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون يروون الحديث ولا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزني يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾

[الفجر: ٢٢]

والنزول والمجيء صفتان منفيتان عن الله تعالى بلا تشبيه. جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً. قلت: وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله يقول: إنما ينكر وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو تدلي من أعلى إلى أسفل وانتقال من فوق إلى تحت وهذه صفة الأجسام والأشباح فأما نزول من لا تستولى عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم

ومغفرته لهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله
كمية سبحانه ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير» .

* * *

(١٠) كتاب التوبة والإنابة

(١) باب حديث (إذا تقرب العبد منى شبراً..)

من حديث أبي هريرة

٤٦٩ - قال البخاري:

حدثنا مسدد عن يحيى عن التيمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة
قال: - ربما ذكر النبي ﷺ قال:

«إذا تقرب العبد منى شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا
تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً أو بُوعاً».

- وقال معتمر سمعت أبي سمعت أنساً عن النبي ﷺ يرويه عن
ربه عز وجل.

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٩٢)

[صحيح]

- ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل من زياداته في المسند (ج ١٨ / ٩٦١٥) عن
يحيى بهذا الإسناد مثله.

(قلت): هذان حديثان:

أولهما: حديث صحابي عن صحابي رواه أنس بن مالك عن أبي هريرة.
الآخر: رواه أنس عن النبي ﷺ يرفعه.

* * *

٤٧٠ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى حدثنا يحيى (يعنى ابن سعيد) وابن أبى عدى عن سليمان (وهو التيمى) عن أنس بن مالك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا — أَوْ بُوعًا — وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

— حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسى حدثنا معتمر عن أبيه بهذا الإسناد ولم يذكر: «إِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» .

(أخرجه مسلم ج٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج٢ ص ٥٠٩) عن محمد بن أبى عدى بهذا الإسناد بمثله . إلا أن فى آخره قوله : « وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي بُوعًا أَوْ بَاعًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج١٠ ص ١٩٦) ولفظه « تَقَرَّبَ إِلَيَّ ، تَقَرَّبَ إِلَيْهِ » وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن نافع الأرسوفى والسرى بن يحيى وكلاهما ثقة ورواه البزار » .

* * *

٤٧١ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِيرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ
وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ
بِأَسْرَعٍ» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦١)

[صحيح]

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٤٧٢ - قال البخاري:

حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي
حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ يرويه عن
ربه قال:

«إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا
تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ
هَرُولَةً» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٩١)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ٣ ص ١٣٠) ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد بمثله
غير أنه قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي...» .

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ١١٣٧ ، ١١٨٢) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٠) معزواً للبخارى عن أنس وأبى هريرة ، وللبهقى فى شعب الإيمان عن سلمان . وهو فى الإتحافات (٢٩) للبخارى عن أنس وعن أبى هريرة ولأبى عوانة والطبرانى فى الكبير والضياء المقدس عن سلمان . وفى الإتحافات (١٩١) للطيالسى وأحمد والبخارى عن أنس .

* * *

٤٧٣ - وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله يا ابن آدم إن ذكرتني فى نفسك ذكرتك فى نفسى ، وإن ذكرتني فى ملأ ذكرتك فى ملأ من الملائكة أو فى ملأ خيرٍ منهم وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً ، وإن أتيتنى تمشى أتيتك أهرولاً . قال قتادة فالله عز وجل أسرع بالمغفرة » .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ١٣٨)

[صحيح]

— وهو فى كنز العمال (ج ١ / ١١٧٧) وفى الإتحافات (١٠٤) معزواً لأحمد وعبد بن حميد عن أنس ، وفى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٧٨) . وقال الهيثمى : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢١٣) معزواً لأحمد عن

أنس وقال الألباني: صحيح. وقد أخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٥ / ١٢٥٠) وصححه.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(باعاً): الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. والباع والبُوع والبُوع بمعنى. (هزولة): هزول هرولة: أسرع بين العدو والمشي.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

هذا من رحمة الله بخلقه، وكرم لطفه وبره بعباده، يتفانى دون ذلك برُّ الوالد بولده ورحمةُ الوالدة بمولودها! فإن الله يُتمهد الطريق لطاعته، ويذل السبيل لعبادته فإذا أذنب العبد منحه الله الفرصة، ودعاه إلى الإنابة والعودة، وإذا تقرب العبد من الله تقرب الله منه وإذا تاب إلى الله تاب الله عليه، والله عزَّ وجلَّ أسرع إلى عبده بالمغفرة من عبده إليه بالتوبة حقاً:

(الحج / ٦٥)

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

* * *

(٢) باب حديث

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد..)

من حديث أبي ذر

٤٧٤ - قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيدُ ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفرُ ومن تقرب منى شبراً تقربُ منه ذراعاً ومن تقرب منى ذراعاً تقربُ منه باعاً ومن أتانى يمشى أتيتُهُ هرولةً ومن لقينى بقرابِ الأرضِ خطيئةً لا يشركُ بى شيئاً لقيتُهُ بمثلها مغفرةً» .

— قال إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث .
حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال: «فله عشر أمثالها أو أزيدُ» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦٨)

[صحيح]

— ورواه ابن ماجة (ج ٢ / ٣٨٢١) عن علي بن محمد عن وكيع بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال: «فجزاء سيئة مثلها» وقال: «ثم لا يشرك بى...» .

ورواه أحمد (ج ٥ ص ١٥٣) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به وفيه اختلاف يسير فى اللفظ مع تقديم وتأخير .

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ١١٣٣) وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٩) معزواً لأحمد ومسلم وابن ماجة عن أبي ذر . وهو فى الإتحافات (٢٠٦) لأحمد وابن ماجة وأبى عوانة عنه رضى الله عنه .

* * *

٤٧٥ - وقال الحاكم :

حدثنا علي بن حمشاد العدل حدثنا إسماعيل بن إسحاق ومحمد بن غالب (قالا) : حدثنا أبوهمام محمد بن مجيب حدثنا إبراهيم بن طهمان عن منصور عن ربعي بن حراش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول الله عز وجل : ابن آدم إن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً . ابن آدم إن حدثت نفسك بحسنة فلم تعملها كتبتُها لك حسنة وإن عملتها كتبتُها لك عشراً وإن هممت بسيئة فحجزك عنها هيبتى كتبتُها لك حسنة وإن عملتها كتبتُها سيئة واحدة» .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک جزء ٤ ص ٢٤٦)

[صحيح]

— ووافقه الذهبى .

* * *

٤٧٦ - وقال أبو داود الطيالسى :

حدثنا شعبة عن واصل عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال ربكم عَزَّ وَجَلَّ: الحسنَةُ بعشرٍ والسيئةُ بواحدةٍ
 واغفرُها ومن لقينى بقربِ الأرضِ خطيئةً لا يشركُ بى
 لقيتُهُ بقربِ الأرضِ مغفرةً ومن هم بحسنة ولم يعملها
 كتبتُ له حسنةً ومن هم بسيئةٍ فلم يعملها لم يُكُتَبْ عليه
 شيءٌ ومن تقربَ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ومن تقرب
 منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً » .

(أخرجه الطيالسى فى مسنده ص ٦٢ / ٤٦٤)

[صحيح]

— وقال أبو داود: لم يرفعه شعبة عن واصل ورفعه الناس عن الأعمش عن المعرور.

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ١١٨٣) وفى الإتحافات (٢٤١) معزواً للحاكم
 وابن النجار، وفى كنز العمال (ج ١ / ١١٧٨) للطبرانى عن أبى ذر، وفى الإتحافات
 (١٢٩) للطيالسى عن أبى ذر.

وذكره الألبانى فى الصحيحة (ج ٢ / ٥٨١) وقال: أخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد
 — واللفظ له — والطيالسى من طريقين عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول
 الله ﷺ: فذكره.

وإسناده صحيح على شرط الستة. ورواه الحاكم من طريق ثالث عن المعرور به
 بعض اختصار وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. أ. هـ.

* * *

(٣) باب حديث (يا ابن آدم قم إلى أمشي إليك ..)

من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ

٤٧٧ - قال أحمد:

حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع قال حدثنا جرير يعنى ابن حازم
عن واصل الأحذب عن (أبي وائل) عن (شريح) قال: سمعت رجلاً من
أصحاب النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابن آدم قم إلى أمشي إليك
وامشي إلى أهرون إليك».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٤٧٨)

[صحيح]

- (قلت): وذكره ابن حجر في المطالب العالية (ج ٣ / ٣١٢٧): عن ابن وائل
عن شريح حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ قبل تلاطخ هذه الأحاديث أنه قال:
قال الله: فذكره وعزاه لمسدد وقال: صحيح موقوف.

وقال في المطالب العالية: (ابن وائل) وهو خطأ صوابه (أبو وائل) كما في نسخة
المسند وفي ترجمته في تهذيب التهذيب. كما وقع في نسخة المسند (شريح) بالسين
المهملة والصواب. شريح بالشين والحاء وهو شريح بن الحارث روى عن النبي ﷺ
مرسلاً وعنه أبو وائل والشعبي كما في التهذيب.

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيقه على المطالب العالية: «قال المؤلف
في المسند: وقال البوصيري: فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف (٣ / ١٠٣)».

قلت: رواه أحمد عن شريح عن رجل من الصحابة مرفوعاً قال: قال الله.. الخ وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة (١٠٠/ ١٩٦) «أ.هـ.

والحديث في كنز العمال (ج١ / ١١٣٨ ، ١١٧٦) وفي الإتحافات (٦٢) وفي الترغيب (ج٤ ص ١٨٧) وفي مجمع الزوائد (ج١٠ ص ١٩٦) معزواً لأحمد عن رجل من الصحابة مرفوعاً. وقال المنذرى، رواه أحمد بإسناد صحيح. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة. وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج٤ / ٤٢١٦) وقال: صحيح.

* * *

(٤) باب حديث

(إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح
أغوى عبادك..)

من حديث أبي سعيد الخدري

٤٧٨ — قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن
أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال:

«قال إبليس: أي رب لا أزال أغوى بني آدم
مادامت أرواحهم في أجسادهم قال: فقال الرب عزَّ
وَجَلَّ: لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

(أخرجه أحمد ج٣ ص ٧٦)

[حسن]

— وأخرجه أحمد أيضاً (ج ٣ ص ٢٩)، والبيهقي في شرح السنة (ج ٥ / ١٢٩٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد نحوه إلا أن أحمد قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك ما دامت... قال الرب: وعزتي وجلالي...» وزاد البيهقي في روايته «وارتفاع مكاني» وقال محققه: «وهي زيادة منكرة». وعزاها الألباني إلى تحاليط ابن لهيعة دون دراج لرواية عمرو بن الحارث الحديث عن دراج بدونها كما في المستدرک للحاکم.

(قلت): وإسناد أحمد ضعيف: فيه ابن لهيعة صدوق اختلط، ودراج أحاديثه عن أبي الهيثم ضعيفة. ولكن الحديث حسن بمتابعاته. فقد تابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن دراج به بمثل رواية أحمد أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٦١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. قال الألباني: «وذلك من أوهامه فإن دراجاً عنده واه».

قلت: وروى الحديث من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن لهناد عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ «إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالي لا أبرح أغوى بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني». أخرجه أحمد (ج ٣ ص ٢٩) حدثنا أبو سلمة أخبرنا ليث، (ج ٣ ص ٤١) حدثنا يونس حدثنا ليث. كما أخرجه أبو نعيم في الحلية (ج ٨ ص ٣٣٢) من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث به نحوه. قال الألباني: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين عمرو وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب وبين أبي سعيد الخدري فإنهم لم يذكروا لعمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس ابن مالك وهو متأخر الوفاة جداً عن أبي سعيد».

والحديث في كنز العمال (ج ١ / ٢١٠٠) وفي الإتحافات (١٥٥) معزواً لأبي نعيم في الحلية، وفي الترغيب (ج ٢ ص ٨٠٠) لأحمد والحاكم. وعزا العراقي في تخريج الإحياء (ج ٤ ص ١٤) لأحمد وأبي يعلى والحاكم.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٠٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني في الأوسط وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح وكذلك أحد إسناده أبي يعلى.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٦٤٦) ونسبه لأحمد وأبي يعلى
والحاكم عن أبي سعيد وقال: حسن. كما ذكره في الصحيحة (ج ١ / ١٠٤) وزاد
نسبته إلى البيهقي في الأسماء (ص ١٣٤).

وهو في الإتحافات أيضاً (٤٣٥) لأحمد وابن زنجوية وعبد بن حميد وأبي يعلى والحاكم
وسعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث أبي قلابه مرسلاً

٤٧٩ - قال عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن أبي قلابه قال:

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ سَأَلَهُ النَّظْرَةَ فَأَنْظَرَهُ فَقَالَ:
وَعَزَّتْكَ لَا أَخْرُجُ مِنْ صَدْرِ عَبْدِكَ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ. فَقَالَ:
وَعَزَّتِي لَا أَحْبُبُ تَوْبَتِي مِنْ عَبْدِي حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ أَوْ
قَالَ: رُوحَهُ».

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ١١ / ٢٠٥٣٣)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف لإرساله.

«معمر»: هو ابن راشد الأزدي، «أيوب»: هو ابن أبي تميمة السختياني كلاهما
ثقة، و«أبو قلابه»: هو عبد الله بن زيد الجرهمي أحد الأعلام كثير الإرسال.
والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٢٦٩) وفي الإتحافات (٤٥٧) بنحو لفظه معزواً
لابن جرير عن الحسن بلاغاً. وقد تقدم بمعناه من حديث أبي سعيد مرفوعاً.

* * *

(٥) باب حديث

(يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك..)

من حديث أنس بن مالك

٤٨٠ — قال الترمذی:

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري البصري حدثنا أبو عاصم حدثنا
كثير بن فائد حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني
يقول: حدثنا أنس ابن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ
لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغتْ
ذنوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي.
يا ابنَ آدمَ إنك لو أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي
لَا تَشْرُكَ بِي شَيْئاً لَأُتِيتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی ج٥ / ٣٥٤٠)

[حسن]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج٢ ص ٧٩٩، ٨١٦)، (ج٤ ص ٤٩٩) وقال:
رواه الترمذی وقال: حديث حسن غريب. والحديث فى كثر العمال (ج٣ / ٥٩٠٢)
وفى الإتحافات (١٠٥) معزواً للترمذی والضياء عن أنس. وفيها أن الترمذی قال: حسن

غريب . وكذلك ذكره الألباني في صحيحته (ج ١ / ١٢٧) ونقل تحسين الترمذى له .
ولكن نسخة الترمذى التى أنقل عنها ليس فيها تحسين الترمذى للحديث فلعله سقط منها
أثناء الطبع والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث أبى ذر

٤٨١ - قال أحمد :

حدثنا عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب
عن معديكرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ يرويه عن ربه قال :
« ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لك على ما
كانَ فيكَ . ابن آدم إن تلقى بقراب الأرض خطايا
لقيتكَ بقربها مغفرةً بعد أن لا تشرك بى شيئاً . ابن آدم إنك
إن تُذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرنى أغفر
لك ولا أبالى » .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ١٦٧)

[ضعيف]

- (قلت) : فى إسناده « شهر بن حوشب » صدوق كثير الإرسال والأوهام ،
« معديكرب » : كما هو فى هذه الرواية من المسند ، وكما هو فى المسند أيضاً (ج ٥
ص ١٧٢) من طريق شهر عنه به نحوه . أو « عمرو بن معديكرب » كما فى الداريمى
(ج ٢ ص ٣٢٢) قال أخبرنا أبو النعمان حدثنا مهدي حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب
عن « عمرو بن معديكرب » عن أبى ذر مرفوعاً به نحوه .

والحديث رواه أحمد أيضاً (ج ٥ ص ١٥٤) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم - وهذا مختلف صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين - أنَّ أبا ذر حدثه عن رسول الله ﷺ قال: .. فذكره مختصراً.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٨٢ - قال الطبراني في الصغير:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قال الله عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كانَ فيك ولو أتيتني بملء الأرضِ خطايا لقيتُكَ بملء الأرضِ مغفرةً ما لم تشركْ بي شيئاً ولو بلغتْ خطاياك عنانَ السماءِ ثم استغفرتني لغفرتُ لك.»

لم يروه عن حبيب إلا قيس تفرد به إبراهيم الصيني.

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ٢ ص ٢٠)

[حسن لغيره]

- وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٥ / ١٢٩٢). وذكره الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١٦) وقال: رواه الطبراني في الثلاية وفيه: «إبراهيم

بن إسحاق الصيبي» و«قيس بن الربيع» وكلاهما مختلف فيه وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وأشار إليه الألباني — من رواية الطبراني له في معاجمه الثلاثة — كشاهد لحديث الترمذي وتأكيداً لصواب تحسين الترمذي له أنظر الصحيحة (ج ١ / ١٢٧).

* * *

ومن حديث أبي ذر أيضاً مختصراً

٤٨٣ — قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدق يقول:

«قال الله عزّ وجلّ: الحسنَةُ عشرٌ أو أزيدُ والسيئةُ

واحدةٌ أو أغفرها فمن لقيني لا يشركُ بي شيئاً بقربِ الأرضِ خطيئةً جعلتُ له مثلها مغفرةً».

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ١٥٥)

[حسن]

— وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٤١) من حديث عاصم عن المعمر بن سويد به وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال الألباني في صحيحته (ج ١ / ١٢٨): عاصم بن بهدلة حسن الحديث وبقيّة الرجال ثقات رجال الشيخين فالإسناد حسن.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء

٤٨٤ - للطبراني في الكبير عنه:

«قال ربكم تعالى: لو أنَّ عبدِي استقبلني بقرابِ الأرضِ ذنوباً لا يشركُ بي شيئاً استقبلتهُ بقرابِها مغفرةً» .

(كما في كنز العمال ج١ / ٣١٦)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (١٣٣) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد بهذا اللفظ عن أبي الدرداء (ج١٠ ص ٢١٦) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وذكر الهيثمي قريباً منه للطبراني عن أبي الدرداء أيضاً (ج١٠ ص ٢١٦) وقال: وفيه «العلاء بن زيدل» وهو متروك .

* * *

٤٨٥ - وقال الطبراني أيضاً عنه:

«قال الله تعالى: يا ابنَ آدَمَ مهما عبدتني ورجوتني ولم تشركُ بي شيئاً غفرتُ لك ما كانَ منك وإن استقبلتني بملاءِ السماءِ والأرضِ خطايا وذنوباً استقبلتك بملئهنَّ من المغفرةِ وأغفرُ لك ولا أبالي» .

(كما في كنز العمال ج١ / ٢٥٢)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: وحُسِّن. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير للطبرانى عن
أبى الدرداء (ج ٤ / ٤٢١٧) وقال: صحيح.

شرح الغريب

■■■■■

(قُرَاب الأرض): أى ما يقاربُ ملء الأرض.
(العَتَان): هو السحاب.

* * *

(٦) باب حديث

(من علم منكم أنى ذو قدرة على مغفرة
الذنوب ..)

من حديث ابن عباس

٤٨٦ — قال الحاكم:

أخبرنى بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرور حدثنا عبد الصمد بن
الفضل البلخى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن
عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال:

«إن الله تبارك وتعالى يقول: من عَلِمَ منكم أنى ذو
قدرة على مغفرة الذنوب غفرتُ له ولا أبالى ما لم يشرك بى
شيئاً».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٤ ص ٢٦٢)

[حسن لغيره]

— وتعبه الذهبى قال : حفص بن عمر العدنى واه .

والحديث فى كنز العمال (ج ١ ص ٦٧) وفى الإتحافات (٦٥) معزواً للطبرانى والحاكم عن ابن عباس ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٦) كذلك وقال الألبانى : حسن .

(قلت) : وللحديث شاهد أخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٤٩٥) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثم عن أبى ذر مرفوعاً قال ضمن حديث طويل «... وكلكم مذنب إلا من عافيت فن علم منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرتى غفرت له ولا أبالى» . وقال الترمذى : «حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر عن معديكرب عن أبى ذر» .

وروى مسلم فى صحيحه (ج ٤ ص ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) هذا الحديث الطويل الذى رواه الترمذى عن أبى ذر ولكن بلفظ مختلف وقال فيه :
«... يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفرونى أغفر لكم» .

* * *

(٧) باب حديث

(إن عبداً أصاب ذنباً فقال ربّ أذنبت
ذنباً..)

من حديث أبي هريرة

٤٨٧ - قال البخاري:

حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا
إسحاق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: سمعت أبا هريرة
قال: سمعت النبي ﷺ قال:

«إن عبداً أصاب ذنباً وربما قال: أذنب ذنباً. فقال: ربّ أذنبت وربما قال: أصبت فاغفر لي. فقال ربه: أعلم عبدي أنّ له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً فقال: ربّ أذنبت أو أصبت آخر فاغفره. فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله. ثم أذنب ذنباً وربما قال: أصاب ذنباً. قال: ربّ أصبت أو أذنبت آخر فاغفره لي فقال: أعلم عبدي

أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي . ثَلَاثًا .
فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .

(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ج ٩ ص ١٧٨)

[صحيح]

* * *

٤٨٨ — وَقَالَ مُسْلِم :

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

« أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ
الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ
اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ
أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ :
أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي
ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ اْعْمَلْ مَا
شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

قال عبد الأعلى لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة : « اْعْمَلْ مَا

شِئْتَ » .

قال أبو أحمد: حدثني محمد بن زنجوية القرشي القشيري حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي بهذا الإسناد.

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢١١٢)

[صحيح]

— ورواه مسلم أيضاً (ج ٤ ص ٢١١٣) حدثني عبد بن حميد حدثنا أبو الوليد حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله قال:

كان بالمدينة قاص يقال له: عبد الرحمن بن أبي عمرة. قال: فسمعتة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: بمعنى حديث حماد بن سلمة.

ورواه أحمد في مسنده (ج ١٥ / ٧٩٣٥)، (ج ١٨ / ٩٢٤٥) والحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٤٢) من طريق همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بهذا الإسناد نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(قلت): وهذا وهم من الحاكم رحمه الله فالحديث قد رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

ورواه أحمد أيضاً (ج ٢ ص ٤٩٢)، أبو بكر بن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١١٠ / ٣٦٢) من حديث حماد بن سلمة به.

والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠١٧٣)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠٩٩) من رواية الشيخين وأحمد. وفي الإتحافات (٤٩٤) معزواً لأحمد والشيخين وابن حبان عن أبي هريرة، وفي الترغيب (ج ٤ ص ١٦١) للشيخين عنه رضي الله عنه.

تعليق



قال الحافظ المنذرى في قوله: «فليعمل ما شاء» معناه والله أعلم: «أنه مادام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره

لأنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده فإن هذه توبه الكذابين «أ.هـ.

* * *

(٨) باب حديث (ما من حافظين يرفعان إلى الله عزَّ وجلَّ ..) من حديث أنس

٤٨٩ - قال الترمذی:

حدثنا زياد بن أيوب حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن تمام بن نحيح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ حَافِظَيْنِ رَفَعَا إِلَى اللَّهِ مَا حَفِظَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَيَجِدُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخِرِ الصَّحِيفَةِ خَيْرًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي الصَّحِيفَةِ».

(أخرجه الترمذی ج٣ / ٩٨١)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف لضعف «تمام بن نحيح الأسدي» فقد وثقه ابن معين وإسماعيل بن عياش وضعفه الأكثرون وقال ابن حبان: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها وضعفه الحافظ في التقریب. وبقية رجال الحديث من رجال الصحيح.

والحديث فى كثر العمال (ج ١٥ / ٤٣٠٨٠)، وفى الإتحافات (٧١٣) من رواية الترمذى عن أنس.

وفى الترغيب (ج ١ ص ٦٠١) للترمذى والبيهقى عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس رضى الله عنه. وفى الإتحافات أيضاً (٧١٢) معزواً لأبى يعلى وابن النجار عنه. وفى الكثر (ج ٧ / ١٨٩٢٧) للبيهقى فى شعب الإيمان. وفى الإتحافات (٧٤٠) معزواً للطبرانى والضياء عن عبد الله بن بسر ولفظه: «من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى ملائكته: لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الحافظان): هما المَلَكَانِ الموكلان بكتابة أعمال العبد أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن يساره يكتب السيئات.

* * *

(٩) باب حديث

(وعزتى لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين ..)

من حديث أبى هريرة

٤٩٠ - قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه جل وعلا أنه قال:

«وعزتي لا أجمعُ على عبدى خَوْقَيْنِ وَأَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي
فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

(أخرجه ابن حبان في صحيحه / ٢٤٩٤ موارد)

[حسن]

— (قلت) : إسناده حسن .

(الحسن بن سفيان) : هو أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي ويقال : ||الفسوي
الشييباني ممن لقيم ابن حبان في (نسا) قال الذهبي في ميزان الاعتدال : الحافظ
صاحب المسند والأربعين ثقة مسند ما علمت به بأساً .

(إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني) : قال فيه النسائي : ثقة . وقال الدارقطني : كان
من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات . وقال الخلال : جليل جداً كان أحمد بن حنبل
يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً .

(عبد الوهاب بن عطاء) : وثقه ابن معين وكان يحيى بن سعيد القطان حسن
الرأى فيه ولكن قال غير واحد : ليس بالقوي وقال الحافظ في التقریب : «صديق ربما
أخطأ» . قلت : فهو — إن شاء الله — حسن الحديث .

(محمد بن عمرو بن علقمة) : أخرج له الشيخان متابعة وقال الذهبي : «شيخ
مشهور حسن الحديث مكثر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن» .

والحديث في كنز العمال (ج٣ / ٨٥٢٩) معزواً لابن النجار عن أبي هريرة ، وفي
(ج٣ / ٥٩٢٠) أيضاً وفي الإتحافات (٢٢١) لابن المبارك والبيهقي وابن حبان عن
أبي سلمة عن أبي هريرة . وذكره المنذرى في الترغيب (ج٤ ص ٤٨٧) معزواً لابن
حبان عنه .

قلت : وفي الباب عن شداد بن أوس وأنس بن مالك والحسن البصري مرسلأ .
وانظر ما بعده .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٤٩١ - قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي حدثنا إسماعيل بن موسى السدي (ح) وحدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة حدثنا رزق الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عزَّ وجلَّ: وعزتي لا أجمعُ لعبدي أمينٍ ولا خوفينِ إنَّهُ أَمِنْتَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنَّتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي».

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ٩٨)

[حسن لغيره]

- (قلت): إسناده ضعيف جداً.

(عمر بن صبح): قال أبو حاتم وابن عدي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات لا يخل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. وقال إسحاق بن راهوية: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان. وقال البخاري في التاريخ الأوسط: حدثني يحيى البشكري عن علي بن جرير سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(مكحول): لم يدرك شداداً فالحديث منقطع.

قال فى كنز العمال بعد أن ذكر هذا الحديث فى آخر حديث شق الصور (ج ١٢ / ٣٥٥٥٩): «لأبى يعلى وأبى نعيم فى الدلائل وابن عساكر وقال: مكحول لم يدرك شداداً».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٧٨)، وفى الإتحافات (٨٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٨) معزواً لأبى نعيم فى الحلية عن شداد ابن أوس وقال الألبانى: حسن.

قلت: قد حسنه لغيره فقد ذكره فى السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ٧٤٢) وقال: «أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريقين عن محمد بن يعلى ثنا عمر بن صحيح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد وإبهام بالمرة. عمر بن صحيح. قال ابن حبان وغيره: يضع الحديث. لكن له طريق آخر أخرجه عبد الله بن المبارك فى الزهد برقم (١٥٧) أخبرنا عوف عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ فذكره نحوه.

وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل. وقد وصله يحيى بن صاعد فى «زوائد الزهد» (١٥٨) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه.

وتابعه البزار عن ابن ميمون هذا فقد أورده الهيثمى فى المجمع (ج ١٠ ص ٣٠٨) من الوجهين المرسل عن الحسن والموصول عن أبى هريرة وقال: «رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه وبقيت رجال المرسل رجال الصحيح وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».

قلت: فالمسند ضعيف لجهالة محمد بن يحيى بن ميمون ولكنه يتقوى بمرسل الحسن البصرى لأنه من غير طريقه. فيرتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى». انتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): ليس كل رجال الحديث المسند رجال الصحيح كما قال إلا محمد بن عمرو فإن عبد الوهاب بن عطاء لم يذكر له فى البخارى ولا فى مسلم رواية ولكنه كما ذكرنا — فى تحقيق رواية ابن حبان — حسن الحديث.

على أن تضعيف الألباني للحديث المسند الذي رواه البزار ويحيى بن صاعد لجهالة راويه محمد بن يحيى بن ميمون. يرده أن ابن حبان قد رواه في صحيحه — كما سبق ذكره — من غير طريقه. وإنما رواه من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبد الوهاب بن عطاء به. وإبراهيم الجوزجاني ثقة. ولعل الألباني قد غفل عن رواية ابن حبان هذه وإلا لما ضعفه.

فالحديث المسند إذن حسن يزيده المرسل قوة وحسناً.
وفي هذا الباب عن أنس لابن عساكر كما في كنز العمال (ج ٣ / ٥٩١٩) وفي الإتحافات (٢٢٠) ولفظه:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: وجلالى وارتفاعى فوق خلقى لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع لعبدى أمنين فمن خافنى فى الدنيا أمنتى اليوم، ومن أمننى فى الدنيا أخفته اليوم».

تعليق



ينبغي للمؤمن أن يكون دائماً على خوف من الله لا يأمن عقابه ولا يستهين بحسابه كما ينبغي له ألا ييأس من رحمة الله ولا يقنط من سعة عفوه وهذان المعنيان ثابتان من الكتاب والسنة الصحيحة. وعلى ذلك كان أئمة السلف وأهل العلم.

روى البخارى عن أبى مليكة تعليقاً (ج ١ ص ١٩) قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل» وروى عن الحسن «ماخافه إلا مؤمن ولا آمنه إلا منافق».

ويؤب البخارى رحمه الله فى صحيحه باباً سماه «باب الرجاء مع الخوف» من كتاب الإيمان. وفيه من قول الرسول ﷺ:

«فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن النار».

فتدبر يا أخى المسلم كيف تعقد قلبك على الخوف من الله والرجاء فى رحمته وانظر كيف تصوغ عملك طاعة للرب وتوبة من الذنب واجتناباً لما نهى الله عنه والله هو الموفق للخير والبر.

* * *

٤٩٢ - وقال أبو نعيم أيضاً:

حدثنا محمد بن على ثنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا يحيى بن حجر حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الْحُوبَةَ وَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

السيئات وإذا ذكر العبد ربه فى الرخاء أنجاه فى البلاء ذلك بأن الله تعالى يقول : لا أَجْمَعُ لعبدى أبداً أمنين ، ولا أَجْمَعُ له خوفين إِنَّهُ هو أَمِنْتِى فى الدنيا خافنى يومَ أَجْمَعُ فيه عبادى وإن هو خافنى فى الدنيا أَمَّنْتُهُ يومَ أَجْمَعُ فيه عبادى فى حظيرة القدس فيدوم له أَمْنُهُ ولا أَحَقُّهُ فيمن أَمَحَقُّ» .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٠)

[حسن لغيره]

- (قلت) : إسناده ضعيف جداً . كحديث أبى نعيم الذى ذكرناه قبله لانقطاعه ولأن عمر بن صبح ممن يضع الحديث .

والحديث بهذا اللفظ فى كز العمال (جـ ٣ / ٥٨٩٩) ، (جـ ٤ / ١٠١٧٢) ، وفى الإتحافات (٤٣١) معزواً لأبى نعيم عن شداد بن أوس .

وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٤٢٦) وقال : موضوع ! .
(قلت) : وليس يصح الحكم بوضعه وقد روى من غير هذا الوجه — كما سبق ذكره من قبل — من حديث أبى هريرة أخرجه ابن حبان والزار ويحيى بن صاعد وهو حديث حسن إن لم يبلغ درجة الصحة أو يكاد إذا انضاف إليه مرسل الحسن البصرى .

ومن عجب أن يذكره الشيخ الألبانى نفسه من رواية أبى نعيم فى الحلية أيضاً — كما مضى بيانه — فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٠٨) ، وفى سلسلته الصحيحة (جـ ٢ / ٧٤٢) من طريق عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس به بنحوه !! وقال الألبانى : هذا إسناد واهٍ بالمرّة ولكنه حسن الحديث لشواهده وهذا منه هو الأليق بالصواب .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

(الحُوْنَةُ) : الإثْم . وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم .

* * *

(١٠) باب حديث

(.. ما غضبت على أحد غضبي على عبد أتى
معصيةً ..)

من حديث المنتجع

٤٩٣ - للرافعي عن ناجية بن محمد المنتجع عن جده:
«جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ: مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضْبِي عَلَى عَبْدٍ أَتَى
مَعْصِيَةً فَتَعَاظَمَهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي فَلَوْ كُنْتُ مُعْجَلًا الْعُقُوبَةَ
أَوْ كَانَتْ الْعَجَلَةُ مِنْ شَأْنِي لَعَجَلْتُ لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَلَوْ
لَمْ أَرْحَمْ عِبَادِي إِلَّا مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيَّ
لَشَكَّرْتُ ذَلِكَ لَهُمْ وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْهُ الْأَمْنَ لِمَا خَافُوا» .

(كما في كنز العمال ج٣ / ٥٩٠١)

[ضعيف]

— وكذلك في الإتحافات (٥٩٥) .

(قلت): (ناجية بن محمد المنتجع): هو ناجية بن بن المنتجع عن جده المنتجع عن
النبي ﷺ في بني إسرائيل . هكذا ترجم له البخاري في التاريخ الكبير . ولم أجد له
عند غيره ترجمة .

ولكن ذكر الحافظ ابن حجر جده «المنتجع» في الإصابة قال :

«المنتجع النجدى — ذكره أبو سعيد النقاش واستدركه أبو موسى من طريق وساق بسند مجهول إلى عبدالله بن هشام عن أبي حبة الرقى عن جده المنتجع النجدى وكان من أهل نجد وكان له مائة وعشرون سنة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله إلى نبي من أنبياء بنى إسرائيل إذا أصبحت فشمري ذلك فأول شيء تلقاه فكله والثاني فادفنه الحديث. وأخرج أبو الشيخ في كتاب الثواب بهذا الإسناد حديثاً آخر» أ.هـ.

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف.. لجهالة حال ناجية بن محمد المنتجع ولعله لا تثبت لجده هذا صحبة والله تعالى أعلم.

* * *

(١١) باب حديث

(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها.. وفيه يقول

وعلياً عليه السلام: يعجب الرب من عبده إذا قال رب

اغفر لى..)

من حديث علي

٤٩٤ — قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: رأيت علياً أتى بدابة ليركبها فلما وُضِعَ رجله في الركاب قال: بسم الله. فلما استوى عليها قال: الحمد لله سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم حمد الله ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال: سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسي فاغفر لى ثم

ضَحِكَ . فقلتُ : مم ضحكْتَ يا أميرَ المؤمنين ! قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ مثل ما فعلتُ ثم ضحك فقلت : مم ضحكْتَ يا رسولَ الله قال :

«يعجبُ الربُّ من عبده إذا قال : ربِّ اغفرْ لى
ويقولُ : عَلِمَ عبدى أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيرى» .

(أخرجه أحمد ج ٢ / ٧٥٣)

صحيح

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

(قلت): وهو كما قال الشيخ أحمد شاكر على أن أبا إسحاق السبيعي الهمداني ثقة من رجال الشيخين ولكنه اختلط بآخرة وكان مدلساً وقد عنعنه .

إلا أن سماع «شريك بن عبد الله» منه قديم أى قبل اختلاطه .. قال صالح بن أحمر عن أبيه : «سمع شريك من أبي إسحاق قديماً ، وشريك فى أبي إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكريا» ، وعن ابن معين نحو هذا الكلام .

وأما تدليس أبي إسحاق فالراجح عندى حل العنينة هنا على الاتصال قال شعبة : «وكان أبو إسحاق إذا أخبرنى عن رجل قلت له : هذا أكبر منك ؟ فإن قال : نعم . علمت أنه لقى . وإن قال : أنا أكبر منه تركته» .

قلت : وعلى بن ربيعة أكبر منه . فقد ولد أبو إسحاق السبيعي فى سنتين من خلافة عثمان رضى الله عنه أى فى سنة (٢٦) كما روى شريك عنه أو فى سنة (٢٩) كما قال ابن حبان فى «الثقات» .

وعلى هذا فإن عمره حين تحمل على بن ربيعة لهذا الحديث عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وقد كانت خلافته ما بين (٣٥ — ٤٠) كان بين تسع سنوات إلى اثنتى عشرة سنة .

ومع هذا فقد تابعه المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة أخرجه الحاكم كما سنذكره في الذي بعده .

والحديث قد أخرجه أحمد أيضاً (ج ٢ / ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة به بنحوه وفيه :

« .. قلت يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : عجب لعبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري » .

وأخرجه الطيالسي حدثنا سلام عن أبي إسحاق به نحوه أيضاً (ج ١ / ١٣٢) وأخرجه أبوداود في سننه (ج ٣ / ٢٦٠٢) حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو إسحاق الهمداني به نحوه وقال في آخره :

« إن ربك يعجب من عبده إذا قال : أغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري » .

وأخرجه أبو بكر بن السني (٤٩٨) من طريق جرير عن منصور عن أبي إسحاق به أيضاً نحوه وفي آخره : « يا رسول الله مم استضحكت ؟ قال : لعجب ربنا قال : علم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب » .

كما أخرجه الترمذي (ج ٥ / ٣٤٤٦) حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به بنحوه إلا أن لفظه غير منسوب للرب تبارك وتعالى فقد قال في آخره : « من أي شيء ضحكك يا رسول الله ؟ قال : إن ربك لي عجب من عبده إذا قال : رب أغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك » قال الترمذي : حسن صحيح .

وأخرجه أحمد (ج ٢ / ٩٣٠) بلفظ غير قدسي قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي إسحاق به بنحوه وفي آخره : « عجب للعبد إذا قال : لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو » .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٨٠ موارد) من غير الحديث القدسي أيضاً من طريق الوليد بن مسلم حدثنا أبو نوفل علي بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي به مختصراً كما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠١) كذلك من غير الحديث القدسي من

طريق محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر الحديث بنحوه وفي إسناده الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية يعد في الشيعة وهو مستقيم الحديث كما قال ابن عدى . وقال أبو حاتم : لا يحتج به ليس بقوى .

* * *

٤٩٥ - وقال الحاكم :

حدثنا محمد بن صالح بن هانيء حدثنا الشري بن خزيمة حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة أنه كان ردفاً لعلي رضي الله عنه فلما وُضِعَ رجله في الركاب قال : بسم الله . فلما استوى على ظهر الدابة قال : الحمد لله ثلاثاً والله أكبر ثلاثاً

﴿ سَيُخَنِّذُ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ ﴾
[الزخرف: ١١٣]

ثم قال : لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فأغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم مال إلى أحد شقيه فضحك فقلت : يا أمير المؤمنين : ما يضحكك ؟ قال : إني كنت ردفاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنعت فسالته كما سألتني فقال رسول الله ﷺ :

« إن الله ليعجب إلى العبد إذا قال : لا إله إلا أنت إني قد ظلمت نفسي فأغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال : عبيد عَرَفَ أَنَّ له رباً يغفر ويُعَاقِبُ » .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وقد رواه على هذه السياقة منصور بن المعتمر عن أبي إسحاق عن على بن ربيعة حدثنا على بن محمد الحيرى حدثنا مسدد بن قطن حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن على بن ربيعة قال : رأيت علياً رضي الله عنه أتى بدابة فذكر الحديث مثله سواء .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٩٨ ، ٩٩)

[صحيح]

— (قلت) : وذكره الألبانى فى صحيحته (ج ٤ / ١٦٥٣) من رواية الحاكم وقال : « قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى . قلت : النهى هذا لم يخرج له مسلم وإنما البخارى فى الأدب المفرد فهو صحيح فقط وقد تابعه أبو إسحاق السبعى عن على بن ربيعة نحوه أخرجه أبو داود والترمذى وأحمد وابن السنن وقال الترمذى : حديث حسن صحيح كذا قال . وأبو إسحاق كان اختلط » .

قلت : وقول الألبانى : « وأبو إسحاق كان اختلط » يتعقب الترمذى : قد بينا فى الحديث الذى قبل هذا أن شريك بن عبد الله قد رواه عنه بنحو رواية الترمذى عن الأحوص عنه ، وأن شريك قد سمع منه قديماً قبل اختلاطه .

والحديث ذكره الألبانى أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨١٧ ، ٢٠٦٥) نسبه فى الموضع الأول لابن السنن والحاكم وفى الموضع الآخر لأبى داود والترمذى وأحمد وقال فى الموضعين : صحيح .

كما قال : الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه لرواية أحمد : نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٦ : ١٤) للطائسى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات .



(١٢) باب حديث

(ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ..)

من حديث ابن عباس

٤٩٦ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن (عمران بن الحكم) عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك قال:

«وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال: فدعا فأتاه جبريلُ فقال: إن ربك عزَّ وجلَّ يقرأ عليك السلام. ويقول: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً فمن كفر بعد ذلك منهم عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة. قال: بل باب التوبة والرحمة».

(أخرجه أحمد ج ٤ / ٢١٦٦)

[صحيح]

- وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وقال: (عمران بن الحكم): هكذا هو في الأصلين بل هو قديم في أصول المسند بل أظن الخطأ فيه من عبد الرحمن بن مهدي أو سفيان الثوري ففي «التعجيل» (٣١٩): «كذا وقع والصواب عمران بن الحرث أبو الحكم كما في صحيح مسلم وغيره». يعني في حديث آخر فإن هذا الحديث ليس في صحيح مسلم والظاهر أن أصل الرواية «عن

عمران بن أبي الحكم فأخطأ أحد الرواة فقال: «عن عمران بن الحكم. وليس في الرواة الذين رأينا تراجمهم من يسمى عمران بن الحكم. «وعمران بن الحرث»: سبق توثيقه وهو كوفي تابعي ثقة. وفي الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٩٦) عن أبي حاتم: «صالح الحديث والحديث ذكره ابن كثير في التاريخ (٣: ٥٢) وقال: إسناده جيد وفيه «عمران بن حكيم» وهو خطأ مطبعي. وذكره في التفسير (٣: ٢٨٠) وفيه «عمران بن الحكم» وقال: رواه أحمد وابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث سفيان الثوري به فهذا يدل على أن الخطأ قديم في نسخ المسند وهو في المستدرک (٢: ٣١٤) من طريق سفيان الثوري وفيه: عمران بن الحكم أيضاً فهذا يدل على أن الخطأ من أحد الرواة لا من النسخ وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي». انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر. وأنظر ما بعده فإنَّ للشيخ أحمد شاكر في هذه المسألة زيادة بيان.



٤٩٧ - وقال أحمد أيضاً:

حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن (عمران أبي الحكم السلمي).
عن ابن عباس قال:

قالت قريش للنبي ﷺ: أدع لنا ربك يصبح لنا الصفا ذهباً فإن أصبحت ذهباً اتبعناك وعرفنا أن ما قلت كما قلت. فسأل ربه عزَّ وجلَّ فأثابه جبريل فقال: إن شئت أصبحت لهم هذه الصِّفَا ذَهَبَةً فمن كفر منهم بعد ذلك عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت فتحننا لهم أبواب التوبة قال: يارب لا بل أفتح لهم أبواب التوبة».

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٢٢٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .
وقال: «وهو مكرر (٢١٦٦) ورواية الثوري هنا فيها «عن عمران أبي الحكم»
على الصواب . وهي تدل على أن الخطأ الذي أشرنا إليه هناك ليس من الثوري بل ممن
بعده من الرواة بل لعلها من أحد رواة المسند» . أ. هـ

(قلت): والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٤٠) من طريقين عن
عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري به قال الحاكم في الطريق الأولى: حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا هارون بن سليمان الأصهباني حدثنا عبدالرحمن بن
مهدي ، وقال في الأخرى: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل
عن أبيه عن عبدالرحمن بن مهدي . وفي هذين الطريقين «عمران أبو الحكم» على
الصواب .

وهذا يدل على أن الخطأ ليس من عبدالرحمن بن مهدي ولا من رواية القطيعي
— وهو أحد رواة مسند أحمد — عن عبدالله بن أحمد عن أبيه .

وقد رواه الحاكم أيضاً (ج ١ ص ٥٣) ، (ج ٢ ص ٣١٤) من هذه الطريق الأولى
التي ذكرناها عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان به وفيها (عمران بن الحكم) هكذا
فإنه تعالى أعلم بمن وقع منه الوهم ثم تتابع عليه من تتابع ! .

ورواه الحاكم (ج ١ ص ٥٣) بعده من طريق أبي نعيم ومحمد بن كثير قالوا: حدثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل فذكره بإسناده نحوه . وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح
محفوظ من حديث الثوري عن سلمة بن كهيل (و) عمران بن الحكم السلمي تابعي كبير
محتج به وإنما أهملنا هذا الحديث والله أعلم لخلاف وقع من يحيى بن سلمة بن كهيل في
إسناده ويحيى كثير الوهم على أبيه» . وقال الذهبي: «رواه جماعة عنه — أي عن
الثوري — وعمران تابعي كبير وإنما أهملناه لرواية يحيى بن سلمة بن كهيل له عن أبيه
عن عمران بن الجعد عن ابن عباس ويحيى كثير الوهم عن أبيه» .

وقد رواه الحاكم بعده كذلك من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن
عمران بن الجعد عن ابن عباس أن قريشاً قالت يا محمد فذكره بنحوه وقال الحاكم:
«هذا الوهم لا يوهن حديث الثوري فإنني لا أعرف عمران بن الجعد في التابعين وإنما

روى إسماعيل بن أبي خالد عن عمران ابن أبي الجعد فأما عمران بن أبي الجعد فإنه من أتباع التابعين» .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٩٦) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره أيضاً (ج ٧ ص ٥٠) بروايتين عن ابن عباس وقال :

«ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع في أحد طرقه (عمران بن الحكم) وهو وهم ، وفي بعضها (عمران أبو الحكم) وهو ابن الحرث وهو الصحيح ورواه البزار بنحوه» .

شرح الغريب

■■■■■

(الصَّفَا): جبل معروف في مكة المكرمة .
(عرفنا أنَّ ما قلتَ كما قلتَ): المعنى : تثبتنا أن ما جئت به وزعمته هو الحق .

* * *

(١٣) باب حديث (أنا عند ظن عبدى بى) من حديث أبى هريرة

٤٩٨ - قال البخارى :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن
أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«قال الله : أنا عند ظنِّ عبدى بى» .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٧٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد في مسنده (ج ١٦ / ٨١٦٣) هكذا مختصراً من حديث أبي هريرة ضمن صحيفة همام بن منبه وقال الشيخ أحمد شاكر: لم أجده في الصحيحين مز طريقها.

(قلت): نعم. ليس في الصحيحين ذكر حديث الظن هذا من طريق صحيفة همام بن منبه.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٥٧) بمثل رواية البخاري معزواً للطبراني عز بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وكذلك في الإتحافات (٥٨). وللحديث روايات كثيرة أتم من هذه وأطول وأنظر ما بعده.

* * *

٤٩٩ — وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا زهير بن محمد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :
« قال الله عزَّ وجلَّ : أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه حيثُ يذكرنى » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥١٦)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة. على أن « زهير بن محمد التميمي » رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ولكن أحمد بن حنبل يقول: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة يعنى أهل العراق. وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه: صحيح. قلت: وهذا الحديث رواه عنه: روح بن عبادة القيسي البصري من أهل البصرة وهو ثقة فاضل له تصانيف.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٤ ص ٥٠٢) بهذا اللفظ وعزاه للبخارى ومسلم . قلت : رواية البخارى ومسلم أتم من هذه وأطول كما سيأتى ذكره بعد إن شاء الله .

(أبو صالح) : هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى مولى جويرية .
(زيد بن أسلم) : المدنى الفقيه مولى عمر .

* * *

٥٠٠ - وقال البخارى :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ :

«يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خيرٍ منهم ، وإن تقرب إلى بشرٍ تقرب إلى ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقرب إلى ذراعاً وإن أتانى يمشى أتيتُهُ هرولةً» .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٤٧)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٤ ص ٢٠٦١) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (واللفظ لقتيبة) قالوا : حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه لم يختلف إلا فى أحرف يسيرة كقوله : «حين يذكرنى» ، «وإن تقرب منى شبراً» ، «تقربت منه باعاً» .

ورواه بعده حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد قال مسلم: «وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً».

كما رواه مسلم أيضاً (ج ٤ ص ٢٠٦٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به بنحوه إلا أنه قال: «حين يذكرني»، «وإن اقترب إلي شبراً».

ورواه الترمذي (ج ٥ / ٣٦٠٣)، ابن ماجه (ج ٢ / ٣٨٢٢) كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٣٤٠) من طريق عبد الواحد قال ثنا سليمان الأعمش بهذا الإسناد نحوه أيضاً إلا أنه قال في آخره «ومن جاءني يمشى جئته مهرولاً».

والحديث في كنز العمال (ج ١ / ١١٣٥، ١١٣٦) وفي الإتحافات (٢٠٩) وفي الترغيب (ج ٢ ص ٦٥٥) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٥) معزواً للشيخين وأحمد والترمذي وابن ماجه وزاد في الإتحافات نسبه لابن حبان في صحيحه.

* * *

٥٠١ - وقال أحمد:

حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا

مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلِئِهِ الَّذِينَ يَذْكُرُنِي فِيهِمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا

وإن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا جاءنى يمشى
جئتُه أهرولاً له المنّ والفضلُ» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٤٨٢)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . رجاله ثقات رجال البخارى وقد تكلم بعضهم فى
(فليح بن سليمان) من جهة حفظه ولكنه كما قال الذهبى فى الميزان: «احتجا به فى
الصحيحين» وقال الحاكم أبو عبد الله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره» وذكره ابن
حبان فى الثقات .

قلت: والحديث فى الصحيحين — كما سبق ذكره — من غير طريق فليح عن
أبى هريرة .

* * *

٥٠٢ — وقال أحمد أيضاً:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن ذكوان عن
أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عزَّ وجلَّ: عبدى عند ظنه بى وأنا معه إذا
دعانى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى
فى ملائكة ذكرته فى ملائكة خيرٍ منهم وأطيب، وإن تقرب منى

شبراً تقربتُ منه ذراعاً وإن تقربَ ذراعاً تقربتُ باعاً وإن
أتانى يمشى أتيتُهُ هرولةً» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٤٨٠)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة.
(سليمان): هو الأعمش.
(محمد بن جعفر): هو أبو عبد الله البصرى المعروف بغندر بصرى ثقة من أثبت
الناس فى حديث شعبة.

قلت: ولا ضير من عننة الأعمش هنا فقد رواه مصرحاً بالسماع عن أبى صالح
ذكوان كما فى رواية البخارى التى ذكرناها فى هذا الباب.

* * *

٥٠٣ - وقال مسلم:

حدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثنى زيد بن أسلم
عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:
«قال الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه
حيث يذكرنى واللَّهِ للهِ أفرحُ بتوبةِ عبدهِ من أحدِكم يَجِدُ
ضالَّتَهُ بالفلاةِ ومن تقربَ إلىَّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً ومن
تقربَ إلىَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإذا أقبلَ إلىَّ يمشى
أقبلتُ إليه أهْرولُ» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢١٠٢)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ٢ ص ٥٢٤) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن زيد ابن أسلم بهذا الإسناد نحوه ولكنه لم يذكر فيه القسم وإنما قال : «والله أشد فرحاً بتوبة عبده..» وإسناده صحيح .

«زهير» هو زهير بن محمد التميمي من رجال الشيخين .

والحديث في الإتحافات (٢١٦) وفي الترغيب (ج ٤ ص ١٨٥) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٦) .

* * *

٥٠٤ — وقال مسلم أيضاً :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن جعفر بن بُرقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الله يقول : أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه إذا

دعانى» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٣٨٨) بهذا الإسناد بمثله .

ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٧٤٨) عن وكيع به

كما رواه البخارى فى الأدب المفرد (ص ٢١٦ / ٦١٦) حدثنا خليفة بن خياط قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر — أى ابن بركان — به بمثله .

وأخرجه خليفة بن خياط فى مسنده (٨٣) قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر .

والحديث فى الترغيب (ج ٢ ص ٨١٤) عن أبى هريرة معزواً للبخارى ومسلم (واللفظ له) والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(قلت): وليس فى صحيح البخارى بهذا الإسناد واللفظ وإنما أخرجه فى الأدب المفرد كما ذكرنا، كما أنه بهذا الإسناد واللفظ لم أجده فى النسائى وابن ماجة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٤) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة ولأحمد عن أنس.

(قلت): وقد رواه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ٢١٠) من حديث أنس بن مالك قال: حدثنا سليمان حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: «يقول الله عزَّ وجلَّ أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه إذا دعانى» وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٤٥) معزواً لأحمد عن أنس ومسلم والنسائى عن أبى هريرة. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٤٨) من حديث أنس وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

* * *

٥٥٥ - وللبهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة أيضاً:

«أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا التَفَتَ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَارَبِّ إِنِّ كَانَ ظَنِّى بِكَ لِحَسَنًا فَقَالَ اللَّهُ: رُدُّوهُ. فَأَنَا عِنْدَ حَسَنِ ظَنِّ عَبْدِى بى فغفرَ له».

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٥٨٤٦)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات كذلك (٣٣٦).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ١٣٥٣) كذلك أيضاً وقال :
ضعيف .

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٥٠٦ - للطبرانى عنه عن النبى ﷺ قال :
« قال الله : أنا عند ظنّ عبدى بى » .

(كما فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٤٨)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه يحسن بن إبراهيم ولم أعرفه وبقية رجاله
ثقات .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٥٠٧ - قال الحاكم :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله
السعدى حدثنا محمد بن القاسم الأسدى حدثنا الربيع بن صبيح عن
الحسن عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« قال الله عزَّ وجلَّ : عبدى أنا عند ظنك بى وأنا معك
إذا ذكرتنى » .

— قال الحاكم: ذكر الظنّ مخرج فى الصحيح وذكر الدعاء غريب صحيح فإن محمد بن القاسم ثقة.

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٤٩٧)

[صحيح]

— وقال الذهبى فى تلخيصه: صحيح، وأوله فى الصحيح.
وهو فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٥٩)، وفى الإتحافات (١٠٦) للحاكم عن أنس.
ووقع فى الإتحافات «وأنا معك إذا دعوتنى».
وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠١) معزواً للحاكم عن أنس
وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث وائلة بن الأسقع

٥٠٨ — قال أحمد:

حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنى الوليد بن سليمان يعنى ابن
أبى السائب قال: حدثنى (حيان أبو النضر) قال: دخلت مع وائلة بن
الأسقع على أبى الأسود الجرسى فى مرضه الذى مات فيه فسلم عليه
وجلس قال:

فأخذ أبو الأسود يمين وائلة فسح بها على عينيه ووجهه لبيعتة بها رسول
الله ﷺ فقال له وائلة: واحدة أسألك عنها. قال: وما هى؟ قال:
كيف ظنك برّبك؟ قال: فقال أبو الأسود وأشار برأسه أى حسن. قال
واثلة: أبشّر إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظنِّ عبدى بى فليظنَّ بى ما شاء» .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٤٩١)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . رجاله ثقات .

(حَيَّانُ أَبُو النُّضْرِ): هكذا بالحاء المفتوحة والياء المشددة وهو الصواب ولكنه فى المسند (حبان) بالباء الموحدة وكذلك فى المستدرک ولكننا صوبناه من ترجمته فى التاريخ الكبير للبخارى والجرح والتعديل لابن أبى حاتم وهو على الصواب أيضاً فى رواية ابن حبان كما سيأتى ذكره .

قال فى «الجرح والتعديل»: «حيان أبو النضر الأسدى روى عن وائلة بن الأسقع روى عنه هشام بن الغاز والوليد بن سليمان، .. سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال: صالح . وروى ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» عن يحيى بن معين توثيقه لحَيَّانُ أبى النضر .

والحديث رواه أحمد (ج ٣ ص ١٠٦)، والحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ٢٤٠)، والدارمى فى مسنده (ج ٢ ص ٣٠٥)، وابن حبان فى صحيحه (٧١٧، ٧١٨، ٢٤٦٨ موارد) جميعاً من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبى النضر قال: سمعت وائلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله عَزَّ وَجَلَّ: «أنا عند ظنِّ عبدى بى فليظنَّ بى ما شاء» .
هكذا دون ذكر بقية القصة .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣١٨) وقال: رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات .

كما ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٢) معزواً للطبرانى والحاكم عن وائلة وقال: صحيح .

وهو فى الإتخافات (٥٩) معزواً لابن أبى الدنيا والحكيم الترمذى وابن حبان وابن عدى والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى وتما من «واثلة» والشيرازى فى الألقاب عن «أنس». قلت: وقد رواه ابن حبان تاماً كما يأتى بعد إن شاء الله.

* * *

٥٠٩ - وقال ابن حبان من حديث وائلة أيضاً:

أخبرنا عمر بن محمد الهمدانى حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبى حدثنا محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر قال: خرجت عائداً ليزيد بن الأسود فلقيتُ وائلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى وائلة بسَّطَ يده وجعل يُشِيرُ إليه فأقبلَ وائلة حتى جلسَ فأخذ يزيد بكفِّى وائلة فجعلها على وجهه فقال له وائلة: كيف ظنك بالله؟ قال: ظننى بالله والله حسنٌ. قال: فأبشِّرْ فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله جلَّ وعَلَا: أنا عند ظن عبدى بى إن ظنَّ بى خيراً له، وإن ظنَّ شراً فله».

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه / ٧١٦ موارد)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(يزيد بن عبيدة): ابن أبى المهاجر الدمشقى. قال ابن معين: ما كان به بأس صدوق. وقال دحيم: ثقة من شيوخ دمشق. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(محمد بن المهاجر): هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم الأنصارى الشامى. قال، أحد وابن معين ودحيم وأبوزرعة الدمشقى وأبوداود والعجلي: ثقة.

(عثمان بن سعيد بن كثير): وثقه أحمد وابن معين والحاكم في المستدرک ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال عبد الوهاب بن نجدة : هو ريحانة الشام عندنا .

(عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير): هو ابن من ذكرناه قبله . وثقه النسائي وأبو داود ومسلمة وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات .

(عمر بن محمد الهمداني): أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني السمرقندي محدث ما وراء النهر من شيوخ ابن حبان .

وأما «يزيد بن الأسود»: فهو يزيد بن الأسود الجرشقي وكنيته أبو الأسود أدرك الجاهلية وقال ابن منده : ذكر في الصحابة ولا يثبت . أنظر الإصابة (جـ ٣) .

والحديث رواه ابن حبان أيضاً في صحيحه (٢٣٩٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الدمشقي بمجران وإسحاق بن إبراهيم ببست حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام بن الغاز حدثني حيان أبو النضر قال : سمعت وائلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله جلَّ وعَلَا أنه قال : «أنا عند ظن عبدي بي فليظنَّ فني ما شاء» .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (جـ ٩ ص ٣٠٦) من طريق الطبراني قال حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال : دخلنا على يزيد بن الأسود عاندين فدخل عليه وائلة بن الأسقع فذكر الحديث بنحوه وفيه : إن الله تعالى يقول : «أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر» . وفي إسناده «عمر بن واقد» . قال البخاري والترمذي : منكر الحديث . وقال النسائي والدارقطني والبرقاني : متروك الحديث . وقد ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (جـ ٤ / ١٦٦٣) معزواً للطبراني ومن طريقه لأبي نعيم وضعفه ولكن استشهد له بمحدث ابن حبان (٧١٦) هذا الذي مضى ذكره من طريق محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبي النضر وقال عن إسناده ابن حبان : «وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات مترجون في التهذيب غير حيان أبي النضر وقد وثقه ابن معين وقال ابن أبي حاتم صالح وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٠٩) وعنه الدارمي (٢ / ٣٠٥) وأحمد (٣ / ٤٩١ ، ٤ / ١٠٦) وابن حبان أيضاً

(٧١٧، ٧١٨، ٢٣٩٣، ٢٤٦٨) والدولابي في الكنى (١٣٧ / ٢ - ١٣٨) والحاكم
(٢٤٠ / ٤) من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبي النصر به « أ. هـ

والحديث في الترغيب (ج ٤ ص ٥٠٤) عن حيان أبي النصر من حديث وائلة ابن
الأسقع معزواً لأحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

وهو في الإتحافات (٦١) بلفظ قريب منه وعزاه للطبراني في الكبير وابن حبان عن
واثلة رضى الله عنه.

وفي كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٥٨) للطبراني في الكبير والبيهقي عن وائلة أيضاً ولفظه
كما في الكنز «أنا عند ظن عبدى بى إن ظنَّ خيراً فخيئاً وإن ظنَّ شراً فشرأ».

كما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٢ ص ٣٩١) ولكن من حديث أبي هريرة
رضى الله عنه قال في المسند: حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو يونس
عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أن الله عزَّ وجلَّ قال: «أنا عند ظن عبدى بى إن ظنَّ بى خيراً فله، وإن ظنَّ شراً فله».

قلت: وفي إسناده ابن لهيعة وفيه كلام. ولكن تابعه عمرو بن الحارث — وهو
ثقة — قال أن أبا يونس حدثهم عن أبي هريرة مرفوعاً به بنحوه أخرجه ابن حبان في
صحيحه (٢٣٩٤ موارد) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا حرملة بن
يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث — وذكر ابن سلم آخر معه — أن
أبا يونس حدثهم عن أبي هريرة فذكره. وقد أشار الألباني في صحيحته إليه (ج ٤ /
١٦٦٣) شاهداً قال: أخرجه أحمد وابن حبان وسنده صحيح. وذكره في صحيح الجامع
الصغير (ج ٤ / ٤١٩١) معزواً لأحمد عن أبي هريرة وقال: صحيح.
(قلت): هو صحيح بشاهده عند ابن حبان كما ذكرنا قبل.

تعليق



قال الحافظ بن حجر في الفتح (ج ١٣ / ٧٤٠٥): «قوله: يقول الله تعالى: أنا
عند ظن عبدى بى. أى قادر على أن أعمل به ما ظن أنى عامل به، وقال الكرماني:

وفى السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف . وكأنه أخذه من جهة التسوية فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل التحقيق مقيد بالمختصر .

ويؤيد ذلك حديث «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» وهو عند مسلم من حديث جابر . وأما قبل ذلك ففى الأول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبى حمزة : المراد بالظن هنا العلم وهو كقوله : «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه» .

وقال القرطبى فى المفهم : قيل معنى ظن عبدى بى ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العباداة بشروطها تمسكاً بصديق وعده قال : ويؤيده قوله فى الحديث الآخر «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» قال : ولذلك ينبغى للمرء أن يجتهد فى القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما فى بعض طرق الحديث المذكور «فليظن بى عبدى ما شاء» قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغفلة وهو يجر إلى مذهب المرجئة .

وقال الإمام أبو عيسى الترمذى فى معنى قوله فى الحديث «من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً» : «يروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً يعنى بالمغفرة والرحمة . وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا : إنما معناه يقول : «إذا تقرب إلى العبد بطاعته وما أمرت أسرع إليه بمغفرتى ورحمتى» . سنن الترمذى (ج ٥ / ٣٦٠٣) .

* * *

(١٤) باب حديث

(إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة ..)

من حديث أبي هريرة

٥١٠ - قال البخاري:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكْتُبْهَا بِمِثْلِهَا، وإن تركها من أجلّي فاكْتُبْهَا لَهُ حَسَنَةً، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكْتُبْهَا لَهُ حَسَنَةً. فإن عملها فاكْتُبْهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ».

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٧٧)

[صحيح]

* * *

٥١١ - وقال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبي بكر) (قال إسحاق: أخبرنا سفيان، وقال الآخرون: حدثنا) ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا همَّ عبدى بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه فإنَّ عَمَلَهَا فَاكْتُبُهَا سِيئَةً ، وإذا همَّ بحسنةٍ فلم يَعملْهَا فَاكْتُبُهَا حَسَنَةً فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُهَا عَشْرًا » .
 [صحيح]

* * *

٥١٢ - وقال الترمذى :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ - وقوله الحق - : إذا همَّ عبدى بحسنةٍ فَاكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُهَا لَهُ بِعَشْرٍ أَمْثَالِهَا ، وإذا همَّ بسيئةٍ فلا تكتبوها فَإِنْ عَمَلَهَا فَاكْتُبُهَا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا وَرَبَّمَا قَالَ : لم يعملْ بِهَا فَاكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً ثُمَّ قَرَأْ : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) » .

- قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٠٧٣)

[صحيح]

* * *

٥١٣ - وقال أحمد :

حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا
فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَا
تَكْتُبُوهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا
حَسَنَةً» .

(أخرجه أحمد ج ١٣ / ٧٢٩٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.
وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «وقوله: إِنْ هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ
فَاكْتُبُوهَا. هكذا ثبت في الأصول هنا «فاكتبوها» ورسم عليه في المخطوطتين علامة
الصحة. ويوجه بأنه: فاكْتُبُوا الهم بالحنة. وفي سائر الروايات التي رأينا
«فاكتبوها»» .

* * *

٥١٤ — وقال ابن حبان:

أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر حدثنا زكريا بن يحيى الوقاد
حدثنا ابن وهب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن
رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا قال:

«إِذَا هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً
فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَشْرًا لَأَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ .
وَإِذَا هُمْ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا
سَيِّئَةً فَإِنْ تَابَ مِنْهَا فَاَمْحُوهَا عَنْهُ» .

(أخرجه ابن حبان في صحيحه / ٢٤٦١ موارد)

[صحيح]

— وقال الهيثمي : هو في الصحيح غير قوله : « فإن تاب منها فامحوها عنه » .

(قلت) : رجاله ثقات روى لهم الشيخان إلا « زكريا بن يحيى » فقد روى له مسلم وحده ، « إسماعيل بن داود بن وردان » شيخ ابن حبان لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم . ولكن ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب في ترجمة شيخه ، « زكريا بن يحيى » قال : وعنه : « إسماعيل بن داود بن وردان » .

وذكره الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة في مقدمته لكتابي « موارد الظمان » ، « روضة العقلاء » من شيوخ ابن حبان بمصر ولكن سماه : سعيد بن داود بن وردان . والله أعلم بالصواب .

والحديث في كز العمال (ج ٤ / ١٠٣١٧) وفي الإتحافات السنية (١٢٢) معزواً لابن حبان عن أبي هريرة ولكنه بلفظ يختلف !

* * *

٥١٥ — وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عز وجل : إذا تحدثت عبدى بأن يعمل حسنةً فأنا أكتبها له حسنةً ما لم يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها ، وإذا تحدثت بأن يعمل سيئةً فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها » .

وقال رسول الله ﷺ :

«قالت الملائكة ربِّ ذاك عَبْدُكَ يريدُ أنْ يعملَ سيئةً (وهو أبصرُ به) فقال: أرقبوه فإنَّ عملها فاكتبوها له بمثلها. وإن تركها فاكتبوها له حسنةً إنما تركها من جرّأتى».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٧)

[صحیح]

— ورواه أحمد في مسنده ضمن صحيفة همام بن منبه مرفقاً على حديثين الأول منها (ج ١٦ / ٨٨٥١)، والآخر (ج ١٦ / ٨٢٠٣) وإسناده صحيح بصحة إسناده الصحيفة كلها. كما رواه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٨٣) من طريق عبد الرزاق به بمثل رواية مسلم سواء ولكنه جعل بين الحديثين حديثاً ثالثاً قال: وقال رسول الله ﷺ: «إذا حسنَّ أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها يكتب عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عزَّ وجلَّ».

* * *

٥١٦ — وقال مسلم أيضاً:

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجر قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: إذا همَّ عبدى بحسنةٍ ولم يعملها كتبْتُها له حسنةً فإن عملها كتبْتُها عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائةٍ ضعفٍ، وإذا همَّ بسيئةٍ ولم يعملها لم أكتبها عليه

فَإِنَّ عَمَلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٧)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٨٣) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به نحوه .

والحديث في الإتحافات السنية (٢٣) معزواً للشيخين والترمذى وابن حبان وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٢) للشيخين والترمذى من حديث أبي هريرة .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥١٧ — قال مسلم :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن الجعد أبي عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال :

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» .

— وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد «ومحأها الله. ولا يهلك على الله إلا هالك».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٨)

[صحيح]

— (قلت): وهذه الرواية — كما يبدو من طريقة سياقها ولفظها — أشبه أن تكون من كلام النبي ﷺ يتأول الكلام القدسي وليست كالروايات التي ذكرناها قبلها وهي في المعنى نفسه ولكنها صريحة في كونها من الحديث القدسي.

* * *

٥١٨ — وقال أبو عوانة:

حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبو عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه قال: «إِنَّ رَبَّكَ رَحِيمٌ مِنْ هَمٍّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ هَمٍّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ».

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ٨٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . على شرط مسلم .
(محمد بن إسحاق الصنعاني): بفتح الصاد والعين ثقة ثبت .
(عفان بن مسلم الباهلي): ثقة ثبت روى له الستة . قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه .

وقد رواه مسلم قبله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان به .
قلت: وهذه أشبه برواية مسلم — التي قبلها — ولكنها — سياقاً ولفظاً — أقرب منها احتمالاً أن تعدّ في الحديث القدسي والله تعالى أعلم .

تعليق



قال الإمام النووي: وأما قوله ﷺ:
«إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به» .
وفي الحديث الآخر:
«إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشرًا» .
وفي الحديث الآخر:
«في الحسنة إلى سبعمائة ضعف» .
وفي الآخر:
«في السيئة إنما تركها من جرى» .

فقال الإمام المازري رحمه الله: مذهب القاضي أبي بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هماً ويفرق بين الهم والعزم . هذا مذهب القاضي أبي بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضي عياض رحمه الله: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي أبو بكر للأحاديث الدالة على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا: إن هذا العزم يكتبه سيئة وليست السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة لكن

نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية الله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث (إنما تركها من جرائ) فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمانة بالسوء في ذلك وعصيانته هواه حسنة فأما المهم الذي لا يكتب فهي المخاطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافاً فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة؟ قال: لا. لأنه إنما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لا وجه له. هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمواخاة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[النور: ١٢٩]

وقوله تعالى:

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

[الحجرات: ١٢]

والآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «ولن يهلك على الله إلا هالك» فقال القاضى عياض رحمه الله: معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها وإذا عملها واحدة والحسنة إذا لم يعملها واحدة وإذا عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت — مع أنها أفراد — حسناته — مع أنها متضاعفة — فهو الهالك المحروم. والله أعلم.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوى رحمه الله: فى هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافاً لمن قال إنها لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة. والله أعلم.

وأما قوله ﷺ : « إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة » ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعمئة ضعف. أ. هـ وانظر صحيح مسلم بشرح النووي (ج ١ / ١٩٣).

* * *

(١٥) باب حديث

(يدنوا أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه ..)

من حديث ابن عمر

٥١٩ - قال البخاري:

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى . قال :
«يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ :
أَعْمَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . وَيَقُولُ : عَمَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقْرُرُهُ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ » .

[صحيح]

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٨١ ، ج ٨ ص ٢٤)

* * *

٥٢٠ - وقال البخاري أيضاً:

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا : حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال : بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال :

يا أبا عبد الرحمن أو قال : يا ابن عمر . سمعت النبي ﷺ في النجوى ؟
فقال : سمعتُ النبي ﷺ يقول :

«يُذْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ — وَقَالَ هِشَامُ — : يَذْنُو الْمُؤْمِنُ
حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذَنْبِهِ . تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟
يَقُولُ : أَعْرِفُ . يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ . فَيَقُولُ : سَتَرْتُهَا
فِي الدُّنْيَا وَأَغْفَرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ تُطَوِّي صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا
الْآخَرُونَ أَوْ الْكَفَّارُ فَيَنَادِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ : هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ » .

وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ .

(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ج ٦ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودَ)

[صحيح]

* * *

٥٢١ — وَقَالَ مُسْلِمُ :

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدِّسْتَوَائِيِّ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النِّجْوَى ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

«يُذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ
عَلَيْهِ كَنْفَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذَنْبِهِ . فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
رَبِّ أَعْرِفُ . قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي

أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَفَّارُ
وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ».

(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ جَدَّ ص ٢١٢٠)

[صحيح]

* * *

٥٢٢ - وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ الْمَازَنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَذْكُرُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«يُذَنِّى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ
كَنْفَهُ ثُمَّ يَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ
أَعْرِفُ. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ قَالَ: إِنِّى
سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ قَالَ: ثُمَّ
يُعْطَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ أَوْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ. قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ
الْمُنَافِقُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ».

﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

(هود / ١٨)

قال خالد: في «الأشهاد» شيءٌ من انقطاع.

(أخرجه ابن ماجه ج ١ / ١٨٣)

[صحيح]

— (قلت): وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «حميد بن مسعدة» شيخ ابن ماجه فقد روى عنه مسلم وحده.

وقال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في هامشه معلقاً على قول خالد بن الحرث (في الأشهاد شيء من انقطاع): في لفظ (على رؤوس الأشهاد) أنه لم يتصل سنده وبقية الحديث موصول بلا انقطاع.

قلت: قد رواه البخارى — كما سبق ذكره — من طريق «يزيد بن زريع» وهو حافظ متقن كان إليه المنتهى في التثبت في البصرة قال عنه أحمد بن حنبل: «ما أتقنه وما أحفظه». يالك من صحة حديث صدوق متقن. وقال: وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبال إن لا تسمعه من أحد. سماعه منه قديم» قد رواه يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد وهشام قالوا: حدثنا قتادة به وفيه ذكر الأشهاد موصول السند لم يذكر يزيد أنَّ فيه شيئاً من انقطاع.

* * *

٥٢٣ — وقال أحمد:

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينما ابن عمر يطوف بالبيت إذ عرضه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يَذْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَتِفَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فيقول: رَبِّ أَعْرِفُ. ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فيقول: رَبِّ أَعْرِفُ (يعنى) فيقول: أَنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ وَيُعْطَى

صحيفةً خسنيته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الأشهاد:

﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
[مود: ١٨]

قال سعيد: قال قتادة: «فلم يَخْزَ يومئذ أحد فَخَفِيَ خزية على أحد من الخلائق».

(أخرجه أحمد ج ٨ / ٥٨٢٥)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح. (سعيد): هو ابن أبي عروبة». والحديث في المسند أيضاً (ج ٧ / ٥٤٣٦) قال أحمد: حدثنا بهز وعفان قالا: حدثنا همام حدثنا قتادة به نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

قلت: وأخرجه النسائي في التفسير في الكبرى عن أحمد بن أبي عبيد الله عن يزيد بن زريع عن سعيد به وفي الرقائق في الكبرى عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن بشار عن قتادة به كما ذكره المزي في تحفة الأشراف.

والحديث في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٠١٧) وفي الإتحافات (٣٧٨) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٩٠) معزواً لأحمد والشيخين والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنها.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(البَدَج): هو ولد الضأن. وقيل: هو أضعف ما يكون منها وجمعه بُدْجَان. وقال ابن الأثير: كأنه بدج من الذل.

(يَضَعُ كَتَفَهُ): بفتح الكاف والنون بعدها فاء أى جانبه والكَتَفُ: الستر وهو المراد

هنا. والأول مجاز في حق الله تعالى كما يقال: فلان في كنف فلان أى في حمايته وكلاءته.

(النَجْوَى): هى ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سراً دون من يليه. يقال ناجيته إذا ساررت وأصله أن تخلو فى نجوة من الأرض وقيل: أصله من النجاة وهى أن تنجو بسرك من أن يطلع عليه. والمراد بالنجوى هنا المناجاة التى تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين.

(الأشهاد): جمع شاهد وهو الحاضر.

تعليق

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: قوله (يلنو أحدكم من ربه) قال ابن التين: يعنى يقرب من رحمته وهو سائغ فى اللغة يقال: فلان قريب من فلان ويراد الرتبة، ومثله:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

[الأعراف: ٥٦]

وقوله: (يفضع عليه كنفه) المراد بالكنف السر وقد جاء مفسراً بذلك فى رواية عبد الله بن المبارك عن محمد ابن سواء عن قتادة فقال فى آخر الحديث: قال عبد الله بن المبارك: كنفه ستره أخرجه المصنف فى كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة ومن رواه بالمشناة المكسورة فقد صحف على ما جزم به جمع من العلماء.

وقال الحافظ فى الفتح أيضاً: قال المهلب: فى الحديث تفضل الله على عباده بستره لذنوبهم يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن فى هذا الحديث من يضع عليه كنفه وستره أحداً إلا الكفار والمتافقين فإنهم الذين ينادى عليهم على رؤوس الأشهاد باللعنة.



(١٦) باب حديث

«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه

صغار ..»

من حديث (أبي ذر)

٥٢٤ - قال أبو عوانة:

حدثنا ابن أبي رجاء المصيصي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صَغَارَ ذَنْبِهِ، وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيَقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَى كَذَى وَكَذَى، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَى وَكَذَى، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَى وَكَذَى - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَهُوَ مُشْفَقٌ مِنَ الْكِبَائِرِ أَنْ تَحْيَى قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، قَالَ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ لِي ذَنْبًا مَا رَأَيْتُهَا هَاهُنَا. فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)» (الفرقان/٧٠).

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ١٧٠)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «ابن أبي رجاء الميصي» واسمه: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثغري الميصي لم يرو له من الستة إلا النسائي. وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي: لا بأس به. وقال مرة: ثقة وترجم له الذهبي في الكاشف وقال: ثقة.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٥٢٥— قال الخطابي في الغريب عنه:

«أول ما يُسْتَنْطَقُ من ابن آدم جوارحه في محقر عمله
فيقول: وعزتك إن عندي المَطْمَرَاتِ العظامَ! فيقولُ الله عز
وجل: أنا أعلمُ بها منك اذهب فقد غفرتُ لك».

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٨٩٩٩)

[ضعيف]

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(مَحَاقِرُ عَمَلِهِ): أى الذنوب الصغيرة، (المَطْمَرَاتِ): المحبّات من الذنوب.

* * *

(١٧) باب حديث

(كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة

وتسعين نفساً ..)

ومن حديث أبى سعيد

٥٢٦ - قال البخارى :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبى عدى عن شعبة عن قتادة
عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال :

« كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً
ثم خرج يسأل فأتى راهباً فسأله فقال له : هل من توبة ؟
قال : لا . فقتله . فجعل يسأل ، فقال له رجل : أنت قرية
كذا وكذا . فأذرك الموت فناءً بصدرك نحوها فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فأوحى الله إلى هذه أن
تقربى وأوحى الله إلى هذه أن تباعدى وقال : قيسوا
ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشير فغفر له » .

(أخرجه البخارى ح ٤ ص ٢١١)

[صحيح]

* * *

٥٢٧ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا :
حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي
سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ قال :

« كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتسعين نفساً
فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ فذُلَّ على راهبٍ فأتاه فقالَ
إنه قتلَ تِسْعَةً وتسعين نفساً فهل له من توبةٍ ؟ فقال : لا .
فقتلَهُ فكمَّلَ به مائةً ثم سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ فذُلَّ
على رجلٍ عالمٍ فقالَ : إنه قتلَ مائةَ نفس . فهل له من
توبةٍ ؟ فقال : نعم . ومن يحولُ بينه وبين التوبةِ ؟ انطلقْ
إلى أرضٍ كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله
معهم ولا ترجعْ إلى أرضِكَ فإنها أرضُ سوءٍ فانطلقْ حتى إذا
نَصَفَ الطريقُ أَتَاهُ الموتُ فاخْتَصِمَتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ
وملائكةُ العذابِ فقالتُ ملائكةُ الرحمةِ : جاء تائباً مقبلاً
بقلبه إلى الله وقالتُ ملائكةُ العذابِ : إنه لمْ يعملْ خيراً
قط . فَاتَاهُم مَلَكٌ في صورةِ آدميٍّ فجعلوه بينهم . فقال :
قيسوا ما بين الأرضين . فإلى أيتهما كان أدنى فهو له .

فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ
الرَّحْمَةِ» .

قال قتادة: فقال الحسن: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١٨)

[صحيح]

* * *

٥٢٨ - وقال مسلم أيضاً:

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة
أنه سمع أبا الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ :
« أَنْ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا فَجَعَلَ يَسْأَلُ : هَلْ
لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَاتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ .
فَقَتَلَ الرَّاهِبَ . ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ
فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ
فَتَأَى بِصَدْرِهِ ثُمَّ مَاتَ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ
الْعَذَابِ فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ فَجُعِلَ
مِنْ أَهْلِهَا » .

— وقال مسلم: حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي حدثنا
شعبة عن قتادة بهذا الإسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه: « فَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَيَّ هَذِهِ : أَنْ تَبَاعِدَ وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرُبَ » .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١٩)

[صحيح]

— وهو فى الإتحافات (٦٥٩)، وفى كنز العمال (ج٤/١٠١٥٨)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج٤/٤٣٣٥) معزواً للشيخين عن أبى سعيد ولفظه كما فى رواية البخارى.

* * *

٥٢٩ — وقال أحمد:

حدثنا يزيد أنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذنأى، ووعاه قلبى:

«إِنْ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلَّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّى قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لِّى مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: بَعْدَ قَتْلِ تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ نَفْسًا. قَالَ: فَانْتَضَى سَيْفَهُ فَقَتَلَهُ بِهِ فَأَكْمَلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلَّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ. فَقَالَ إِنِّى قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لِّى مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟! أَخْرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةَ الَّتِى أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرْيَةً كَذَا وَكَذَا فَاعْبُدْ رَبَّكَ فِيهَا قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ فِي الطَّرِيقِ. قَالَ: فَاخْتَصَمْتُ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. قَالَ: فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا

أُولَى بِهِ إِنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطَّ . قَالَ : فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ
الرَّحْمَةِ : إِنَّهُ خَرَجَ تَائِباً .» .

قَالَ هَمَامٌ فَحَدَّثَنِي هَمِيدُ الطَّوِيلُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ
قَالَ : فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَلَكًا فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ قَتَادَةَ
قَالَ : فَقَالَ : انْظُرُوا أَيَّ الْقَرِيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ فَأَلْحَقُوهُ بِأَهْلِهَا .

قَالَ قَتَادَةُ : فَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : لَمَّا عَرَفَ الْمَوْتَ احْتَفَزَ بِنَفْسِهِ فَقَرَّبَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ وَبَاعَدَ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الْخَبِيثَةَ فَأَلْحَقُوهُ بِأَهْلِ
الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ .

(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ - ٣ ص ٢٠)

[صحيح]

— وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (ج ٣ ص ٧٢) قَالَ حَدَّثَنَا عَفَانٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ بِهِ نَحْوَهُ .

(قُلْتُ) : وَكَلَّا الْإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ رَوَى لَهُمُ السُّتَةُ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ (ج ٢/٢٦٢٢) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ أَنْبَأَنَا هَمَامٌ
عَنْ قَتَادَةَ بِهِ نَحْوَهُ وَمِنْ طَرِيقِ عَفَانَ — بَعْدَهُ — حَدَّثَنَا هَمَامٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ (ج ٤/١٠٢٩٧) بِمَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَيْضاً مَعْرُوفاً
لِابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ .

شرح الغريب

■■■■■

(عَرَضْتُ لَهُ التَّوْبَةَ) : أَيُّ ظَهَرَ لَهُ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

(بَعْدَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْساً؟) : أَيُّ يَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَوْبَةٌ بَعْدَ قَتْلِهِ هَذَا الْمَقْدَارِ .

(انْتَضَى سَيْفَهُ): أى أخرجه من غمده .
(اِخْتَفَرَ بِنَفْسِهِ): الباء للتعدية أى دفع نفسه .

* * *

ومن حديث معاوية

٥٣٠ - للطبرانى وأبى يعلى وابن عساكر عن معاوية :

«إن رجلاً يعملُ السيئاتِ وقتلَ سبعةً وتسعين نفساً
كلَّها يقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فخرجَ فأتى ديرانيا فقال :
يا راهبُ إن الآخرَ قتلَ سبعةً وتسعين نفساً كلها تُقتلُ ظلماً
بغيرِ حقٍ فهلُ له من توبةٍ ؟ قال : لا . ليس لك توبةٌ .
فضربه فقتلهُ . ثم جاء آخرَ فقال له يا راهبُ : إن الآخرَ قد
قتلَ ثمانيةً وتسعين نفساً كلها تُقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهلُ له
من توبةٍ ؟ قال : لا . ليستُ له توبةٌ . فضربه فقتلهُ . ثم
أتى آخرَ فقال له : إنَّ الآخرَ لم يدعُ من الشرِّ شيئاً قد قتلَ
تسعةً وتسعين نفساً كلها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ . فهلُ له من
توبةٍ ؟ قال : لا . فضربه فقتلهُ . ثم أتى راهباً آخرَ فقال
له : إنَّ الآخرَ لم يدعُ من الشرِّ شيئاً إلا قد عمِلَهُ قد قتلَ
مائة نفسٍ كلها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهلُ له من توبةٍ ؟
فقال له : والله لئن قلتُ لك : إنَّ الله لا يتوبُ على من

تَابَ إِلَيْهِ لَقَدْ كَذَبْتُ . هَاهُنَا دِيرٌ فِيهِ قَوْمٌ مُتَعَبِدُونَ فَأَتَيْتُهُمْ
فَاعْبَدِ اللَّهَ مَعَهُمْ . فَخَرَجَ تَائِباً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي نَصْفِ
الطَّرِيقِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَقَبِضَ نَفْسَهُ فَحَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ
الْعَذَابِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَاخْتَصَمُوا فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً
فَقَالَ لَهُمْ : إِلَى أَى الْفَرِيقَيْنِ أَقْرَبُ فَهُوَ مِنْهَا فَقَاسُوا مَا بَيْنَهُمَا
فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى قَرْيَةِ التَّوَابِينَ بِقَيْسٍ أُنْمَلَةٌ فَغُفِرَ لَهُ .

(كما فى كنز العمال حـ ١٠٢٩٨/٤)

[صحيح لغيره]

* * *

(١٨) باب حديث

(إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا كَأَنَّهُ
نَخْلَةٌ ..)

من حديث أبى كعب

٥٣١- قال أحمد فى كتاب الزهد له :

حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا الحسن عن أبى بن كعب
عن النبى ﷺ قال :

«إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ
سَحَوْقٌ كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ فَلَمَّا وَقَعَ بِمَا وَقَعَ بِهِ بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ

وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هارباً فأخذت برأسه شجرة
 من شجر الجنة. فقال لها: أرسليني. قالت: لست
 مُرسِلَتَكَ قال فناده ربه عز وجل: أُمْنِي تفر؟
 قال: أى رب لا أستحيك؟ قال فناده: وإن المؤمن
 يستحي ربه عز وجل من الذنب إذا وقع به ثم يعلم بحمد
 الله أين المخرج. يعلم أن المخرج فى الاستغفار والتوبة إلى
 الله عز وجل.

(أخرجه أحمد فى كتاب الزهد له ص ٤٨)

[صحيح]

—(قلت): رجال إسناده ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل. فالحسن لم يدرك أبى
 بن كعب.

ولكن أخرجه الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٢٦٢) من طريق قتادة عن الحسن عن
 (يحيى بن ضمرة) عن أبى بن كعب مرفوعاً به نحوه مختصراً بعضاً من آخره. وقد جعل
 فى إسناده بين الحسن وأبى بن كعب رجلاً سَمَّاه (يحيى بن ضمرة) وقال: «هذا
 حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

قلت: ولم أجد فى كتب التراجم (يحيى بن ضمرة) وهو عندى قطعاً تصحيف
 والصواب: (عُتَي بن ضَمْرَة السعدى) فهو الذى روى عن أبى بن كعب وروى عنه
 الحسن البصرى. قال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل»: «عُتَي بن ضَمْرَة السعدى:
 روى عن أبى بن كعب روى عنه الحسن سمعت أبى يقول ذلك.» وترجم له البخارى
 فى التاريخ الكبير: «عُتَي بن ضمرة السعدى. قال حجاج نا حماد بن سلمة قال نا
 ثابت البنانى وحيد عن الحسن عن عتي قال: رأيت أبى بن كعب أبيض الرأس
 واللحية.»

وذكره ابن سعد في الطبقات فيمن روى عن أبي بن كعب وسماه؛ عتي بن زيد بن ضمرة ونسبه وقال: وهو ابن عم المنّع بن الحسين وابن عم مسلم بن نذير وقال: وكان عتي ثقة قليل الحديث.

وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب قال:

«عُتَيّ بن ضمرة السعدي: روى عن أبي كعب وابن مسعود وعنه الحسن البصري وابنه عبد الله بن عُتَيّ. قال ابن سعد: روى عن أبي وغيره وكان ثقة قليل الحديث. وروى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وله عندهم حديثان عن أبي بن كعب وقال ابن المديني: عتي بن ضمرة السعدي مجهول سمع من أبي بن كعب لا نحفظها إلا من طريق الحسن وحديثه يشبه حديث أهل الصدق وإن كان لا يعرف. وقال العجلي بصري ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن خيثمة: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: مات سنة ٤٧».

قلت: أما كلام ابن المديني في تجهيله. فقد سماه ابن سعد ونسبه وترجم له البخاري وابن أبي حاتم وذكر أحمد تاريخ وفاته وروى عنه اثنان هما الحسن وابنه عبد الله بن عتي كما في التهذيب. فهو ليس مجهول العين. وقد وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان ولم يعب ابن المديني نفسه حديثه بل قال: «حديثه يشبه حديث أهل الصدق». فحاله عندي أنه ثقة إن شاء الله كما قال الحافظ في التقریب: «عُتَيّ بضم أوله مصفراً ابن ضَمْرَة التيمي السعدي البصري ثقة». فالحديث صحيح إن شاء الله وبالله تعالى التوفيق.

وقد أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق في باب فضيلة الحياء وجسيم خطره (ص ٥٠) من طريق الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب به مرفوعاً ولفظه: «إن أباكم آدم عليه السلام كان كالنخلة السحوق ستين ذراعاً كثير الشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوءته فخرج من الجنة قال: فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناده ربه تبارك وتعالى: إفراراً مني يا آدم؟ قال: بل حياء منك والله يارب مما جئت به».

شرح الغريب



(أَلَا أُسْتَحْيِيكَ): المعنى ألا أخجل منك أى بسبب الذنب الذى أقترفه . يقال : استحيا فلان فلانا أى خجل منه .

(كَانَ رَجُلًا طَوَالًا): الطوال هو الطويل .

كأنه نخلٌ سَحُوقٌ): السَّحُوق: الطويل والسَّحُوق الطويله . يقال عود سحوق ونخله سحوق وامرأة سحوق .



٥٣٢ - ولعبد بن حميد فى تفسيره وأبى الشيخ فى العظمة والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى بن كعب:

«إِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ كَانَ طَوَالًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سَتِينَ ذِرَاعًا كَثِيرَ الشَّعْرِ وَارَى الْعُورَةَ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَنَّةِ خَرَجَ مِنْهَا هَارِبًا فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَّتِهِ فَجَبَسَتْهُ وَنَادَاهُ رَبُّهُ: أَفِرَارًا مِنِّي يَا آدَمُ؟ قَالَ: لَا بَلْ حَيَاءٌ مِنْكَ يَا رَبِّ مِمَّا جَنَيْتَ. فَأُهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَعَثَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِكَفْنِهِ وَحَنُوطِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَاءُ ذَهَبَتْ لَتَدْخُلَ دُونَهُمْ قَالَ: خَلَّى بَيْنِي وَبَيْنَ رَسْلِ رَبِّي فَمَا أَصَابَنِي الَّذِي أَصَابَنِي إِلَّا فِيكَ وَلَا لَقِيتُ الَّذِي لَقِيتُ إِلَّا مِنْكَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ غَسَّلُوهُ بِالْمَاءِ وَالسَّدْرِ وَتَرَأَوْهُ وَكَفَنُوهُ

فى وترٍ من الثيابِ ثم لَحَدُوا له ودفنوه وقالوا: هذه سنةُ
ولِدِ آدَمَ من بعده» .

(كما فى كنز العمال حـ ١٥/٨/٤٢٤)

[؟]

— وهو فى الاتحافات (٤٥٤) كذلك .

* * *

(١٩) باب حديث

(فى معنى قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه
كلمات ...)

من حديث ابن عباس

٥٣٣— قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان
حدثنا الحسن بن عطية حدثنا الحسن بن صالح عن المنهال بن عمرو عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما:

«فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه [البقرة/٣٧] .

قال: أى رب! ألم تخلقنى بيدك؟ قال: بلى. قال: أى
رب! ألم تنفخ فى من رُوحك؟ قال: بلى. قال: أى
رب! ألم تسكنى جنتك؟ قال: بلى. قال: أى رب! ألم

تسبقُ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ؟ قال: بلى. قال: أَرَأَيْتَ إِنْ تَبْتُ
وَأَصْلَحْتُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قال: بلى قال: فهو
قوله: فلتلقى آدمُ من ربه كلمات».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ٢ ص ٥٤٥)

[صحيح]

—(قلت): ووافقه الذهبي.

* * *

(٢٠) باب حديث

(في قصة موسى عليه السلام والسامري وعجل
بنى إسرائيل)

من حديث علي بن أبي طالب

٥٣٤ — قال الحاكم:

حدثني علي بن حمّاذ العدل حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث
حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل حدثنا أبو إسحاق عن عمارة بن
عمرو السلولي وأبي عبد الرحمن السلمى عن علي رضى الله عنه قال:

«لما تعجّل موسى إلى ربه عمّد السامري فجعل ما قدّر
عليه من الحلّى حلّى بنى إسرائيل فضرّبه عجلًا ثم ألقى
القبضة في جوفه فإذا هو عجلٌ له خوارٌ فقال لهم

السامري: هذا إلهكم وإله موسى فقال لهم هارون: يا قوم
 ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً؟ فلما أن رجع موسى إلى
 بنى إسرائيل وقد أضلّهم السامري أخذ برأس أخيه فقال له
 هارون. ما قال. فقال موسى للسامري: ما خطبك؟ قال
 السامري: قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك
 سولت لى نفسى. (طه/٩٦). قال: فعمد موسى إلى العجل
 فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شفا نهر فما شرب أحد
 من ذلك الماء ممن كان يعبد ذلك العجل إلا أصفر وجهه
 مثل الذهب. فقالوا لموسى: ما توبتتا؟
 قال: يقتل بعضكم بعضاً. فأخذوا السكاكين فجعل الرجل
 يقتل أباه وأخاه ولا يبالى من قتل حتى قتل منهم سبعون
 ألفاً فأوحى الله إلى موسى:
 مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من
 بقى»

— قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٣٧٩)

[صحيح]

— (قلت): ووافقه الذهبى.

* * *

(٢١) باب حديث

(أنا أكرم وأعظم عفواً من أن ...)

من حديث الحسن مرسلًا وعنه عن أنس

٥٣٥- للحكيم عن الحسن مرسلًا، وللعقيلي عنه عن أنس:

«قال الله تعالى: أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أسترَّ

على عبدٍ مسلمٍ في الدنيا ثم أفضحُ بعد إذ سترتُه،

ولا أزالُ أغفرُ لعبدي ما استغفرني».

(كما في كنز العمال حـ ١٠٢١٥/٤)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٧٣) معزواً للحكيم الترمذي عن الحسن مرسلًا والعقيلي عنه

عن أنس. وكذلك ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤٠٥٠/٤) وقال:

ضعيف.

* * *

(٢٢) باب حديث

(إني لأجدني استحيي من عبدی يرفع ...)

من حديث أنس

٥٣٦- للحكيم عنه:

«يقول الله تعالى: إني لأجدني استحيي من عبدی يرفع يديه إلىّ ثم أردّهما قالت الملائكة: إهنا ليسَ لذلك بأهلٍ. قال الله تعالى: لكني أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة أشهدُكم أني قد غفرتُ له».

(كما في كنز العمال حـ ٣١٦٨/٢)

[ضعيف]

— وهو في الاتخافات كذلك (٢١٨).

* * *

(٢٣) باب حديث

(إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء
(...)

٥٣٧- ذكره الغزالي في الإحياء:

قال عليه السلام:

«إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء فقال: إنَّ
لى رباً. ياربِّ فاغفر لى. فقال الله عز وجل: قد غفرتُ
لك.»

(كما فى الأحياء حـ ١ ص ٣١٢ كتاب الإذكار والدعوات فى فضيلة الاستغفار)

[ضعيف جداً]

وقال الحافظ العراقي: لم أقف له على أصل.

* * *

(٢٤) باب

(أحاديث للدليمي : في مسنده وهو من مظان
الضعيف في توبة الله على عباده وسعة مغفرته
ورحمته)

٥٣٨ - للدليمي عن ابن عباس:

«يقول الله عز وجل: يا ابن آدم أمرتك فتوانيت
ونهيته فتماديت وسترته عليك ففجرت وأعرضت عنك
فأباليك يا من إذا مرض شكا وبكى! وإذا عوفي تمرّد
وعصى، يا من إذا دعاه العبيد عدا ولبيّ وإذا عوفي تمرّد
أعرض ونأى وإن سألتني أعطيتك وإن دعوتني أجبتك
وإن مرضت شفيتك وإن سلمت رزقتك وإن أقبلت قبلتك
وإن تبت غفرت لك وأنا التواب الرحيم».

(كما في كنز العمال - ٤٣٦١٦/١٥)

[ضعيف]

* * *

٥٣٩ - وللدليمي والخطيب وابن عساكر عن جابر:

«مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر إليها فحدث

نَفْسُهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا . أَنْتَ الْعَوَّادُ
بِالْمَغْفِرَةِ وَأَنَا الْعَوَّادُ بِالذَّنُوبِ فَاغْفِرْ لِي وَخَرَّ عَلَى جَبْهَتِهِ
سَاجِداً فَنُودِيَ : أَرْفِعْ رَأْسَكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَوَّادُ بِالذَّنُوبِ وَأَنَا
الْعَوَّادُ بِالْمَغْفِرَةِ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

(كما فى كنز العمال ج٤ / ١٠٢٧٦)

[ضعيف]

* * *

٥٤٠ - للديلمى عن أبى هذبة عن أنس : -
« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَعْظَمَ مِنِّي جُوداً أَكْلَاهُمْ
فِي مَضَاجِعِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْصُونِي وَمَنْ كَرُمِي أَنْ أَقْبَلَ تَوْبَةَ
التَّائِبِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ تَائِباً . مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرَعُ بَابِي
فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ ؟ أَبْخِيلٌ أَنَا
فَيُبَخِّلُنِي عَبْدِي » .

(كما فى كنز العمال ج٤ / ١٠٢٩٦)

[ضعيف]

- (قلت) : وهو فى الإتحافات (١٧٠) كذلك .

* * *

٥٤١ - وللديلمى عن على :

«يوحى الله تعالى إلى الحفظة الكرام البررة : لا تكتبوا على عبدى عند ضجره شيئاً» .

(كما فى كنز العمال جـ ٤ / ١٠٣٢٠)

[ضعيف]

- (قلت) : كتاب الديلمى من الكتب الزاخرة بالضعيف والمنكر وهذا الخبر واحد من هذه المناكير فإن معناه مخالف للصحيح الثابت ! فى دين الله تبارك وتعالى من مسئولية الإنسان عن عمله فى الغضب والرضا جميعاً .

* * *

٥٤٢ - للديلمى عن أبى سعيد :

« لما أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْبَيْتَ قال : إِنَّكَ قد أُعْطِيتَ كُلَّ عاملٍ أَجْرُهُ فَأُعْطِنِي أَجْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي قد غَفَرْتُ لَكَ إِذَا طَفْتُ بِهِ قال : يَا رَبِّ زِدْنِي . قال : قد غَفَرْتُ لِمَنْ طَافَ بِهِ مِنْ وَلَدِكَ قال : يَا رَبِّ زِدْنِي قال : قد غَفَرْتُ لِمَنْ اسْتَغْفَرُوا لَهُ قال : فَقَامَ إِبْلِيسُ عَلَى الْمَازِمِينَ فَقَالَ : يَا رَبِّ جَعَلْتَنِي فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَجَعَلْتَ مُصِيرِي إِلَى النَّارِ وَجَعَلْتَ مَعِيَ عَدُوًى آدَمَ وَقَدْ أُعْطِيتَهُ فَأُعْطِنِي كَمَا أُعْطِيتَهُ قال : قد جَعَلْتُكَ تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ قال : يَا رَبِّ زِدْنِي قال : قد جَعَلْتُ

قلبه مسكناً لك قال: ياربّ زدنى قال: قد جعلتك تجرى
منه مَجْرَى الدِّم قال: فقام آدم فقال: ياربّ قد أعطيت
إبليس فأعطينى قال: قد جعلتك تهم بالحسنة ولا تعملها
فأكتبها لك. قال: ياربّ زدنى. قال: قد جعلتك تهم
بالسيئة ولا تعملها فلا أكتبها عليك وأكتب لك مكانها
حسنة. قال: ياربّ زدنى قال: واحدة لى وواحدة بينى
وبينك وأخرى لك فضلٌ منى عليك فأما التى لى تعبدنى
ولا تشرك بى شيئاً وأما التى بينى وبينك فنك الدعاء
ومنى الإجابة وأما التى لك فإنك تعمل الحسنة فأكتبها
بعشرة أمثالها وأما التى فضلٌ منى عليك فتستغفرنى فأغفر
لك وأنا الغفور الرحيم».

(كما فى كنز العمال جـ ٥ / ١٢٠١١).

[ضعيف]

— وهو كذلك فى الإتحافات (٦٩٩).
المأزمين: والمأزم: كل طريق ضيق بين جبلين وموضع الحرب أيضاً مأزم ومنه سُمى
الموضع الذى بين المشعر وبين عرفة مأزمين.



انتهى الجزء الثالث

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب التوبة والإنابة ويليهِ
إن شاء الله تعالى الجزء الرابع وأوله كتاب الموت وعذاب
القبر.

10

الجزء الرابع

ويشتمل على:-

- كتاب الموت وعذاب القبر.
- كتاب القيامة.
- كتاب الشفاعة.
- كتاب رؤية الله عز وجل.
- كتاب رحمة الله عز وجل.
- كتاب الجنة.

١١- كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس

32

33

(١) باب حديث «قال الله تعالى للنفس: اخرجي»

من حديث أبي هريرة

٥٤٣ - قال البزار:

حدثنا عباس بن أبي طالب حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّفْسِ: اخْرَجِي. قَالَتْ: لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً. قَالَ: اخْرَجِي وَإِنْ كَرِهْتِ.»

— وقال البزار: لَانَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا رَوَاهُ عَنْهُ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، وَلَا عَنْهُ إِلَّا الرَّبِيعُ وَالرَّبِيعُ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ.

(أخرجه البزار حـ ٧٨٣/١ - كشف الأستار)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال مسلم إلا «عباس ابن أبي طالب» وهو: عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبير قال البغدادى أبو محمد ابن أبي طالب روى له ابن ماجه، وهو ثقة.

وقد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢١٩) حدثنا موسى بن اسماعيل بهذا الإسناد مختصرا آخره ليس فيه قوله: «قال اخرجي وإن كرهت».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٣٢٥) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات . وهو فى كنز العمال (جـ ٤٢١٨٨/١٥) ، وفى الاتحافات (١٢٠) معزواً للبزار والديلمى عن أبى هريرة .

وفى الكنز أيضاً (حـ ٤٢٧٢٧/١٥) مختصراً ولفظه كما فى الأدب المفرد للبخارى ، وقد رُمزَ له بهذا الرمز (حل - عن أبى هريرة) أى أنه من رواية أبى نعيم فى الحلية عن أبى هريرة ، ولكنى لم أجده فى الحلية ولا أظن هذا الرمز إلا تصحيفاً من رمز (خد - عن أبى هريرة) الذى يفيد نسبته للبخارى فى الأدب ، فقد ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (حـ ٢ ص ٨٤) - وهو مظنة نقل صاحب الكنز عنه - والألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤/٤٢٠٥) مرموزاً له برواية البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة وزاد الألبانى نسبته للبخارى أيضاً فى التاريخ والبيهقى ، وقال الألبانى : صحيح .

تعليق



هذا الحديث يبين كراهية النفس للموت وشدة تعلقها بالحياة ، وأنها مرغمة عليه وإن كرهته وقال تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » .

ولكن فإل ماورد فى الصحيحين وغيرهما من أنَّ الله يحب لقاء عبده إذا أحب عبده لقاءه ويكره لقاء عبده إذا كره عبده لقاءه .!!؟

والجواب فيما رواه مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ٢٠٦٥) من حديث عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقلت : يابى الله أكرهية الموت ؟ فكلنا يكره الموت . فقال : ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته ، أحب لقاء الله ، فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه ، كره لقاء الله وكره الله لقاءه » .

والمعنى : أنَّ النفس البشرية تكره الموت الذى هو مفارقة الحياة ، والانقطاع عما تحب ، ولكنها حين النزع تتكشف لها حقائق الأمور :

فإذا كانت النفس برة مؤمنة . رأت مقعدها من الجنة ، وما أعد الله لها من نعيم دائم ،
وثواب كريم . فحينذاك تفرح بقاء الله . وتحب الموت .

وإذا كانت النفس فاجرة خبيثة . رأت مقعدها من النار ، وما أعد الله لها من عذاب
بئيس . وعقاب شديد . فحينذاك تكره لقاء الله ، وترهب الموت .



فى عذاب القبر

(٢) باب حديث

(إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان

يصعدانها ..)

من حديث أبى هريرة

٥٤٤ - قال مسلم :

حدثنى عبيد الله بن عمر القَوَارِيرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا بُذَيْلُ
بن عبد الله بن شَقِيقٍ عن أبى هريرة قال :

« إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يُصْعِدَانِهَا » قال

حماد : فذكر من طيب ريحها ، وذكر المِسْك .. قال :

« وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ

الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتَ تَعْمُرِيْنَهُ ،

فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَقُولُ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ

الأجل^(١). قال : وإنَّ الكافرَ إذا خرجت رُوحُهُ — قال حمَّادُ : وذكرَ من نَتْنِها وذكرَ لَعْناً — ويقولُ أهلُ السَّماءِ : رُوحُ خَبِيثَةٍ جاءتْ من قِبَلِ الأرضِ ، قال : فيقالُ : انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ^(٢)»

قال أبو هريرة : فردَّ رسولُ الله ﷺ رَيْطَةً كانتَ عَلَيْهِ على أنْفِهِ هكذا .
(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢٢٠٢)

[صحيح]

— وهو في الالتفات (٢٨٨) معزواً لمسلم عن أبي هريرة .

شرح الغرب

■■■■■■

(رَيْطَةٌ) : الرَّيْطَةُ ثوب رقيق وقيل هي الملاعة وكان سبب ردّها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر .

(انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ) الأولى : إلى سدةِ المنتهى .

(انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ) الثانية : إلى سِجِّين .

* * *

(٣) باب حديث

(قال النبي ﷺ : مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ؟)
من حديث أنس بن مالك

٥٤٥ - قال أبو داود :

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
(أبو نصر) عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال :
إن نبي الله ﷺ دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال : « من
أصحاب هذه القبور؟! » قالوا : يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال :
تعوذوا بالله من عذاب النار ومن فتنة الدجال . قالوا : وممّ ذاك يا رسول
الله ؟ قال :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ ، فيقولُ له :
ما كنتَ تعبدُ ؟ فإنَّ اللهَ هداهُ قال : كنتُ أعبدُ اللهَ فيقالُ
له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : هو عبدُ اللهِ
ورسولُهُ . فَيُسْأَلُ عن شَيْءٍ غيرِهَا فَيُنْطَلَقُ به إلى بيتٍ كانَ
له في النارِ ، فيقالُ له : هذا بيتُكَ كانَ لك في النارِ .
ولكنَّ اللهَ عصَمَكَ ورَحِمَكَ فأبدلكَ به بيتاً في الجنةِ
فيقولُ : دعوني حتى أَذهبَ فَأُبَشِّرَ أهلي . فيقالُ له :
إسكنْ . وإنَّ الكافرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فينتهرُهُ

فيقول له : ما كنت تعبد؟ فيقول : لا أَدْرِ . فيقال له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ . فيقال له : فما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول : كنت أقول مايقول الناس . فيضربه بمطراقٍ من حديد بين أذنيه فيصيحُ صيحةً يسمَعُها الخلقُ غيرُ الثقلين» .

وقال أبو داود :

حدثنا محمد بن سليمان حدثنا عبد الوهاب بمثل هذا الإسناد نحوه .
قال :

«إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقولان له : « فذكر قريباً من حديث الأول قال فيه : «وأما الكافر والمنافق فيقولان له ...» زادَ المنافقَ وقال : «يسمَعُها مَنْ وَلِيَهُ غيرُ الثَّقَلَيْنِ» .

(أخرجه أبو داود/ ٤٧٥١ ، ٤٧٥٢)

[صحيح]

— وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ١٩٢٦/٢) لأبي داود عن أنس
وقال : صحيح .



(٤) باب حديث (استعينوا بالله من عذاب القبر..)

من حديث البراء بن عازب

٥٤٦ - قال أحمد:

حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن منهل بن عمرو عن زاذان
عن البراء بن عازب قال :

خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصار، فانتبهنا إلى القبر ولمَّا
يُلْحَدُ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وحاسنا حوله وكأنَّ على رؤوسنا الطيرُ،
وفى يدهِ عودٌ ينكتُ في الأرضِ فرفعَ رأسه فقال :

«استعينوا بالله من عذابِ القبرِ مرتين أو ثلاثاً ثمَّ
قال : إن العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدنيا،
وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ
الوجوه، كأنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ، معهم كفنٌ من أكفانِ
الجنةِ وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجنة، حتى يجلسوا منه مدَّ البصر،
ثمَّ يَجِيئُ مَلَكُ الموتِ عليه السلامُ حتى يجلسَ عندَ رأسِهِ،
فيقولُ : أيتها النفسُ الطيبةُ اخرجي إلى مغفرةٍ من الله
ورضوانٍ، قال : فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ مِنْ فِي
السَّقاءِ، فيأخذُها فإذا أخذها لم يدعُوها في يدهِ طريقةَ عَيْنٍ

حتى يأخذوها ، فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك
الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسكٍ وُجِدَتْ على
وجه الأرض ، قال : فيصعدون بها ، فلا يرون يعنى بها على
ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون :
فلاَن بن فلاَن بأحسنِ أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى
الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ،
فِيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشِيعُهُ من كلِّ سماءٍ مُّقَرَّبُوهَا ، إلى السماء التى
تليها ، حتى يُنْتَهَى به إلى السماء السابعة ، فيقولُ اللهُ عزَّ
وجلَّ : اكتبوا كتابَ عَبْدى فى عِلِّيَّين ، وأعيدوه إلى
الأرض ، فإنى خلقتُهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجُهم
تارةً أخرى . قال : فَتُعَادُ رُوحُهُ فى جسده فيأتيه ملكان
فيُخْلِسانه فيقولان له : مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقولُ : ربى اللهُ .
فيقولان له : ما دينُكَ ؟ فيقولُ : دينى الإسلامُ . فيقولان له :
ما هذا الرجلُ الذى بُعِثَ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ
ﷺ . فيقولان له : وما عملُكَ ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ
فَأَمَنْتُ به وصدقتُ . فينادى منادٍ فى السماء : أَنْ صَدَقَ
عبدى فافرشوه من الجنةِ وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً

إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفَسَّحُ له في قبره مدَّ بصره. قال: ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجهِ حسنُ الثيابِ طيّبُ الريح فيقولُ: أبشرُ بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ تُوعِدُ، فيقولُ له: من أنت؟ فوجهُكَ الوجهُ يَحْيَى بالخير. فيقولُ: أنا عملُكَ الصالح، فيقولُ: ربِّ أقم الساعةَ حتى أرجعَ إلى أهلي ومالي. قال:

وإن العبدَ الكافرَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُّ الوجوه، معهم المسوحُ فيجلسونَ منه مدَّ البصرِ، ثم يحيى مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقول: أيتها النفسُ الخبيثةُ اخرجي إلى سخطٍ من اللهِ وغضبٍ، قال: فَتَفَرَّقُ في جسدِهِ، فينتزعُها كما ينتزعُ السَّفودَ من الصوفِ المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يَدْعُوها في يده طرفَةً عَيْنٍ حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرجُ منها كأنَّ رِيحَ جيفةٍ وَجَدَتْ على وجهِ الأرضِ، فيضعُدونَ بها، فلا يَمرونَ بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا: ما هذا الروحُ الخبيثُ؟ فيقولون: فلاَنُ بنُ فلاَنٍ بأقبحِ أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا حتى يُنْتَهَى به إلى

السَّاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف/٤٠]

فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى ، فتطرع روحه طرْحاً ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج/٣١]

فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري . فينادي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ فَافِرُشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا ، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ ، حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، قَبِيحُ الثِّيَابِ ، مُثْنِ الرِّجْلِ ، فيقول : أبشر بالذي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فيقول : مَنْ

أَنْتَ؟!! فوجهك الوجهُ يَحْيَى بالشرِّ، فيقولُ: أنا عملُكُ
الحبيثُ، فيقولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ».

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٤ ص ٢٨٧)

صحيح

وأخرجه أحمد أيضاً (ج ٤ ص ٢٨٨) حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عمر زاذان قال: سمعت البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر ولما يلحد قال: فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فذكر نحوه وقال: فينتزعها تَقَطَّعَ معها العروق والعصب. قال أحمد: وكذا قال زائدة.

وأخرجه أيضاً — بعده — حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا سليمان الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو حدثنا زاذان قال: قال البراء: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فذكر معناه إلا أنه قال: وتمثل له رجل حسن الثياب حسن الوجه وقال في الكافر: وتمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب.

وأخرجه أبو داود في سننه (ح ٤/٤٧٥٣) من طريق كل من جرير وهناد ابن السري وأبي معاوية جميعاً عن الأعمش بهذا الإسناد، وساقه بلفظ هناد بنحو رواية أحمد.

وأخرجه الحاكم من طرق أيضاً عن الأعمش في المستدرک (ح ١ ص ٣٧) بهذا الإسناد، والطائلسي في مسنده (ص ١٠٢/٧٥٣) من طريق أبي عوانة عن الأعمش، وعبد الرزاق في مصنفه (ح ٣/٦٧٣٧) من طريق يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو.

والحديث في كنز العمال (ح ١٥/٤٢٤٩٥)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١٦٧٢/٢) معزواً لأحمد وأبي داود وابن خزيمة والحاكم والبيهقي والضياء عن البراء بن عازب وقال الألباني: صحيح.

وأشار إليه الحافظ في الفتح (ح ٣ ص ٢٣٤/١٣٧٤) من رواية زاذان أبو عمر عن البراء وقال: أخرجه أصحاب السنن وصححه أبو عوانه وغيره.

(قلت): رواه النسائي (ح ٤ ص ٧٨) وابن ماجه (ح ١/١٥٤٨، ١٥٤٩) من حديث البراء كلاهما مختصراً جداً قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير، كما فى النسائي وابن ماجه نحوه.

—(قلت): وفى المطالب العالية لابن حجر (ح ٤/٤٦٠٢، ٤٦٣٠، ٤٦٣١) حديث طويل عن تميم الدارى فى الموت وعذاب القبر، معزواً لأبى يعلى، وقد ضعف البوصيرى سنده لضعف يزيد بن أبان الرقاشى وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث عجيب السياق ولكن إسناده غريب وفيه ضعف»

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى بهامشه: «وتماه: لانعرف أحداً روى عن أنس عن تميم الدارى إلا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشى سئى الحفظ عنده (أو كثير) المناكير، كان لا يحفظ الإسناد، فيلزم بأنس كل ما سمعه من غيره، ودونه أيضاً من هو مثله وأشد ضعفاً. كذا فى المسند» أ.هـ.

شرح الغريب



(ولمَّا يُلْحَدُ): أى ولم يُسَقَّ بعد، واللَّحْدُ: الشقُّ يكون فى جانب القبر للميت.
(فِى السَّقَاءِ): قَمُ السَّقَاءِ، القَوُءُ القَمُ
(الْحَنَوطُ): الحِنَاطُ وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة من مسك وذريعة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.
(المُسْوُخُ): جمع مِسْخ وهو الكساء من شَعْرِ والمسح ثوب الراهب.
(السَّقُودُ): الحديدة التى يُشَوَّى بها اللحم.
(حتى تَحْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ): حتى تتفسخ.

تعليق



قد ورد في عذاب القبر جملة من الأحاديث عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم ،
في الصحيحين وغيرهما ، وفيها إثبات عذاب القبر ، وأنه واقع على الكفار ، ومن شاء الله
من الموحدين ، وقد كانت الأمم قبل هذه الأمة تأتيم الرسل ، فإن أطاعوا فذاك ، وإن
أبوا اعتزلوهم ، وعوجلوا بالعذاب ، فلما أرسل الله محمداً رحمة للعالمين ، أمسك عنهم
العذاب ، وقبل الإسلام ممن أظهره ، سواء أسر الكفر أو لا ، فلما ماتوا ، قيض لهم فتانئ
القبر ، ليستخرج سبهم بالسؤال ، ويميز الله الخبيث من الطيب ، ويثبت الله الذين آمنوا
ويضل الله الظالمين .

وقد قال بعض أهل العلم أن عذاب القبر يقع على البدن فقط ، وبعضهم قال : يقع
على الروح فقط . وخالفهم الجمهور فقال :

« تعاد الروح إلى الجسد أو بعضه ، كما ثبت في الحديث ، ولو كان على الروح فقط لم
يكن للبدن بذلك اختصاص ، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه لأن الله قادر
أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد ، ويقع عليه السؤال ، كما هو قادر على أن يجمع
أجزائه ، والحامل للقاتلين بأن السؤال يقع على الروح فقط أن الميت قد يشاهد في قبره
حال المسألة لا أثر فيه من إبعاد ولا غيره ، ولا ضيق في قبره ولا سعة ، وكذلك غير المقبور
كالمصلوب . وجوابهم أن ذلك غير ممتنع في القدرة ، بل له نظير في العادة ، وهو النائم
فإنه يجد لنة وألماً لا يدركه جليسه ، بل الیقظان قد يدرك ألماً أو لنة لما يسمعه أو يفكر
فيه ، ولا يدرك ذلك جليسه ، وإنما أتى الغلط من قياس الغائب على الشاهد ، وأحوال
ما بعد الموت على ما قبله ، والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار العباد وأسماعهم عن
مشاهدة ذلك ، وستره عنهم إبقاء عليهم لئلا يتدافنوا ، وليست للجوارح النبوية قدرة على
إدراك الملكوت إلا من شاء الله ، وقد ثبتت الأحاديث بما ذهب إليه الجمهور : كقوله :
« إنه ليسمعه خفق نعالهم » وقوله : « تختلف أضلاعه لضمة القبر » ، وقوله : « يسمع صوته
إذا ضرب بالمطرق » ، وقوله : « يضرب بين أذنيه » ، وقوله : « فيقعدانه » . وكل ذلك من
صفات الأجساد » . انظر الفتح (حـ ١٣٧٤/٣) .



١٢ - كتاب القيامة

(١) باب فى قبض الله السماوات والأرض

وقوله : أنا الملك ..

من حديث أبى هريرة

٥٤٧- قال البخارى :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى
حدثنى سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال :

« يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء يمينه ، ثم يقول :
أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ » .

(أخرجه البخارى ح ٨ ص ١٣٥)

[صحيح]

وأخرجه البخارى (ح ٩ ص ١٤٢) ، ومسلم (ح ٤ ص ٢١٤٨) ، وابن ماجه (ح ١٩٢/١) ثلاثهم من طريق ابن وهب أخبرنى يونس بهذا الإسناد مثله . وأخرجه البخارى أيضا (ح ٦ ص ١٥٨) ، والدارمى فى سننه (ح ٢ ص ٣٢٥) كلاهما من حديث الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (ح ١/٥٤٨ ، ٥٤٩) من طريق الزهرى عن أبى سلمة به وقال الشيخ الألبانى : «الظاهر أن للزهرى فيه شيخين أبا سلمة وسعيد بن المسيب فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا فروى كل ما سمع منه .» وذكر الألبانى قول محمد بن يحيى : «الحديثان عندنا محفوظان يعنى عن سعيد وأبى سلمة» أخرجه ابن خزيمة من طريق الزبيدى قال أخبرنى الزهرى به .

والحديث فى كرز العمال (حـ ١٤/٨٩٣٦)، وفى الاتحافات (٨٤١)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٨٠٠٤) معزواً للشيخين والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة .

(قلت) : هو فى السنن الكبرى للنسائى فى النعوت فى الكبرى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به ، وفى التفسير فى الكبرى عن يونس عن ابن وهب به كما فى تحفة الأشراف للمزى . والحديث قد عزاه الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة أيضاً لليهقى والدارمى وابن جرير الطبرى وابن خزيمة .

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

٥٤٨ - قال البخارى :

حدثنا مُقَدَّمُ بن محمد قال : حدثنى عُمى القاسم بن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ »

— رواه سعيد عن مالك ، وقال عمر بن حمزة سمعت سالماً سمعت ابن عمر عن النبى ﷺ بهذا . وقال أبو اليمان : أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى أبو سلمة أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ »

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٥٠)

[صحيح]

* * *

٥٤٩ - وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب (يعنى ابن عبد الرحمن) حدثنى أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال :

«يأخذُ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه ، فيقول : أنا الله (ويقبضُ أصابعه ويبسطُها) أنا الملكُ»

حتى نظرتُ إلى المنبرِ يتحركُ من أسفل شيءٍ منه حتى إنى لأقولُ : أساقِطُ هو برسولِ الله ﷺ ؟

وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثنى أبى عن عبيد الله ابن مقسم عن عبد الله بن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول :

«يأخذُ الجبارُ عز وجل سماواته وأرضيه بيديه»

ثم ذكر نحو حديث يعقوب .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٤٨)

[صحيح]

وأخرجه ابن ماجه (ح ٤٢٧٥/٢) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به نحوه .

وأخرجه أحمد (ح ٥٦٠٨/٨) ، وابن أبي عاصم فى السنة (ح ٥٤٦/١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله ابن مقسم

عن عبيد الله بن عمر نحوه وصحَّ الشيخ أحمد شاكر إسناده أحمد، وصحَّ الشيخ الألباني إسناده ابن أبي عاصم.

والحديث في كز العمال (حـ ٣٨٩٣٤/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٨٦/٦) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر وقال الألباني: صحيح.

* * *

٥٥٠ - وقال مسلم أيضاً:

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم ابن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَطْوِي اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمْنَى ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢١٤٨)

[صحيح]

— وأخرجه أبو داود (حـ ٤٧٣٢/٤) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة بهذا الإسناد بمثله.

كما أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (حـ ٥٤٧/١) من طريق أبي أسامة بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث في كز العمال (حـ ٣٨٩٣٥/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٨٠/٦) معزواً لمسلم وأبي داود.

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٤٤) وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن حماد سجادة وهو ثقة .

(قلت) : «سجادة» : لقب للحسن بن حماد وللحسين بن أحمد بن منصور البغداديين كما فى نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر . هاشم مجمع الزوائد .

* * *

٥٥١- ولأبى الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى كتاب الأسماء والخطيب وابن النجار عن ابن عمر :

«إن الله عز وجل إذا كَانَ يومُ القيامة جَمَعَ السماواتِ السبعَ والأرضين فى قبضةٍ ثم يقولُ : أنا الله أنا الرحمنُ أنا الملكُ أنا القدوسُ أنا السلامُ أنا المؤمنُ أنا المهيمُنُ أنا العزيزُ أنا الجبارُ أنا المتكبرُ أنا الذى بدأتُ الدنيا ولم تَكُ شيئاً أنا الذى أُعيدُها . أين الملوكُ ؟ أين الجبابرةُ ؟»

(كما فى الإنحافات ٣٤٥)

[؟]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٥٢- قال البخارى :

حدثنا مُسَدَّد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبى ﷺ فقال :

«يا محمدُ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ،
وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى
إصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ»
فضحك رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى بدتْ نواجذه، ثم قرأ:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

[الأنعام/٩١]

قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن
عبدة عن عبد الله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له.

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٥٠)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذي (ح ٣٢٣٨/٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد به
نحوه وروى زيادة فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبدة عن عبد الله بعده
وقال بعد كل منها: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه مسلم من طريق فضيل بن عياض عن منصور بهذا الإسناد (ح ٤
ص ٢١٤٧) كما أخرجه بعده من طريق جرير عن منصور به وقال: «بمثل حديث فضيل
ولم يذكر (ثم يهزئ) وقال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً
لما قال تصديقاً له ثم قال رسول الله ﷺ «وما قدرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وتلا الآية.

وأخرجه ابن أبي عاصم (ح ٥٤١/١) من طريق جرير عن منصور به نحوه وقال فيه
«... وسائر الخلق على إصبع ثم يهزئ ويقول: أنا الملك».

وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه.

* * *

٥٥٣ - وقال البخارى أيضاً :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت إبراهيم قال : سمعت علقمة يقول : قال عبد الله جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب فقال :

«يا أبا القاسم إنَّ اللهَ يمسكُ السماواتِ على إصبعٍ والأرضينَ على إصبعٍ ، والشَّجرَ والثرى على إصبعٍ ، والخلائق على إصبعٍ ثم يقول : أنا الملكُ أنا الملكُ» .

فرايتُ النبي ﷺ ضحكاً حتى بدتْ نواجذُهُ ثم قرأ :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

[الأنعام/٩١]

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٥١)

[صحیح]

- وأخرجه مسلم (حـ ٤ ص ٢١٤٨) بهذا الإسناد بمثله . كما رواه مسلم أيضاً من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد (حـ ٤ ص ٢١٤٨) وقال : غير أن فى حديثهم جميعاً «والشجر على إصبع ، والثرى على إصبع» وليس فى حديث جرير - أى عن الأعمش - «والخلائق على إصبع» ولكن فى حديثه : «والجبال على إصبع» وزاد فى حديث جرير : «تصديقاً له تعجباً لما قال» .

(قلت) : وهذا حديث قدسى صحيح وإن كان اليهودى هو الذى حكاه عن الرب عز وجل ذلك لثبوت تصديق النبى ﷺ له .

* * *

ومن حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٥٥٤ - قال البخارى تعليقا :

يذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

«يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا الْمَلِكُ . أَنَا الدَّيَّانُ»

[صحيح] (أخرجه البخارى فى معلقاته فى صحيحه ج ٩ ص ١٧٢)

* * *

ومن حديث ابن عباس عن عائشة أم المؤمنين

٥٥٥ - قال الحاكم :

أخبرنى عبد الله بن محمد بن موسى العدل حدثنا محمد بن أيوب أنبا يحيى بن المغيرة السعدى حدثنا هارون بن المغيرة حدثنا عنبسة عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنها أنه قال : هل تدرون ماسعة جهنم ؟ قال : قلت : لا أدرى قال : أجل والله ماتدرون . إن بين سَعَةٍ شَحْمَةٍ أَذْنِهِمْ وَعَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفاً تَجْرَى فِيهَا أوديةُ القَيْحِ والدمِ فَقُلْتُ : أَنهَاراً قال : لا بل أوديةٌ ثُمَّ قال ابن عباس : حدثتنى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ ﴾

(الزمر/ ٦٧)

قال :

«يقولُ أنا الجبارُ أنا أنا ويمجدُ الربُّ نفسهُ قال :
فَرَجَفَ برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم منبرُهُ حتى
قلنا لَيَخْرَنَّ»

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٢٥٢)

[صحيح]

وقال الذهبى : صحيح .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٥٦ — قال الحاكم أيضاً :

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق
أنبأ جرير عن سليمان التيمى عن أبى نضرة عن ابن عباس رضى الله عنها
قال :

«ينادى مُنَادٍ بين يدي الساعة : يا أيها الناس أتتكم
الساعةُ فيسمعها الأحياء والأموات وينزلُ الله إلى السماءِ
الدنيا فينادى : لمن الملكُ اليومَ ؟ لله الواحدِ القهارِ»
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٤٣٧)

[صحيح]

قلت: وواقفه الذهبي. ومثله وإن كان موقوفاً على ابن عباس إلا أنه لا يقال بمجرد الرأي.

* * *

ومن حديث أبي مالك الأشعري

٥٥٧ - للطبراني في الكبير وأبي الشيخ في العظمة:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ غَيَّبْتُ عَنْ عِبَادِي لَوْ رَأَاهُنَّ رَجُلٌ مَا عَمِلَ سُوءاً أَبَداً: لَوْ كَشَفْتُ غَطَائِي فَرَأَنِي حَتَّى يَسْتَيْقِنَ وَيَعْلَمَ كَيْفَ أَفْعَلُ بِخَلْقِي إِذَا أَمَتُّهُمْ، وَقَبَضْتُ السَّمَاوَاتِ بِيَدَيَّ ثُمَّ قَبَضْتُ الْأَرْضَ، ثُمَّ الْأَرْضِينَ، ثُمَّ قُلْتُ: أَنَا الْمَلِكُ مِنْ ذَا الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ دُونِي، ثُمَّ أُرِيهِمُ الْجَنَّةَ، وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَيَسْتَيْقِنُونَهَا، وَأُرِيهِمُ النَّارَ وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ فَيَسْتَيْقِنُونَهَا وَلَكِنْ عَمداً غَيَّبْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ لِأَعْلَمَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَقَدْ بَيَّنَّاهُ لَهُمْ»

(كما في كنز العمال حـ ١٠/٢٩٨٥٨)

[؟]

— وفي الانحافات (٣٩٤)

تعليق



قال الإمام النووي في شرح رواية مسلم للحديث :

« هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان : التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الإصبع فى مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم : بإصبعى اقتل زيدا أى لا كلفة على فى قتله . وقيل : يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة » .

وقال القرطبى فى المفهم كما نقله الحافظ فى الفتح (حـ ٧٤١٥/١٣) :

« قوله : (ان الله يمسك) إلى آخر الحديث هذا كله قول اليهودى وهم يعتقدون التجسيم ، وأن الله شخص ذو جوارح كما يعتقد غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبى ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك (وما قدروا الله حق قدره) . أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه ، فهذه الرواية هى الصحيحة المحققة ، وأما من زاد (وتصديقاً له) فليست بشئ فإنها من قول الراوى ، وهى باطلة ، لأن النبى ﷺ لا يصدق المحال ، وهذه الأوصاف فى حق الله محال ، إذ لو كان ذا يَدٍ وأصابع وجوارح كان كواحد منا فكان يجب له من الاقتدار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا ، ولو كان كذلك لاستحال أن يكون إلهاً إذ لو جازت الإلهية لمن هذه صفته ، لصحت للدجال وهو محال ، فالمنضى إليه كذب ، فقول اليهودى كذب ومحال ، ولذلك أنزل الله فى الرد عليه : (وما قدروا الله حق قدره) وإنما تعجب النبى ﷺ من جهله فظن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فإن قيل قد صح حديث « إن قلوب بنى آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن » فالجواب أنه إذا جاءنا مثل هذا فى الكلام الصادق تأولناه أو توقفنا فيه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهرة لضرورة صدق من دلت المعجزة على صدقه وأما إذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتحريف كذبناه وقبحناه ثم لو سلمنا أن النبى ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقاً له فى المعنى بل فى اللفظ الذى نقله من كتابه عن نبيه ، ونقطع بأن ظاهره غير مراد .

قال الحافظ ابن حجر: إنتهى ملخصاً ثم قال :

« وهذا الذى نحا إليه أخيراً أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقات الرواة ، ورد الأخبار الثابتة ، ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن للزم منه تقرير النبى

ﷺ على الباطل وسكوته على الإنكار وحاشا لله من ذلك، وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار، فقال بعد أن أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقة: قد أجل الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بمحضته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الوصف ضحكه، بل لا يصف النبي ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته» أ. هـ.

* * *

(٢) باب في الحوض المورود..

من حديث ابن عباس

٥٥٨ - قال البخاري:

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنها قال: خطب رسول الله ﷺ فقال:

«يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً ثم قال: «كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين» إلى آخر الآية (الأنبياء/١٠٤). ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم. ألا وإنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أضحّابى فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم (المائدة/١٧) فيقال: إن

هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

(أخرجه البخارى ح ٦٠ ص ٦٩)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً عن ابن عباس (ح ٨ ص ١٣٦) قال: حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه.

ورواه مسلم (ح ٤ ص ٢١٩٤)، والنسائي (ح ٤ ص ١١٧)، وأحمد (ح ١ ص ٢٣٥)، الترمذى (ح ٣١٦٧/٥) جميعاً من طريق شعبة عن المغيرة بن النعمان به. وقال فى رواية أحمد (ح ١ ص ٢٥٣): «المغيرة بن النعمان: شيخ من النخع» وزاد فى آخر رواية الترمذى «فيقال: هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح وقال كآنه تأوله على أهل الردة.

وأخرجه الترمذى أيضاً (ح ٢٤٢٣/٤) من طريق سفيان عن المغيرة به نحوه وقال الترمذى بعده: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن المغيرة بن النعمان بهذا الإسناد فذكر نحوه. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. والحديث فى كنز العمال (ح ٣٨٨٢٩/١٤) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى والنسائي، وفى الأتحافات (٧٧٧) كذلك وزاد عزوه للطبرانى، وفى الترغيب (ح ٤ ص ٧٣٣) للشيخين والترمذى والنسائي.

«قوله فى الحديث (أصحبابى) كذا. للأكثر بالتصغير وللكشمينى بغير تصغير. قال الخطابى: فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك وإنما وقع لبعض جفاة العرب، ولم يقع من أحد الصحابة المشهورين» الفتح (ح ٤٦٢٥/٨).

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٥٥٩ - قال البخارى :

قال أحمد بن شبيب بن سعيد الجبلى حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال :

«يَرِدُ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ! فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك . إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري» .

(أخرجه البخارى حـ ٨ ص ١٥٠)

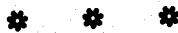
[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضا (حـ ٨ ص ١٥٠) من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : فذكر الحديث بمثله . وقال البخارى : وقال الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبي ﷺ .

وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ٢١٧) عن أبى هريرة قال : حدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى (واللفظ لواصل) قالا : حدثنا ابن فضيل عن أبى مالك الأشجعى عن أبى حازم عنه بنحو معناه إلا أنه حديث غير قدسى فقد قال : «يأرب هؤلاء من أصحابى فيجيبنى مَلَكٌ فيقول : وهل تدرى ما أحدثوا بعدك» .

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٦١/٦) معزواً للبخارى عن أبى هريرة .

(فَيَحْلَوْنَ) : فيحلأون عن الحوض : أى يُصَدُّونَ عنه وَيُتَمَتُّونَ من وروده . كذا فى النهاية لابن الأثير .



ومن حديث أسماء بنت أبي بكر

٥٦٠ - قال البخاري :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر
عن ابن أبي مليكة قال : قالت أسماء عن النبي ﷺ قال :

«أنا على حوضي انتظرُ من يَرِدُ عليّ فيؤخذُ بناسٍ من
دونى فأقولُ : أمتى . فيقول : لا تدرى مشوا على القَهْقَرى » .

قال ابن أبي مليكة : «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على
أعقابنا أو نفتن» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

— ورواه البخاري (ج ٨ ص ١٥١) حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر
بهذا الإسناد بنحوه وفيه «فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك ؟» .

* * *

ومن حديث أنس

٥٦١ - قال البخاري :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن
النبي ﷺ قال :

«ليردنّ عليّ ناسٌ من أصحابي الحوض حتى عرفتهم

أُخْتُلَجُوا دُونِي . فَأَقُولُ أَصْحَابِي ! فَيَقُولُ : لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا
بَعْدَكَ .»

(أخرجه البخاري حـ ٨ ص ١٤٩)

[صحيح]

* * *

٥٦٢- وقال مسلم :

حدثنا علي بن حُجْر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن
فلفل عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (واللفظ له)
حدثنا علي بن مسهر عن المختار عن أنس قال : بينا رسول الله ﷺ ذات
يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا : ما أضحكك
يا رسول الله قال : أنزلت عليّ آتفا سورة فقرا :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ
شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾

(سورة الكوثر)

ثم قال : [أتدرون ما الكوثر ؟] فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال :

« فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو
حوض تردُّ عليه أمتي يوم القيامة آتيته عدد النجوم فيُخْتَلَجُ
العبدُ منهم فأقول : ربِّ إنه من أمتي فيقول : ما تدرى
ما أ حَدَّثْتُ بعدك »

زاد ابن حُجْر في حديثه بين أظهرنا في المسجد وقال : « ما أحدث
بعدك » .

(أخرجه مسلم - ج ١ ص ٣٠٠)

[صحيح]

— وأخرجه النسائي (ج ٢ ص ١٣٣) عن علي بن حجر بهذا الإسناد مثله . والحديث
في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٥١٠) معزوا لمسلم والنسائي وأبي داود عن أنس .

(قلت) : قد رواه أبو داود في سننه في موضعين بإسناد واحد من حديث المختار بن
فلفل عن أنس . الأول في (ج ١ / ٧٨٤) والآخر في (ج ٤ / ٤٧٤٧) وهو أطول من
الأول وكلاهما غير تام لم يرد فيه آخر الحديث من الكلام القدسي كما هو الحال في
رواية مسلم والنسائي .

ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ٢ ص ١٢١) من حديث المختار عن أنس بنحوه رواه
مسلم وفيه بعض اختصار وفعل القول فيه مبني للمجهول . وقال أبو عوانة : ورواه بعض
أصحابنا علي بن حرب عن محمد بن فضيل عن المختار أطول من هذا .

* * *

ومن حديث عائشة

٥٦٣ — قال مسلم :

وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خُثَيْم عن عبد الله
بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ أنه سمع عائشة تقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ
يقول : وهو بينَ ظَهْرَائي أصحابه :

« إني على الحوضِ أنتظرون يَرِدُ عَلَيَّ منكم . فوالله

لَيَقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ ! أُمْتِي ! فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمَلُوا بَعْدَكَ ؟ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ١٧٩٤)

[صحيح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٦٤ - قال البخاري :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبي وائل قال : قال عبد الله : قال النبي ﷺ :

«أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ لِيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رَجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُمْ لَأَنَّا وَلَهُمْ أُخْتَلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَصْحَابِي . يَقُولُ : لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

— وأخرجه البخاري (ح ٨ ص ١٤٨) من طريق المغيرة بهذا الإسناد نحوه ولكنه ليس صريحاً في نسبة القول للمولى عز وجل ، وقال البخاري : تابعه عاصم عن أبي وائل . وقال حصين : عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ .

* * *

٥٦٥ - وقال أحمد :

حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لا تُغلبنَّ عليهم، فأقول: ياربُّ أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

(أخرجه أحمد حـ ٣٦٣٩/٥)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

وقد أخرجه مسلم (حـ ٤ ص ١٧٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير قالوا: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه: «ياربُّ! أصحابي أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» هكذا فعل القول مبنى على ما لم يسم فاعله.

وقال مسلم: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه ولم يقل فيه «أصحابي أصحابي».

وقال أيضاً: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير (ح) وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ بنحو حديث الأعمش، وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل.

والحديث في صحيح الجامع الصغير (حـ ١٤٨٤/٢) معزواً لأحد الشيخين عن ابن مسعود رضي الله عنه.



٥٦٦ — وقال ابن ماجة:

حدثنا إسماعيل بن توبة حدثنا زافر بن سليمان عن أبي سنان عن عمرو بن مَرَّة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ وهو على ناقته المخضمة بعرفات فقال:

«أتدرون أى يوم هذا؟ وأى شهر هذا؟ وأى بلد هذا؟ قالوا: هذا بلد حرام، وشهر حرام، ويوم حرام. قال:

ألا وإن أموالكم، ودماءكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا فى بلدكم هذا فى يومكم هذا. ألا وإنى فرطكم على الخوض، وأكاثركم الأمم، فلا تُسودّوا وجهى، ألا وإنى مستنقذ أناساً، ومُستنقذ منى أناس فأقول: يارب! أضحابى. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

(أخرجه ابن ماجه ح ٣٠٥٧/٢)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى فى الزوائد (ح ١٠٦١/٣): هذا إسناد صحيح رواه مسدد فى مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ فذكره وسياقه أتم. ورواه النسائى فى الكبرى عن ابن مثنى وابن بشار كلاهما عن يحيى بن سعيد به. وله شاهد من حديث ابن عباس وأبى بكر وغيرهما رواه البخارى وغيره.

(قلت): بل إسناده ضعيف لعلتين فيه.

أولاهما: فى «زافر بن سليمان» وثقه أحمد وأبو داود. ولكن قال البخارى: عنده مراسيل ووهم. وقال ابن حبان: كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه يعتبر به، وقال غيره من النقاد نحو ذلك. وقال الحافظ فى التقریب: صدوق كثير الأوهام.

والأخرى: فى «عمرو بن مرة» فإنه وإن كان ثقة إلا أننى لم أجد فيمن ترجم له — مما أطلعت عليه — من ذكر له رواية عن عبد الله بن مسعود. وإنما ذكروا أنه روى عن أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وقال ابن أبى حاتم فى كتاب «المراسيل»: «

سمعت أبي يقول «عمرو بن مرة لم يسمع من ابن عمر ولم يسمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من أبي أوفى».

فالحديث على هذا منقطع. أما معناه فإن أكثره ثابت فيما سبقه من أحاديث إلا قوله «فلا تسودوا وجهي» فإني أراه منكراً ولعله من خطأ زافر بن سليمان ووجهه والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٥٦٧ - قال البزار:

حدثنا الفضل بن سهل حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني ممسكٌ بحُجْزِكُمْ هَلُمَّ عن النارِ، وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون فيها تقاحم الفِراش في النارِ والجنادِب - يعني في النار - وأنا ممسكٌ بحُجْزِكُمْ، وأنا فرطٌ لكم على الحوضِ، فتردون عليّ معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجلُ الفرسَ، وقال غيره: كما يعرف الرجلُ الغريبةَ من الإبلِ في إبلِهِ فيؤخذُ بكم ذات الشمالِ، فأقول: إني ياربُّ أمتي أمتي فيقول: أو يقال: يا محمدُ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. كانوا يمشون بعدك القهقري. فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحملُ شاةً لها

ثَغَاء ينادى : يا محمد فأقول : لا أملك لك شيئاً قد بَلَغْتُ ،
ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يوم القيامة ببيعٍ له رغاء فينادى :
يا محمد فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بَلَغْتُ
ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يومَ القيامةِ يحملُ قِشْعاً فيقولُ :
يا محمد فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بَلَغْتُ » .

— قال البزار: لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد وحفص لا نعلم روى
عنه إلا القمى .

(أخرجه البزار ح ٩٠٠/١ كشف الأستار)

[حسن]

— (قلت): وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ٣ ص ٨٥) وقال: «رواه أبو يعلى
فى الكبير والبزار. وقال: ورجال الجميع ثقات» ولعله ساقه فى المجمع بلفظ أبى يعلى
وفيه «يحمل سقاء» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ح ١ ص ٧٣٩) من حديث عمر بن الخطاب ، وقال
المنذرى : رواه أبو يعلى والبزار وإسنادهما جيد إن شاء الله .

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (ح ٧٨٢/١) وقال : حسن . والحديث فى كز
العمال (ح ٤/١١٦٠٠) نحوه معزواً للرامهرامزى فى الأمثال ، وسيار بن حاتم فى الزهد
عن عمر بن الخطاب ، وقال فى الكنز: ورجاله ثقات . وفيه «يحمل قِشْعاً من آدم»
وليس فى لفظه «كما يعرف الرجل الفرس» .

(قلت): وفى الباب عن حذيفة بن اليمان وأبى سعيد الخدرى لم نذكره لأنه غير
صريح فى كونه حديثاً قدسياً ومعناه وارد فيما ذكرنا وقد ذكر المدنى بعض ذلك فى
الانحافات السنية (٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢) وكلها بصيغة «فَيَقَالُ : إنك لاتدرى ما أحدثوا
بعدك» .

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(عُرْلًا): جمع أغرل وهو الأقلف، والغرلة: القلفة وهي جلدة الصبي التي تقطع في الحثان.

(أُحْدَثُوا): غيروا وابتدعوا.

(بَنَ أَظْهَرْنَا): أى بيننا. ، (أُغْفَى إِغْفَاءً): نام نومة.

(السَّائِي): المبغض ، (الأُبْر): المنقطع العقب.

(آيَفًا): أى قريباً.

(الْقَهْقَرَى): الرجوع إلى خلف، وفلان يمشى القهقرى أى يرجع على عقبيه.

(يُخْتَلَجُ): يُتَرَعَّ وَيُقْتَطَعُ.

(قَرَطَكُمْ): القَرَط هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل ليهئ مصالحهم.

(قَشَعًا): القَشَعُ القِرْبَةُ اليابسة.

تعلق

■ ■ ■ ■ ■

قال القرطبي في «المفهم» تبعاً للقاضى عياض فى غالبه: «ما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ نبيه محمداً ﷺ بالخوض المصرح باسمه وصفته وشرابه فى الأحاديث الصحيحة الشهيرة التى يحصل بمجموعها العلم القطعى إذ روى ذلك عن النبى ﷺ من الصحابة نَيَّفَ على الثلاثين منهم فى الصحيحين ما ينيف على العشرين وفى غيرها بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا. وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره وغلوا فى تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته، ولا حاجة تدعو إلى تأويله، فخرق من حرفه إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف، أ. هـ نقله عنه الحافظ فى الفتح (ح ٦٥٩٣/١١) وقال بعده: «قلت: أنكره الخوارج وبعض المعتزلة ومن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده».

* * *

فما ورد في صفة الجنة والنار

(٣) باب حديث

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال :
انظر إليها ..)

من حديث أبي هريرة

٥٦٨ - قال أحمد :

حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما خَلَقَ اللهُ الجنةَ والنارَ أرسلَ جبريلَ قال : انظرْ
إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها ، فجاءَ فنظرَ إليها ، وإلى
ما أعدَّ اللهُ لأهلها فيها فرجعَ إليه قال : وعزتك لا يسمعُ بها
أحدٌ إلا دَخَلَهَا ، فأمرَ بها فَحُجِبَتْ بالمكاره . قال : ارجع
إليها فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها . قال فرجعَ
إليها وإذا هي قد حُجِبَتْ بالمكاره فرجعَ إليه قال : وعزتك
قد خشيتُ أن لا يدخلها أحدٌ . قال : اذهبْ إلى النارِ
فانظرْ إليها وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها فإذا هي يركبُ
بعضُها بعضاً فرجعَ قال : وعزتك لقد خشيتُ أن لا يسمعَ

بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال :
وعزتك لقد خشيتُ أن لا ينجو منها أحدٌ إلا دخلَها» .

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٨٣٧٩/١٦)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن رجاله البخاري ومسلم إلا أن «محمد بن عمرو بن علقمة» روى له البخاري مقروناً بغيره وروى له مسلم في المتابعات وفيه بعض كلام في حفظه وحسن الحافظ الذهبي حديثه .

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود (ح ٤٧٤٤/٤)، والنسائي (ح ٧ ص ٣، ٤)،
والترمذي (ح ٢٥٦٠/٤) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه، وقال
الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (ح ١ ص ٢٦) من طريق محمد بن عمرو أيضاً به
مختصراً وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه
في (ح ١ ص ٢٦) مرة أخرى وقال: وقد رواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بزيادة
ألفاظ .

وهو في كنز العمال (ح ٣٩٥٦٣/١٤) معزواً لأحمد وابن أبي شيبة والحاكم، وفي
صحيح الجامع الصغير (ح ٥٠٨٦/٥) لأحمد والنسائي والترمذي وأبي داود والحاكم عن
أبي هريرة، وقال الألباني: صحيح، كما ذكر الألباني تخريجه في شرح الطحاوية ص (٤٧٨)
وصححه أيضاً .

* * *

(٤) باب حديث

(إن موسى قال: أى رب عبدك المؤمن تقتّر عليه فى الدنيا..)
من حديث أبى سعيد

٥٦٩ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن
أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال:

«إن موسى قال: أى ربّ عبدك المؤمن تُقَتِّرُ عليه فى
الدنيا قال: فَيُقْتَحُّ له بابُ الجنة فينظرُ إليها. قال:
يا موسى هذا ما أعددتُ له. فقال موسى: أى ربّ وعزتك
وجلالك لو كان أقطعَ اليدين والرجلين يُسَحَّبُ على وجهه
منذ يوم خَلَقْتُهُ إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير بؤساً
قط. قال: ثم قال موسى: أى رب عبدك الكافر توسعُ
عليه فى الدنيا. قال: فَيُقْتَحُّ له بابٌ من النار فيقال:
يا موسى هذا ما أعددتُ له. فقال موسى: أى رب وعزتك
وجلالك لو كانت له الدنيا منذ يوم خَلَقْتُهُ إلى يوم القيامة
وكان هذا مصيره كان لم يرَ خيراً قط.»

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٨١)

[ضعيف]

—(قلت) : إسناده ضعيف .

«عبد الله بن هبة» : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، وقال أهل العلم «رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها» وهذا الحديث من رواية يحيى بن اسحاق عنه .

و(دراج) : هو ابن سمعان أبو السمع المصري القاص . قال الحافظ في التقریب «صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف» وهذا من حديثه عن أبي الهيثم .



(٥) باب حديث (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار..)

من حديث أنس بن مالك

٥٧٠ — قال مسلم :

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا
قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ . وَيُؤْتَى
بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي
الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ

بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يارب ما مرّ بي بؤس قط،
ولا رأيت شدة قط».

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٦٢)

[صحيح]

* * *

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون بهذا الإسناد نحوه.

٥٧١ — وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله
ﷺ قال:

«يُوتَى بأشدّ الناسِ كانَ بلاءاً في الدنيا من أهلِ الجنةِ
فيقول: اصبغوه صبغةً في الجنةِ فيصبغونه فيها صبغةً فيقول
الله عز وجل: يا ابنَ آدم! هل رأيتَ بؤساً قط؟ أو شيئاً
تكرهه؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيتُ شيئاً أكرهه قط ثم يوتى
بأنعم الناسِ كان في الدنيا من أهلِ النارِ. فيقال:
اصبغوه فيها صبغةً. فيقول: يا ابنَ آدم! هل رأيتَ خيراً
قط قُرّةَ عينٍ قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيتُ خيراً قط
ولا قُرّةَ عينٍ قط».

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٣ ص ٢٥٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم وقد رواه نحوه قبل هذا وأخرجه ابن ماجه (ح ٤٣٢١/٢) من طريق محمد بن اسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك نحوه.

والحديث في كز العمال (ح ٣٩٥١٣/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٧٨٧٧/٦) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه. وفي الإتحافات (٧٨٩) لأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبى يعلى من حديث أنس بن مالك وذكره الألباني في صحيحته (ح ١١٦٧/٣) وصححه.

(قلت): ورواية النسائي تختلف عن حديث الباب. قال النسائي (ح ٦ ص ٣٦) أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول: أي رب خير منزل فيقول: سل وتمم. فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(فَيُضْبَعُ فِي النَّارِ صَبْغَةً): أي يُغَمَسُ كما يُغَمَسُ الثوب في الصَّبْغِ.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الشيخ الألباني في صحيحته (ح ١١٦٧/٣):

«في الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله، ومن أبواب البيهقي في «السنن الكبرى» (٤١/١٠): باب ما جاء في الحلف بصفات الله تعالى كالعزة والقدرة والجلال والكبرياء والعظمة والكلام والسمع ونحو ذلك.

ثم ساق تحته أحاديث وأشار إلى هذا الحديث واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره وقال: فيه دليل على أن الحلف بالقرآن يكون يميناً. ثم روى بإسناده الصحيح

عن التابعي الثقة عمرو بن دينار قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله عز وجل».

* * *

(٦) باب حديث موضوع في وصف النار ونعت جهنم

٥٧٢ - للطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب:

«يا جبريلُ صِفْ لِي النَّارَ، وَاْنَعْتُ لِي جَهَنَّمَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ، حَتَّى ابْيَضَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سُودَاءُ مُظْلَمَةٌ، لَا يُضِيئُ شَرُّهَا، وَلَا يَطْفَأُ لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَثْنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلَقَةً مِنْ خَلْقِ سُلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَتْ وَمَاتَقَارَتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَسْبِيَ يَا جَبْرِيلُ

لا يتصدع قلبي فأموت قال فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكي فقال: تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به؟ فقال: مالي لا أبكي! أنا أحقُّ بالبكاء لعلى ابتلى بما ابتلى به ابليس فقد كان من الملائكة، وما أدرى لعلى ابتلى بمثل ما ابتلى به هاروت وماروت قال: فبكي رسول الله ﷺ وبكى جبريل عليه السلام فإزالا يبيكان حتى نوديا: أن يا جبريل ويا محمد إن الله عز وجل قد أمَّنكما أن تعصياه فارتفع جبريل عليه السلام وخرج رسول الله ﷺ فمر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون فقال: أتضحكون ووراءكم جهنم. لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ولما أسغتم الطعام والشراب ولخرجتم إلى الصُّعَدَاتِ تجأرون إلى الله عز وجل. فنودي يا محمد: لا تقنَّظ عبادي إنما بعثتك ميسراً، ولم أبعثك معسراً فقال رسول الله ﷺ سدُّوا وقاربوا».

(كما في السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٩١٠/٢)

[موضوع]

— قال الشيخ الألباني: موضوع. أخرجه الطبراني في الأوسط بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

«جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله ﷺ فقال: يا جبريل مالي أراك متغير اللون؟ فقال: ماجئتكَ حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال رسول الله ﷺ يا جبريل صف لي النار.. الحديث» أورده المنذرى في الترغيب والترهيب وأشار لضعفه أو وضعه وقد بين علة الهيئى فى المجمع فقال (حـ ٣٨٧/١٠): وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

قال الشيخ الألبانى: «وذلك لأنه كان كذابا كما قال ابن خراش وقال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه المعتمد لها، وقال الحاكم — على تساهله —: روى أحاديث موضوعة.

وهذا منها بلا شك فإن التركيب والصنع عليه ظاهر ثم إن فيه ما هو مخالف للقرآن الكريم فى موضعين منه.

الأول: قوله فى إبليس (كان من الملائكة) والله عز وجل يقول فيه: [كان من الجن ففسق عن أمر ربه]، وما يروى عن ابن عباس فى تفسير قوله: (من الجن) أى من خزان الجنان وأن إبليس كان من الملائكة فما لا يصح إسنادُه عنه وما يطله أنه خلق من نار كما ثبت فى القرآن الكريم والملائكة خلقت من نور كما فى صحيح مسلم عن عائشة مرفوعاً فكيف يصح أن يكون منهم خِلْقَةً، وإنما دخل معهم فى الأمر بالسجود لآدم عليه السلام لأنه كان قد تشبه بهم وتعبّد وتنسك كما قال الحافظ ابن كثير وقد اصحّ عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل البشر.

الموضع الثانى: قوله (ابتلى به هاروت وماروت).

فإن فيه إشارة إلى ما ذكر فى بعض كتب التفسير أنها أنزلا إلى الأرض وأنها شربا الخمر وزنيا وقتلا النفس بغير حق فهذا مخالف لقول الله تعالى فى حق الملائكة: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولم يرد ما يشهد لما ذكر إلا فى بعض الاسرائيليات التى لا ينبغى أن يوثق بها، وإلا فى حديث مرفوع قد يتوهم — بل أوهم — بعضهم صحته وهو منكر بل باطل.

* * *

(٧) باب حديث (تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ)

من حديث أبي هريرة

٥٧٣ - قال عبد الرزاق:

عن معمر عن هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ :

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ
وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ فَهَالِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ
وَسَقَطَتُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ
بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي
أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُوهَا
فَأَمَّا النَّارُ فَإِنَّهُمْ يُلْقَوْنَ فِيهَا. (وتقول هل من مزيد) فَلَا تَمْتَلِي
حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ - أَوْ قَالَ قَدَمَهُ - فِيهَا فَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ قَطَّ
فَهَذَا لَكَ تُمْلَأُ وَتَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ
خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا مَا شَاءَ».

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ح ٢٠٨٩٣/١١)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم وقد أخرجه من طريق عبد الرزاق به كما يأتى بعده.

* * *

٥٧٤- قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن
أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ:

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ
وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَالِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ
النَّاسِ وَسَقَطُوهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي
أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابُ
أَعَذْبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَلُؤَهَا
فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِى حَتَّى يَضَعَ رَجُلُهُ فَتَقُولُ قَطِّ قَطِّ قَطِّ
فَهَذَا لَكَ تَمْتَلِى وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا
خَلْقًا».

(أخرجه البخارى ح- ٦ ص ١٧٣)

[صحيح]

- وأخرجه أحمد فى مسنده (ح- ٨١٤٩/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٥٧٥ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَظُثُمْ وَغَرَّتْهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْوُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ تَقُولُ: قِطِّ قِطِّ قِطِّ فَهَذَا كَ تَمْتَلِي وَيَزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٨٦)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانه في مسنده (ح ١ ص ١٨٧) حدثنا السلمي قال حدثنا عبد الرزاق بهذا الإسناد فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل فيه «وغرَّتْهُمْ».

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٥٦٢/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٢٩١٦/٣) معزواً لأحمد والشيخين عن أبي هريرة، وهو في الاتحافات (٥٨٣) كذلك.



٥٧٦- وقال البخارى - بإسناد آخر عن أبى هريرة:-

حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
«اختصمت الجنة والنار إلى ربها فقالت الجنة:

يارب. ما لها لا يدخلها إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ؟!
وقالت النار- يعنى- أوثرتُ بالمتكبرين فقال الله تعالى
للجنة: أنت رحمتى. وقال للنار: أنت عذابى أصيبُ بك
من أشاءُ ولكل واحدٍ منكما ملؤها. قال: فأما الجنة فإن
الله لا يظلمُ من خلقه أحداً، (وإنه ينشئُ للنارِ من يشاءُ)
فَيُلْقَوْنَ فيها فتقول: هل من مزيد؟ ثلاثاً. حتى يضعَ فيها
قَدَمَهُ فتمتلئُ ويردُّ بعضها إلى بعضٍ وتقول: قط قط
قط» .

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٦٤)

[صحيح]

—(قلت): قوله (ينشئ للنار) غلط من الراوى صوابه (ينشئ للجنة) كما فى رواية عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٩٣/١١)، وفى رواية البخارى (حـ ٦ ص ١٧٣) ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٨٦) وكما فى رواية البخارى عن أنس (حـ ٩ ص ١٤٣) وقد ذكرناها جميعا قبل هذه وبعدها إلا أن رواية أنس فإنها لا تدخل فى الحديث القدسى فلم نذكرها. وهذا الخطأ يسمى فى مصطلح الحديث المتقلب. ونقل الحافظ فى الفتح (حـ ٧٤٥٠/١٣) قول أبى الحسن القابسى «المعروف فى هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة

خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه ، ولا أعلم فى شيء من الأحاديث أنه ينشئ النار خلقا إلا هذا « أ. هـ .

وجزم ابن القيم بانقلاب الحديث على الراوى فى كتابه حادى الارواح (ص ٣٦٦)
طبعة المدنى .

* * *

٥٧٧ - وقال مسلم :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«احتجت النار والجنة فقالت هذه : يدخلنى الجبارون والمتكبرون . وقالت هذه : يدخلنى الضعفاء والمساكين . فقال الله عز وجل لهذه : أنت عذابي أعذب بك من أشاء ، (وربما قال : أصيب بك من أشاء) وقال لهذه : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدٍ منكما مِلْؤُهَا» .

[صحيح]

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٨٦)

— وأخرجه الحميدى فى مسنده (ص ١١٣٧/٤٨١) حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوه ،
والبخارى فى الأدب (٥٥٤) حدثنا على حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوه أيضاً .

كما رواه مسلم (ح ٤ ص ٢١٨٦) حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره بنحوه وفيه قوله «سقطهم وعجزهم» ، وزاد فى آخره : «فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول : قط قط . فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض» .

* * *

٥٧٨ - وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

«احتججت الجنة والنار فقالت الجنة : يارب مالي لا يدخلني إلا فقراءُ الناسِ وسَقَطُهم ؟ وقالت النار : مالي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون ؟ فقال للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاءُ . وقال للجنة : أنت رحمتي أصيب بك من أشاءُ ولكل واحدٍ منكما ملؤها . فأما الجنةُ فإنَّ اللهَ ينشئُ لها ما يشاءُ وأما النارُ فيُلْقَوْنَ فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ حتى يضعَ قدمه فيها فهناك تمتلئ وتزوي بعضها إلى بعض وتقولُ قط قط قط .»

(أخرجه أحمد ح ٧٧٠٤/١٤)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(قلت) : ورواه مسلم (ح ٤ ص ٢١٨٦) من طريق أبي سفيان محمد بن حيد عن معمر بهذا الإسناد وقال : «واقص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد» ولم يذكر لفظه .

ورواه أحمد أيضاً (ح ٢ ص ٥٠٧) حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد — يعني ابن سيرين — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره بنحوه إلا أنه قال : «اختصمت الجنة والنار» وفيه بعض زيادة واختلاف في اللفظ وهي أشبه برواية البخاري عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة التي سبق ذكرها .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ح ٢٠٨٩٤/١١) بهذا الإسناد ولم يذكر لفظه كما رواه الترمذی (ح ٢٥٦١/٤). والبخاری في الأدب (٥٨٩) كلاهما مختصراً من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال الترمذی: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث في الاتحافات (٢٧٩) معزواً لمسلم والترمذی عن أبي هريرة وابن جرير والضياء المقدسی عن أنس، ومسلم عن أبي سعيد.

وفي كنز العمال (ح ٣٩٥٦٤/١٤) قريب من ذلك معزواً للبخاری والدارقطنی في الصفات عن أبي هريرة.

* * *

ومن حديث أبي سعيد الخدري

٥٧٩ — قال أحمد:

حدثنا حسن وروح قالوا: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال:

«افتخرت الجنة والنار فقالت النار: يارب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف، وقالت الجنة: أي رب يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين. فيقول الله تبارك وتعالى للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة: أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكما ملؤها فيلقى في النار أهلها فتقول: هل من مزيد؟ قال:

وَيُلْقَى فِيهَا . وتقول : هل من مزيد ؟ وَيُلْقَى فِيهَا . وتقول :
هل من مزيد ؟ حتى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فيضع قَدَمَهُ عَلَيْهَا
فتزوي فتقول : قَدَى قَدَى ، وأما الجنة فيبقى فيها أَهْلُهَا
ما شاءَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى فينشئُ الله لها خلقاً ما يشاءُ .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ١٣)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : في إسناده «عطاء بن السائب» صدوق اختلط من سمع منه قديماً فهو
صحيح الحديث، وحامد بن سلمة اختلف في سماعه من عطاء قبل أو بعد اختلاطه ؟
وقد رجح الحافظ في التهذيب سماعه من عطاء مرتين مرة قبل اختلاطه ومرة بعد
اختلاطه .

والحديث رواه مسلم (ح ١ ص ٢١٨٧) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ولم يذكر لفظه وإنما قال : « فذكر نحو
حديث أبي هريرة إلى قوله : ولكليهما على ملوؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة » .

وذكره المنذرى في الترغيب (ح ٤ ص ٢٦٠) عن أبي سعيد الخدري وقال : رواه
مسلم .

وهو في كنز العمال (ح ١٤ / ٣٩٥٦١) ، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١ / ١٨٣)
معزواً لمسلم والترمذي عن أبي هريرة ، ولمسلم عن أبي سعيد ، وابن خزيمة عن أنس .

شرح الغريب



(أَوْثَرْتُ): المعنى اختصصت .

(سَقَطَهُمْ): السقط من الأشياء ما تسقطه فلا تعتد به ، والمعنى ضعفاؤهم والمتحقرن منهم .

(غَرَّيْتَهُمْ): أى البله الغافلون الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر .

(عَجَزَهُمْ): العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها بالثروة والشوكة .

(قَطَّ قَطًّا): أى حسبى ويكفينى . وقط بالتخفيف ساكناً ويجوز الكسر بغير إشباع .

(يزوى بعضها إلى بعض): أى يجتمع وينضم وينقبض بعضها إلى بعض .

تعليق



قال الحافظ فى الفتح فى معنى (غَرَّيْتَهُمْ) وأنهم ضعفاء والمتحقرن منهم . قال : «أى المحقرن بينهم الساقطون من أعينهم وهذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عطاء رفعا الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم — لعظمة الله عندهم وخضوعهم له فى غاية التواضع لله والذلة فى عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح» .

وقال أيضا : «واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهورة وهو أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله» .
انظر الفتح (حـ/٨٥٠/٤٨٥٠) .

وقال : «وفى الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلى يوم القيامة وتحتاج إلى وقد تقدم فى آخر الرقاق أن آخر من يدخل الجن يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها» الفتح (حـ/١٣/٧٤٤٩) .



(٨) باب حديث «يا آدم أخرج بعث النار..»

من حديث أبي سعيد الخدرى

٥٨٠ - قال البخارى :

حدثنى يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن
أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول الله : يا آدم ! فيقول لبيك وسعديك والخير فى
يديك قال : يقول : أخرج بعث النار . قال : وما بعث
النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذاك
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد
فاشتد ذلك عليهم فقالوا : يا رسول الله أينما ذلك الرجل
فقال : أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل
ثم قال : والذي نفسى فى يده إنى لأطمع أن تكونوا ثلث
أهل الجنة . قال : فحمدنا الله وكبرنا ثم قال : والذي
نفسى فى يده إنى لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن

مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور
الأسود أو الرقمة فى ذراع الحمار» .

(أخرجه البخارى حـ ٨ ص ١٣٧)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ٢٠١) من طريق جرير بهذا الإسناد بنحوه إلا أنَّ فى رواية مسلم قوله «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى» وفيها قوله: «والذى نفسى بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا» ثم قال: فذكر الثلث والشرط.

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٣ ص ٣٢) عن وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد ولفظه قريب من لفظ مسلم وفى آخره لم يقل: «أو الرقة فى ذراع الحمار» وإنما قال: «أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض» وليس فيه ذكر يأجوج ومأجوج .

وهو فى الاتحافات رقم (٢٠٧) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن أبى سعيد .

* * *

٥٨١— وقال البخارى أيضاً:

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن
أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى ﷺ:

«يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدَمُ يقولُ لبيك
ربنا وسَعْدَيْكَ فينادى بصوتٍ: إن الله يأمرُك أن تخرجَ من
ذريتكَ بعثاً إلى النارِ. قال: ياربِّ وما بعثُ النارِ؟ قال:
من كلِّ ألفٍ— أراه قال— تسعمائة وتسعةٍ وتسعين فحينئذٍ

تضعُ الحاملُ حملها ويشيبُ الوليدُ وترى الناسَ سُكَّارِي
وما هم بسكَّارِي ولكنَّ عذابَ اللهَ شديدٌ فشقَّ ذلكَ على
الناسِ حتى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُم فقال النبي ﷺ : مِنْ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحدٌ ثم أنتم في
الناس كالشعرِ السوداءِ في جنبِ الثورِ الأبيضِ أو كالشعرِ
البيضاءِ في جنبِ الثورِ الأسودِ وإنِّي لأرجو أن تكونوا ربَّعُ
أهل الجنةِ فكبرنا ثم قال : ثلثَ أهلِ الجنةِ فكبرنا ثم قال :
شطرَ أهلِ الجنةِ فكبرنا .»

(أخرجه البخارى حـ ٦ ص ١٢٢)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً (حـ ٤ ص ١٦٨) من طريق الأعمش به نحوه إلا أن فيه
تقديم وتأخير فى بعض اللفظ .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٤٤٧٩/١٢) معزواً لأحمد والشيخين، وفى صحيح
الجامع الصغير (حـ ٨٠٢٠/٦) ورمز له بنسبته إلى أحمد والنسائى .

(قلت): وهو فى الكبرى للنسائى من حديث أبى كريب عن سليمان
الأعمش به .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٨٢ — قال البخارى :

حدثنا اسماعيل حدثنى أخى عن سليمان عن ثور عن أبى الغيث عن
أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

«أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَتَرَاءَى ذَرْيَتُهُ فَيَقَالُ :
 هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ : لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ . فَيَقُولُ : أَخْرِجْ
 بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذَرْيَتِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ كَمْ أَخْرِجُ ؟
 فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى
 مِنَّا ؟ قَالَ إِنْ أُمْتِيَ فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ
 الْأَسْوَدِ .»

(أخرجه البخاري حـ ٨ ص ١٣٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد في مسنده (حـ ١٧/٨٩٠٠) من طريق ثور بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه «أول من يؤتى»، «أخرج نصيب جهنم» وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده .

والحديث في كنز العمال (حـ ١٤/٣٨٩١٩)، وفي الاتحافات (٥٥٨) معزواً للبخاري عن أبي هريرة وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/٢٥٨٠) كذلك .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٨٣ — قال الحاكم :

حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهري حدثنا
 سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وعنده
 أصحابه :

﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ﴾

إلى آخر الآية : فقال : (الحج/١)

« هل تدرون أى يوم ذاك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .
قال : ذاك يوم يقول الله لآدم : قم فابعث بعث النار أو
قال : بعثاً إلى النار . فيقول : يارب من كم ؟ قال : من
كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى
الجنة فشق ذلك على القوم ووقع عليهم الكآبة والحزن » .
فقال رسول الله ﷺ :

« إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ففرحوا فقال
النبي ﷺ : اعملوا وأبشروا فإنكم بين خَلِيقَتَيْنِ لم يكونا
مع أحدٍ إلا كَثَرَتَاهُ يأجوج ومأجوج ، وإنما أنتم فى الناس ،
أو فى الأمم كالشامة فى جنب البعير أو كالرقعة فى ذراع
الناقة وإنما أمتى جزءٌ من ألفٍ جزءٍ » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک حـ ٤ ص ٥٦٨)

[صحيح]

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٩٤) من حديث ابن عباس وقال
الهيثمى : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . وفى (حـ ٧

ص ١٣٠) عن ابن عباس أيضاً وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث عمران بن حصين

٥٨٤ - قال الترمذي:

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جدهان عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ لما نزلت:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُورَابٍ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
إلى قوله:

﴿عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

قال: أنزلت عليه هذه وهو في سفر. فقال: أتدرون أي يوم ذلك؟ فقال: الله ورسوله أعلم. قال:

«ذلك يوم يقول الله لأدم: ابعث بعث النار. فقال:

يارب وما بعث النار؟ قال تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار

وواحد إلى الجنة قال: فأنشأ المسلمون ييكون فقال رسول

الله ﷺ: قاربوا وسددوا فإنها لم تكن نبوءة قط إلا كان

بين يديها جاهلية. قال: فَيُؤْخَذُ الْعَدُوُّ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنْ

تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ. وما مثلكم والأمم إلا

كمثل الرقعة في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير.

ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم

قال : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال :
إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا . قال :
لا أدري قال الثلثين أم لا ؟ » .

قال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح قد روى من غير وجه عن
عمران بن حصين عن النبي ﷺ .

(أخرجه الترمذی حـ ٣١٦٨/٥)

[صحيح]

* * *

٥٨٥ - وقال الترمذی أيضاً :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام بن عبد الله
عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : كنا مع النبي ﷺ في
سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين
الآيتين :

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورَ رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

إلى قوله :

﴿ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

(الحج/٢٠١)

فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطى وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال : هل
تدرون أتى يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

« ذاك يوم يُنادى الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول :

يا آدم ابعث بعث النار فيقول : يارب وما بعث النار ؟

فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار
وواحد في الجنة»

فيُس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة فلما رأى رسول الله ﷺ الذي
بأصحابه. قال:

«اعملوا وأبشروا فوالذي نفسي محمد بيده إنكم لمع
خليقتين ما كانتا مع شيءٍ إلا كثرتهُ يأجوج ومأجوج ومن
مات من بنى آدم وبنى إبليس»

قال: فَسُرِّي عن القوم بعض الذي يجدون. فقال:

«اعملوا وأبشروا فوالذي نفسي محمد بيده ما أنتم في
الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقعة في ذراع
الدابة».

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذي ح ٣١٦٩/٥)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم في المستدرك (ح ٢ ص ٢٢٣، ص ٣٨٥)، (ح ٤ ص ٥٦٧،
ص ٥٦٨) في هذه المواضع كلها من طريق قتادة بهذا الإسناد نحوه. وصححه الحاكم،
ووافقه الذهبي. وقال الحاكم: «والذي عندي أن الحسن قد سمع من عمران بن
حصين، وقال في موضع آخر: «أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من
عمران بن حصين».

والحديث في كنز العمال (٣٠١٣/٢) منسوباً لأحمد والترمذي والطبراني والحاكم
عن عمران بن حصين والحاكم عن ابن عباس .

* * *

ومن حديث أنس

٥٨٦- قال الحاكم :

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة
حرسها الله تعالى حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنبأ عبد الرزاق أنبأ
معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : لما نزلت :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفُورِيكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

(الحج/١)

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مسير له فرفع بها صوته
حتى ثاب إليه أصحابه فقال : أتدرون أتى يوم هذا؟ يوم يقول الله
لآدم :

«يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة

وتسعة وتسعين»

فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي ﷺ :

«سدّدوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في

الأمم إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع

الدابة فإنَّ معكم خليقتين ما كانتا مع شيءٍ إلا كثرتا
يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفره الجنَّ والإنسِ» .

(أخرجه الحاكم في مستدركه ح ٤ ص ٥٦٦)

[صحيح]

— وقال الحاكم: هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد أخبرناه
عبد الله بن محمد الدورقي حدثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
عبد الرزاق فساق الحديث بمثله سواء ثم قال محمد بن يحيى في آخره: هذا الحديث عندنا
غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين
حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن. فقد حكم إمام الأئمة محمد بن
يحيى الذهلي رضى الله عنه ولم يخرج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج رضى الله
عنهما في هذه الترجمة حرفاً وذكرنا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

(قلت): ووافقه الذهبي وقال في التلخيص:

«قال الذهلي: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ حديث قتادة عن
الحسن عن عمران بن حصين حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة. ثم رواه
المؤلف من حديث معاذ بن هشام عن أبيه بطوله وفيه قابلس أصحابه حتى ما أوضحوا
بضاحكة فقال: أعملوا وأبشروا وفيه: «ومن هلك من بنى آدم وبنى إبليس فسرى عن
القوم بعض الذى يجدون» أ. هـ.

قلت: والحديث فى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٩٤) عن أنس وقال الهيثمى: رواه
أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدى وهو ثقة.

وفى الاتحافات السنية (٢٧٥) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر من حديث أنس
رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٨٧ - قال أحمد:

حدثنا عمار بن محمد بن أحمد بن سفيان الثوري عن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا آدَمُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعَثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ آدَمُ: يَا رَبِّ وَمَنْ كَمْ؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ»

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَنْ هَذَا النَّاجِي مِنْ بَعْدِ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ:

«هَلْ تَدْرُونَ (وَمَا أَنْتُمْ) فِي النَّاسِ؟ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ».

(أخرجه أحمد ح ٣٦٧٧/٥)

[ضعيف]

- قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف. «إبراهيم» هو ابن مسلم أبو إسحاق الهجري وهو ضعيف.

(قلت): وأخرجه أحمد أيضا (ح ٣٦٧٨/٥) قال: حدثنا عبيدة عن إبراهيم بن مسلم أبي إسحاق الهجري فذكره بمعناه وقال فيه «فيقول آدم: يا رب كم أبعث؟».

والحديث في كز العمال (حـ ٣٠١٤/٢) لأحمد عن ابن مسعود، وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٩٣) عن عبد الله بن مسعود وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء

٥٨٨ - قال أحمد:

حدثنا هيثم قال أخبرنا أبو الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تِسْعَمِائَةً وَتِسْعَةً وَتَسْعِينَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَمْتَى فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ».

(أخرجه أحمد حـ ٦ ص ٤٤١)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن.

«أبو إدريس»: هو عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني ثقة روى له الستة وروى عن أبي الدرداء.

«يونس»: هو ابن ميسرة بن حلبس وثقة العجلي وأبو داود والدارقطني وغيرهم.

«أبو الربيع»: هو سليمان بن عتبة السلمى وثقة دحيم وأبو مسهر والهيثم بن خارجة وهشام بن عمار وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: ليس به بأس. ولكن قال أحمد: لأعرفه. وقال ابن معين: لا شيء. وقال صالح بن محمد: روى أحاديث مناكير وقال الحافظ فى التقریب صدوق له غرائب.

«الهيثم»: هو ابن خارجة من رجال البخارى. والحديث صحيح بما قبله.

وهو فى كز العمال (حـ ٣٠١٥/٢)، وفى الاتحافات (٤١٦) معزواً لأحمد عن أبى الدرداء، وفى (حـ ٣٠١٦/٢)، وفى الاتحافات (٢٣٦) للطبرانى عنه وهو فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٩٣) وقال الهيتمى: رواه أحمد والطبرانى وإسناده جيد.

شرح الغرب



(بعث النار): البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعنى: يا آدم أخرجه بعث النار: أى ميزهم من غيرهم.

(بأجوج ومأجوج): هما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيها وأصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شَبَّها به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم فى بعض.

(الرقمة): قال أهل اللغة الرقمتان فى الحمار هما الأثران فى باطن عضديه وقيل: هى الدائرة فى ذراعيه.

(الشامة): علامة فى البدن يخالف لونها لون سائر البدن ويقال: كأنهم شامة فى الناس أى هم ظاهرون.

تعليق



قوله فى حديث البخارى عن أبى هريرة: «أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراى ذريته... فيقول: أخرج بعث جهنم..» يظهر منه أن خطاب آدم بذلك هو أول شيء يقع يوم القيامة، وقد خص آدم بذلك الخطاب لكونه والد الجميع، ولكونه كان قد عرف

أهل السعادة من أهل الشقاء فقد رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة كما في أحاديث الإسراء وسوف يأتي ذكرها — إن شاء الله — بعد .

وفي اختلاف عدد الذين يبعثون إلى الجنة ؛ أيكون واحداً من كل ألف كما في حديث أبي سعيد ومن وافقه ، أم يكون واحداً من كل مائة أى عشرة من كل ألف كما في حديث أبي هريرة ومن وافقه أجاب الكرمانى على ذلك بأن مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين .

وأجاب الحافظ ابن حجر بأجوبة أخر أقرها حمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد ، وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة . قال : ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة . انظر فتح البارى .

(قلت) : والحديث فى فضل هذه الأمة المرحومة ، وشرفها على سائر الأمم وهذا داع للمسلمين جميعاً إلى تقوى الله ومحبة ، وحسن التوجه إليه ، والمبالغة فى طاعته ، حتى يكونوا أهلاً لهذا الشرف جديرين بهذه المزية ، ولا يكون ذلك من دواعى الاتكال دون العمل والتمنى دون البذل ، فإن قوماً قبلنا ضلوا وأفسدوا ثم زعموا أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة فخيبت الله ظنهم وأبطل قولهم .



فما ورد في الميزان والصراط والسؤال يوم القيامة

(٩) باب حديث

(يوضع الميزان يوم القيامة...)

من حديث سلمان الفارسي

٥٨٩ - قال الحاكم:

حدثني محمد بن صالح بن هانئ حدثنا المسيب بن زهير حدثنا هذبة
بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان عن
النبي ﷺ قال:

«يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ فلو وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ لَوْسَعَتْ. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:
سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ مُوسَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ تَحْيِزُ
عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي. فَيَقُولُونَ:
سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

(أخرجه الحاكم في المستدرک جزء ٤ ص ٥٨٦)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وذكره الألباني في صحيحته (حـ ٩٤١/٢) وقال: «قلت: فيه نظر فإن (هذه ابن خالد) وإن كان من شيوخ مسلم فإن الراوى عنه المسيب بن زهير لم أر من وثقه، وقد ترجم له الخطيب (١٤٩/١٣) وكناه أبا مسلم التاجر وذكر أنه روى عنه جماعة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد رواه الآجری في الشريعة (٣٨٢) عن عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي قال حدثنا حاد بن سلمة به موقوفاً على سلمان وإسناده صحيح وله حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي».

والحديث في كنز العمال (حـ ٣٩٠٢٢/١٤)، وفي الاتحافات (٨٥٩) معزواً للحاكم عن سلمان وابن المبارك والآجری في الشريعة عنه موقوفاً.

وهو في كنز العمال (حـ ٣٩٠٢١/١٤)، وفي الاتحافات (٦٠١) للدليلى عن عائشة أم المؤمنين ولفظه:

«خلق الله تعالى كفتى الميزان مل السماوات والأرض فقالت الملائكة: ياربنا! ماتزن بهذا؟ قال: أزن به ماشئت، وخلق (الله) الصراط كحد السيف كحد موسى فقالت الملائكة: ياربنا! من يجوز على هذا؟ قال: أجيز عليه من شئت».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(من تُجِيرُ على هذا): من تقوده — أى على هذا الصراط — حتى يقطعه ..

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود .

٥٩٠ — قال الطبراني:

عن عبد الله بن عُكَيْم قال: سمعت عبد الله بن مسعود في هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول:

«ابن آدم ما غرَّك بى ؟ ابن آدم ما غرَّك بى ؟ ابن آدم
 ماذا أُجِبْتُ المرسلين ؟ ابن آدم ماذا أُجِبْتُ المرسلين ؟ ابن
 آدم ماذا عملت ؟ ابن آدم ماذا عملت ؟ ابن آدم ماذا
 عملت فيما علمت ؟ ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ؟» .

(كما فى مجمع الزوائد ح ١٠ ص ٣٤٧)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً وروى بعضه مرفوعاً فى الأوسط
 «عبدى ما غرَّك بى ؟ ماذا أُجِبْتُ المرسلين ؟» ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك
 بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف . ورجال الأوسط فيهم شريك أيضاً واسحاق بن عبد الله
 التميمى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح .

(قلت): «عبد الله بن عُكَيْم» الجهنى أبو معبد الكوفى بضم أوله وفتح الكاف
 كان قد أدرك الجاهلية . وقال البخارى: «أدرك زمن النبى ﷺ ولا يعرف له سماع
 صحيح» . وقال أبو حاتم أيضاً: «ليس له سماع من النبى ﷺ» وكذا قال أبو نعيم
 وقال ابن حبان فى «الصحابة»: «أدرك زمنه ولم يسمع منه شيئاً» وكذا قال أبو
 زرعة . وقال ابن منده وأبو نعيم «أدركه ولم يره» وقال الخطيب: «وكان ثقة» .

* * *

ومن حديث ثوبان

٥٩١ — للنسائى والحاكم وابن مردويه:

«إذا كان يومُ القيامِ جاء أهلُ الجاهليةِ يحملونَ أوثانهم
 على ظهورهم فيسألهم ربُّهم عز وجل فيقولونَ: لم ترسلْ

إلينا رسولاً ، ولم يأتنا لك أمرٌ، ولو أرسلت إلينا رسولاً لكننا أطوع عبادك ، فيقول ربهم : أرأيتم إن أمرتكم بأمرٍ تطيعونه ؟ فيقولون : نعم ، فيأمرهم أن يعبروا جهنم فيدخلونها فينطلقون حتى إذا دَنَوْا منها سمعوا لها تغيظاً وزفيراً فيرجعون إلى ربهم فيقولون : ربنا أخرجنا منها ، فيقول : ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمرٍ تطيعوني ؟ فيأخذُ على ذلك من مواعيقهم ، فيقول : اعمدوا لها فينطلقون حتى إذا رأوها فرَّقوا فرجعوا ، فقالوا : ربنا فرَّقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول : ادخلوها داخرين . قال رسول الله ﷺ : فلو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً .

(كما في كنز العمال - ١٤/٣٩٥٥٤)

[ضعيف]

— وفي الالتحافات (٣١٠) كذلك .

(قلت) : لم أجده في النسائي ولم يشر الحافظ المزي في تحفة الأشراف إلى وجوده في الكبرى من حديث ثوبان ، كما لم أجده عنه للحاكم في المستدرک فلعله في غير ذلك من كتبها والله تعالى أعلم . وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ - ص ٣٤٧) وقال : رواه البزار بإسنادين ضعيفين .

* * *

ومن حديث معاذ

٥٩٢ - للديلمى عنه :

«إن الله تعالى ينادى يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع : يا عبادى أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ، يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وأحضروا حجتكم ، ويسروا جوابا فإنكم مسؤولون محاسبون . يا ملائكتى أقيموا صفوفًا على أطراف أقدامهم للحساب» .

(كما فى كثر العمال ح ١٤ / ٣٨٩٩٢)

[ضعيف]

— وهو فى الاتحافات كذلك (٤٢٥) ، وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف .

* * *

ومن حديث زيد بن أرقم

٥٩٣ - للطبرانى عنه :

«لا تُنزلوا عبادى العارفين الموحدين من المذنبين الجنة ولا النار ، حتى أكون أنا الذى أنزلهم بعلمى فيهم ولا تكلفوا من ذلك ما لم تكلفوا ، ولا تحاسبوا العباد دون ربهم» .

(كما فى كثر العمال ح ١ / ٣٣٤)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ١٩٣) وقال : رواه الطرانى وفيه نفع بن الحرث وهو ضعيف .

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٥٩٤ — للديلمى عنه :

« قال الله تعالى : لا تُنْزِلُوا عِبَادِيَ الْعَارِفِينَ الْمُذْنِبِينَ
الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ حَتَّى يَكُونَ الرَّبُّ الَّذِى يَقْضِى بَيْنَهُمْ » .

(كما فى كز العمال حـ ٣٣٥/١)

— وهو فى الاتحافات (٩٧) كذلك . وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف .

* * *

(١٠) باب حديث

«إِنْ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..»

من حديث أبى هريرة

٥٩٥ — قال الترمذى :

حدثنا عبد بن حميد حدثنا شعبة عن عبد الله بن العلاء عن الضحاك
بن عبد الرحمن بن عزم الأشعرى قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال
رسول الله ﷺ :

«إِنْ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدُ - مِنَ النِّعَمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نَصَحْ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرَوِّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ»

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب والضحاك هو ابن عبد الرحمن بن عرزب ويقال ابن عزم وابن عزم أصح .

[صحيح] (أخرجه الترمذی ح ٢٣٥٨/٥)

— وأخرجه الحاكم في مستدركه (ح ٤ ص ١٣٨) من طريق شابة بن سوار بهذا الإسناد ولفظه :

«إِنْ أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصَحِّ لَكَ جِسْمَكَ وَأَرَوِّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(قلت) : «شَبَابَةٌ» هو ابن سوار تكلموا فيه من أجل بدعته في الإرجاء ، ولم ينكروا صدقه . قال ابن المديني : «صدوق إلا أنه يرى الإرجاء ولا ينكر لمن سمع ألفوا أن يحمي بخبر غريب» . وقال الذهبي في الميزان : «شابة يحتج به في كتب الإسلام ، ثقة» .

وقد تابعه عن عبد الله بن العلاء بن زبئر «الوليد بن مسلم» عنه به نحوه أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٨٥ كشف الأستار) ، و«الوليد بن مسلم» ثقة إلا أنه كثير التدليس والتسوية وقد عنعنه وبقية رجال الإسناد ثقات ولكن الحديث بدينك الإسنادين صحيح إن شاء الله .

والحديث في الاتحافات (٤٦٦) معزواً للترمذی والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

وقد ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٢٠١٨/٢) معزواً للترمذی والحاكم عن أبي هريرة وقال : صحيح . كما ذكره في السلسلة الصحيحة (ح ٥٣٩/٢) معزواً لها ولا بن حبان عن أبي هريرة .

والحديث قدس قطعا — كما هو ظاهر من سياقه — وإن لم يصرخ فيه بقوله : قال الله تعالى أو نحو ذلك .

شرح الغريب



(أَلَمْ نُصِخْ لَكَ جِسْمَكَ؟) : أَلَمْ نَجْعَلْهُ مَعافَى سليماً؟ .

(وَتُرْوَّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟) : وَنُنْعِمَ عَلَيْكَ بِحَاجَتِكَ مِنْهُ؟

تعليق



نعم الله على عباده لا تعد ولا تحصى ، وهي ثمينة عظيمة ، وقد لا يقدرها الإنسان حق قدرها إلا إذا فقدها ، أو كاد أن يفقدها .

وقد وهبنا الله هذه النعم لنشكره عليها ، ولنؤدى له حقه فيها ، أما أن يرتع الإنسان فى نعم الله ، ويتقلب فى فضله ، ثم ينقلب كافراً لا شاكراً ، فهذا ما يحذرنا الحق تبارك وتعالى من عاقبة الحساب عليه ، فإن الله سيسأل عباده عن كل نعمة أنعم بها عليهم ، وكل رحمة أولاهم بها ، وأول ذلك — كما فى الحديث — أن يسأله عن إصباح جسمه ، وإروائه بالماء البارد . قال تعالى « لتسألن يومئذ عن النعم » (التكاثر/٨) .



(١١) باب حديث

(يا ابن آدم : حملتك على الخيل والإبل ..)

من حديث أبي هريرة

٥٩٦ - قال أحمد :

حدثنا بهز وعفان قالا : حدثنا حماد - قال عفان في حديثه : قال - أخبرنا إسحاق ابن عبد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - قال :

«يقول الله عز وجل - قال عفان : يوم القيامة - :
يا ابن آدم حملتك على الخيل والإبل ، وزوجتك النساء ،
وجعلتك تربعاً وترأساً ، فأين شكر ذلك ؟» .

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٤٩٢)

[صحيح]

- (قلت) : إسناده صحيح . رجاله ثقات .

«إسحاق بن عبد الله» هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة من رجال الستة .

والحديث في كنز العمال (ج ٣/٦٤٨٦) معزواً للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ، وذكره ابن كثير في تفسير سورة التكاثر معزواً للإمام أحمد وقال : تفرد به من هذا الوجه .

شرح الغريب



(تَرَأْسُ): يقال رَأَسَ الْقَوْمَ يَرَأُسُهُمْ رِئَاسَةً إِذَا صَارَ رِئِيسَهُمْ.

(تَرْبِيعٌ): أَي تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ.



(١٢) باب حديث

(يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ
أَجْعَلَ لَكَ سَمْعاً..)

من حديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً

٥٩٧ - قال الترمذی:

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري البصري حدثنا مالك بن سَعِيدٍ أَبُو
محمد التميمي الكوفي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن
أبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلَ لَكَ
سَمْعاً وَبَصَراً وَمَالاً وَوَلِداً وَسَخَرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ.
وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرْبِيعٌ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مَلَأَقَى يَوْمَكَ هَذَا؟
قال: فيقول: لا. فيقول له: اليوم أنساكَ كما نسيتني»

— قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب . ومعنى قوله: «اليوم أنساك» يقول: اليوم أتركك في العذاب . هكذا فسروه .
 قال أبو عيسى: وقد فسّر بعض أهل العلم هذه الآية:
 ﴿فَالْيَوْمَ نَنَسَهُمْ﴾
 قالوا: إنما معناه: اليوم نتركهم في العذاب .

(أخرجه الترمذى حـ ٢٤٢٨/٤)

[صحيح]

— والحديث فى كز العمال (حـ ٣٨٩٨٧/١٤) من رواية الترمذى ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٧٤/٦) للترمذى عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وفى تخريج السنة (٨٣٢) .

وقال الألبانى : صحيح . وهو فى الإتحافات أيضاً (٧٩١) للترمذى والضياء .

* * *

(١٣) باب حديث

(ألم تدعنى لمرض كذا وكذا...)

من حديث عبد الله بن سلام

٥٩٨ — للبيهقى فى شعب الإيمان وأبى الشيخ :

«يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة: ألم تدعنى لمرض كذا وكذا فعافيتك؟ ألم تدعنى أن أزوجك كريمة قومها فزوجتك؟ ألم ألم؟» .

(كما فى كز العمال حـ ٦٤٨٧/٣)

[؟]

— وهو فى الاتحافات (١٨٣) كذلك .

* * *

(١٤) باب حديث

(أتيت النبى ﷺ . فقلت : والله ما أتيتك

حتى حلفت . ألا أتيك ولا آتى دينك ..)

من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

٥٩٩ — قال أحمد :

حدثنا إسماعيل أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : أتيت النبى ﷺ حين أتيته فقلت : والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عددٍ أولاءِ أن لا أتيك ولا آتى دينك — وجمَعَ بهزُ بين كفيه — وقد جئتُ أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمنى الله تبارك وتعالى ورسوله ، وإنى أسألك بوجهِ الله بـم بعثك الله إلينا ؟ قال : «بالإسلام» قلت : وما آيات الإسلام ؟ قال :

«أن تقولَ : أسلمتُ وجهى لله ، وتخلَّيتُ ، وتقيمَ

الصلاةَ ، وتؤتَى الزكاةَ ، كلُّ مسلمٍ على مسلمٍ محرّمٌ أخوانٍ نصيرانٍ ، لا يقبلُ الله من مشركٍ أشركَ بعد ما أسلمَ عملاً ، وتُفارقُ المشركينَ إلى المسلمينَ ، مالى أُمسِكُ بِحُجْزِكُمْ عن النارِ ؟ ألا إن ربى عز وجل دَاعِى وإنه سائلى : «هل

بَلَّغْتَ عِبَادِي؟؟» وَإِنِّي قَائِلٌ : رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُهُمْ .
 فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعَوُونَ مَفْدَمَةً
 أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ ، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخِذُهُ
 وَكَفَّهُ»

قلت : يا نبي الله هذا ديننا ؟ قال : هذا دينكم ، وأينما تحسن يَكْفِيكَ .»

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٥)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح .

«بهر بن حكيم بن معاوية بن حيدة» تكلم بعضهم فيه وفي إسناده عن أبيه عن جده . ولكن الصواب الذي أراه أنه — كما قال يحيى بن معين — ثقة وإسناده عن أبيه عن جده صحيح إذا كان من دونه ثقة . وقد رواه عنه «إسماعيل» : وهو ابن إبراهيم المعروف بابن عليّة وهو ثقة ثبت سماه يونس بن بكير: سيد المحدثين ، وقال أحمد فيه : إليه المنتهى في التثبت في البصرة .

وقد كان أحمد وإسحاق يحتجان بهز، وثقة ابن المديني والنسائي وقال الحاكم ، كان من الثقات ، وقال الزهري : لا بأس به ولم أر له حديثاً منكراً وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به ، وعن أبي داود : هو عندى حجة .

والحديث قد رواه أحمد أيضاً (ح ٥ ص ٣) حدثنا يحيى بن سعيد — وهو ابن فروخ القطان إمام حجة — عن بهز به نحوه مع اختلاف قليل في اللفظ .

كما روى الحاكم في المستدرک (ح ٢ ص ٤٤٠) آخره من طريق سعيد بن إياس الجريري وأبي قرعة الباهلي كلاهما عن حكيم بن معاوية عن أبيه . وقال الحاكم : هذا حديث مشهور بهز بن حكيم عن أبيه وقد تابعه الجريري فرواه عن حكيم بن معاوية وصح به الحديث ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وقال : «أبو قرعة : سويد بن حجر ثقة»

كما روى ابن ماجه (حـ ٢/٢٥٣٦) جزءاً منه والنسائي (حـ ٥ ص ٤ ، ص ٨٣) أكثره مقطعا عن بهز عن أبيه عن جده، والنسائي في التفسير في الكبرى — كما قال المزى — عن بهز به مختصراً.

والحديث أيضا في كنز العمال (حـ ١/٤٢٧) معزواً لأحمد والطبراني والحاكم، وفي مجمع الزوائد مختصراً (حـ ١٠ ص ٣٥١) عن معاوية بن حيدة، وقال الهيثمي: رواه أحمد في حديث طويل ورجاله ثقات.

شرح الغريب



(تَخَلَّيْتُ): تغلى عن الأمر ومنه أى تركه والمعنى تخلّيت عن كل ماسوى الله وأسلمت وجهك لله وحده.

(حُجْزُكُم): جمع حُجْزَة وهو موضع شد الإزار من الوسط، وموضع التكة من السراويل.

(مُفَدَّمَةٌ): أى مغطاة أو مشدود عليها بالقدم.

(وَالْفِدَامُ): ما يشد على فم الإبريق أو الكوز من خرقة لتصفية الشراب.



(١٥) باب حديث
«ليس شيء من الجوارح يعذب أشد من
اللسان..»

من حديث أنس

٦٠٠ - لأبي نعيم عنه:

«ليس شيء من الجوارح يُعَذَّبُ أشدَّ من اللسانِ يقولُ
اللسانُ: ياربِّ عذبتني بعذابٍ لا تعذبُ به الجسدَ، قال:
خَرَجْتُ مِنْكَ كَلِمَةً بَلَغْتَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فَسُفِكَ بِهَا
الدَّمَاءُ، وَعَزَتِي لَا تُعَذِّبُكَ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ شَيْئًا مِنْ
الجوارح.»

(كما في كنز العمال ح ٧٨٩٦/٣)

[ضعيف]

— وهو في الاتحافات (٧٠٤) كذلك. ويأتي — بعد هذا — عن أبان عن أنس أيضاً
بلفظ أتم منه.

* * *

٦٠١ - ولأبي نعيم - أيضاً - عن أبان عن أنس أيضاً:

«يُعَذَّبُ اللسانُ بعذابٍ لا يعذبُ به شيء من الجوارح

فيقول: ياربِّ لم عذبتني بعذابٍ لم تعذب به شيئاً من الجوارح؟ فيقال له: خرجت منك كلمةٌ بلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفِكَ بها الدَّمُ الحرامُ، وأُخِذَ بها المائ الحرامُ، وانتُهِكَ بها الفرجُ الحرامُ، فوعزتي لأعذبتك بعذاب لا أعذب به شيئاً من الجوارح».

(كما في كنز العمال - ٧٨٩٧/٣)

[ضعيف]

— (قلت): «أَبَان» هو ابن أبي عياش. قال عنه أحمد بن حنبل: «تركوا حديثه» كذا في «المغنى» للذهبي. وقال ابن الأعرابي: أَبَان بن أبي عياش متروك، وكان شعبة شديد الحمل عليه، وقال: يكذب على رسول الله ﷺ. وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: متروك.

والحديث لم أجده في الحلية لأبي نعيم فلعله في كتاب آخر له.



فما ورد فى القصاص

يوم القيامة

(١٦) باب حديث

« يحشر الناس عراة يوم القيامة غرلا بهما .. »

من حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٦٠٢ - قال أحمد :

حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : بلغنى حديث رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريتُ بهيراً ثم شددتُ عليه رَحْلِي فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ عليه الشامَ فإذا عبدُ الله بن أنيس، فقلتُ للبواب : قل له : جابرُ على الباب . فقال : ابن عبد الله ؟ قلتُ : نعم . فخرجَ يطاءً ثوبه فاعتنقنى واعتنقته . فقلتُ : حديثاً بلغنى عنك أنك سمعته من رسولِ الله ﷺ فى القصاص فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعهُ . قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ — أَوْ قَالَ : الْعِبَادُ — عَرَاءَ

غُرْلًا بُهْمًا ، قال : قلنا وما بُهْمًا ؟ قال : ليسَ معهم شَيْءٌ ، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه من قَرُبٍ : أنا الملكُ أنا الديانُ ولا ينبغي لأحدٍ من أهلِ النارِ أن يدخلَ النارَ وله عندَ أحدٍ

من أهل الجنة حقٌ حتى أقصَّه منه ، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحدٍ من أهل النار عنده حقٌ حتى أقصَّه منه حتى اللطمة . قلنا : كيف ؟ وإنما نأتى الله عز وجل عراة غرلاً بئهما !! قال : بالحسنات والسيئات .
[صحيح لغيره]

— (قلت): فى نأده «عبد الله بن محمد بن عقيل» تكلم فيه جماعة من جهة حفظه ، وقال البخارى : كان أهد واسحاق والحميدى يحتجون بحديثه وهو مقارب الحديث . انظر تهذيب التهذيب .

والحديث رواه البخارى فى الأدب المفرد (٩٧٠) من طريق همام بن يحيى بهذا الإسناد نحوه . كما رواه الحاكم فى المستدرک (حـ ٢ ص ٤٣٧) ، (حـ ٤ ص ٥٧٤) فى الموضعين من طريق يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به نحوه أيضاً إلا أنه قال فى آخره : «قال : وتلا رسول الله ﷺ : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم)» .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٥١) من حديث عبد الله بن أنيس وقال : وهو عند أحمد والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

وهو فى الاتحافات (٨٢١) معزواً لأحمد وأبى يعلى والخرائطى فى مساوى الأخلاق والطبرانى والحاكم والضياء عن عبد الله بن أنيس الأنصارى .

(قلت): والحديث يشهد لسائر معانيه أحاديث صحيحة ، فقد روى مسلم (حـ ٤ ص ٢١٩٤) عن عائشة مرفوعاً ، والترمذى (حـ ٢٤٢٣/٤) عن ابن عباس مرفوعاً : «يخسر الناس حفاة عراة غرلاً...» ، كما روى مسلم (حـ ٤ ص ١٩٩٧) وغيره فى القصص عن أبى هريرة مرفوعاً «لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» .

ويشهد له أيضا حديث المفلس في الصحيحين وغيرهما. انظر مسلم (ح-٤ ص ١٩٩٧).

* * *

(١٧) باب حديث

«يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب
والطير...»

من حديث أبي هريرة

٦٠٣- قال الحاكم:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد حدثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن جعفر الجذري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة في قوله عز وجل:

﴿أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (الأنعام/٣٨)

قال:

«يحشرُ الخلقُ كلهم يومَ القيامةِ البهائمُ والدوابُّ والطيرُ
وكلُّ شيءٍ فيبلغُ من عدلِ الله أن يأخذَ لِلْجَمَاءِ من
القرناء، ثم يقولُ: كوني ترابا فذلك يقولُ الكافر يليتني
كنتُ ترابا».

(أخرجه الحاكم في مستدركه ح-٢ ص ٣١٦)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: «جعفر الجذري» هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم، وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

والحديث أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «البعث» عن أبي هريرة أيضاً أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٠/٦) كما ذكره الألباني في الصحيحة (حـ ١٩٦٧/٤) وقواه بشواهد.



٦٠٤ — ولا بن جرير عنه :

«يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِهِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَإِنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ الْجَمَاءَ مِنَ الْقُرْنَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُنْقِ تَبَعَةً عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى قَالَ اللَّهُ: كُونُوا تَرَابًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: (يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا)».

(كما في السلسلة الصحيحة حـ ١٩٦٦/٤)

[صحيح لغيره]

— وقال الألباني «أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٣٠ — ١٨) من طريق اسماعيل ابن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة، وهذا إسناد ضعيف» إسماعيل بن رافع المدني قال الحافظ: ضعيف الحفظ. والرجل الأنصاري لم أعرفه لكنه قد توبع فأخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال: «إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان يقول للبهائم والطير: كونوا ترابا» فعند ذلك يقول الكافر: «يليتني كنت ترابا». وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن ثور وهو عماد الصنعاني وهو وإن كان موقوفا فإنه شاهد قوى للمرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي.

ويشهد له ما عند ابن جرير أيضاً من طريق عوف عن أبي المغيرة عن عبد الله ابن عمرو قال :

«إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يحصل القصاص بين الدواب يقتص للشاء الجماء من الشاة القرناء نطحها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها : كوني تراباً قال : فعند ذلك يقول الكافر : «يا ليتني كنت تراباً» .

وإسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي المغيرة هذا وهو القواس لا يسمى ، قال الذهبي في «الميزان» : لينة سليمان التيمي وقال ابن المديني : لأعلم أحداً روى عنه غير عوف . لكن قال ابن معين إنه ثقة كما في الجرح والتعديل وذكره ابن حبان في الثقات فثبت الإسناد والحمد لله على توفيقه» انتهى كلام الألباني :

* * *

ومن حديث ثوبان

٦٠٥ - للطبراني عنه :

«يُقْبَلُ الجبارُ عز وجل فيَثْنِي رجلَه على الجسرِ ويقولُ : وعزتي وجلالي لا يتجاوزني اليومَ ظلمٌ فيُنْصَفُ الخلقَ من بعضهم بعضاً حتى أنه يُنْصَفُ الشاةُ الجماءُ من العضباءِ بنطحٍ نطحها» .

(كما في كنز العمال ح ٣٩٠٣٨/١٤)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: للطبراني عن ثوبان وضعف . وهو في الاتخافات (٨٤٠) كذلك .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٥٣) عن ثوبان وقال : «رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وقد ضعفه جماعة وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به وبقيّة رجاله ثقات» .

وذكره الحافظ في «لسان الميزان» في ترجمة يزيد بن ربيعة من طريق أبي النضر عنه حدثنا أبو الأشعث الصنعاني سمعت ثوبان رضى الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: فذكره.

(قلت): و«يزيد بن ربيعة»: قال البخارى أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال النسائي: متروك، وقال العقيلي: متروك الحديث، وقال الدارقطني: دمشقى متروك.

شرح الغريب



“(العضباء): المشقوقة الأذن..

(الجماء): عديمة القرن

(لا يجاوزنى ظلم ظالم): أى لا يتركه الله دون قصاص.

(القرناء): ذات القرن.

(الجلحاء): التى لا قرن لها.

تعليق



قال الإمام النووى فى شرحه لحديث «لتؤدَّن الحقوق إلى أهلها...» الحديث «هذا تصريح بمحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى:

«وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» (التكوير/٥)

وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة فى القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها. بل هو قصاص مقابلة والجلحاء — بالمد — هى الجماء التى لا قرن لها. والله أعلم». أ. هـ.



(١٨) باب حديث

«إن في جهنم جسراً له سبع قناطر...»

ومن حديث أبي أمامة الباهلي

٦٠٦ - للطبراني عنه :

«... إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطه العصاة فيجاء بالعبء حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدين وتلا هذه الآية :

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾

(النساء/٤٣)

قال : فيقول : يارب على كذا وكذا فيقال له : اقض دينك فيقول : مالي شيء وما أدرى ما أقضي منها . فيقال : خذوا من حسناته فما يزال يؤخذ من حسناته حتى ما تبقى له حسنة حتى إذا فنيت حسناته قيل : قد فنيت فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه . فلقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات فما يزال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما تبقى له حسنة» .

(كما في مجمع الزوائد - ح ١٠ ص ٣٥٤)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه كلثوم بن زياد، وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(قلت): والظاهر من سياق الحديث كما في المجمع أنه موقوف على أبي أمامة ولكنه — لو صح — لكان في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأى.

* * *

(١٩) باب حديث

«إن الله عز وجل حابس الغريم على

غريمه ..»

من حديث أبي بردة بن نيار

٦٠٧ — للطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل حابس الغريم على غريمه كأشد ما حبس شيء على شيء» فيقول: يارب كيف أعطيه وقد حشرتني عرياناً حافياً فمن أين؟ فيقول الله عز وجل: سأعطيهم من حسناتك فتطرح على حسنات القوم. فإن كفت وإلا أخذت من سيئات القوم فطرحته على سيئاتك».

(كما في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٣٥٤)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه «حماد بن شعيب» وهو ضعيف جداً.

* * *

(٢٠) باب حديث

«من أدَّانَ ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداه الله

عنه...»

من حديث أبي أمامة

٦٠٨ — للطبراني والحاكم عنه:

«من أدَّانَ ديناً وهو ينوي أن يؤديه أدَّاهُ الله عنه يوم القيامة، ومن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة: ظننت أن لا آخذَ لعبدي بحقيقه فيؤخذُ من حسناته فيجعلُ في الحسناتِ الآخر فإن لم يكن له حسناتٌ أُخذَ من سيئاتِ الآخر فجعلتُ عليه.»

(كما في كنز العمال ح ١٥٤٤٢/٦)

[ضعيف]

— (قلت): والذي في المستدرک للحاکم عن أبي أمامة (ح ٢ ص ٢٣) قد رواه بشر بن غير عن القاسم عنه ليس حديثاً قدسياً ولفظه: «من تداين بدین وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء، ومن تداين بدین وليس في نفسه وفاؤه ثم مات أقبض الله لغريمه عنه يوم القيامة» وفي إسناده «بشر بن غير» قال الذهبي في «التلخيص» بشر متروك.

أما لفظه في كثر العمال فهو للطبراني في الكبير عن أبي أمامة كما صرح به المنذرى في الترغيب (حـ ٢ ص ٩٧٤) فقد ذكر رواية الحاكم ثم ساق رواية الطبراني بعدها.

* * *

(٢١) باب حديث

«يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقتصُّ..»

من حديث ابن عباس

٦٠٩ - للبزار عنه :

عن النبي ﷺ عن الروح الأمين قال : قال الرب تبارك وتعالى :
«يُؤْتَى بِسَيِّئَاتِ الْعَبْدِ وَحَسَنَاتِهِ فَيَقْتَصُّ أَوْ يَقْضَى فَإِنْ
بَقِيََتْ لَهُ حَسَنَةٌ وُسَّعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ» .

(كما في مجمع الزوائد حـ ١٠ ص ٣٥٤)

[حسن لغيره]

— وقال الهيثمي : «رواه البزار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» .

(قلت) : والحديث في الاتحافات نحوه (١٣٤) معزوا للحاكم عن ابن عباس رضي الله عنها ولم أجده في المستدرک للحاكم فلعله في كتاب آخر له .

وقلت : ويشهد لمعنى القصاص بالحسنات والسيئات لاستيفاء الحقوق يوم القيامة حديث المفلس وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

وكما في مسلم (حـ ٤ ص ١٩٩٧) واللفظ له عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع، فقال: إن المفلس من أمتي — وفي رواية من يأتي — يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار» .

تعليق



قال الإمام النووى فى شرحه لحديث المفلس :

«معناه أن هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته . وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور فى الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى فى النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه .

قال المازرى : وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى :

«ولا تزر وازرة وزر أخرى» (فاطر/١٨)

وهذا الاعتراض غلط منه وجهاله بيته لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى فى خلقه وعدله فى عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به فى النار فحقيقة العقوبة إنما هى بنسب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم» أ. هـ .



وفى العفو عن القصاص يوم القيامة

(٢٢) باب حديث

«بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه

ضحك»

من حديث أنس

٦١٠ - قال الحاكم:

حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشي حدثنا عبد الله بن بكر السهمي أنبأ عباد بن شيبه الجبلي عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :
«بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبى أنت وأُمى: قال :

«رجلان من أمتي جثيًا بين يدي رب العزة فقال أحدهما: يارب خذ لي مظلمتي من أخى فقال الله تبارك وتعالى للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يارب فليحمل من أوزارى. قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال: إن ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يُحمل عنهم من أوزارهم. فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرَكَ فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال:

يارب أرى مدائن من ذهب وقصوراً من ذهب مكللةً باللؤلؤ. لأى نبي هذا؟ أو لأى صديقٍ هذا؟ أو لأى شهيدٍ هذا؟ قال: هذا لمن أُعْطِيَ الثمن. قال: يارب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه. قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك — قال: يارب فإني قد عفوت عنه. قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأَدْخِلْهُ الجنة. فقال رسول الله ﷺ: عند ذلك: اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ح ٤ ص ٥٧٦)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن تعقبه الذهبى قال فى التلخيص: «عباد ضعيف وشيخه لا يعرف».

والحديث فى كز العمال: (ح ٨٨٦٣/٣) معزواً للحاكم والخرائطى فى مكارم الأخلاق.

(قلت): ولم أجده فيه.

وهو فى الترغيب (ح ٥١٤ ص ٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى فى البعث كلاهما عن عباد بن شيبه الجبطنى عن سعيد بن أنس.

وفى كز العمال أيضاً (ح ٨٨٦٤/٣) باختصار شديد للديلمى عن أنس.

(قلت): «عبد بن شيبه» الحَبِطِيُّ ويقال: عبد بن ثبيت عن سعيد بن أنس وغيره روى عنه عبد الله بن بكر السهمي. ضعيف وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من المناكير. ميزان الاعتدال للذهبي.

* * *

(٢٣) باب منه

٦١١ - لابن أبي الدنيا وابن النجار من حديث أنس:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَبَقِيَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْمَظَالِمُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ. يَا أَيُّهَا الْجَمْعُ تَتَارَكُوا الْمَظَالِمَ وَثَوَابُكُمْ عَلَيَّ».

(كما في كنز العمال ح ٣٨٩٩١/١٤)

[ضعيف]

وفي تخريج الإحياء نحوه (ح ٣ ص ١٧٨) ولفظه:

«يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَا كَانَ لِي قَبْلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَبَقِيَتِ التَّبَعَاتُ فَتَوَاهَبُوهَا وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي» قال الحافظ العراقي: لأبي سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ في كتاب التبصرة والتذكرة وإسناده ضعيف. قال: ورواه الطبراني بلفظ:

«نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ تَتَارَكُوا الْمَظَالِمَ بَيْنَكُمْ وَثَوَابُكُمْ عَلَيَّ». وله من حديث أم هانئ: «يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ لِيَعْفَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ وَثَوَابُكُمْ عَلَيَّ».

* * *

٦١٢ - وللحاكم فى تاريخه عن أنس :

« قال الله تعالى : إنك إن ظلمت تدعو على آخر من أجل أنه ظلمك ، وإن آخر يدعو عليك أنك ظلمته . فإن شئت استجبنا لك وعليك ، وإن شئت أخرتكما إلى يوم القيامة فأوسعكما عفوى » .

(كما فى كنز العمال - ٧٠١٧/٣ ، وفى الانحافات ٩٩)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز : وفيه « إبراهيم بن أهيم بن زيد الأسلمى » وهما ابن حبان .

* * *

وفى شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

« كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال : هل

تدرون مم أضحك .. »

من حديث أنس

٦١٣ - قال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان الثورى عن عبيد المكيّب عن فضيل عن الشعبى عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال :

«هل تدرون ممّ أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم قال: من مخاطبة العبد ربّه يقول: ياربّ! أَلَمْ تُجِرْنِي من الظلم؟ قال: يقول: بلى قال: فيقول: فإنّي لا أجزى على نفسي إلا شاهداً مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً. قال: فيختم على فيه فيقال لأركانہ انطقي. قال: فتنطق بأعماله. قال: ثم يُخلّى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بُعدا لكنّ وسخفاً فعنكنّ كنت أناضيلُ».

[صحيح]

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢٢٨٠)

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ح ٤ ص ٧٩٢) معزواً له عن أنس. وهو فى كنز العمال (ح ١٤/٣٨٩٨٥)، وصحيح الجامع الصغير (ح ٦/٨٠١٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أنس.

(قلت): أما رواية النسائى فهى فى السنن الكبرى دون المجتبى بإسناد مسلم هذا كما ذكره ابن كثير فى تفسير سورة يس (آية ٦٥) وقال ابن كثير: قال النسائى: «لا أعلم أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعى وهو حديث غريب والله تعالى أعلم» وذكر الحافظ المزى قول الإمام النسائى هذا فى أطرافه (ح ١ ص ٢٤٩) وكذلك نقله الحافظ ابن حجر فى النكت الطراف وتعقبه قائلاً: «قد تابعه عن سفيان مهران بن أبى عمر عند الطبرانى، وأبو عامر الأسدى عند ابن حاتم من وجهين وتابع سفيان على روايته إياه عن عبيد شريك القاضى عند البزار».

(قلت): وقد ذكر الحافظ ابن كثير متابعة «أبى عامر الأسدى» عند ابن أبى حاتم فى تفسير (يس/٦٥) قال: قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن

أبى شيبة حدثنا منجاب بن الحارث التميمي حدثنا أبو عامر الأسدي حدثنا سفيان عن عبيد المكي عن الفضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس ابن مالك..» فذكر الحديث بمثل رواية مسلم والنسائي.

كما ذكر رواية البزار في تفسير (فصلت/ ٢١) قال: قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا علي بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ... فذكره نحوه إلا أنه قال فيه: «عجبت من مجادلة العبد ربه»، «فيقول الله تبارك وتعالى: أو ليس كفى بى شهيداً؟»، «عنكن كنت أجادل».

(قلت): والحديث عند البزار— كما هو ظاهر— من رواية عبيد المكتب عن الشعبي مباشرة دون ذكر الفضيل بن عمرو بينهما كما هو عند مسلم والنسائي وابن أبي حاتم، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (ح ٤ ص ٦٠١) كذلك— كما هو عند البزار— من طريق علي بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن أنس نحوه. ولعل عبيد المكتب قد رواه مرة عن الشعبي بدون واسطة— فإن له رواية عنه— ومرة عن الفضيل عنه، وقد قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

(قلت): وقد فات الحفاظ ابن كثير وابن حجر أن يشيرا إلى رواية الحاكم هذه في تعقبها لكلام الإمام النسائي.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٨٩٩٣/١٤)، وفي الاتحافات (٥٦٨) معزواً للحاكم عن أنس، وفي الاتحافات (٢٤٩) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وأبى عوانه وابن حبان والحاكم عنه.

وأما عزو الحديث إلى أحمد— كما في كنز العمال (ح ٣٨٩٨٥/١٤)، وفي الاتحافات (٢٤٩)، وفي صحيح الجامع الصغير للألباني (ح ٨٠١٢/٦)— فإننى لم أجده مطلقاً فى مسند أنس جميعه من مسند أحمد بن حنبل!! ولم أجده فى الجامع الصغير للسيوطى فلعن هذا العزو فى «زيادة الجامع الصغير» للسيوطى أو فى جمع الجوامع له ثم تابع الجميع هكذا عليه!! والله تعالى أعلم.

* * *

وفى ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

(٢٥) باب حديث

«أربعة يوم القيامة رجل أصم .. ورجل
أحمق، ..»

من حديث الأسود بن سريع
ومثله من حديث أبي هريرة

٦١٤ - قال أحمد:

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن
قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال:

«أربعة يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئاً، ورجل
أحمق ورجل هَرِمٌ ورجل مات في فترةٍ فأما الأصم فيقول: ربّ
لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً وأما الأحمق فيقول: رب
لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونى بالبر وأما الهرم
فيقول: ربى لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً وأما الذى
مات فى الفترة فيقول: رب ما أتانى لك رسول فيأخذ
موثيقه ليطيعه فيرسل إليهم: أن أدخلوا النار. قال:

فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً
وسلاماً»

— وقال أحمد: حدثنا على حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن
الحسن عن أبى رافع عن أبى هريرة مثل هذا غير أنه قال فى آخره:
«فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها
يُسحبُ إليها».

| (أخرجها أحمد - ٤ ص ٢٤)

[صحيح]

— وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (١٨٢٧) كشف الأستار، من طريق معاذ بن
هشام حدثنى أبى عن الأحنف عن الأسود بن سريع به نحوه ولكن سقط من اسناد ابن
حبان اسم قتادة.

والحديث فى مجمع الزوائد (ح- ٧ ص ٢١٥) عن الأسود بن سريع وقال الهيثمى:
رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: «يعرض على الأصم الذى لا يسمع شيئاً والأحقق والهرم
ورجل مات فى الفترة» وقال رواه الطبرانى بنحوه وذكر بعده إسناداً إلى أبى هريرة
قال بمثل هذا الحديث. وقال الهيثمى أيضاً: هذا لفظ أحمد ورجاله فى طريق (الأسود
بن سريع وأبى هريرة) رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيها.

والحديث فى كنز العمال (ح- ١٤/٣٨٩٨٠) ورمز له بنسبته لأحد والترمذى عن
الأسود بن سريع وأبى هريرة.

(قلت): والحديث ليس فى سنن الترمذى كما عزا المصنف ولكن الحديث فى
الجامع الكبير رقم/٢٩٢٧/ للسيوطى عزا لهذه الرموز (حب- حم- وأبو نعيم فى
المعرفة- هق- ض عن الأسود بن سريع وأبى هريرة- طب عن الأسود وحده) كما
قاله الشيخ صفوة السقا مصحح الكنز.

وهو في صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٩٤/١) معزواً لأحمد وابن حبان عن الأسود بن سريع وأبي هريرة وقال الألباني: صحيح.

وذكره في السلسلة الصحيحة (حـ ١٤٣٤/٣) وعزاه للطبراني بسند صحيح عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع مرفوعاً ولا بن أبي عاصم من طريقين عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: وإسناده صحيح. وعزاه أيضاً للبغوي في حديث ابن الجعد، والديلمي من طريق قتاده عن الحسن عن الأسود به.

(قلت): وهذا الأخير مرسل لأن الحسن لم يسمع من الأسود بن سريع



ومن حديث أنس

٦١٥ - لأبي يعلى والبخاري بنحوه عنه :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بِأَرْبَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَوْلُودِ وَبِالْمَعْتُوهِ وَبِمَنْ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ وَبِالشَّيْخِ الْفَانِي كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَعَنَ (١) مَنْ النَّارَ: اِبْرَزْ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنِّي كُنْتُ أُبْعَثُ إِلَى عِبَادِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسِي إِلَيْكُمْ : ادْخُلُوا هَذَا فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ : يَارَبِّ أَيْنَ نَدْخُلُهَا ؟ وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُ ! قَالَ : وَمَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِي فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعًا قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ

وتعالى: أنتم لرسلى أشدّ تكذيباً ومعصيةً فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار».

(كما في مجمع الزوائد - ح ٧ ص ٢١٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه وفيه «ليث بن أبي سليم» وهو مدلس وبقيّة رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(عنى من النار): أى جماعة منها

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

٦١٦ — قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر حدثنا محمد بن المبارك الصوري حدثنا عمرو بن واقد حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«يُوتَى يومَ القيامةِ بالممسوخِ عقلاً وبالهالكِ فى الفترة يقول: يا ربّ لو أتانى منك عهدٌ ما كانَ منّ أتاؤه منك عهدٌ بأسعدَ بعهدي منى، ويقول الهالكُ صغيراً: يا رب لو آتيتنى عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعدَ بعمره منى فيقول الرب

سبحانه : إني آمركم بأمرٍ فتطيعوني ؟ فيقولون : نعم .
وعزتك . فيقول : اذهبوا فادخلوا النارَ ولو دخلوها ما ضرهم .
قال : فتخرجُ عليهم قوابسُ يظنون أنها قد أهلكت ما خلَقَ
اللهُ من شيءٍ فيرجعونَ سِرَّاعاً . قال : يقولون : يارب
خرجنا وعزتك نريدُ دخولها فخرجتُ علينا قوابسُ ظننا أنها
قد أهلكت ما خلَقَ الله عزَّ وجل من شيءٍ فيأمرهم الثانيةَ
فيرجعونَ كذلك ويقولونَ مثل قولهم فيقولُ الله سبحانه : قبل
أن تُخلِّقُوا علمتُ ما أنتم عاملونَ وعلى علمي خلقتكم وإلى
علمي تصيرونَ فتأخذهم النارُ» .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ح ٩ ص ٣٠٥)

[ضعيف]

—(قلت): وقد أخرجه أيضاً في الحلية (ح ٥ ص ١٢٧) من غير طريق الطبراني
هذا، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال :
حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عمرو بن واقد بهذا الإسناد نحوه .

(قلت): وكلا الإسنادين ضعيف فإن مدارهما على «عمرو بن واقد» هو الدمشقي
أبو حفص مولى قريش قال الحافظ بن حجر في «التقريب»: متروك .

والحديث في كنز العمال (ح ١٤/٣٩٥٥٣) معزواً لأبي نعيم في الحلية وفي مجمع
الزوائد (ح ٧ ص ٢١٦) عن معاذ بن جبل وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط
والكبير . وفيه «عمرو بن واقد» وهو متروك عند البخاري وغيره ورمى بالكذب . وقال
محمد بن المبارك الصوري : كان يتبع السلطان وكان صدوقاً وبقية رجال الكبير رجال
الصحيح .

والحديث أيضاً في الاتحافات (٧٩٣) للطبراني وأبى نعيم والحكيم عن معاذ رضى الله عنه

* * *

(٢٦) باب حديث

«ليعذرَنَّ الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاث معاذير..»

من حديث أبى هريرة

٦١٧- قال الطبراني:

حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأبرزى البصرى حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا أبو عاصم العبادانى عبيد الله بن عبد الله حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشى عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَعْتَذِرَنَّ [ليعذرَنَّ] الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاث معاذير يقول الله تعالى: يا آدم لولا أنى لعنتُ الكذابين، وأبغضتُ الكذبَ والحلفَ وأعذبُ عليه لرحمتُ اليومَ ولدك أجمعين من شدة ما أعددتُ لهم من العذابِ ولكن حقَّ القولُ منى لأن كُذِّبَتْ رُسُلِي وعُصِيَ أَمْرِي [رُسُلِي] لأملأَنَّ جهنمَ من الجنةِ والناسِ أجمعين. ويقولُ

الله عز وجل يا آدم اعلم أنى لا أدخل من ذريتك النار
أحداً ولا أعذب بالنار إلا مَنْ قد علمتُ بعلمى أنى لو رددته
إلى الدنيا لعادَ إلى شرِّ ما كان منه [فيه] ولم يرجع ولم
يعتب ويقول الله: يا آدم قد جعلتك حكماً بينى وبين
ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم فمن
رجحَ منهم خيره على شرِّه مثقال ذرةٍ فله الجنة حتى تعلم
أنى لا أدخل منهم النار إلا ظالماً»

— لا يروى هذا الحديث عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد
الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من
أبى هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير حـ ٢ ص ٣١)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

«الفضل بن عيسى الرقاشى»: ضَعَفَهُ أحمد، وقال سلام بن أبى مطيع: لو أن
فضلاً الرقاشى وُلِدَ أحرس كان خيراً له. وعن ابن معين: كان قاصاً رجل سوء وسئل
عن حديثه فقال: لا تسأل عن القدرى الحديث. وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب:
منكر الحديث ورمى بالقدر. ميزان الاعتدال.

(و) (أبو عاصم العبادانى): ويقال له عبيد الله بن عبد الله. لين الحديث كما فى
التقريب.

والحديث فى كثر العمال (حـ ١٤/٣٩٥٥٨) معزواً لابن عساكر عنه الفضل بن
عيسى الرقاشى عن الحسن عن أبى هريرة.

وفى الكثر أيضاً (حـ ١٤/٣٩٧٦٨) للحكيم عنه .

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٤٧) عن الحسن قال : خطبنا أبو هريرة .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني فى الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو كذاب .

(قلت) : والحديث على ضعفه هذا لا يصلح دليلاً لمن قال إن الحسن سمع من أبى هريرة

* * *

ومن حديث حذيفة

٦١٨ - قال الحاكم :

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عقبة الشيبانى حدثنا الهيثم بن خالد حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ يونس بن أبى إسحاق عن الشعبى عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال :

« أصحابُ الأعرافِ قومٌ تجاوزتْ بهم حسناتهم النارَ وقصَّرتْ بهم سيئاتهم عن الجنةِ فإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تَلَقَّاءُ أصحابِ النارِ قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القومِ الظالمينَ فبينما هم كذلك إذ اطلَّعَ عليهم رَبُّكَ قال : قوموا : ادخلوا الجنةَ فإنى قد غفرتُ لكم » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک حـ ٢ ص ٣٢٠)

[صحيح]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

— (قلت): وهو فى حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأى

* * *

وفى قصة ذبح الموت

(٢٧) باب حديث

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على

الصراط...»

من حديث أبى هريرة

٦١٩ — قال ابن حبان:

أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ببغداد حدثنا على ابن خشرم حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال:

يا أهل الجنة فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم

الذى هم فيه. ثم يقال: يا أهل النار فينطلقون فرحين

مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه. فيقال:

هل تعرفون هذا؟ فيقولون [نعم ربنا] هذا الموت. فيؤمر به

فَيَذْبُحُ عَلَى الصَّرَاطِ ثُمَّ يَقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَاهُمَا خَلُودٌ
وَلَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا».

[حسن] (أخرجه ابن حبان في صحيحه/٢٦١٤ موارد الظمان)

—(قلت): إسناده حسن. رجاله ثقات غير أن «محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي» وثقه البعض وتكلم فيه آخرون روى له البخاري مقرونا بغيره، ومسلم في المتابعات وقال الحافظ الذهبي: شيخ مشهور حسن الحديث.

«عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني» ذكره الحافظ الذهبي في الميزان ودفع عنه قول من تكلموا فيه وأثنى عليه وقال — في آخر كلامه عنه —: «وما ذكرته إلا لأنزعه».

والحديث له شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد تثبت قصة ذبح الموت وخلود أهل الجنة بعدها فيها بلاموت، وخلود أهل النار فيها بلاموت. ولكننا لم نذكرها لأنها لا تدخل في عداد الأحاديث القدسية.

— قوله في الحديث: «فيقولون: نعم ربنا هذا الموت» إجابة تدل على أن الذي ينادى أهل الجنة وأهل النار فيسألهم: هل تعرفون هذا؟ أي الموت. هو الرب تبارك وتعالى ومثل ذلك في الحديث الذي يليه

* * *

ومن حديث أنس

٦٢٠ — لأبي يعلى — واللفظ له — والطبراني والبخاري عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يُنادى مناد: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك

ربنا قال : فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا هذا الموت . ثم ينادى مناد : يا أهل النار . فيقولون : لبيك ربنا . قال : فيقال لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا هذا الموت فيُذَبِّحُ كما تُذَبِّحُ الشاةُ . فيأمن هؤلاء . وينقطع رجاء هؤلاء .»

[صحيح] (كما في الترغيب حـ ٤ ص ١٠٤٣)

— وقال المنذرى : وأسانيدهم صحاح .

(قلت) : قد روى الإمام مسلم (حـ ٤ ص ٢١٨٨) وغيره نحو هذا الحديث ولكنه ليس صريح الدلالة في كونه حديثاً قدسياً . قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (وتقارباً في اللفظ) قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح (زاد أبو كريب) فيوقف بين الجنة والنار (اتفقا في باقى الحديث) فيقال : يا أهل الجنة ! هل تعرفون هذا ؟ فيشربون وينظرون ويقولون : نعم . هذا الموت . قال : ويقال : يا أهل النار ! هل تعرفون هذا ؟ قال فيشربون ، وينظرون ويقولون . نعم هذا الموت قال : فيؤمر به فيذبح . قال : ثم يقال : يا أهل الجنة ! خلود فلا موت . ويا أهل النار ! خلود فلا موت .»

قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ :

«وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون» (مريم/٣٩) وأشار بيده إلى الدنيا .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(كبش أملح) : الأملح قيل : هو الأبيض الخالص .
(فيشربون) : أى يرفعون رؤسهم إلى المنادى .

تعليق



— قال الإمام النووي: قوله ﷺ:

«بجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال: خلود فلا موت» قال المازري: الموت عند أهل السنة عَرَضٌ يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه عدم الحياة. وهذا خطأ لقوله تعالى: «خلق الموت والحياة» (الملك/٢) فأثبت الموت مخلوقاً. وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة. والكبش الأملح قيل: هو الأبيض الخالص. قال ابن الأعرابي وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر»



(٢٨) باب حديث

«إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار

النار قال: ..»

من حديث أئفَع الكلاعى

٦٢١— لأبى بكر محمد بن إبراهيم الاسماعيلى عن أئفَع الكلاعى وله
صحبة:

«إذا أَدْخَلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ.

قال: يا أَهْلَ الْجَنَّةِ كم لبثتم فى الأَرْضِ عددَ سَنِينَ.

قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يوم. قال: نَعِمَّا اتَّجَرْتُمْ فى يوم أو

بعض يوم رضوانى وجنتى امكثوا خالدين مخلدين . ثم
يقول : يا أهل النار كم لبثتم فى الأرض عدّة سنين . قالوا :
لبثنا يوماً أو بعض يوم . قال : بئس ما اتجرتم فى يوم أو
بعض يوم غضبى وسخطى امكثوا فيها خالدين مخلدين
فيقولون : ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون . فيقول :
« اخسئوا فيها ولا تكلمون » فيكون ذلك آخر عهدهم بكلام
ر.ه. » .

(كما فى كنز العمال ج ١٤ / ٣٩٣٦٣)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: قال ابن كثير: غريب والظاهر أنه منقطع

* * *

١٣ - كتاب الشفاعة



(١) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض...»

من حديث أنس بن مالك

٦٢٢ - قال البخاري:

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو في قصره. فوافقناه يصلي الضحى فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيءٍ أول من حديث الشفاعة فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤك يسألونك عن حديث الشفاعة فقال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الله بن قال:

«إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم. فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كلم الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فيأتوني فأقول: أنا لها،

فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي ، وَيُلْهِمُنِي مُحَمَّدٌ أَحْمَدُهُ بِهَا
لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَادِ ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ،
فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ،
وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ
فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
فَأَنْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَادِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا
فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ،
وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ
فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ
إِيْمَانٍ . فَاَنْطَلِقْ فَأَفْعَلْ . ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَادِ ثُمَّ أَخِرُّ
لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ
وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَقُولُ يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي .
فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى
مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَاَنْطَلِقْ
فَأَفْعَلْ »

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ
مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ
فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرِ

مثل ما حدثنا فى الشفاعة فقال : هِيَه فحدثناه بالجديث فانتهى إلى هذا
الموضع فقال : هِيَه . فقلنا : لم يزد لنا على هذا ، فقال : لقد حدثنى وهو
جَمِيعٌ منذ عشرين سنةً فلا أدرى أَنَسَى أَمْ كَرِهَ أَنْ تتكلوا ؟ . قلنا يا أبا
سعيدٍ فحدثنا . فضحك وقال : خُلِقَ الإنسانُ عَجُولاً . ما ذكرتهُ إلا وأنا
أريدُ أَنْ أحدِّثكم .

حدثنى كما حدثكم به قال :

« ثم أعودُ الرابعةَ فأحمدُهُ بتلكَ ثمَّ أخِرُّ له ساجداً
فيقالُ : يا محمدُ ارفعِ رأسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَسَلِّ تَعْظُ ، واشفعُ
تُشَفِّعُ فأقولُ : ياربِّ ائذنْ لى فيمنُ قالَ : لا إِلَهَ إلا اللهُ .
فيقولُ : وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأُخْرِجَنَّ منها
مَنْ قالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ » .

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٧٩)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٨٢) حدثنا أبو الربيع العتكى وحدثناه سعيد
بن منصور (واللفظ له) كلاهما حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد بنحو رواية البخارى
وقال فى آخره من الكلام القدسى :
« قال : ليس ذاك لك أو قال : ليس ذلك إليك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى
وجبريائى لأُخْرِجَنَّ مَنْ قالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ »

(قلت) : « الحسن » هو الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى .

شرح الغريب

■■■■■

(وجبريائى) : أى عظمتى وسلطانى وقهرى

* * *

٦٢٣ - وقال البخارى أيضاً :

وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس
رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :

«يُخَبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهْمُّوا بِذَلِكَ ،

فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبَّنَا فَيَرْيَحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ
آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ
جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعَ
لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْيَحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا . قَالَ : فَيَقُولُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ . قَالَ : وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ - الَّتِي أَصَابَ -
أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نَهَى عَنْهَا . وَلَكِنْ اتُّوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ
بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ
هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سَوَالُهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ،
وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ : فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ
فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ
وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا
قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ
الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ
وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ ، قَالَ : فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ

هناكم ولكن اتوا محمداً ﷺ عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني. فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلمنيه فيحذ لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة».

قال قتادة: وسمعه أيضاً يقول:

«فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة ثم أعود فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط. قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلمنيه قال: ثم أشفع فيحذ لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة».

قال قتادة: وسمعه يقول:

«فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول:

ارفع محمدٌ وقلْ يُسمِعْ واشفعْ تُشَفِّعْ وسلْ تُعْطِ. قال فأرفعُ
رأسي فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلمنيه قال: ثم أشفعُ
فيحدُّ لي حداً، فأخرجُ فأدخلهم الجنة»

قال قتادة: وقد سمعته يقول:

«فأخرجُ فأخرجهم من النارِ وأدخلهم الجنةَ حتى
ما يبقى في النارِ إلا من حبسه القرآنُ أئى وجبَ عليه
الخلودُ»

قال: ثم تلا هذه الآية:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

(الإسراء/٧٩)

قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ.

(أخرجه البخاري حـ ٩ ص ١٦٠)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (حـ ٣ ص ١١٦)، (حـ ٣ ص ٢٤٢)، وأبو داود الطيالسي في
مسنده (ص ٢٦٨/٢٠١٠)، وابن ماجه (حـ ٤٣١٢/٢) جميعاً من حديث قتادة عن أنس
بنحو رواية البخاري عنه

* * *

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله

ﷺ قال :

«يُطَوَّلُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْطَلِقُوا بَنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ فَيَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فليَقْضَ بَيْنَنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فليَقْضَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ اتُّوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فليَقْضَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فليَقْضَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ قَالَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فليَقْضَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فليَقْضَ بَيْنَنَا فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ اتُّوا مُحَمَّدًا

ﷺ فَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَقُولُ عِيسَى: أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ
 فِي وَعَاءٍ قَدْ خُتِمَ عَلَيْهِ هَلْ كَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي الْوِعَاءِ
 حَتَّى يُفَضَّ الْخَاتِمُ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ
 خَاتَمَ النَّبِيِّينَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي
 فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا. قَالَ:
 فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَاتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذَ بِحُلْفَةِ الْبَابِ فَأَسْتَفْتَحُ
 فَيُقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيُفْتَحُ لِي. فَأَخِرُّ سَاجِدًا
 فَأَحْمَدُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَامِدِهِ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي
 وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ. وَقُلْ
 يُسْمَعُ مِنْكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أُمْتِي
 أُمْتِي فَيُقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ
 إِيْمَانٍ قَالَ: فَأُخْرِجُهُمْ، ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِهِ لَمْ
 يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي
 فَيُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَقُولُ: أَيُّ
 رَبِّ أُمْتِي أُمْتِي، فَيُقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ
 بُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ. قَالَ: فَأُخْرِجُهُمْ. قَالَ ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا فَأَقُولُ

مَثَلُ ذَلِكَ فَيَقَالُ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
قَالَ : فَأُخْرِجُهُمْ .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٤٧)

[صحيح]

— (قلت) .: إسناده صحيح . رجاله ثقات رجال مسلم .

«حماد بن سلمة» ثقة عابد تغير حفظه بآخرة ولكنه أثبت الناس في ثابت وقد روى
هذا الحديث عنه .

والحديث قريباً من هذا في صحيح الجامع الصغير (ح ٧٩٠٣/٦) معزواً لأحمد
والشيخين والنسائي وابن ماجه من حديث أنس .

* * *

٦٢٥ — وقال الدارمي :

أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد هو ابن عبد الله
بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول :

«إني لأولُ الناسِ تَنَشَّقُ الأرضُ عن جُمُجُمَتِي يومَ
القيامةِ ولا فخرَ، وأُعْطَى لواءَ الحمدِ ولا فخرَ وأنا سيدُ
الناسِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ يومَ
القيامةِ ولا فخرَ، وآتى بابَ الجنةِ فأخذُ بِحَلْقَتِهَا فيقولونَ :
مَنْ هَذَا فأقولُ : أنا محمدٌ فيفتحونَ لي فَأَدْخُلُ فأجدُ الجبارَ

مُسْتَقْبَلِي فَاسْجُدْ لَهُ فَيَقُولُ : اِرْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ
يُسْمِعُ مِنْكَ ، وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي
فَأَقُولُ : أُمْتِي أُمْتِي يَا رَبِّ فَيَقُولُ اذْهَبْ إِلَى أُمْتِكَ فَمَنْ
وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ
الْجَنَّةَ فَاذْهَبْ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمْ
الْجَنَّةَ فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبَلِي فَاسْجُدْ لَهُ فَيَقُولُ : اِرْفَعِ رَأْسَكَ
يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ يُسْمِعُ مِنْكَ وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ
فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمْتِي أُمْتِي يَا رَبِّ فَيَقُولُ اذْهَبْ إِلَى
أُمْتِكَ فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ
فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَاذْهَبْ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ
أَدْخَلْتُهُمْ الْجَنَّةَ وَفَرَّغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَأَدْخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ
أُمْتِي فِي النَّارِ مَعَ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ : مَا أَغْنَى
عَنْكُمْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُونَ بِهِ شَيْئاً فَيَقُولُ
الْجَبَّارُ : فَبِعِزَّتِي لَا أَعْتَقْتَهُمْ مِنَ النَّارِ فَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ فَيُخْرِجُونَ
مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا فَيَدْخُلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبِتُونَ فِيهِ
كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةُ فِي غَثَاءِ السَّيْلِ وَيَكْتُبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ : هَؤُلَاءِ
عِتْقَاءُ اللَّهِ فَيَذْهَبُ بِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ

الجنة: هؤلاء الجهنميون فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء
الجبار». .

(أخرجه الدارمي في سننه ح ١ ص ٢٧)

[صحيح لغيره]

—(قلت): في إسناده «عبد الله بن صالح» وهو كاتب الليث بن سعد وهو:
«صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة» كما في التقريب. ولكن تابعه
في رواية الحديث عن الليث: «يونس بن محمد بن مسلم البغدادي الحافظ أبو محمد
المؤدب» وهو ثقة ثبت. أخرجه أحمد في مسنده (ح ٣ ص ١٤٤) بمثل رواية الدارمي.
فصح الحديث وبالله تعالى التوفيق.

تنبيه: وقع في إسناده الحديث عند أحمد قوله: (عن يزيد يعني ابن الهاد عن عمرو
بن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ...) الحديث وهذا تصحيف ظاهر فليس في
الصحابة عمرو بن أنس— ولست أدري هل هو خطأ من الناسخ أو من الطابع—
والصواب: عن «عمرو بن أبي عمرو عن أنس». وهو كذلك في سنن الدارمي على
الصواب دون تصحيف.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٠٨٩/١٤)، وفي الاتحافات (٥٢٠) معزواً لأحمد
والنسائي والدارمي وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس.

وفي كنز العمال (ح ٣٩٧٥٩/١٤) حديث مطول جداً في الشفاعة معزواً لابن
عساكر من حديث أنس رضي الله عنه.

(قلت): ولعلّ ما نسب للنسائي من حديث الشفاعة يكون في الكبرى فإنه ليس في
المجتبى والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٦— ولأبي يعلى عن أنس أيضاً:

«مازلت أشفعُ إلى ربي فيشفعني، حتّى أقول:

شَفَّعْنِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ : لَيْسَتْ هَذِهِ لَكَ
يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّمَا هِيَ لِي أَنَا وَعِزَّتِي وَحِلْمِي وَرَحْمَتِي لَا أَدْعُ فِي
النَّارِ أَحَدًا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .»

(كما فى كنز العمال حـ ١٨٠/٢ ، والإتحافات ٧٠٦)

[؟]

—(قلت): وهو فى الكنز أيضا (حـ ٢٢٩/١) قريبا منه معزواً للديلمى عن أنس .

* * *

٦٢٧ — وللديلمى عنه أيضاً :

«قلت : يارب شَفَّعْنِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قال
ذلك إلتى» .

(كما فى كنز العمال حـ ١٦٩/١ ، والإتحافات ٦٥٠)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبى بكر الصديق

٦٢٨ — قال أحمد :

حدثنا إبراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : حدثنى النضر بن شميل
المازنى قال حدثنى أبو نعامة قال : حدثنى أبو هنيذة البراء بن نوفل عن
والان العدوى عن حذيفة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : أصبح
رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومَ فصلَّى الغداةَ ثُمَّ جَلَسَ حتَّى كَانَ مِنَ الصُّحَى .

ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ
كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ
لَأَبَى بَكْرٍ: أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ
يَصْنَعْهُ قَطُّ. قَالَ: فَسَأَلَهُ. فَقَالَ:

«نَعَمْ. عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفُطِعَ
النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِرْقُ
يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ
الَّذِي لَقِيتُمْ. انْطَلَقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

(آل عمران/ ٣٣)

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دَعَائِكَ وَلَمْ
يَدْغْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا. فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ
عِنْدِي. انْطَلَقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
اتَّخَذَهُ خَلِيلًا. فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ

عندى ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله عز وجل كلمه تكليماً. فيقول موسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنه يُبْرِئُ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ وَيُحْيِي المَوْتى فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيّد ولد آدم فإنه أول من تَنَشَّقُ عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلى محمد ﷺ. فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل قال: فَيَنْطَلِقُ فيأتى جبريل عليه السلام ربّه فيقول الله عز وجل: ائْذَنْ لَهُ وبشّره بالجنة، قال: فينطلق به جبريل فيخرّ ساجداً قَدَرَ جُمُوعَةٍ ويقول الله عز وجل ارفع رأسك يا محمد وقلْ يُسْمَعُ واشفَعُ تُشَفَّعُ قال: فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربّه عز وجل خرّ ساجداً قَدَرَ جُمُوعَةٍ أُخْرَى فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك وقلْ يُسْمَعُ واشفَعُ تُشَفَّعُ قال: فيذهب ليقع ساجداً فيأخذ جبريل عليه السلام بِضَبْعَيْهِ فيفتحُ الله عز وجل عليه من الدَّعَاءِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قط. فيقول: أَيْ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَوَّلَ مَنْ تَنَشَّقُ عنه الأرض يوم القيامة وَلَا فَخْرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ ثُمَّ

يُقَالُ ادْعُوا الصّٰدِقِيْنَ فَيَشْفَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الْاَنْبِيَاءَ قَالَ
فَيَجِيئُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخُمْسَةُ وَالسَّتَةُ
وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشَّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ
لِمَنْ أَرَادُوا وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ الشَّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ
لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا
قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمَلْتُ
خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي
الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ائْذِنُوا لِعَبْدِي
كَأَسْمَاحِهِ لِعَبْدِي. ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ:
هَلْ عَمَلْتُ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ
وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ
مِثْلَ الْكُحْلِ فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ.
فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا!! فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ. قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: انْظُرْ إِلَى مُلْكٍ أَعْظَمَ مُلْكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعِشْرَةَ

أَمْثَالِهِ . قَالَ : فيقولُ : لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ :
وَذَلِكَ الَّذِي ضَحَكَتُ مِنْهُ مِنَ الصُّحَى .

(أخرجه أحمد ح ١٥/١)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

«أبو نعام» هو عمرو بن عيسى بن سويد وهو ثقة . «أبو هنيذة العدوى» : قال ابن سعد «كان معروفاً قليل الحديث» .

«والان العدوى» هو والان بن بهس أو ابن قرقة . قال في لسان الميزان : «روى عن حذيفة عن أبي بكر الصديق حديث الشفاعة مطولاً . قال الدارقطني في العلل : ليس بمشهور والحديث غير ثابت . كذا قال . وقد قال يحيى ابن معين : بصرى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه . قلت : وكذا أخرجه أبو عوانة وهو من زياداته على مسلم» .

وقال أحمد شاكر: أقول وقد أشار البخارى إلى حديثه هذا فى التاريخ الكبير (١٨٥/٢/٤) فذكره عن ابن المدينى عن روح بن عباد عن عمرو بن عيسى عن البراء بن نوفل عن والان . ورواه أيضاً الدولابى فى الكنى (٢: ١٥٥-١٥٦) من طريق النضر بن شميل عن أبى نعام . انتهى ما نقلناه عن الشيخ أحمد شاكر .

(قلت): والحديث فى موارد الظمان (٢٥٨٩) قال ابن حبان أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي بخبر غريب حدثنا اسحاق بن إبراهيم حدثنا النضر بن شميل به ، وقال : وأخبرنا أبو خليفة حدثنا على بن المدينى حدثنا روح بن عباد حدثنا أبو نعام حدثنا أبو هنيذة قال بإسناده نحوه وفى مسند أبى عوانة (ح ١ ص ١٧٥) من طريق النضر بن شميل به . وفى كنز العمال (ح ٣٩٧٥٠/١٤) معزواً لأحمد وابن المدينى فى كتابه تعليل الأحاديث المسندة والدارمى وابن راهويه والحارث واليزار وقال :

تفرد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمها رويًا إلا هذا الحديث ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وأبى يعلى والشاشى وأبو عوانة ، وابن خزيمة وقال فى أوله : إن صح الخبر ثم قال

فى آخره : إنما استثنيت صحة الخبر فى الباب لأنى فى الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبراً غير هذا، ولا راوياً غير البراء، ثم وجدت له خبراً ثانياً، وراوياً آخر. قد روى عنه مالك بن عمر الحنفى، وابن حبان، والدارقطنى فى العلل وقال : والان مجهول والحديث غير ثابت، والأصبهانى فى الحجة، وللضياء المقدسى فى المختارة. أ. هـ كذا فى كنز العمال.

والحديث أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٧٤، ٣٧٥). وقال الهيثمى : «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبراز ورجالهم ثقات».

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٢٩ - قال البخارى :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمى عن أبى زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فَنَهَسَ منها نَهْسَةً ثم قال :

«أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهلْ تَدْرُونَ ممّ ذلك؟ يُجْمَعُ الناسُ الأولينَ والآخرينَ فى صعيدٍ واحدٍ يسمعونَ الدَّاعِيَ، وَيَتَفَذُّهُمْ البصرُ وتَدْنُو الشمسُ، فيبلغُ الناسَ من الغمِّ والكربِ ما لا يُطِيقُونَ ولا يحتملونَ، فيقولُ الناسُ : ألا تَرَوْنَ ما قد بلغكم، ألا تنظرونَ مَنْ يشفعُ لكم إلى ربكم، فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ عليكم بآدمَ، فيأتونَ آدمَ عليه السلامُ فيقولونَ لَهُ : أنتَ أبو البشرِ خلقَكَ اللهُ بيده ونفخَ

فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَعْ لَنَا إِلَى
 رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ
 إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ. نَفْسِي
 نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ
 نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ
 الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،
 أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ
 مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي. نَفْسِي
 نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ
 إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ
 الْأَرْضِ اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟
 فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ
 كَذَبَاتٍ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ... نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي.
 اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى،

فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فَضَّلَكَ اللهُ برسالتِهِ
 وبكلامِهِ على الناسِ اشفع لنا إلى ربِّكَ ألا تَرَى إلى
 ما نحنُ فيه؟ فيقول: إنَّ ربِّي قد عَظِبَ اليومَ غضباً لم
 يغضبْ قبلَهُ مثله ولن يغضبَ بعده مثله، وإنِّي قد قَتَلْتُ
 نفساً لم أُوَمِّرْ بِقَتْلِهَا. نفسي نفسي نفسي. اذهبوا إلى غيري.
 اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول
 الله وكلمتُهُ أَلَقَّاها إلى مريمَ وروحٌ منه وكلمتِ الناسَ في
 المهدِ صبياً اشفع لنا ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه فيقول عيسى:
 إنَّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثله ولن
 يغضبَ بعده مثله ولم يذكرْ ذنباً. نفسي نفسي نفسي.
 اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ. فيأتون محمداً
 ﷺ فيقولون يا محمدُ أنت رسولُ الله وخاتمُ الأنبياءِ وقد
 غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ اشفع لنا إلى ربِّكَ
 ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فَأَنْطَلِقُ فَاتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ
 ساجداً لربِّي عزَّ وجلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ حِمْيَرِهِ وَحُسْنِ
 الثَّناءِ عَلَيْهِ لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يَقَالُ: يا محمدُ
 ارفعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ واشفعْ تُشَفِّعْ فأرفعُ رَأْسِي فأقول:

أُمْتِي يَا رَبِّ أُمْتِي يَا رَبِّ فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ
مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ
شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ :

إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ
وَحِمَيْرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى .

(أخرجه البخارى حـ ٦ ص ١٠٥)

[صحيح]

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ١٨/٩٦٢١) ، وأبو عوانة (حـ ١ ص ١٧١) كلاهما من
طريق أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة بنحوه .

والحديث فى الاتحافات (٥٢٨) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى عن أبى هريرة .

* * *

ومن حديث ابن عباس فى خطبة له على منبر بالبصرة

٦٣٠ - قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن على بن يزيد عن أبى نضرة
قال : خطبنا ابن عباس على منبر البصرة . فقال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِئٌ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِى الدُّنْيَا ،
وَإِنِّى قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لِأُمْتِى ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ
وَلَا فُخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فُخْرَ، آدَمُ فَمِنْ دُونِهِ تَحْتَ
لَوَائِي وَلَا فُخْرَ، وَيَطْوُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ فليُشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ

وَأَسْكَنْكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا
فليَقْضِ بَيْنَنَا. فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ
مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ
ااتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ اشْفَعْ
لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي
دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا
نَفْسِي وَلَكِنْ ااتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا
فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ. إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ
كَذَبَاتٍ — وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ: قَوْلُهُ:

﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾

(الصافات/٨٩)

وقوله:

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾
(الأنبياء/٦٣)

وقوله لامرأته حين أتى على الملك : (أختي) - وإنه لا يهتمنى اليوم إلا نفسى ، ولكن اتوا موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برساليته وكلامه ، فيأتونه فيقولون :

يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برساليته وكلمك فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول : لست هُناكم . إني قتلت نفساً بغير نفس وإنه لا يهتمنى اليوم إلا نفسى . ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هُناكم إني اتخذت إهاً من دون الله ، وإنه لا يهتمنى اليوم إلا نفسى ، ولكن أرايتم لو كان متاع فى وعاءٍ محتوم عليه أكان يُقدَّر على ما فى جوفه حتى يُفَضَّ الخاتم قال فيقولون : لا . قال : فيقول :

إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فيأتونى فيقولون : يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فأقول : أنا لها حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد

الله تبارك وتعالى أن يَصْدَعَ بين خلقه نادى مُنَادٍ: أين
 أحمد وأمتي؟ فنحنُ الآخرونَ الأولونَ نحنُ آخِرُ الأممِ وأوّلُ
 من يُحَاسِبُ فَتُفْرِجُ لنا الأممُ عن طريقَتَا فَنَمْضِي غَراً
 مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الظُّهُورِ فَتَقُولُ الأممُ كادتْ هذه الأُمّةُ أن
 تكونَ أنبياءَ كُلِّهَا فَنَاتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ
 فَأَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ من أنت؟ فأقولُ أنا محمدٌ فَيُفْتَحُ لِي.
 فَاتَى رَبِّي عِزّاً وَجَلّاً عَلَى كُرْسِيِّهِ أَوْسَرِيهِ - شَكَّ هَآؤُلَاءِ - فَأَخِرْتُ
 لَهُ سَاجِداً فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِهِ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَلَيْسَ
 يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْظُهُ
 وَقُلْ تُسَمِعْ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: إِي رَبِّ أُمْتِي
 أُمْتِي. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا لَمْ
 يَحْفَظْ هَآؤُلَاءِ. ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ: فَيَقَالُ: ارْفَعْ
 رَأْسَكَ وَقُلْ تُسَمِعْ وَسَلِّ تَعْظُهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ
 أُمْتِي أُمْتِي فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا
 كَذَا دُونَ الْأَوَّلِ ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقَالُ
 لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسَمِعْ وَسَلِّ تَعْظُهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ

فأقول: أَى رب أمتى أمتى فيقال: أخرج مَنْ كَانَ فى قلبه مثقالَ كذا وكذا دونَ ذلك» .

(أخرجه أحمد حـ ٢٥٤٦/٤)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . وقال : «أبو نضرة» : هو المنذر بن مالك بن قُطَعة بضم القاف وفتح الطاء والعين العبدى وهو تابعى ثقة وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وترجمه البخارى فى الكبير (٣٥٥/١/٤ - ٣٥٦) والحديث فى مجمع الزوائد (١٠ : ٣٧٢ - ٣٧٣) ونسبه لأحمد وبعضه لأبى يعلى وقال : «وفيه : على بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقيّة رجالهما رجال الصحيح» أ. هـ .

(قلت) : والحديث رواه أبو داود الطيالسى (٢٧١١) عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه ، وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٧٥٤/١٤) معزواً للطبرانى وأحمد عن ابن عباس رضى الله عنها .

* * *

(٢) | باب حديث

«أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول :
أرضيت يا محمد؟»

من حديث على بن أبى طالب

٦٣١ - لابن مردويه :

عن حرب بن شريح قال : قلتُ لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين :
جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَرَأَيْتَ هذه الشفاعةَ التى يُتَحَدَّثُ بها بالعراق . أحقُّ هى ؟
قال : شفاعة ماذا ؟ قلت : شفاعةُ محمدٍ ﷺ . قال : حقٌّ واللهِ إني واللهِ

لَحَدَّثَنِي عَمِيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنِيْفَةِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَشْفَعُ لَأُمَّتِي حَتَّى يَنَادِيَنِي رَبِّي فَيَقُولُ : أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ رَضِيتُ »

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الْعِرَاقِ : إِنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
(الزمر/ ٥٣)
قُلْتُ : إِنَّا لَنَقُولُ ذَلِكَ ، قَالَ : وَلَكِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَقُولُ : إِنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾
(الضحى/ ٥)
وهي الشفاعة .

(كما في كنز العمال ح ١٤/ ٣٩٧٥٨)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ح ٤ ص ٨٤٥) مقتصرأ على قول النبى ﷺ دون بقية الثقة وقال : رواه البزار والطبرانى وإسناده حسن إن شاء الله .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٧٧) مقتصرأ على ذلك أيضا وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه : «محمد بن أحمد بن زيد المدارى» ولم أعرفه . وبقية رجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم .

* * *

(٣) باب حديث
«تمد الأرض يوم القيامة مدّاً لعظمة
الرحمن ...»

من حديث جابر بن عبد الله

٦٣٢ - قال الحاكم:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني حدثنا جدى حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ وآله وسلم قال:

«تُمَدُّ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدّاً لِعِظْمَةِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ لَا يَكُونُ
لِبَشَرٍ مِنْ بَنَى آدَمَ إِلَّا مَوْضِعٌ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أُدْعَى أَوَّلَ النَّاسِ
فَأَخَّرُ سَاجِداً ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُومُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَخْبَرْتَنِي
هَذَا - لَجَبْرِيلَ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَبْرِيلَ قَبْلَهَا
قَطُّ - أَنْكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، قَالَ: وَجَبْرِيلُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ
حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ: صَدَقَ. ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَقُولُ:
يَا رَبِّ عِبَادُكَ عَبَدُوكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ. فَذَلِكَ الْمَقَامُ
الْمَحْمُودُ».

- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم

يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمّر بن راشد عن الزهري .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ٤ ص ٥٧٠)

[ضعيف]

—(قلت): وأخرجه الحاكم من طريق يونس عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن رجل من أهل العلم — لم يسمه — قال: فذكر الحديث بنحوه، ومن طريق معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ وقال: ثم ذكر مثله سواء. ووافق الذهبي الحاكم وقال: لكن أرسله عن ابن شهاب عن علي بن الحسين بنحوه.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩١٠٤/١٤) معزواً للحاكم عن جابر، وفي الكنز (ح ٣٩٠٩٤/١٤) وفي الاتحافات (٣٠٢) لعبد الرزاق في الجامع وابن جرير عن علي بن الحسين مرسلًا، وفي الكنز أيضاً (ح ٣٩١٠٥/١٤) وفي الاتحافات (٥٨٨) لأبي نعيم والبيهقي عن علي بن الحسين عن رجل من الصحابة.

* * *

(٤) باب حديث

«يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون

عليها...»

من حديث عبد الله بن عباس

٦٣٣ — للطبراني والبيهقي وابن عساكر وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله والحاكم وابن النجار عنه:

«يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْابِرٌ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى

مَنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مُنْتَصِبًا

بأمتي مخافة أن يُبْعَثَ بى إلى الجنة وتَبَقَى أمتى بعدى
 فأقول: ياربى أمتى أمتى. فيقول الله تعالى: ما تريد أن
 أصنع بأمتك يا محمد فأقول: ياربَّ عجلْ حسابَهُمْ فيُدْعَى
 بِهِمْ فيَحَاسِبُونَ فمنهم من يدخلون الجنة برحمة الله تعالى،
 ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى فلا أزال أشفعُ حتى أُعْطَى
 صكاً برجالٍ قد أُمِرَ بِهِمْ إلى النارِ حتى أنَّ خازنَ النارِ
 ليقول: يا محمد ما تركتَ لغضبِ ربك في أمتك من
 نعمةٍ.»

(كما فى كنز العمال ح ١٤/٣٩١١٧)

[ضعيف]

— وفى الاتحافات (٨٥٨) كذلك، وفى الترغيب (ح ٤ ص ٨٤٤) وقال المنذرى:
 رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبيهقى فى البعث وليس فى إسنادهما متروك. ولكن
 رمز له بالضعف.

وفى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٨٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير
 والأوسط وفيه: «محمد بن ثابت البنانى» وهو ضعيف.

(قلت): قد رواه الحاكم فى المستدرک (ح ١ ص ٦٥) من طريق محمد بن ثابت
 البنانى عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله
 ﷺ: «للائبىاء منابر من ذهب..» فذكره بنحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح
 الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البنانى وهو قليل الحديث يجمع حديثه
 والحديث غريب فى أخبار الشفاعة ولم يخرجاه، وقال الذهبى: «قلت: ضعفه غير واحد
 والحديث منكروا» أ. هـ.

* * *

(٥) باب حديث

«يا محمد لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا سألتني
مسألة..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٤- قال ابن أبي عاصم:

حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا اسماعيل بن عياش عن راشد
بن داود عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن
الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَمْ أَعِثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا
إِلَّا سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أُعْطِيهَا إِيَّاهُ فَسَلْ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي
شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ قَالَ: أَقُولُ: أَيْ رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ
فَيَقُولُ الرَّبُّ: نَعَمْ فَيُخْرِجُ رَبِّي بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ
وَيَتَبَذُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ».

(أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٨٢٢/٢)

[حسن لغيره]

وقال الألباني: إسناده ضعيف جداً. «عبد الوهاب بن الضحاك» متروك وقد
توبع. وروح بن زنباع ترجمه ابن أبي حاتم (٤٩٤/٢/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً
وله ترجمة واسعة في «التعجيل» وذكر أنه وثقه ابن حبان. وسائر رجاله ثقات.

الحديث أخرجه أحمد (٣٢٥/٥ - ٣٢٦): حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن مياش به أتم منه وقال الهيثمي (٣٦٨/١٠): «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم» أ. هـ.

(قلت): وهو بمثابة عند أحمد يرتقى - إن شاء الله إلى رتبة الحسن وانظر ما بعده.



٦٣٥ - وقال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن الصامت قال: فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أَصْحَابِهِ وَكَانُوا إِذَا أَنْزَلُوهُ أَنْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ فَفَزِعُوا وَظَنُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ فَإِذَا هُمْ بِخِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَبَرُوا حِينَ رَأَوْهُ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشَفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا بَلَّ أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْظَ . فَقُلْتُ: مَسَأَلْتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: أَقُولُ يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ

ربى تبارك وتعالى بقية أمتى من النار فينبذهم فى
الجنة» .

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٣٢٥)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن .

—(قلت): «الحكم بن نافع الحمصى» ثقة ثبت ، «إسماعيل بن عياش» صدوق
فى روايته عن أهل بلده مغلط فى غيرهم وقد رواه عن «راشد بن داود الصنعانى» من
صنعاء دمشق الشام وروايته عن الشاعين مقبولة إلا أن راشد هذا وثقه ابن معين ودخيم
وذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى وقال البخارى : فيه نظر .

«وعبد الرحمن بن حسان الفلسطينى» ثقة . وحاصل الكلام فى «تعجيل المنفعة»
عن «روح بن زنياع» يُحَسَّنُ حديثه . ومعنى الحديث فى الشفاعة ليس غريباً أو منكراً .
والله تعالى أعلم .

والحديث فى كنز العمال (ح ١٤/٣٩٠٩١) معزواً لأحمد والطبرانى والشيرازى فى
الألقاب عن عبادة بن الصامت .

* * *

(٦) باب حديث

«إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر

ولا رياء ..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٦- للحاكم وابن عساكر عن عبادة:

«إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ولا رياء وما من
الناس من أحد إلا وهو تحت لوائى يوم القيامة ينتظر الفرج
وأنا بيدي لواء الحمد فأمشى ويمشى الناس معى حتى أتى
باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد.
فيقال: مرحباً بمحمد. فإذا رأيت ربى عز وجل خرت له
ساجداً شكراً له فيقال: ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع
فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتي».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٢٠٣٨/١١، الاتخافات ٥٢٥)

[؟]

* * *

(٧) باب حديث

«إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط ..»

من حديث أنس بن مالك

٦٣٧ - قال أحمد:

حدثنا يونس بن محمد حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري عن النضر بن أنس عن أنس قال: حدثني نبي الله ﷺ: «إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط إذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون أو قال: يجتمعون إليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيتغشاه الموت. قال: قال: عيسى انتظر حتى أرجع إليك. قال فذهب نبي الله ﷺ حتى قام تحت العرش فلقي مالم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله عز وجل إلى جبريل: اذهب إلى محمد فقل له: ارفع رأسك سل نعطه واشفع تشفع قال: فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً قال: فهازلت أتردد على ربي عز وجل فلا أقوم مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ
مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا
وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ» .

(أخرجه أحمد في المسند حـ ٣ ص ١٧٨)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . رجاله رجال مسلم .

«حرب بن ميمون» هو حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب مولى النضر بن أنس .

والحديث في كنز العمال (حـ ١٤/٣٩٠٩٠) لأحمد وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن
أنس . وفي الاتحافات (٦١٢) معزواً لأحمد .

* * *

(٨) باب حديث

«أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال

شعيرة من إيمان...»

من حديث أنس

٦٣٨ — قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبدوس بن جرير الصوري بمدينة صور حدثنا هشام بن
عمار حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا طريف أبو سفيان السعدي
عن عبد الله بن الحارث عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ أخرجوا من النارِ مَنْ كَانَ فِي
 قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ
 كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ يَقُولُ:
 وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَجْعَلُ مِنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ
 كَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي» .

— لم يَرَوْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ إِلَّا أَبُو سَفْيَانَ تَفَرَّدَ بِهِ
 مِرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ .

(أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ج ٢ ص ٤١)

[ضعيف]

— (قلت): فِي إِسْنَادِهِ «طَرِيفُ بْنُ شَهَابٍ أَبُو سَفْيَانَ السَّعْدِيُّ» ضَعْفُهُ ابْنُ مَعِينٍ .
 وَ«هَشَامُ بْنُ عِمَارٍ» وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لَمَّا كَبُرَ تَغْيِيرُ
 وَتَلَقُّنُ وَكَانَ قَدِيمًا أَصَحَّ» .

و«مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسٍّ» لَمْ أَعثرْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فَلَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ؟ وَلَا أَعْرِفُ مَتَى رَوَى
 عَنْ هَشَامٍ؟ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ تَغْيِيرِهِ؟ .

* * *

(٩) باب حديث

«سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً..»

من حديث أبي هريرة

٦٣٩- حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر فاستردت فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً فقلت: أى رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي. قال: إذن أكملهم لك من الأعراب».

(أخرجه أحمد في المسند ج ٢ ص ٣٥٩)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن رجاله ثقات على كلام فى بعضهم .

«زهير بن محمد التميمي» وثقه البعض وتكلم فيه آخرون وبخاصة فى أحاديث الشاميين عنه ضعف بسببها ولكن رواه عنه «يحيى بن بكير» وهو ليس شامياً بل هو كوفى الأصل نزل ببغداد .

وللحديث شاهد عند الطبرانى من حديث عامر بن عمير— كما فى كثر العمال (حـ ٣٢١٠٧/١) — ولفظه :

«إني وجدت ربي ماجداً كريماً أعطاني مع كل واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد سبعين ألفاً فقلت: إن أمتي لا تبلغ هذا. قال: إذا أكملهم لك من الأعراب».

والحديث فى كنز العمال أيضاً (ح ٣٢١٠٨/١١) معزواً لأحمد عن أبى هريرة .

* * *

٦٤٠ - وللبغوى عن أبى هريرة قريباً منه :

« سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتى ، فقال لى : لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فقلت : يا الله زدنى ، فقال : فإن لك هكذا فحثاً بين يديه وعن يمينه وعن شماله » .

(كما فى السلسلة الصحيحة ح ١٨٧٩/٤)

[صحيح]

وفى كنز العمال نحوه (ح ٣٩٠٦٧/١٤) ، وفى الاتحافات (٦١٣) معزواً لهناد عن أبى هريرة ، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٣٥٨٤/٣) كذلك وقال الألبانى : صحيح .

* * *

(١٠) باب حديث

« إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو شفاعتى .. »

من حديث أبى هريرة

٦٤١ - للحاكم والطبرانى عن أبى هريرة :

« إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو

شفاعتى فاخترت شفاعتى ورجوت أن تكون أعمّ لأمتى
ولولا الذى سبقنى إليه العبد الصالح لعجلت دعوتى . إن
الله لما فرّج عن إسحاق كرب الذبح قيل له : يا إسحاق
سل تعطه قال : أما والله لا تعجلنها قبل نزغات الشيطان
اللهم من مات لا يشرك بك شيئاً وأحسن فاعفر له وأدخله
الجنة .

(كما فى كز العمال ح ٣٩٠٧٧/١٤)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا خبر منكر مخالف للثابت الصحيح من دلالة الكتاب وصريح السنة
النبوية من كون الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم لا إسحاق . عليهم وعلى نبينا السلام .

* * *

(١١) باب حديث

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٢ — قال البخارى:

حدثنا إسماعيل قال: حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن
أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله

تعالى: أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من

إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا أو
الحياة — شك مالك — فينبتون كما تنبت الحبة في جانب
السيل . ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية» .

| قال وهيب: حدثنا عمرو: الحياة، وقال: خردل من خير.

(أخرجه البخارى حـ ١ ص ١٢)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى (حـ ٨ ص ٤٣) حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن
يحيى بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال: «كما تنبت الحبة في حيل السيل أو قال: حمة
السيل، ورواه أحمد (حـ ٣ ص ٥٦) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى به
نحوه .

كما رواه ابن أبى عاصم فى السنة (حـ ٢ ص ٤٠٥) حدثنا محمد بن إسماعيل
حدثنا ابن أبى أويس حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى به . وقال الألبانى فى تحقيقه
له : إسناده على شرط الشيخين على ضعف فى ابن أبى أويس واسمه إسماعيل بن عبد
الله ، ومحمد بن اسماعيل هو الإمام البخارى رضى الله عنه .

* * *

(١٢) باب حديث

«إذا خلّص الله المؤمنين من النار وأمنوا...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٣ — قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا خلاص الله المؤمنين من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا أشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار. قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم فيقولون: ربنا: أخرجنا من قد أمرتنا ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار ثم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل».

قال أبو سعيد: فن لم يصدق هذا فليقرأ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
(النساء/ ٤٠).

(أخرجه ابن ماجه ح ٦٠/١)

[صحيح]

٠ - (قلت): إسناده صحيح. ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا «عمدا بن يحيى بن خالد الذهلي» فقد روى له البخاري دون مسلم.

«عبد الرزاق» هو ابن همام الحميري أبو بكر الصنعاني، «ومعمر» هو ابن راشد الأزدى.

* * *

(١٣) باب حديث

«يوضع الصراط بين ظهرائى جهنم عليه
حسك...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٤- قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى حدثنا أحمد بن خالد الوهيبى حدثنا محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن المغيرة بن معقيب عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) - وكان فى حجر أبى سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول:

«يوضع الصراط بين ظهرائى جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فجاج مسلم ومجروح به ففناخ محتبس منكوس فيها فإذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد وتفقد المؤمنون رجالا كانوا فى الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون

غزوهم فيقولون: أى ربنا عباد من عبادك كانوا فى الدنيا
معنا يصلون بصلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا
ويحجون حجنا ويعزون غزونا لانراهم . قال : يقول : اذهبوا
إلى النار فمن وجدتموه فيها فأخرجوه . قال : فيجدونهم وقد
أخذتهم النار على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته إلى قدميه
ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من أزرته ومنهم من
أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش
الوجه . قال : فيستخرجونهم فيطرحون فى ماء الحياة .
قيل : يا نبى الله وما ماء الحياة ؟ قال : غسل أهل الجنة .
فينبتون فيها كما تنبت الزرعة فى غطاء السيل ثم تشفع
الأنبياء فى كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً
فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك
فيها أحداً فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا أخرجه منها .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٤ ص ٥٨٥)

[ضعيف]

— (قلت) : سكت عنه الذهبى .

والحديث ليس على شرط مسلم — كما قال — ولكن رجاله وثقوا غير أنى لم أعرف شيخ الحاكم «أبو العباس محمد بن يعقوب» .

و«أحمد بن خالد الوهبي» هو — كما فى التهذيب — أحمد بن خالد بن موسى ويقال : ابن محمد الوهبي الكندى .

وقال فى المستدرک : «عبد الله بن المغيرة بن معيقب» وكذا فى التلخيص للذهبي . وصوابه كما فى التهذيب «عبيد الله بن المغيرة بن معيقب» .

وفى المستدرک : «عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) وكان فى حجر أبى سعيد الخدرى ..» .

وهو خطأ . فإن ذكر ليث فى الإسناد زيادة لاشك فيها عندى لعلها من النسخ . لأن ليثا هذا الذى قيل إنه كان فى حجر أبى سعيد لا وجود له ، وإنما الذى كان فى حجر أبى سعيد الخدرى هو سليمان بن عمرو العتوارى نفسه كما جاء فى التهذيب لابن حجر قال فى ترجمته :

«روى عن أبى سعيد الخدرى وكان فى حجره» وكذلك ذكره الحافظ الذهبى — على الصواب — فى «التلخيص» .

* * *

(١٤) باب حديث

«إذا ميز أهل الجنة الجنة وأهل النار.. قامت
الرسل فشفعوا..»

من حديث جابر

٦٤٥ - قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا (ابن زهير) حدثنا أبو الزبير عن جابر قال:
قال رسول الله ﷺ:

«إذا مُيزَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ قَامَتِ الرُّسُلُ فَشَفَعُوا فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا أَوْ
اذهبوا فمن عرفتم فأخرجوه فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا فَيُلْقُونَهُمْ
فِي نَهْرٍ أَوْ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ قَالَ: فَتَسْقُطُ مَحَاشُهُمْ
عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ وَيُخْرِجُونَ بَيْضاً مِثْلَ الثَّعَالِيرِ ثُمَّ يُشَفَّعُونَ
فَيَقُولُ: اذهبوا أَوْ انْطَلِقُوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ قيراطٍ
من إيمانٍ فأخرجوه، قَالَ: فَيُخْرِجُونَ بَشَرًا، ثُمَّ يَشَفَّعُونَ
فَيَقُولُ: اذهبوا أَوْ انْطَلِقُوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ حبةٍ
من خردلةٍ من إيمانٍ فأخرجوه، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا
الْآنَ أَخْرَجْتُ بِعِلْمِي وَرَحْمَتِي قَالَ: فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ مَا أَخْرَجُوا

وأضعافه فيكتب في رقابهم عتقاء الله عز وجل ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين» .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٣٢٥)

[صحيح]

— (قلت): رجاله رجال البخارى ومسلم على تدليس فى أبى الزبير وقد عنعنه . ولكن أخرجه أحمد أيضاً (ح ٣ ص ٣٧٩) من طريق أبى الزبير حدثنى جابر فصرح فيه بالتحديث ، وللحديث شاهد عند البخارى (ح ٨ ص ١٤٣) من حديث جابر قال : حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر أن النبى ﷺ قال : « يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعالب . قلت : ما الثعالب ؟ قال : الضغائيس — وكان قد سقط فيه — فقلت لعمرو بن دينار : أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : يخرج بالشفاعة من النار... ؟ قال : نعم »

(ابن زهير): صوابه زهير بن معاوية بن حديج بن الرجل بن زهير أبو خيشمة الكوفى أحد الحفاظ والأعلام .

والحديث فى كنز العمال (ح ١٤/٣٩٠٩٥) ، وفى الإتحافات (٣٢٣) معزواً لأحمد وابن حبان وابن منيع والبغوى فى الجعديات ، وللضياء المقدسى فى المختارة عن جابر بن عبد الله .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(امتحنوا): المَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم .
(الثعالب): هم القثاء الصغار شهبوا بها لأن القثاء ينمى سريعاً .

* * *

(١٥) باب حديث

«يقول إبراهيم : يا رباه يوم القيامة ...»

من حديث حذيفة بن اليمان

٦٤٦- قال أبو عوانة :

حدثنا علي بن اسماعيل علوية قال : حدثنا سريج بن يونس قال
حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا أبو مالك الأشجعي عن رباعي بن
حراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول إبراهيم : يا رباه ! - يوم القيامة - فيقول له
الرب : يا لبئكا ! فيقول : أحرقت بنى . فيقول : أخرجوا
من النار من كان في قلبه مثقال برة من إيمان ، مثقال
شعيرة من إيمان» .

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ح ١ ص ١٧٥)

[صحيح]

- (قلت) : رجاله ثقات رجال الشيخين إلا شيخ أبي عوانة علي بن اسماعيل علويه
لم يتيسر لي الوقوف على ترجمته .

وأخرجه ابن حبان (٢٥٩٧- موارد الظمان) عن محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا
سريج بن يونس بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال : «من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من
إيمان» ولم أقف على ترجمة شيخ ابن حبان «محمد بن الحسن بن مكرم أيضاً» .

(يالبكاه) : يحيب نداءه من التلبية وهي إجابة المنادى .

* * *

(١٦) باب حديث

«يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة...
فيقولون: حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا..»
من حديث شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب
النبي ﷺ

٦٤٧- قال أحمد:

حدثنا أبو المغيرة حدثنا حريز قال: حدثنا شرحبيل بن شفعة عن
بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:
«يقال للولدان - يوم القيامة - : ادخلوا الجنة . قال :
فيقولون : يارب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا . قال فيأتون .
قال : فيقول الله عز وجل : مالى أراهم محبطين ؟ ادخلوا
الجنة . قال : فيقولون : يارب آباؤنا وأمهاتنا . قال : فيقول :
ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم .»

(أخرجه أحمد ح ٤ ص ١٠٥)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح .

(شرحبيل بن شفعة): هو الرجبى ويقال العنسى أبو يزيد الشامى ترجم له
البخارى فى التاريخ الكبير، وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه
جرحاً ولا تعديلاً قال: «روى عن عتبة بن عبد السلمي وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن

العاص وروى عنه يزيد بن خير وحرير بن عثمان سمعت أبي يقول ذلك « وذكره ابن حبان فى الثقات — كما فى التهذيب — .

• (حرير بن عثمان) . (أبو المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ثقتان . وجهالة الصحابي هنا لا تضر .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ/١٠٣٨٣) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة .

شرح الغرب

■■■■■

- (مالى أراهم محبطين): المحبطين — بالهمز وتركه — الْمُتَعَصِّبُ المستبطن للشئ ، وقيل : هو الممتنع امتناع ظلية لا امتناع إباء . قلت — وَالظَّلِيلَةُ الْحَاجَةُ النِّهَايَةِ (١/٣٣١) .

* * *

(١٧) باب حديث

«فى انتفاع العبد المؤمن باستغفار ولده له»

من حديث أبى هريرة

٦٤٨ — قال أحمد:

حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي

الجنة فيقول: يارب أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفارٍ ولدك لك».

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٥٠٩)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن.

«عاصم بن أبى النجود»: هو عاصم بن بهدلة أحد السبعة القراء ثبت فى القراءة وهو فى الحديث دون الثبوت صدوق بهم قاله الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «هو حسن الحديث» وبقية رجال الإسناد ثقات. «يزيد» هو ابن هارون، «أبو صالح» هو ذكوان السمان.

والحديث رواه ابن ماجه (ج ٢/٣٦٦٠) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (ح ٣/١٢٧١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات». كما رواه البيهقى فى شرح السنة (ح ٥/١٣٩٦) من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبى صالح به نحوه إلا أنه قال: «بدعاء ولدك لك».

وقال البوصيرى: ورواه البيهقى فى الكبرى من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة به.

والحديث فى كنز العمال (ح ١٦/٤٤٤٢٣) معزواً لأحمد وابن ماجه، وفى الاتحافات (٣٧٢) معزواً لأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه.

والحديث فى معنى قوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة... الحديث» ومنها ولد صالح يدعو له. كما فى مسلم (ح ٣ ص ١٢٥٥).

* * *

(١٨) باب حديث

«يوتى يوم القيامة بالمتقاسين والمتبذلين ..»

من حديث أنس

٦٤٩ - للديلمى عن أنس :

عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمُتَقَاعِسِينَ وَالْمُتَبَذَّلِينَ قَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَمَا الْمُبَذَّلُونَ فَهُمْ الَّذِينَ بَدَّلُوا
مُهَجَ دِمَائِهِمْ فَهَرَّاقَوْهَا شَاهِرِي سِيوفِهِمْ يَتَمَتَّوْنَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَا تُرَدُّ لَهُمْ حَاجَةٌ وَأَمَا الْمُتَقَاعَسُونَ فَهُمْ أَطْفَالُ
الْمُؤْمِنِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَوْقِفُ فَيَتَصَايَحُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ :

يَا جَبْرِيلُ ؟ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ — وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ — فَيَقُولُ
جَبْرِيلُ : أَيْ رَبِّ صَوْتُ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَوْقِفُ
فَيَقُولُ : أَظْلَهُمْ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِي ثُمَّ يَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ ادْخُلْهُمْ
الْجَنَّةَ فَيَرْتَعُونَ فِيهَا فَيَسَوْقُهُمْ جَبْرِيلُ فَيَتَصَايَحُونَ كَمَا تَصِيحُ
الْخِرْفَانُ إِذَا أُغْزِلَتْ عَنْ أَمْهَاتِهَا فَيَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ — وَهُوَ
أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُ — مَا حَالُهُمْ ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ يَرِيدُونَ الْآبَاءَ

والامهات فيقول عز وجل: ادخل الآباء والامهات مع
أطفالهم» .

[ضعيف] (كما في كنز العمال ح ٣/١٤ ٣٩٨٠)

—(قلت): في إسناده «أبان» هو ابن أبي عياش متروك . والخبر مما يشير إليه
الحافظ السيوطي بالضعف .

* * *

(١٩) باب حديث

«إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته

وولده ..»

من حديث ابن عباس

٦٥٠ — للطبراني عنه ::

«إذا دَخَلَ الرجلُ الجنةَ سألَ عن أبويه وزوجته وولده

فيقالُ: إنهم لم يبلغوا دَرَجَتَكَ وَعَمَلَكَ . فيقولُ: ياربِّ قدَّ

عملتُ لى ولهم . فيؤمُّرُ بإلحاقهم به» .

(كما في ضعيف الجامع الصغير ح ١/٥٨٤)

[موضوع]

— وقال الألباني: موضوع .

(قلت): أليس معناه يتعارض مع قول الله عز وجل:

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾

(النجم/٣٩)

فكيف يعمل له ولهم؟!..

* * *

(٢٠) باب حديث

«إن الرجل من أهل الجنة ليشف على أهل

النار فيناديه ..»

من حديث أنس

٦٥١- لأبي يعلى عنه:

«إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيُشْفِ على أهلِ النارِ فيناديه رجلٌ من أهلِ النارِ. يا فلانُ أما تَعْرِفُنِي فيقولُ: لا واللهِ ما أَعْرِفُكَ. مَنْ أَنْتَ؟ وَيَحَكَ! قال: أنا الذي مَرَرْتُ بِى فى الدنيا فاستسقيتَنِى شربةَ ماءٍ فسقيتَكَ فاشفعَ لى بها عند ربِّكَ فَيَدْخُلُ ذلكَ الرجلُ على الله عز وجل فى دوره فيقولُ: ياربِّ إني أشرفتُ على أهلِ النارِ فقامَ رجلٌ من أهلِ النارِ فنادى يا فلانُ أما تعرفنِى فقلتُ لا واللهِ ما أَعْرِفُكَ ومن أَنْتَ؟ قال: أنا الذي مَرَرْتُ بِى فى الدنيا

فَاسْتَسْقَيْتَنِي فَسَقَيْتَكَ فَاشْفَعْ لِي بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ فَشَفَّعَنِي فِيهِ
فَيَشَفَّعُهُ اللَّهُ فِيهِ وَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ» .

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٩٠٩٨)

[ضعيف جداً]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٢) وقال : رواه أبو يعلى وفيه :
أبو علي بن أبي سارة وهو متروك .

* * *

(٢١) باب حديث

«سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به

رهق ..»

من حديث أنس

٦٥٢ - لأبي يعلى عنه :

عن رسول الله ﷺ قال :

«سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ
فَعَطِشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطَ فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ
صَرِيحٌ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَطَشًا
وَمَعِيَ مَاءٌ لَا أَصِيبُ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا وَإِنْ سَقَيْتُهُ مَائِي لَأَمُوتَنَّ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَعَزَمْ وَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهِ وَسَقَاهُ مِنْ فَضْلِهِ

قَالَ : فَقَامَ حَتَّى قَطَعَ الْمَفَازَةَ . قَالَ : فَيُوقَفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَتَسْوَفُهُ الْمَلَائِكَةُ فَيَرَى الْعَابِدَ يَقُولُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ الَّذِي آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَازَةِ . قَالَ : فَيَقُولُ : بَلَى أَعْرَفُكَ . قَالَ : فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : قِفُوا . وَيَجِيئُ حَتَّى يَقِفَ وَيَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ تَعَرَّفُ يَدُهُ عِنْدِي وَكَيْفَ آثَرْتَنِي عَلَى نَفْسِهِ يَا رَبِّ هَبْهُ لِي قَالَ : فَيَقُولُ : هُوَ لَكَ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ..

(كما في مجمع الزوائد ح ١٠ ص ٣٨٢)

[ضعيف]

—وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبي ظلال القسملی وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه غير واحد» .
قلت: الأكثرون على تضعيفه .

والحديث بلفظ قريب منه في كنز العمال (ح ١٧٠٤٥/٦) معزواً للطبرانی في الأوسط عن أنس أيضاً رضي الله عنه .

شرح الغريب

■■■■■

(رَهَقٌ) : يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه والرهق السفه وغشيان المحارم .

(وسقاه من فضله) : أي سقاه من بقية مائه الذي رش عليه منه .

(آثَرُكَ) : فضلك .

* * *

(٢٢) باب حديث

«إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ
الْخَلَائِقِ ..»

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٦٥٣ - قال الترمذی :

حدثنا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ
ابْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْفَرِيِّ ثُمَّ الْحُلَيْثِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُثَرِّقُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدَّةِ
الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي
الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ : لَا يَارَبِّ فَيَقُولُ : أَفَلَاكَ عُذْرٌ ؟ فَيَقُولُ :
لَا يَارَبِّ . فَيَقُولُ : بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ
عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ : اخْضُرْ وَزَنَكَ فَيَقُولُ :
يَارَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ

لَا تُظْلَمُ. قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كَفِّهِ وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفِّهِ
فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ
شَيْءٌ».

— قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

(أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ح ٢٦٣٩/٥)

[صحيح]

— وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (ح ٦٩٩٤/١١) وَقَالَ أَحْمَدُ شَاكِرٌ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ،
وَإِبْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ (٢٥٢٤ مَوَارِد) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ لَيْثِ
بْنِ سَعْدٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (ح ٤٣٠٠/٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَالْحَاكِمُ
فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ح ١ ص ٦) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ، (ح ١ ص ٥٢٩) مِنْ طَرِيقِ
يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ثَلَاثَهُمْ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ نَحْوَهُ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَمْ يَخْرُجْ فِي الصَّحِيحِينَ وَهُوَ
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ فَقَدْ احْتَجَّ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَلِيلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ وَعَامِرِ بْنِ يَحْيَى مِصْرِي ثِقَةً وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِمَامٍ وَيُونُسَ الْمُؤَدَّبِ ثِقَةً مُتَّفَقٌ عَلَى
إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحِينَ» وَقَالَ النَّهْبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ: «هَذَا عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ».

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ»
وَوَاقَعَهُ الذَّهَبِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: الْبَطَاقَةُ الرَّقْمَةُ. وَأَهْلُ مِصْرٍ يَقُولُونَ لِلرَّقْمَةِ
بَطَاقَةً».

وَفِي آخِرِ رَوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ: «وَلَا يَلِ شَيْءٌ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وللشيخ أحمد شاكر تعليق لغوى على هذه الجملة الأخيرة التى وردت فى رواية أحمد مخالفة لما ورد غيرها من الروايات انظر المسند (حـ ٦/٦٤٩٤).

والحديث فى كنز العمال (حـ ١/١١٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٧٩٧٤) معزواً للبيهقى والحاكم عن ابن عمرو، وفى الكنز أيضاً (حـ ١/١٠٩)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/١٧٧٢) لأحمد والترمذى والبيهقى والحاكم عن ابن عمرو وقال الألبانى: صحيح.

وذكره الألبانى أيضاً فى صحيحته (حـ ١/١٣٥) معزواً للترمذى، وابن ماجه والحاكم وأحمد. وهو فى شرح الطحاوية (ص ٤٧٣) معزواً لابن أبى الدنيا من حديث الليث.

وهو أيضاً فى الإتحافات السنية (٨٣٢) معزواً لابن ماجه والحاكم (عن ابن عمر) وهذا خطأ — لاشك فيه — فالحديث من رواية (عبد الله بن عمرو) كما بيناه فى تخريج هذا الحديث.

شرح الغرب



(السجل): الكتاب الكبير.

(طاشت): خفت من الطيش وهو الخفة.

تعليق



والذى دلت عليه السنة — كما فى هذا الحديث — أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان.

وعلىنا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق عليه السلام من غير زيادة ولا نقصان، وبإخية من يتفى وضع الموازين القسط ليوم القيامة — كما أخبر الشارع — لخصاء الحكمة عليه ويقدر فى النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والقوال !! وما أحرأه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزناً.

ولو لم يكن من الحكمة فى وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده فإنه لأحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين فكيف ووراء ذلك من الحكم مالا اطلاع لنا عليه .

قال تعالى :

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

(الاسراء/٨٥)

انظر شرح الطحاوية (ص ٤٧٥) بتصرف .

* * *

(٢٣) باب حديث

«إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر...»

من حديث أبى هريرة

٦٥٤ - للحكيم الترمذى عنه :

«إنما الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ مِنْ أُمَّتِي
ثُمَّ مَاتُوا عَلَيْهَا فَهَمَّ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ جَهَنَّمَ لَا تُسَوِّدُ
وُجُوهُهُمْ ، وَلَا تَزِرُكُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا يُغْلَوْنَ بِالْأَغْلَالِ ، وَلَا يُقَرَّبُونَ
مَعَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَا يُضْرَبُونَ بِالْمَقَامِعِ [وَلَا يُطْرَحُونَ] فِي
الْأَذْرَاكِ مِنْهُمْ مِنْ يَمَكُثُ فِيهَا سَاعَةً ثُمَّ يُخْرَجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمَكُثُ
فِيهَا شَهْرًا ثُمَّ يُخْرَجُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمَكُثُ فِيهَا سَنَةً ثُمَّ يُخْرَجُ ،

وَأَطْوَلُهُمْ مَكْثًا فِيهَا يَمَكُثُ مِثْلَ الدُّنْيَا يَوْمَ خُلِقَتْ إِلَى يَوْمِ
 أَقْنِيتَ وَذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ
 يُخْرِجَ الْمُوَحِّدِينَ مِنْهَا قَذَفَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ فَقَالُوا
 لَهُمْ : كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا فِي الدُّنْيَا فَأَمَنْتُمْ وَكَفَرْنَا ،
 وَصَدَقْتُمْ وَكَذَّبْنَا وَأَقْرَرْتُمْ وَجَحَدْنَا فَمَا أَغْنَى ذَلِكَ عَنْكُمْ . نَحْنُ
 وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ فِيهَا جَمِيعًا سَوَاءٌ ، تُعَذِّبُونَ كَمَا نُعَذِّبُ وَتَخْلُدُونَ كَمَا
 نَخْلُدُ فَيَغْضَبُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْهُ مِنْ شَيْءٍ فِيمَا
 مَضَى ، وَلَا يَغْضَبُ مِنْ شَيْءٍ فِيمَا بَقِيَ فَيُخْرِجُ أَهْلَ التَّوْحِيدِ
 مِنْهَا إِلَى عَيْنٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالصِّرَاطِ يَقَالُ لَهَا نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيُرْشُ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلٍ السَّيْلِ
 فَمَا يَلِي الظِّلَّ مِنْهَا أَخْضَرُ وَمَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْهَا أَصْفَرُ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ يُكْتَبُ فِي جَبَاهِهِمْ : (عَتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ) إِلَّا رَجُلًا
 وَاحِدًا فَإِنَّهُ يَمَكُثُ فِيهَا بَعْدَهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يَنَادِي يَا حَنَّانُ
 يَا مَنَّانُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا لِيُخْرِجَهُ فَيَخُوضُ فِي النَّارِ فِي
 طَلَبِهِ سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقُولُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي
 أَنْ أَخْرِجَ عَبْدَكَ فَلَانًا مِنَ النَّارِ وَإِنِّي طَلَبْتُهُ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً

فلم أقدر عليه فيقولُ الله تعالى: انطلقْ فهو في وادى كذا وكذا تحت صخرةٍ فأخرجهُ فيخرجهُ منها فيدخلهُ الجنةَ» .

(كما فى كنز العمال ج ١٤ / ٣٩٥٤٩)

[ضعيف]

— وهو فى الاتحافات (٥١٨) كذلك .

قوله : [ولا يطرحون فى الأدراك] هو فى الأصل : ولا يصرخون فى الأدراك وأظن أن الصواب هو ما أثبتناه وهو كذلك فى الاتحافات السنية (٥١٨) .

* * *

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل

المعروف ..»

من حديث أنس

٦٥٥ — لابن النجار عنه :

«إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ أهلَ المعروفِ كلَّهم

فى صعيدٍ واحدٍ فيقولُ : هذا معروفكم قد قبلتُهُ فخذوه .

فيقولونَ : إلهنا وسيدنا وما نصنعُ به وأنت أولى به منا ؟

فخذهُ أَنْتَ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : وما أصنعُ به وأنا معروفٌ
بالمعروف ؟ خذوه فتصدَّقوا به على أهلِ التَّلَطُّحِ بالذنوبِ ،
فإنه لَيَلْقَى الرجلُ صَدِيقَهُ وعليه ذنوبٌ كأمثالِ الجبالِ
فيتصدَّقُ عليه بشيءٍ من معروفِهِ فيَدْخُلُ به الجنةَ .» .

(كما في كنز العمال - ١٦٠٩٨/٦)

[ضعيف]

— وهو في الاتحافات (٣٠١) كذلك .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٦٥٦— لابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عنه :

«أهلُ المعروفِ في الدنيا أهلُ المعروفِ في الآخرةِ إذا
كانَ يومُ القيامةِ جمعَ اللهَ أهلَ المعروفِ فقال : قد غفرتُ
لكم على ما كان فيكم وصانعتُ عنكم عبادي فهبوه اليومَ
لمن شئتم لتكونوا أهلَ المعروفِ في الدنيا وأهلَ المعروفِ في
الآخرةِ .» .

(كما في كنز العمال - ١٦٠٩٦/٦)

[؟]

—(قلت): لا أعلمُ إسنادهُ هذينِ الخبرينِ ولا حكما لأحدِ الحفاظِ أو التقادِ على أيِّ
منهما وإن كان الظنُّ بمثلها أن يكونا ضعيفين .

* * *

تعليق

عام على أحاديث الشفاعة

قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح قوله تعالى:

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾

(طه/١٠٩).

وقوله:

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾

(الأنبياء/٢٨)

وأماها. وبخبر الصادق عليه السلام، وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة للمذنبى المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم فى تخليد المذنبين فى النار، واحتجوا بقوله تعالى:

﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾

(المدثر/٤٨)

وبقوله تعالى:

﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾

(غافر/١٨)

وهذه الآيات فى الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها فى زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث فى الكتاب وغيره صريحة فى بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام.

أولها: مختصة بنبينا ﷺ وهى الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية: فى إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضاً لنبينا ﷺ، وقد ذكرها مسلم رحمه الله.

الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى.

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعَةَ الحشر الأول. قال:

«قال القاضي عياض: وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعَةَ نبينا ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال: إنه يكره أن يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعَةَ محمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتمد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين، ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف».

هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله أعلم. شرح مسلم للنووي (ح ٢٨١/١).



١٤ - كتاب رؤية الله يوم القيامة

(١) باب حديث

«هل نرى ربنا يوم القيامة؟ ...»

من حديث أبي هريرة

٦٥٧- قال البخاري:

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

«هل تُمارونَ في القمر ليلةَ البدرِ ليس دونه سحابٌ قالوا لا يا رسولَ الله قال فهل تُمارونَ في الشمس ليس دونه سحابٌ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ. فيقولُ من كانَ يَعْبُدُ شيئاً فليتبِعْ. فمنهم من يتبعُ الشمسَ ومنهم من يتبعُ القمرَ ومنهم من يتبعُ الطواغيتَ وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها فيأتِيهمُ اللهُ فيقولُ أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتِيهمُ اللهُ فيقولُ: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فيدعوهم. فيُضْرَبُ الصراطُ بينَ ظهرائي جهنمَ فأكونُ أولَ من يجوزُ من الرسلِ بأمتِه ولا يتكلَّمُ يومئذٍ أحدٌ إلا الرسلُ وكلامُ الرسلِ يومئذٍ اللهم سلِّم سلِّم وفي جهنم

كَلَالِيْبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ .
 قَالُوا : نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ
 عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمَنْ مِنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ
 اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السَّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ
 أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السَّجُودِ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ فَكُلَ ابْنِ آدَمَ
 تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السَّجُودِ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحِشُوا
 فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبِتُونَ كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ
 السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دَخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ
 قِبَلَ النَّارِ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ
 قَشَبْنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقْنِي ذُكَاوُهَا فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ
 ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي
 اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ
 فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتِهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
 يَسْكُتَ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدِمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ

له : أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يارب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عَسَيْتَ إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فَيُعْطَى ربه ما شاء من عهدٍ وميثاقٍ فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها ومافها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يارب أدخلنى الجنة فيقول الله : ويحك يا ابن آدم ما أغدركَ؟! أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى أعطيت؟ فيقول : يارب لا تجعلنى أشقى خلقك . فيضحكُ الله عزَّ وجلَّ منه ثم يأذنُ له فى دخولِ الجنة . فيقول : تمنّ ، فيتمنّى حتى إذا انقطعَ أمنيتهُ قال الله عزَّ وجلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا . أقبَلْ يذكره ربُّه حتى إذا انتهتْ به الأمانى قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه .

قال أبو سعيد الخدرى لأبى هريرة رضى الله عنها :
إن رسولَ الله ﷺ قال : قال الله : « لك ذلك وعشرة أمثاله » .

قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسولِ الله ﷺ إلا قوله : « لك ذلك

ومثله معه». قال أبو سعيد: إني سمعته يقول: «ذلك لك وعشرة أمثاله».

(أخرجه البخارى ح ١ ص ٢٠٤)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً (ح ٨ ص ١٤٧) بهذا الإسناد ومعه إسناد آخر قال: وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال: وذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (ح ٢٠٨٥٦/١١) عن معمر عن الزهري به، وأحمد (ح ٢ ص ٥٣٤) من طريقه نحوه، وأبو عوانة (ح ١ ص ١٦٢) من طريق معمر عن الزهري به ولم يذكر لفظه.

وأخرجه البخارى (ح ٩ ص ١٥٦)، وأحمد (ح ٧٩١٤/١٥)، وأبو عوانة (ح ١ ص ١٥٩) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري به. وزاد البخارى في آخره: قال أبو هريرة: «فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة».

كما أخرجه مسلم (ح ١ ص ١٦٣) من طريق إبراهيم بن سعد أيضاً عن ابن شهاب الزهري به نحوه، وأخرجه بعده (ح ١ ص ١٦٧) وأبو عوانة (ح ١ ص ١٦٢) كلاهما من طريق أبي أيمن بإسناده كما في حديث البخارى هذا ولم يذكر لفظه وإنما قال كل منهما: وساق الحديث بمثل معنى حديث إبراهيم بن سعد.

وأخرجه أحمد (ح ٧٧٠٣/١٤) من طريق معمر عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة به. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه أبو عوانة (ح ١ ص ١٦٣) من طريق الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة به قال أبو عوانة: «وذكر الحديث بإسناده بطوله وفيه قصة أبي سعيد وفيه زيادات».

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩١٩٧/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٦٩١٠/٦).



٦٥٨ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن شُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

«هل تُضَارُونَ في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا: لا. قال: فوالذي نفسي بيده لا تُضَارُونَ في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. قال: فيلقى العبد فيقول: أَيْ قُلْ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى. قال: فيقول: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فيقول: لا. فيقول: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي: أَيْ قُلْ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى أَيْ رَبِّ. فيقول: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فيقول: لا. فيقول: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فيقول له مثل ذلك. فيقول: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَرُسُلِكَ وَصَلَيْتُ وَصَمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَبَشَيْ خَيْرِ مَا اسْتَطَاعَ فيقول: ههنا إِذَا.

ثم يُقال له : الآن نبعثُ شاهدنا عليك . ويتفكرُ في نفسه :
 من ذا الذى يشهدُ علَيَّ فيُخْتَمُ على فيه ويقالُ لِفَخْذِهِ
 ولحمِهِ وعظامِهِ : انطقى فتَنطقُ فَخِذُهُ ولحمُهُ وعظامُهُ بعملِهِ
 وذلك لِيُعْذَرَ من نفسِهِ وذلك المنافقُ وذلك الذى يسخطُ اللهَ
 عليه .»

[صحيح]

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢٢٧٩)

وأخرجه ابن أبي عاصم فى كتاب السنة (ح ٦٣٢/١) ثنا يعقوب بن حميد حدثنا
 سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه وزاد فى آخره بعد قوله : «وذلك ليعذر من نفسه»
 قال : «قال : وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون . قال : فيقوم مناد
 فينادى : ألا يتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع أصحاب الشياطين الشياطين وأصحاب
 الأصنام والأصنام . ومن كان يعبد شيئاً اتبعه حتى يوردوهم جهنم قال النبى ﷺ :
 «وبقى أيها المؤمنون فيقولها ثلاثاً فتقام على مقام هؤلاء فنقول : نحن المؤمنون . فيقولون
 آمنا بالله لم نشرك به شيئاً وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا وهو يأتينا ، ثم ينطلقون حتى يأتوا
 الصراط أو الجسر وعليه كلاليب من نار يحطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة : اللهم
 سلم سلم اللهم سلم سلم فإذا جاوز الجسر فن أنفق زوجين من ماله فكل خزنة الجنة
 تناديه : يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال . قال : فقال أبو بكر : إن العبد لا ثواء عليه .
 قال إني لأرجو أن تكون منهم .»

قال الألبانى فى تحقيقه : «إسناده جيد وهو على شرط مسلم إلا يعقوب بن حميد
 ولكنه قد توبع فقال مسلم : حدثنا محمد بن أبى عمر حدثنا سفيان به دون قوله «قال :
 فيقوم مناد ...» وأخرجه ابن خزيمة (ص ١٠٠ ، ١١١) حدثنا عبد الجبار ابن العلاء
 حدثنا سفيان .» أ. هـ .

(قلت) : وأخرجه ابن أبى عاصم أيضاً (ح ٦٣٣/١) بإسناد مسلم وقال : نحوه .

كما أخرجه البغوى فى شرح السنة (ح ٤٣٢٨/١٥) من طريق عبد الجبار بن العلاء
 أخبرنا سفيان ... وفى آخره قال : «قال أبو بكر : يا رسول الله إن ذلك لعبد لا توى عليه

يدع بابا ويلج من آخر فضرب النبي ﷺ على منكبيه قال : والذي نفسى بيده إني لأرجو أن تكون منهم» .

والحديث في الترغيب (ج ٤ ص ٧٧٦) ، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٩٠٩) معزواً لمسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أى فُلْ) : معناه يافلان : وهو ترخيم على خلاف القياس . وقيل : هى لغة بمعنى فلان حكاه القاضى .

(أَسَوْدُكُ) : أى أجعلك سيذاً على غيرك .

(تُرَأْسُ) : أى تكون رئيس القوم وعظيمهم .

(تَرْتِعُ) : تأخذ ربع الغنيمة أو معناه : تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب من قولهم أربع على نفسك أى ارفق بها .

(لِبَعْدِ) : من الإعذار والمعنى لتقوم عليه الحجة من نفسه فلا يبقى له عذر .

(فإنى أنساك كما نسيته) : أى أمنعك الرحمة أو أتركك فى العذاب كما لم تطعنى .

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٦٥٩ - قال البخارى :

حدثنى محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن أناساً فى زمن النبى ﷺ قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال النبى ﷺ :

« نعم هل تُضَارُونَ فى رؤية الشمس بالظَّهيرة ضوءً »
ليس فيها سحابٌ ، قالوا لا ، قال وهل تُضَارُونَ فى رؤية

القمر ليلة البدر ضوءاً ليس فيها سحاب، قالوا لا، قال
 النبي ﷺ ما تُضَارُونَ في رؤية الله عز وجل يوم القيامة
 إلا كما تُضَارُونَ في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن
 مؤذن يَتَّبِعُ كُلَّ أمةٍ ما كانت تعبُدُ، فلا يبقى من كان يعبُدُ
 غيرَ الله من الأصنام والأَنْصابِ إلا يتساقطون في النار حتى
 إذا لم يبقَ إلا مَنْ كان يعبُدُ الله برّاً أو فاجرٍ وَغَبَرَاتُ أَهْلِ
 الكتابِ، فيُدْعَى اليهودُ، فيُقال لهم من كنتم تعبدون؟
 قالوا كنا نعبد عزيرَ ابنَ الله، فيقال لهم كذبتُم، ما اتخذ
 الله من صاحبةٍ ولا ولد، فإذا تبغونَ، فقالوا عطشنا ربنا
 فاسقنا، فيشارُ ألا تَرِدُونَ فيُحْشَرُونَ إلى النارِ كأنها سرابٌ
 يَحْطِمُ بعضها بعضاً فيتساقطون في النارِ ثم يُدْعَى النصارى
 فيقال لهم من كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ
 الله فيقال لهم كذبتُم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ،
 فيقال لهم ماذا تبغونَ فكذلكَ مثْلُ الْأَوَّلِ، حتى إذا لم يَبْقَ
 إلا من كان يعبُدُ الله، من برّاً أو فاجرٍ، أتاهم ربُّ العالمين
 في أدنى صورةٍ من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرونَ تتبعُ
 كُلَّ أمةٍ ما كانت تعبُدُ قالوا فارقنا الناسَ في الدنيا على

أَفْقِرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا
نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ
ثَلَاثاً .

(أخرجه البخارى ح ٦ ص ٥٦)

[صحيح]

* * *

٦٦٠ - وقال البخارى:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
أبى هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال :

«هل تُضَارُونَ فى رؤية الشمس والقمر إذا كانت
صحوا ؟ قلنا : لا . قال فإنكم لا تُضَارُونَ فى رؤية ربكم
يومئذٍ إلا كما تُضَارُونَ فى رؤيتهما ثم قال ينادى مناد
ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب
الصليب مع صليبيهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ،
وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله
من برٍّ أو فاجرٍ وغُبرَاتٍ من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم
تعرض كأنها سرايب ، فيقال لليهود ما كنتم تعبدون ؟ قالوا
كنا نعبد عزيز ابن الله فيقال كذبتُم لم يكن لله صاحبة

ولا ولدُ فما تُريدُونَ؟ قالوا نريدُ أن تسقيتنا فيقال اشربوا
 فيتساقطون في جهنم ثم يُقال للنصارى ما كنتم تعبدون
 فيقولون كنا نعبدُ المسيح ابنَ الله فيقال كذبتُم لم يكن لله
 صاحبةٌ ولا ولدُ فما تريدون فيقولون نريدُ أن تسقيتنا فيقال
 اشربوا فيتساقطون حتى يبقى مَنْ كان يعبدُ الله من برٍّ أو
 فاجرٍ فيقال لهم ما يحبسُكم وقد ذهبَ الناسُ، فيقولون
 فارقناهم ونحن أحوَجُ منا إليه اليومَ وإن سمعنا منادياً
 يُنادي ليلحقُ كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدون وإنما ننتظرُ ربَّنَا
 قال فيأتيهم الجبارُ فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربَّنَا
 فلا يكلمه إلا الأنبياءُ فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه
 فيقولون الساقُ فيُكشَفُ عن ساقٍ فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ
 ويَتَّقَى من كان يسجدُ لله رياءً وسمعةً فيذهبُ كما يسجدُ
 فيعودُ ظهره طبعاً واحداً ثم يُوتَى بالجسرِ فيُجعلُ بين ظهرَي
 جهنم، قلنا يا رسولَ الله وما الجسرُ؟ قال مَذْحَضَةٌ مَرَلَةٌ
 عليه خطاطيفٌ وكلاليبٌ وحسكةٌ مُفْلَظَحَةٌ لها شوكَةٌ عَقِيْقَاءُ
 تكونُ بنجدٍ يقال لها السَّعْدَانِ المؤمنُ عليها كالظَّرفِ
 والبرقِ والريحِ وكأجاويد الخيلِ والركابِ فتاج مُسَلَّمٌ

وَنَاجٍ مَّخْدُوشٍ وَمَكْدُوشٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمِرَّ آخِرَهُمْ
يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مَنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ- قَدْ تَبَيَّنَ
لَكُمْ- مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجُّوا فِي
إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يَصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ
مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَن وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ، وَيَحْرُمُ اللَّهُ صُورَهُمْ
عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ
وَالِى أَنْصَافِ سَاقِيهِ فَيُخْرِجُونَ مِنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ
اذْهَبُوا فَن وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرَجُوهُ
فَيُخْرِجُونَ مِنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَن وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مِنْ عَرَفُوا.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تَصَدَّقُونِي فَاقْرَأُوا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعِفْهَا ﴾

(النساء/ ٤٠)

فَيُشَفِّعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَّتْ
شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا
فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي

حافتيه كما تنبت العجبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى
 جانب الصخرة إلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس
 منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض
 فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون
 الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أذلهم الجنة
 بغير عمل عملوه ولا خير قديمه فيقال لهم لكم ما رأيتم
 ومثله معه» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٥٨)

* * *

[صحيح]

٦٦١ - وقال مسلم :

حدثني سويد بن سعيد قال : حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ؛ أن ناساً في زمن رسول
 الله ﷺ قالوا :

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله

ﷺ : « نَعَمْ » . قال :

« هل تُضَارُونَ في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس

معها سحب ؟ وهل تُضَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر

صحواً ليس فيها سحب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ! قال :

« ما تُضَارُونَ في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا

كما تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا. إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ
 مُؤَذِّنٌ: لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ،
 كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا
 يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ
 مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ. وَغُبِّرُ أَهْلُ الْكِتَابِ. فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ
 لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ بْنِ اللَّهِ.
 فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ. فَذَا
 تَبْعُونَ؟ قَالُوا: عَطَشْنَا. يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا. فَيُشارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا
 تَرُدُّونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهُا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا
 بَعْضًا. فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى. فَيُقَالُ
 لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ بْنَ اللَّهِ.
 فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ. مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ.
 فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطَشْنَا. يَا رَبَّنَا!
 فَاسْقِنَا. قَالَ فَيُشارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ
 كَأَنَّهُا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا. فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ.
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ
 وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ

من التى رأوه فيها . قال : فما تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا : يا ربنا ! فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منك . لا نشرك بالله شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إن بعضهم ليكاذ أن ينقلب . فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيكشف عن ساق . فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود . ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة . كلما أراد أن يسجد خرَّ على قفاه . ثم يرفعون رؤوسهم ، وقد تحوّل فى صورته التى رأوه فيها أول مرة . فقال : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا . ثم يضرب الجسر على جهنم . وتحل الشفاعة . ويقولون : اللهم ! سلّم سلّم « قيل : يا رسول الله ! وما الجسر ؟ قال : «دخض مرّة فيه خطاطيف وكلايب وحسك . تكون بتجد فيها شويكة يُقال لها السعدان . فيمر المؤمنون كطرف العين والبرق والريح والطير وكأجاويد الخيل والركاب . فجاج مُسلّم . ومخدوش مُرسل . ومكدوش فى

نَارِ جَهَنَّمَ . حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُتَأَسِّدَةً لِلَّهِ فِي
اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ
وَيُحْجُونَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ . فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ
عَلَى النَّارِ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى
نَصْفِ سَاقِيهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! مَا بَقِيَ فِيهَا
أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ . فَيَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ
يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَنْذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا . ثُمَّ يَقُولُ :
ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ
فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَنْذَرْ
فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا .
ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَنْذَرْ فِيهَا خَيْرًا .» .

وكان أبو سعيد الخدري يقول : إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا إن
شئتم :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ
مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

[النساء / ٤٠]

«فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ
الْمُؤْمِنُونَ. وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ
النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ. قَدْ عَادُوا
حُمَمًا. فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ.
فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. أَلَا تَرَوْنَهَا
تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ. مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ
أَصْفَرًا وَأَخْيَضَرًا. وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ؟

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرعى بِالْبَادِيَةِ. قَالَ:
«فَيَخْرُجُونَ كَاللُّوْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمَ. يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ.
هَؤُلَاءِ عِتْقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ،
وَلَا خَيْرَ قَدَمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ.
فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.
فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا. فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا! أَى
شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ
بَعْدَهُ أَبَدًا».

قال مسلمٌ: قرأتُ على عيسى بن حماد زغبة المصرى هذا الحديث فى الشفاعة وقلت له: أحدث بهذا الحديث عنك؛ أنك سمعت من الليث بن سعد؟ فقال: نعم. قلت لعيسى بن حماد: أخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى؛ أنه قال: قلنا يا رسول الله! أنرى ربنا؟ قال رسول الله ﷺ:

«هل تُضارون فى رؤية الشمس إذا كان يومٌ صحو؟»
قلنا: لا».

وسُئِلَ الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة. وزاد بعد قوله: بغير عملٍ عملوه ولا قدم قدموه «فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه» قال أبوسعيد: بلغنى أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف. وليس فى حديث الليث «فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من العالمين وما بعده».

فأقرَّ به عيسى بن حماد.

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٦٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ١٦) مختصراً، والحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ٥٨٢) بطوله، وأبوعوانة (ج ١ ص ١٦٦)، وأبوداود الطيالسى (٢١٧٩) جميعاً من طريق زيد بن أسلم به نحوه.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٩٠٨) معزواً لأحد والشيخين عن أبى سعيد رضى الله عنه.



(٢) باب حديث

(يجمع الناس يوم القيامة .. ثم يطلع عليهم رب العالمين ..)

من حديث أبي هريرة

٦٦٢ - قال أحمد:

حدثنا هيثم قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء - قال عبد الله بن أحمد وحدثنا أبي وحدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالعزيز عن العلاء - عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلَا تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلَيبُهُ، وَلِصَاحِبِ الصُّورِ صُورُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ فَيُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يُطْلَعُ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ. قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا. قال
 فإنكم لا تُضَارُونَ فى رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم
 يَطلُع فيعرفهم نفسه أنا ربكم فيقول: أنا ربكم اتبعونى
 فيقومُ المسلمون ويوضعُ الصراطُ فهو عليه مثلُ جياذ الخيلِ
 والركابِ وقولهم عليه: سلّم سلّم ويبقى أهلُ النارِ فيُطرحُ
 منهم فيها فوجٌ فيقال: هل امتلأتِ؟ وتقول: هل من
 مزيد؟ ثم يطرحُ فيها فوجٌ فيقال: هل امتلأتِ؟ وتقول:
 هل من مزيد؟ حتى إذا أُوْعِبُوا فيها وضعَ الرحمنُ عَزَّ وَجَلَّ
 قدمه وزَوَى بعضها إلى بعض ثم قالت: قط قط وإذا صيّرَ
 أهلُ الجنةِ فى الجنةِ وأهلُ النارِ فى النارِ أتى بالموتِ مُلَبَّأً
 فيُوقَفُ على السورِ الذى بينَ أهلِ النارِ وأهلِ الجنةِ ثم
 يقالُ: يا أهلَ الجنةِ فيُظَلِّعونَ خائفينَ ثم يقالُ: يا أهلَ النارِ
 فيُطلعونَ مستبشرينَ يرجونَ الشفاعةَ، فيقال لأهلِ الجنةِ
 ولأهلِ النارِ: تعرفونَ هذا؟ فيقولونَ هؤلاءِ وهؤلاءِ: قد
 عرفناه هو الموتُ الذى وُكِّلَ بنا فيُضَجَّعُ فيُذَبِّحُ ذَبْحاً على
 السورِ ثم يقالُ: يا أهلَ الجنةِ خلودٌ لا موتٌ ويا أهلَ النارِ

خلوداً لا موت. وقال قتيبة في حديثه: وأزوى بعضها إلى بعض ثم قال: قط. قالت: قط.».

(أخرجه أحمد (ج ١٧ / ٨٨٠٣)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٥٥٧) حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد نحوه وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. وقال:

«وقد روى عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء.

والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك ابن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع وغيرهم أنهم رَوَوْا هذه الأشياء ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف؟ وهذا الذى اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تنوهم ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم الذى اختاروه وذهبوا إليه. ومعنى قوله فى الحديث: فيعرفهم نفسه يعنى يتجلى لهم». أ.هـ.

والحديث فى كز العمال (ج ١٤ / ٣٩٢٠٠) وفى الإنحافات (٤٦٣)، (٨١٠) معزواً للترمذى عن أبى هريرة. وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٧٩٠٢) كذلك. وقال الألبانى: صحيح.

* * *

(٣) باب حديث

(إذا دخل أهل الجنة الجنة .. يقول الله تعالى :
تريدون شيئاً أزيدكم ؟ ..)
من حديث صهيب الرومي

٦٦٣ - قال مسلم :

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال :

« إذا دخل أهل الجنة الجنة : يقولُ اللهُ تبارك وتعالى :
تُرِيدُونَ شيئاً أزيدُكُمْ ؟ فيقولون : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ
تُدْخِلْنَا الجنةَ وتُنْجِنَا مِنَ النارِ ؟ قال : فَيُكْشَفُ الحِجَابُ فَمَا
أَعْطُوا شيئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النِّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ » .

— قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد : « ثم تلا هذه الآية :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس / ٢٦]

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٦٣)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذي (ج ٤ / ٢٥٥٢) ، (ج ٥ / ٣١٠٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي به ، وأخرجه أحمد (ج ٤ ص ٣٣٢) ، (ج ٦ ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧) ، وابن ماجه (ج ١ / ١٨٧) من طريق حماد بن سلمة به .

وأخرجه النسائي في الكبرى — كما ذكره الحافظ المزى — في النعوت (١٤: ٥٧)
عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي به، وفي التفسير في الكبرى من طريق حاد
بن سلمة به.

(قلت): ورواية الترمذى وأحمد وابن ماجه — ولعل رواية النسائي كذلك —
لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية. ففى رواية الترمذى (ج٤ / ٢٥٥٢) مثلاً:
«قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم عند الله موعداً قالوا: ألم يبيض
وجوهنا وينجيئنا من النار ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى. قال: فينكشف الحجاب، قال:
فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه».

والحديث فى الترغيب (ج٤ ص ١٠٢١) معزواً لمسلم والترمذى والنسائي، وفى
الإتحافات (٢٨٩) لمسلم والترمذى عن صهيب رضى الله عنه.

* * *

(٤) باب حديث

(بيننا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم
نور..)

من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب حدثنا أبو عاصم العبادانى
حدثنا الفضل الرقاشى عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله قال:
قال رسول الله ﷺ:

«بيننا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سَطَعَ لهم نورٌ فرفعوا

رؤوسَهُمْ فإذا الربُّ قد أَشْرَفَ عليهم من فوقهم . فقال :
السلامُ عليكم يا أهل الجنة ! قال : وذلك قولُ الله :

﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس / ٥٨]

قال : فينظرُ إليهم وينظرونَ إليه فلا يلتفتون إلى شيءٍ من
النعم ما داموا ينظرونَ إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ويبقى نوره
وبركتهُ عليهم في ديارهم .»

(أخرجه ابن ماجه ج١ / ١٨٤)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

«أبو عاصم العباداني» البصري اسمه عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس ويقال :
ابن عبد بغير إضافة لين الحديث كما في التقريب .
وفى الضعفاء للعقيلي : «عبد الله بن عيد الله أبو عاصم العباداني عن الفضل
الرقاشي منكر الحديث وكان فضل يرى القدر وكاد أن يغلب على حديثه الوهم» .
وقال الحافظ في التقريب : الفضل بن عيسى الرقاشي البصري الهاعظ منكر الحديث
ورمى بالقدر .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (ج١ / ٦٩) : «هذا إسناده ضعيف لضعف
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي» .
والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (يس / ٥٨) من رواية ابن أبي حاتم حدثنا
موسى بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشواب بهذا الإسناد بمثله . وقال
الحافظ ابن كثير : في إسناده نظر .

وهو أيضاً في كنز العمال (ج٢ / ٣٠٣٢) معزواً لابن ماجه والنسائي وابن
أبي الدنيا ، في صفة أهل الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردويه وسعيد

بن منصور عن جابر، وفي الترغيب (ج٤ ص ١٠٢٤) معزواً لابن ماجة وابن أبي الدنيا، وفي (ج٤ ص ١٠٢٢) مطولاً معزواً لأبي نعيم والبيهقي واللفظ له وقال: «وقد مضى في هذا الكتاب — يعنى في كتاب البعث — وفي كتاب الرؤية — ما يؤكد ما روى في هذا الخبر». ورمز المنذرى للحديث بالضعف.

وهو أيضاً في الإتحافات (٥٨٠) لابن ماجة والبخاري وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم والآجزي في الشريعة وابن مردويه والضياء المقدسى عن جابر رضى الله عنه.

وذكره الالبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٣ / ٢٣٦٢) منسوباً لابن ماجة والضياء عن جابر وقال الألبانى: ضعيف.

(قلت): والحديث فى كنز العمال معزواً للنسائى وليس فى المحتنى له كما أن الحافظ المزى لم يشر إلى وجوده فى السنن الصغرى أو الكبرى للنسائى ولم أجده فى كتاب غير الكنز معزواً للنسائى.

وقد ورد فى صحة رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة من الصحاح ما يغنى عن هذا الخبر وقد سقناها قبله.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٦٦٥ — لابن النجار عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«بيننا أهل الجنة فى مجلسٍ لهم إذ لَمَعَ لهم نورٌ غَلَبَ من نورِ الجنةِ فرفعوا رؤوسَهُمْ، فإذا الربُّ تبارك وتعالى قد أشرفَ عليهم، فقال سبحانه: سلونى، فقالوا: نسألكَ

الرضاءَ عنا، فقال: رضائي أحلُّكم داري وأنيِّلُكم كرامتي
وهذا أوانها فسلُّوا. فيقولون: نسألك الزيارة إليك فيؤتُون
بنجائب من نورٍ تَضَعُ حَوَافِرَهَا عند منتهى طَرَفِهَا وتقودُهُمُ
الملائكةُ بازِمَتِهَا فينتهي بهم إلى دارِ السرورِ فينصبغون بنورِ
الرحمنِ ويسمعونَ قوله: مرحباً بأحبابي وأهلِ طاعتِي ارجعوا
بالتَّحَفِ إلى منازلِكُم — ثم تلا النبي ﷺ:

﴿ تَزُلَّامِنَ عَفْوَ رٍ رَحِيمٍ ﴾

[فصلت / ٣٢]

(كما في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٧٧٨)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: لابن النجار وفيه «سليمان بن أبي كربة. قال ابن عدي:
«عامّة أحاديثه مناكير».

* * *

(٥) باب حديث

(إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى منادٍ

يلحق كل قوم ..)

من حديث أبي هريرة

٦٦٦ - قال الدارمي:

أخبرنا محمد بن يزيد البزار عن يونس بن بكير قال: أخبرني ابن إسحاق قال: أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مَنَادٌ يَلْحَقُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَلْحَقُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى النَّاسُ عَلَى حَالِهِمْ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا بَالُ النَّاسِ ذَهَبُوا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ إِيَّاهُ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ: إِذَا تَعَرَّفَ إِلَيْنَا عَرَفْنَاهُ فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَاقِهِ فَيَقْعُونَ سُجُوداً وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم / ١٤٢]

ويبقى كل منافقٍ فلا يستطيع أن يسجد ثم يقودهم إلى الجنة» .

(أخرجه الدارمي ج ٢ ص ٣٢٦)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن.

«يونس بن بكير»: وثقه البعض وتكلم فيه آخرون، وروى له مسلم في الشواهد
لا في الأصول وقال الذهبي: حسن الحديث.

«ابن إسحاق»: هو محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازي تكلم فيه بعضهم وقال
الحافظ في «التقريب»: صدوق يدلس، وقال الذهبي في «الميزان»: حسن الحديث
صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً وقد أحتج به أئمة.

والحديث في السلسلة الصحيحة للألباني (ج ٢ / ٥٨٤) من رواية الدارمي عن
أبي هريرة وقال الألباني:

«وهذا إسناده جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن ابن إسحاق إنما أخرج له
مسلم متابعة».

* * *

(٦) باب حديث

(جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود)

من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٧ — قال مسلم:

حدثني عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور كلاهما عن روح قال:
عبيد الله حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريج قال أخبرني
أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود فقال:

«نحيىء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك
فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبُدُ

الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يظفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوهمهم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون في فناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٧٧)

[صحیح]

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٣٨٣) عن روح بن عبادة بهذا الإسناد نحوه. كما أخرجه في (ج ٣ ص ٣٤٥) عن موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل جابراً.. وساق الحديث بنحوه وقال: «نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(حُرَاقَةُ): معناه أثر النار والضمير في حرقه يعود على المُخْرَج من النار.

* * *

٦٦٨ - وقال أبو عوانة :

حدثنا أبو زرعة الرازي قال حدثنا إبراهيم بن عَزْرَةَ قال حدثنا
أبو عاصم قال : حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن
عبد الله يُسأل عن الورود فقال :

« نَحْنُ نَجِييُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذِي وَكَذِي أَنْظِرُ أَى
ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ، فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ
الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ : مَنْ
تَنْتَظِرُونَ ؟ فَنَقُولُ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . قَالَ :
فَيَتَجَلَّى لَهُمْ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
يُضْحَكُ » .

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ١٣٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح . رجاله ثقات .

والحديث رواه مسلم أطول منه وقد ذكرناه قبله من طريق ابن جريج به .

* * *

(٧) باب حديث

يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد يوم
القيامة فإذا بدا لله عز وجل ..)

من حديث أبي موسى الأشعري

٦٦٩ - قال أحمد:

حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن عمارة عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله
ﷺ:

«يجمعُ الله عزَّ وجلَّ الأمم في صعيدٍ يومَ القيامةِ
فإذا [بَدَأَ اللهُ عزَّ وجلَّ] أن يَصْذَعَ بين خَلْقِهِ مَثَلًا لكلِ
قومٍ ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يُقْحِمُونَهُم النارَ ثم يأتينا
ربنا عزَّ وجلَّ ونحن على مكانٍ رفيعٍ فيقول: من أنتم
فنقول: نحنُ المسلمون. فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون:
ننتظرُ ربَّنَا عزَّ وجلَّ. قال: فيقول: وهل تعرفونه إن
رأيتموه؟ فيقولون: نعم. فيقول: كيف تعرفونه ولم تَرَوْهُ؟
فيقولون: نعم إنه لا عِدَلَ له. فيتجلَّى لنا ضاحكاً. فيقول:

أَبَشِّرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ
مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٤٠٧)

[صحيح لغيره]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

«عمارة»: هو عمارة القرشي ترجم له الحافظ في «لسان الميزان» قال: «عن
أبي بردة صاحب حديث يتجلى الله لنا ضاحكاً قال الأزدي: ضعيف جداً روى عنه
علي بن زيد بن جدعان وحده».

«علي بن زيد بن جدعان»: ضعيف.

والحديث في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٢١٨) معزواً لأحمد عن أبي موسى. وفي
إحياء علوم الدين (ج ٤ ص ٥٢٩) بلفظ: «يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً
فيقول: أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه في النار يهودياً
أو نصرانياً» وقال الحافظ العراقي في تخريجه على الإحياء: «لمسلم من حديث
أبي موسى إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول: هذا
فداؤك من النار» ولأبي داود: أمّتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة. الحديث.
وأما أول الحديث فرواه الطبراني من حديث أبي موسى أيضاً. يتجلى الله ربنا لنا
ضاحكاً يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول: أرفعوا رؤوسكم
فليس هذا يوم عبادة. وفيه علي بن زيد بن جدعان «أه».

والحديث أيضاً ذكره الألباني في صحيحته (ج ٢ / ٧٥٥) في هامشه وعزاه لأحمد
وابن خزيمة في التوحيد والطبراني في المعجم الكبير من طريق حماد بن سلمة حدثنا علي
بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله
ﷺ: فذكره.

قال الألباني: وهذا إسناده ضعيف. عمارة هذا لم أعرفه.

— (قلت): قد وقفتنا على ترجمته في «لسان الميزان» لابن حجر كما ذكرناه آنفاً.
أ. هـ. وأضاف الألباني قائلًا: «(بدا لله) منكر وعلي بن زيد ضعيف الحفظ. لكن

الحديث صحيح فى الجملة فإن له شاهداً من حديث جابر بن عبد الله من رواية أبى الزبير أنها سمع جابر بن عبد الله يُسألُ عن الورود— فذكر الحديث الذى ذكرناه قبل هذا من رواية أبى الزبير عن جابر— وقال الألبانى : فهذا يدل على أن ابن جدعان قد حفظ الحديث . ثم استشهد الألبانى لآخر الحديث بطرق أخرى عند أحمد ومسلم عن أبى بردة وألفاظها من الحديث النبوى لا القدسى فى معنى فداء المسلم باليهودى والنصرانى وأهل الملل الأخرى من عذاب النار كما استشهد للحديث بحديث آخر عن أبى هريرة مرفوعاً نذكره بعد هذا إن شاء الله «أ. هـ

* * *

من حديث أبى هريرة

٦٧٠ — قال ابن خزيمة :

روى عبيد الله بن عبد المجيد قال : حدثنا فرقد بن الحجاج قال : سمعت عقبة — وهو ابن أبى الحسنا — قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأُولَى وَالْآخِرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، جَاءَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمُ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كُومٍ ، فَقَالُوا لِعَقْبَةِ مَا الْكُومُ ؟ قَالَ : مَكَائٌ مَرْتَفِعٌ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : إِنْ عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَاهُ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَضْحَكُ فِي وُجُوهِهِمْ فَيَخْرُونَ لَهُ سُجَّدًا » .

(أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ٢٣٦)

« ط دار الفكر باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل »

[صحيح لغيره]

— وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٢ / ٧٥٦) وقال : وهذا إسناد لا بأس به فى الشواهد ورجاله ثقات غير عقبة هذا فهو مجهول وأما ابن حبان فذكره فى الثقات . لكن يشهد له حديث جابر المتقدم .

تعليق

* * *

قال الألبانى :

«وأعلم أن هذا الحديث كغيره من أحاديث الصفات يجب إمراره على ظاهره دون تعطيل أو تشبيه كما هو مذهب السلف ، وليس مذهبهم التفويض كما يزعم المعطلة والتفويض بزعمهم إمرار النصوص بدون فهم مع الإيمان بألفاظها ولازم ذلك نسبة الجهل إلى السلف بأعز شئء لديهم وأقدسهم عندهم وهو أساء الله وصفاته » .

* * *

٦٧١ — وقال ابن أبى عاصم :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبى حدثنا فرقد أبو نصر قال : سمعت عقبة بن أبى الحسنا (نسخة) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فيجئ الله تبارك وتعالى والمؤمنون على قوم فيقف عليهم . فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إن عرّفنا أنفسه عرفناه . ويرد عليهم ثلاثاً ويردّون عليه ثلاثاً : إن عرّفنا أنفسه عرفناه فيتجلّى لهم يضحك » .

(أخرجه ابن أبى عاصم فى السنن جـ١ / ٦٣١)

[صحيح]

— وقال الألباني: «حديث صحيح. رجال إسناده ثقات غير عقبة بن أبي الحسناء وفرقد أبي نصر واسم أبيه الحجاج قال ابن أبي حاتم (٣١٠/١/٣، ٨٢/٢/٣) عن أبيه: «شيخ» والحديث أخرجه ابن خزيمة (ص ١٥٣) من طريق أخرى عن فرقد بن الحجاج به مختصراً وتابعه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة نحوه. أخرجه أحمد (٣٦٨/٢) والترمذي (٩١/٢-٩٢) وصححه وهو على شرط مسلم».

(قلت): والحديث الذي أخرجه أحمد والترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قد ذكرناه في كتاب رؤية الله من هذا الكتاب (باب حديث يجمع الناس يوم القيامة.. ثم يطلع بهم رب العالمين..).

وليس فيه من ألفاظ هذا الحديث إلا إثبات معنى رؤية الله يوم القيامة وهو حديث طويل جداً.

* * *

(٨) باب حديث

(يا موسى لن ترانى.. إنما يرانى أهل الجنة..)

من حديث ابن عباس

٦٧٢ — للحكيم عنه:

«قال الله تعالى: يا موسى! لن ترانى، إنه لن يرانى حتى إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرق، إنما يرانى أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

(كما فى كنز العمال ج ١٤/٣٩٢١٤، وفى الاتحافات/٧٥).

[ضعيف]

-(قلت): وأخرجه أبو نعيم في الحلية (حـ ١٠ ص ٢٣٥) والدليمي في مسند

الفردوس (حـ ٢/٣٠٦٤)

* * *

(٩) باب حديث

(إذا حُشِرَ الناس يوم القيامة قاموا أربعين سنة ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٣ - لإسحاق عنه:

قال عبد الله بن مسعود حَدَّثَ عَمْرُ بْنُ الخطاب هذا الحديث فقال :
«إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَامُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى
رُءُوسِهِمُ الشَّمْسُ شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ
الْفَصْلَ كُلِّ بَرٍّ مِنْهُمْ وَفَاجِرٍ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ بَشَرٌ ثُمَّ يَنَادِي
مَنَادٌ: أَلَيْسَ عَدَلًا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ
وَرَزَقَكُمْ ثُمَّ عَبْدْتُمْ غَيْرَهُ أَنْ يُؤَلَّى كُلُّ قَوْمٍ مَا تَوَلَّوْا؟
فَيَقُولُونَ: بَلَى فَيَنَادِي بِذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ثُمَّ يُمَثِّلُ لِكُلِّ قَوْمٍ
أَهْلَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَيَتَّبِعُونَهَا حَتَّى تَوْرَدَهُمُ النَّارُ فَيَبْقَى
الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَخِرُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا وَتُذَمَّجُ أَصْلَابُ

المنافقين فتكون عظماً واحداً كأنها صياصى البقر ويخزون
 على أقفيتهم . فيقول الله لهم 'رفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر
 أعمالكم فيرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل الجبل
 ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل القصير ويرفع الرجل
 رأسه ونوره بين يديه مثل البيت حتى ذكر مثل الشجرة
 فيصدر على الصراط كالبرق الخاطف كالريح وكحضر
 الفرس وكاشتداد الرجل حتى يبقى آخر الناس نوره على
 إبهام رجله مثل السراج فأحياناً يضيئ له وأحياناً يخفى
 عليه فتنت منه النار فلا يزال كذلك حتى يخرج فيقول :
 ما يدري أحد ما نجا منه غير نبي ولا أصاب أحداً مثل ما
 أصبت إنما أصابني حرها ونجوت منها قال : فيفتح له باب
 من الجنة فيقول يا رب أدخلنى هذا الباب . فيقول : عبدى
 لعلى إذا أدخلتك تسألنى غيره قال فيدخل فبينما هو معجب
 بما هو فيه إذ فتح باب آخر فيستحقر فى عينه الذى هو فيه
 فيقول يا رب ! أدخلنى هذا فيقول : أو لم تزعم أنك
 لا تسألنى غيره فيقول : وعزتك وجلالك لئن أدخلتني
 لا أسألك غيره قال فيدخله حتى يدخله أربعة أبواب كلها

يسألها : ثم يستقله رجلٌ مثلُ النورِ فإذا رآه هوى ليسجدَ له
 فيقولُ : ما شأنك ؟ فيقولُ : أَلَسْتُ بربى فيقولُ إنما أنا
 قهرمانٌ لك فى الجنة ألف قهرمان على ألف قصرين كل
 قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها ثم يُفتحُ
 له بابٌ من زمردة خضراء فيها سبعون باباً فى كل باب
 منها أزواجٌ وسررٌ ومناصفٌ فيقعدُ مع زوجته فتناولهُ
 الكأس فتقولُ : لَأَنْتَ منذ ناولتكَ الكأسَ أحسنَ منك قبل
 ذلك سبعين ضعفاً وعليها سبعون حلةً ألوانها شتى يُرى منْ
 ساقِها ويلبسُ الرجل ثيابه على كبدِها وكبدُها مرآته .

(لإسحاق): هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات .

(كما فى المطالب العالیه لابن حجر ج ٤ / ٤٦١١)

[ضعيف]

— وقال حبيب الرحمن الأعظمى تعليقاً على قوله : « هذا إسناد صحيح متصل رجاله
 ثقات » :

« هذا لفظ المسند وقال البوصيرى : رواه إسحاق بسند صحيح وكذا الطبرانى ثم
 ذكر لفظ الطبرانى وأخرجه الهيثمى بلفظ الطبرانى ثم قال : رواه من طرق ورجال أحدها
 رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة) .

(قلت): وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٤٠ : ٣٤٣) من حديث
 عبد الله بن مسعود مرفوعاً أطول من هذا وفيه قول عمر بن الخطاب متعجباً لكعب وكان
 يسمعان حديث ابن مسعود كما هو ظاهر هذه الرواية . ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد—

أى ابن مسعود — عن أذن أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ فحدثه كعب عن ذلك . وقال الهيثمي : رواه كله الطبراني من طرق ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى خالد الدالاني وهو ثقة .

— (قلت) : « أبو خالد الدلاني » واسمه يزيد بن عبد الرحمن . قال ابن معين وأحمد والنسائي لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق ثقة . ولكن تكلم فيه غير واحد قال الحاكم أبو أحمد : لا يتابع في بعض حديثه وقال أبو إسحق الحري وابن سعد : منكر الحديث .

وقال ابن حبان في الضعفاء كان كثير الخطأ فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به . وقال ابن عبد البر : ليس بحجة وذكره الكرايسى في المدلسين . وقال الحافظ في التقریب : « صدوق يخطئ كثيراً وكان يدلس » .

— (قلت) : وحديثه هذا قد خالف فيه الثقات بزيادات وألفاظ ليست عندهم وما ساقه في قصة سجود الرجل للملك يظنه ربّه فهو منكر مخالف لما ورد في الصحيحين وغيرهما — مما سبق ذكره في كتابنا هذا — أن المؤمنين لا يتبعون أحداً يوم القيامة حين يؤمر الناس باتباع ما كانوا يعبدون في الدنيا ولكنهم ينتظرون ربهم الذي عبده ولم يشركوا به شيئاً حتى يأتيهم الحق تبارك وتعالى فلا يتبعونه حتى يظهر لهم آيته التي يعرفونها بها وهي كشف الساق فيخرون له سجوداً .

ومن العجيب أن هذه القصة قد وردت في رواية الطبراني — كما في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٤) — على نسق مختلف فقد ذكر أن هذا الرجل وهو أذن أهل الجنة منزلاً بعد أن يأذن الله له بدخول الجنة يرفع له قصر من درة فيخر ساجداً له يقول : رأيت ربى أو تراءى لى ربى . فيقال له : إنما هو منزل من منازل !! ثم يلقي رجلاً فيتهاً للسجود له يظنه ملكاً من الملائكة ! فيقول : إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك !! وهذا منكر لا خفاء فيه . والحمد لله الذى علمنا من الخبر الصادق ما يغنى ويفيد .



(١٠) باب حديث

(ذكر الدجال عند ابن مسعود.. وفيه رؤية
الله يوم القيامة..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٤ - قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أسد بن
عاصم حدثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد ثنا سلمة بن كهيل
عن أبي الزعراء قال:

«ذُكِرَ الدَّجَالُ عند عبد الله فقال: يفترقُ الناسُ عند
خروجه ثلاثَ فِرَقٍ، فرقةٌ تتبعه، وفرقةٌ تلحقُ بأهلها منابتِ
الشيخ، وفرقةٌ تأخذُ شط هذا الفراتِ يقاتلهم ويقاثلونه
حتى يقتتلون بغربى الشام فيبعثون طليعةً فيهم فرسٌ أشقر
أو أبلق فيقتتلون فلا يرجعُ منهم أحدٌ قال وأخبرنى أبو صادق
عن ربيعة بن ناجذ أنه فرسٌ أشقرٌ قال ويزعمُ أهلُ
الكتاب أن المسيحَ عليه السلامُ ينزل فيقتله ويخرجُ يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدبٍ ينسلون فيبعثُ الله عليهم دابةً
مثل النعفِ فتليجُ فى أسماعهم ومناخرهم فيموتون فتتنشُّ

الأرض منهم فيجأز إلى الله عز وجل فيرسل ماء فيطهر
الأرض منهم ويبعث الله ريحاً فيها زمهرير باردة فلا تدغ
على الأرض مؤمناً إلا كفته تلك الريح ثم تقوم الساعة على
شرار الناس ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ
فيه فلا يبقى من خلق الله في السماوات والأرض إلا
مات إلا من شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله
فليس من بنى آدم أحد إلا في الأرض منه شيء ثم يرسل
الله ماء من تحت العرش كمنى الرجال فتنبث لحماهم
وجثماهم كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ عبد الله

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾

حتى بلغ:

﴿ كَذَلِكَ الشُّورُ ﴾

[فاطر / ١٩]

ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق
كل روح إلى جسدها فتدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة
رجل واحد قياماً لرب العالمين ثم يتمثل الله تعالى للخلق
فيلقى اليهود فيقول من تعبدون؟ فيقولون: نعبد غزيراً.

فيقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم. فيريهم جهنم. وهى كهيئة السراب. ثم قرأ عبدالله:

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ [الكهف/ ١١٠]

ثم يلقى النصارى فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد المسيح. فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم. فيريهم جهنم وهى كهيئة السراب. ثم كذلك مع من كان يعبد من دون الله شيئاً. ثم قرأ عبدالله:

﴿وَقَفَّوْهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

[الصافات/ ٢٤]

حتى يبقى المسلمون. فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً فينتهرهم مرتين أو ثلاثاً. من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً. فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا اعترف لنا سبحانه عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساقٍ فلا يبقى مؤمنٌ إلا خراً لله ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كائناً فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون ثم يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم زمراً أوائلهم كلمج البرق ثم كمر

الريح ثم كمر الطير ثم كمر البهائم حتى يمر الرجل سعيًا ثم يمر الرجل مشيًا حتى يجيء آخرهم رجلٌ تلبط على بطنه فيقول: ياربِّ لِمَ أبطأت بي قال: انى لم أبطئ بك إنما ابطأ بك عملك ثم يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيكون أول شافع روح الله القدس جبريل ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يقدم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فلا يشفع أحدٌ فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذى ذكره الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فليس من نفسٍ إلا وهى تنظر إلى بيتٍ فى الجنة قال سفيانُ أراه قال لو علمتم يوم يرى أهل الجنة الذى فى النار فيقولون لولا أن من الله علينا ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله ثم يقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج جميع الخلق برحمته حتى لا يترك أحداً فيه خيرٌ ثم قرأ عبدالله:

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾

[المدثر/ ٤٢]

وقال بيده فعقده فقالوا:

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ *

وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٣﴾

[المدثر/ ٤٣: ٤٦]

هل ترون في هؤلاء من خير وما يترك فيها أحد فيه خير
فإذا أراد الله أن لا يخرج أحداً غير وجوههم وألوانهم
فيجيء الرجل فيشفع فيقول من عرف أحداً فليخرجه فيجئ
فلا يعرف أحداً فيناديه رجل فيقول أنا فلان فيقول
ما عرفك فعند ذلك قالوا:

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ * قَالَ اخْسَوْا فِيهَا

وَلَا تَكْلِمُونَ ﴿٤٤﴾

[المؤمنون/ ١٠٧: ١٠٨]

فإذا قال ذلك أنطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر.

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج٤ ص ٥٩٨)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال
الذهبي: ما احتج بأبي الزعراء. وأخرجه الحاكم أيضاً (ج٤ ص ٤٩٦) بهذا الإسناد
ولكن سقط منه «أسد بن عاصم» وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

— (قلت): «أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني» شيخ الحاكم في
هذا الإسناد وشيخه «أسد بن عاصم» لم أميزهما «والحسين بن حفص الهمداني» هو
من رجال مسلم دون البخاري. أما «أبو الزعراء» الذي روى عن عبد الله بن مسعود
فهو: عبد الله بن هانيء الكندي الكوفي ويقال أبو الزعراء الكبير لم يحتج به الشيخان
وقال البخاري: «لا يتابع في حديثه» وذكره ابن حبان في الثقات وابن سعد في

الطبقات وقال : « روى عن على وعبد الله وكان ثقة وله أحاديث » وقال العجلي :
« ثقة من كبار التابعين » .

— (قلت) : فهو ان شاء الله أقرب للتوثيق . والحديث ذكره الحاكم أيضاً (جـ ٢ ص ٥٠٧ ، ٥٠٨) مختصراً . قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى المذكى ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى . حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكى . حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان بن سعيد بهذا الإسناد .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

— (قلت) : محبوب بن موسى الأنطاكى لم يرو له الشيخان وقال الحافظ فى التقریب : « صدوق لم يصح أن البخارى أخرج له » ، ولم أميز أيضاً فى هذا الإسناد شيخ الحاكم ولا شيخه وبقية رجال الحديث ثقات .



١٥ - كتاب رحمة الله



(١) باب حديث «إن رحمتي سبقت غضبي» من حديث أبي هريرة

٦٧٥ - قال البخاري:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٥٣)

[صحيح]

— وأخرجه الحميدي في مسنده (ح ١١٢٦/٢) عن سفيان — يعني ابن عيينة — عن أبي الزناد بهذا الإسناد ولفظه: «قال رسول الله ﷺ قال — أي الله عز وجل —: سبقت رحمتي غضبي».

وأخرجه مسلم (ح ٤ ص ٢١٠٨)، وأحمد (ح ٧٢٩٧/١٣) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد به بمثل رواية الحميدي.

والحديث في كنز العمال (ح ١٠٣٨٥/٤) وفي الانتحافات (٢٥) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٤١٩٨/٤).

* * *

٦٧٦ - وقال البخاري أيضاً:

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى
نَفْسِهِ وَهُوَ وَضَعَ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ
غَضَبِي» .

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٤٧)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم (حـ ٤ ص ٢١٠٨) عن علي بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن
الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة وكلماته القدسية كما في
رواية البخارى .

وأخرجه الترمذى (حـ ٣٥٤٣/٥) ، وابن ماجه (حـ ٤٢٩٥/٢) من طريق ابن
عجلان عن أبيه عن أبي هريرة وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

كما رواه أحمد (حـ ٨١١٢/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه ولفظه القدسى : «إن
رحمتي غلبت غضبي» .

والحديث فى الاتحافات (٣٥١) معزواً للترمذى ، (٣٧١) لابن ماجه ، وفى الاتحافات
(٦٨٣) لأحمد والشيخين والدارقطنى فى الصفات ، وفيها أيضاً (٦٨٤) معزواً للدارقطنى
فى الصفات .

وفى الصحيحة للألبانى (حـ ١٦٢٩/٤) معزواً للترمذى وأحمد وابن ماجه .

* * *

(٢) باب حديث

«قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يصلى
ربك ؟»

٦٧٧ - لابن عساكر والديلمى عن أبى هريرة :

«قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يُصَلَّى ربُّكَ فَتَكَاَبَدَ
موسى فقالَ اللهُ عز وجل له : ما قالوا لك يا موسى ؟
قال : قالوا الذى سَمِعْتَ . قال : فَأَخْبِرْهُمْ أَنى أَصَلَّى وَأَنَّ
صلاى تَظْفِئُ غضبى .»

(كما فى كنز العمال ح ١٠٤٠٠/٤)

[ضعيف]

— وكذلك فى الإتحافات (١٥٨) ، (٦٤٧) مكرراً .

* * *

٦٧٨ - ولابن عساكر عن أنس :

«قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يُصَلَّى ربك ؟ قال
موسى : اتقوا الله يا بنى إسرائيل ، فقال : يا موسى ماذا
قالت لك قومك ؟ قال : يارب ما قد علمت . قالوا : هل

يُصَلِّي رَبُّكَ قَالَ : فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ صَلَاتِي عَلَى عِبَادِي أَنْ
تَسْبِقَ رَحْمَتِي غَضَبِي لَوْلَا ذَلِكَ لَأَهْلَكْتَهُمْ» .

(كما في كنز العمال ح ١٠٣٩٩/٤)

[ضعيف]

— وكذلك في الاتخافات (١٥٩) ، (٦٤٨) مكرراً .

* * *

٦٧٩ — وعن عطاء موقوفاً :

«لَمَّا أُسْرِىَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لَهُ
جَبْرِيلُ : رَوِيداً فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي ، قَالَ : وَهُوَ يُصَلِّي ؟
قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي» .

(كما في الفوائد المجموعة في الضعيفة والموضوعة ص ٤٤٤)

[ضعيف جداً]

— وقال : رجاله ثقات لكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه من لا يوثق به وفي
إسناده «محمد بن يحيى الخفار» قال الذهبي : لا ندرى من ذا ؟!! . وأورد له هذا
الحديث وقال : هذا منكر .

* * *

(٣) باب حديث

«يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ

فَيَقُولُ : ...»

من حديث واثله بن الأسقع

٦٨٠ - عن رسول الله ﷺ قال :

«يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ :

أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَوْ بِنِعْمَتِي

عِنْدَكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَغْصِكَ قَالَ : خَذُوا

عِبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي فَمَا تَبَقَّى لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَغْرَقَهَا تِلْكَ

النِّعْمَةُ فَيَقُولُ : رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ فَيَقُولُ : بِنِعْمَتِي

وَرَحْمَتِي .»

(كما فى الترغيب ح ٤ ص ٧٦٢)

[ضعيف]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٨١ - وللطبرانى أيضاً عنه :

عن رسول الله ﷺ قال :

«يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ

الأميرين أحبُّ إليك أن أجزيك؟ بعملِكَ أو بنعمتي
عندك. قال: ربَّ إنك تعلمُ أني لم أعصِكَ. قال: خذوا
عبدى بنعمةٍ من نعمي فلا تبقى له حسنةٌ إلا استغرقتها تلك
النعمةُ فيقولُ: ياربَّ نعمتك ورحمتك فيقولُ: بنعمتي
ورحمتي ويؤتني بعددِ مُحسِنٍ في نفسه لا يرى أنَّ له ذنباً
فيقالُ له: هل كنت تُوالى إلى أوليائي؟ قال: كنتُ من
الناسِ سَلَمًا قال: فهل كنت تُعَادِي أعدائي؟ قال:
ياربَّ لم يكنْ بيني وبين أحدٍ شيئاً. فيقولُ اللهُ عز وجل:
لا ينالُ رحمتي من لم يوالِ أوليائي ويعادِ أعدائي».

(كما في مجمع الزوائد ح ١٠ ص ٣٤٩)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه «بشر بن عون» وهو متهم بالوضع.

* * *

(٤) باب حديث

«إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَبَدَ اللَّهَ خَمْسَ مِائَةِ

سَنَةٍ..»

مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٦٨٢ - قَالَ الْحَاكِمُ:

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلْمَةَ الْعَنْزِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ هَرَمٍ الْقُرَشِيُّ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدَلِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَرَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَآلُهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

«خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَنْفًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَرَسِيخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بَعْرَضِ الإِصْبَعِ تَبْضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةٌ رَمَانٍ تَخْرُجُ لَهُ كُلُّ لَيْلَةٍ رَمَانُهُ فَتَغْذِيهِ يَوْمَهُ فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوَضُوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرَّمَانَةَ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَامَ

لصلاته فسألَ ربه عز وجل عند وقتِ الأجلِ أن يقبضه
ساجداً وأن لا يجعلَ للأرضِ ولا لشيءٍ يفسدُهُ عليه سبيلاً
حتى يبعثه وهو ساجدٌ قال ففعلَ فنحنُ نمرُّ عليه إذا هبطنا
وإذا عرجنا فنجد له في العلم أنه يبعثُ يوم القيامة فيوقفُ
بين يدي الله عز وجل فيقولُ له الربُّ أدخلوا عبدى الجنة
برحمتى فيقول ربِّ بل بعملى فيقول الربُّ: ادخلوا عبدى
الجنة برحمتى، فيقول: ياربِّ بل بعملى فيقول الربُّ:
ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول رب بل بعملى فيقول الله
عز وجل للملائكة: قايصوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله
فتوجدُ نعمةَ البصرِ قد أحاطتْ بعبادة خمس مائة سنةٍ
وبقيتْ نعمةُ الجسدِ فضلاً عليه فيقولُ ادخلوا عبدى النارَ
قالَ فيجرُّ إلى النارِ فينادى ربِّ برحمتك أدخلنى الجنة
فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقتك ولم
تك شيئاً فيقول أنت يارب فيقول كان ذلك من قبلك أو
برحمتى؟ فيقول: بل برحمتك، فيقول: من قواك لعبادة خمس مائة
عام؟ فيقول: أنت يارب فيقول: من أنزلك فى جبلٍ وسط اللجة؟
وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كلَّ

ليلة رمانةً وانما تخرج مرةً في السنةٍ وسألتني أن أقبضك
ساجداً ففعلت ذلك بك فيقول: أنت باريّ فقال الله عز
وجل: ذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنةً ادخلوا عبادي
الجنةَ فَنِعَمَ العبدُ كنت يا عبادي فيدخله الله الجنة قال
جبريل عليه السلام إنما الأشياءُ برحمة الله تعالى يا محمدُ».

(أخرجه الحاكم في المستدرك ح ٤ ص ٢٥٠)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد فإن سليمان بن هرم العابد من زهاد
أهل الشام والليث بن سعد لا يروى عن المجهولين.

وقال الحافظ الذهبي: لا والله وسليمان غير معتمد.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٤٠٣/١٤) معزواً للحكيم والحاكم وابن حبان وفي
الترغيب (ح ٤ ص ٧٦٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد
بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد. ولم يذكر المنذرى تعقب الذهبي للحاكم،
وفي الاتحافات (٦٠٠) للحكيم الترمذى والحاكم وصححه وتعقب والبيهقى في الشعب
عن جابر.

* * *

(٥) باب حديث

« لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح
عطس .. »

من حديث ابن عباس

٦٨٣ - قال الحاكم:

أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الفضل
بن محمد الشعراني حدثنا النفيلى حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف بن
عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

« لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح عطس
فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يَرْحَمُكَ رَبُّكَ. »

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٢٦١)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد أسنده عتاب عن
خصيف وليس من شرط هذا الكتاب. ووافقه الذهبى.

(قلت): فى إسناده «خصيف بن عبد الرحمن» تكلم فيه جماعة لسوء حفظه،
وجعل ابن حبان الإنصاف فى أمره قبول ما وافق فيه الثقات، وقال ابن عدى: «إذا
حدّث عنه ثقة فلا بأس بجديته»، وقد رواه عنه محمد بن سلمة الباهلى وهو ثقة فاضل
روى له مسلم والأربعة وعنه أحمد بن حنبل وبقية رجاله وثقوا على كلام فى بعضهم
ولكن الحديث يشهد له ما بعده فى هذا الباب.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٦٨٤ - قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَمِدَ اللهُ بِإِذْنِ اللهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَا آدَمُ».

(أخرجه الحاكم في المستدرك ح ٤ ص ٢٦٣)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(قلت): وقد رواه ابن حبان (٢٠٨٢— موارد) مطولا من طريق ابن خزيمة حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى بهذا الإسناد وإسناده صحيح. (تنبيه): وقع في المستدرك «الحارث بن عبد الرحمن عن ابن أبي ذباب» وهو تصحيف إنما هو «الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب».

* * *

٦٨٥ - وقال ابن حبان:

أخبرنا أبو عروبة حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَهُ رَبُّكَ: يَرْحَمَكَ اللَّهُ. فَلَذَلِكَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ».

(أخرجه ابن حبان/ ٢٠٨٠ موارد الظمان)

[ضعيف]

—(قلت): في إسناده «مبارك بن فضالة» بفتح الفاء صدوق ولكنه يدلس ويسوى وقد ضعفه بعضهم. وقد عنعن الحديث.

* * *

ومن حديث أنس

٦٨٦ — قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هذبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«لَمَّا نَفَخَ اللَّهُ فِي آدَمَ الرُّوحَ، فَبَلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطَسَ
فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
يَرْحَمَكَ اللَّهُ».

(أخرجه ابن حبان/ ٢٠٨١ — موارد)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

* * *

(٦) باب حديث

«إن عبداً في جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان
يا منان ..»

من حديث أنس

٦٨٧ - قال أحمد:

حدثنا حسن بن موسى حدثنا سلام - يعنى ابن مسكين - عن أبى
ظلال عن أنس ابن مالك عن النبى ﷺ قال:

«إن عبداً في جهنم لينادى ألف سنة يا حنان يا منان
قال: فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام: اذهب
فائتنى بعبدى هذا فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين
يكونون فيرجعون إلى ربهم فيخبره فيقول: اتيتى به فإنه في
مكان كذا وكذا فيجيبه به فيوقفه على ربه عز وجل فيقول
له: يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ فيقول: أئى
رب شر مكان وشر مقيل. فيقول: رُدُّوا عبدى فيقول:
يارب ما كنت أَرْجُو إذ أخرجتنى منها أن تردتنى فيها
فيقول: دعوا عبدى».

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٣٠)

[ضعيف]

—(قلت): فى إسناده «أبو ظلال» واسمه هلال بن أبى هلال القسملى:
ضعيف — كما فى التقريب — مشهور بكنيته .

والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٥/٤٣٦١) من طريق محمد بن الفضل
أبى النعمان أخبرنا سلام بن مسكين بهذا الإسناد نحوه .

وذكره الغزالى فى الإحياء (حـ ٤ ص ١٤٢) وعزاه العراقى فى تخريج لابن أبى
الدنيا فى كتاب حسن الظن بالله والبيهقى فى الشعب وضعفه من حديث أنس .

وهو فى الإتحافات (٤٩٣) معزواً لأحمد وابن خزيمة والبيهقى فى شعب الإيمان عن
أنس . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٤) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى
ورجالهما رجال الصحيح غير أبى ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان .

* * *

(٧) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من
قضاء الخلق...»

من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد

٦٨٨ — قال أحمد :

حدثنا يعمر بن بشر حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا رشدين بن
سعد حدثنا أبو هانئ الخولانى عن عمرو بن مالك الجنبى أن فضالة بن
عبيد وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله ﷺ قال :

«إذا كان يوم القيامة وفرغَ اللهُ تعالى من قضاء
الخلق، فيبقى رجلان، فيؤمرُ بهما إلى النار، فيلتفتُ

أحدهما، فيقول الجبارُ تعالى: رُدُّوه فيردونه، قال له: لم التفت؟ قال: إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ. قال: فيؤمِّرُ به إلى الجنة. فيقول: لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي شَيْئاً. قال: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ».

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٣٢٩)

[ضعيف]

—(قلت): في إسناده «رشدين بن سعد» وهو صالح في دينه، ضعيف في الحديث أدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث.

وأخرجه أحمد (ح ٦ ص ٢١) بهذا الإسناد أيضاً وقال: «يعمر بن بشير»، «عمرو بن مالك الجنبى».

(قلت): يعمر هو ابن بشر لا بشير. ذكره ابن حبان في الثقات وترجم له ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجال الحديث ثقات، «عمرو بن مالك الجنبى» بالنون قبل الباء هكذا هو الصواب.

والحديث في كز العمال (ح ٣٩٤٣٤/١٤) وفي الإنحافات (٣١٣) وفي الجامع الأزهر للحافظ المناوى (ح ١ ص ٤٥) وقال: «ورجاله وثقوا على ضعيف من بينهم». قلت: هو يعنى رشدين بن سعد.

* * *

(٨) باب حديث

« إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما... »

من حديث أبي هريرة

٦٨٩ - قال الترمذی :

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله أخبرنا رِشدين حدثني ابن ثَعْمَن عن أبي عثمان أنه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوهُمَا فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ لِهَما : لَأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُما ؟ قالا : فعلنا ذلك لترحَمَنا قال : إِنَّ رَحْمَتِي لَكِما أَنْ تَنْظَلِقَا فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُما حَيْثُ كُنْتِما مِنَ النَّارِ فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحدهما نفسه فيجعلها عليه برداً وسلاماً ، ويقولُ الآخرُ فلا يُلْقِي نفسه فيقولُ له الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : ما مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كما أَلْقَى صاحِبُكَ ؟ فيقولُ : يا رَبِّ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لا تَعِيدَنِي فِيها بعد ما أَخَرَجْتَنِي ، فيقولُ له الرَّبُّ : لك رجاؤُك فَيَدْخُلانِ جَمِيعاً الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ » .

— قال أبو عيسى : إسناده هذا الحديث ضعيف لأنه عن رِشدين بن سعد ورِشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن نعم وهو

الأفريقى والأفريقى ضعيف عند أهل الحديث .

(أخرجه الترمذى ح ٢٥٩٩/٤)

[ضعيف]

— وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ح ٤٣٦٣/١٥) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه .

والحديث فى كنز العمال (ح ٣٩٤٢١/١٤) ، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (ح ١٨٥٩/٢) من رواية الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وقال الألبانى :
ضعيف .

* * *

(٩) باب حديث

«يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةَ يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ...»

من حديث أنس بن مالك

٦٩٠ — قال أحمد :

حدثنا حسن حدثنا حماد عن ثابت البنانى وأبى عمران الجونى عن
أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

«يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةً يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ قَدْ

كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَخْرِجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تَعِيدَنِي فِيهَا فَيَقُولُ :

فَلَا نَعِيدُكَ فِيهَا .»

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٢١)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح.

وقد أخرجه مسلم (ح ١ ص ١٨٠) عن هذبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به إلا أنه قال فيه: «أى رب إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها» ولفظه لا يعد في الحديث القدسي وبمثل هذا رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة من طريق هذبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به (ح ٨٥٣/٢) وقال الألباني في تحقيقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين غير حماد بن سلمة فهو على شرط مسلم وحده.

* * *

(١٠) باب حديث

«قال الله لداود: يا داود ابن لى فى الأرض

بيتاً..»

من حديث رافع بن عمير

٦٩١ - رَوَى ابن حبان:

عن محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن أبي عبله
عن أبي الزاهرية عن رافع بن عمير مرفوعاً:

«قال الله لداود: يا داود ابن لى فى الأرض بيتاً فبنى

داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذى أمر به، فأوحى الله

إليه: يا داود بنيت بيتك قبل بيتى؟ قال: أئى رب هكذا

قلت فيما قضيت: «مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ» ثم أَخَذَ فى بِنَاءِ

المسجد فلما تَمَّ سورُ الحائط سَقَطَ. فَشَكَا ذلك إلى الله،

فأوحى الله إليه أنه لا يصح أن تبني لي بيتاً! قال: أئ
ربّ ولم؟ قال: لِمَا جَرَى على يدك من الدماء قال: أئ
ربّ أو لم يكن ذلك في هواك؟ قال: بلى ولكنهم عبادي
وإمائي وأنا أرحمهم فشقّ ذلك عليه فأوحى الله إليه:
لا تحزن فإنني سأقضى بناةً على يد ابنك سليمان....» .

(كما في الضعيفة والموضوعة للألباني حـ ١٧٢/١)

[موضوع]

— وقال الألباني: باطل موضوع.

أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من رواية ابن حبان وقال ابن الجوزي:
«أخرجه الطبراني وابن مردويه في «التفسير» وقد وافق «صاحب الميزان» على أنه
موضوع. قال أبو زرعة: «محمد بن أيوب» رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء
موضوعة. وقال ابن حبان. كان يضع الحديث، والموضوع منه قصة داود وأما سؤال
سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى» .

وقال الألباني: وقد حذفت السؤال منه وأشرت إليه بالنقط (....) وقد أورده
الهيثمي (٨٠٧/٤) بتمامه وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن أيوب بن سويد
الرملي وهو متهم بالوضع.

* * *

(١١) باب حديث

«يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ...»

من حديث أنس بن مالك

٦٩٢ — للبزار عنه:

عن النبي ﷺ قال:

«يُخْرِجُ لابنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ دِوَانٍ ؛ دِوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَدِوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ ، وَدِوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِأَصْغَرِ نِعْمَةٍ أَحْسَبُهُ قَالَ : فِي دِوَانِ النِّعَمِ خَذَى ثَمَنِكَ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ ثُمَّ تَنْحَى وَتَقُولُ : وَعِزَّتِكَ مَا أَسْتَوْفَيْتِ وَتَبْقَى الذُّنُوبُ وَالنِّعَمُ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا قَالَ : يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ : وَوَهَبْتُ لَكَ نِعْمِي» .

[ضعيف] (كما في الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٧٥٩)

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٩٣— وفي الإحياء للغزالي :

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ لِيَرْجُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَخْلُقْهُمْ لِأَرْبِحَ عَلَيْهِمْ» .

[ضعيف جداً] (كما في الإحياء ج ٤ ص ١٤٧)

— وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أقف له على أصل .

* * *

٦٩٤- وفي الفوائد المجموعة للشوكاني :

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيُطَوَّلُ اللَّهُ وَقَمَّةً حَتَّى يَصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ كَرْبٌ شَدِيدٌ، فيقولُ: يارب! ارحمني اليومَ، فيقولُ: فهلَ رَحْمَتٌ شَيْئاً مِنْ أَجْلِ فَأَرْحَمَكَ؟ هَاتِ وَلَوْ كَانَ عَصْفُوراً. فَكَانَ الصَّحَابَةُ وَمَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَّبَاعُونَ الْعَصَافِيرَ فَيَعْتَقُونَهَا» .

[ضعيف جداً] (كما في الفوائد المجموعة في الضعيفة والموضوعة ص ١٣٢/٥١١)

-- وقال في الذيل: في إسناده «طلحة بن زيد» منكر الحديث، وقال أحمد: كان يضع.

* * *

٦٩٥- ولابن شاهين عن أبي الدرداء:

«يُنَادِي مَنَادٌ فِي النَّارِ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ مَلَكاً فَيُخْرِجُهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ رَحِمْتَ عُصْفُوراً؟» .

(كما في كنز العمال ح ٥٩٩٢/٣)

| ؟ |

-- وكذلك في الإتحافات (٨٤٩) .

* * *

٦٩٦ - لابن مردويه والبيهقي في الشعب والديلمي وابن النجار عن ابن عباس:

«أما الظاهرة فالإسلام وما حَسَنَ من خَلْقِكَ وما أَسْبَغَ عليك من الرزقِ وأما الباطنةُ يا ابن عباس . فما سَتَرَ عليك من عيوبِكَ . إِنَّ اللهَ عز وجل يقول :

إِنِّي جَعَلْتُ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ مَالِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ أَكْفَرُ بِهَا خَطَايَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَجَعَلْتُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَسَتَرْتُ عَلَيْهِ عَيْبَهُ الَّتِي لَوْ عَلِمَ بِهَا أَهْلُهُ دُونَ عِبَادِي لَنَبَذُوهُ»

عن ابن عباس أنه قال : يا رسول الله قول الله :

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

(لقمان/٢٠)

(قال فذكره).

(كما في كنز العمال ح ٣٠٢٤/٢)

[؟]

— وهو في الإتحافات كذلك (٣٣٠).

* * *

٦٩٧ - وللخطيب عن دينار عن أنس :

«يقول الله تعالى : من بَرَّ أَحَدًا من خلقي ضعيفاً فلم يكنْ معه ما يكافيه عليه كافيته أنا عليه» .

(كما في كنز العمال ح ١٦١٣٩/٦)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٢٣٢) كذلك .

* * *

٦٩٨ - وللحاكم في تاريخه عن صفوان بن عسال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ الْإِيمَانُ وَالشُّرْكُ يَجْثَوَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ فَيَقُولُ لِلْإِيمَانِ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ إِلَى الْجَنَّةِ».

(كما في كنز العمال ح ٢٩٤/١)

[ضعيف]

* * *

(١٢) باب حديث

«قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات
فحرقوه ..»

من حديث أبي هريرة

٦٩٩ - روى مالك بن أنس:

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطٍ لِأَهْلِهِ إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ
ثُمَّ أَذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّ عَذَابًا لَا يَعْذِيبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا مَاتَ
الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ

البحرَ فجمعَ ما فيه ثم قالَ : لم فعلتَ هذا ؟ قال : مِنْ
خشيتِكَ ياربَّ وأنتَ أَعْلَمُ . قال : فَغَفَرَ له .» .

(أخرجه مالك في الموطأ ص ٥٢/١٦٥)

[صحيح]

—(قلت) : إسناده صحيح .

وقد رواه البخارى (حـ ٩ ص ١٧٧) ، ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٠٩) ، كلاهما من
طريق مالك بهذا الإسناد نحوه أما البخارى فعن إسماعيل عن مالك به وأما مسلم فعن
محمد بن مرزوق بن بنت مهدي بن ميمون عن روح عن مالك . وليس في رواية
البخارى قوله : « فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم به » .

* * *

٧٠٠ — وقال البخارى :

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ :

لَبْنِيهِ : إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي
الرَّيْحِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ قَدَرَ عَلَى رَبِّي لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذِبَهُ أَحَدًا
فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ : فَقَالَ : اجْمَعِي
مَا فِيكَ مِنْهُ ، فَفَعَلْتُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى

ما صنعت؟ قال: ياربّ خشيتك. فغفر له. وقال غيره:
مخافتك ياربّ».

(أخرجه البخارى حـ ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧٠١ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع -
واللفظ له - حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: قال لى الزهرى: ألا
أحدثك بمديثين عجيبين قال الزهرى: أخبرنى حميد بن عبد الرحمن عن
أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى
بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم اذرونى
فى الريح فى البحر فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذاباً
ما عذبه به أحداً قال: ففعلوا ذلك به فقال للأرض: أذى
ما أخذت فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت
فقال: خَشِيتُكَ ياربّ - أو قال - مخافتك فغفر له بذلك»

- قال الزهرى وحدثنى حميد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ

قال:

« دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خَشَاشِ الأرض حتى ماتت هزلاً » .

— قال الزهري: ذلك لثلاثين رجل ولا يئس رجل .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١٠)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ح ١٤/٧٦٣٥)، وابن ماجه (ح ٢/٤٢٥٥) كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم حديثين بإسناد واحد .

قوله «ليعذبني عذابا ما عذبه به أحداً» هكذا في صحيح مسلم طبعة محمد فؤاد عبد الباقي . وفي المسند لأحمد «ليعذبني عذابا ما عذبه أحد» وعند ابن ماجه : «ليعذبني عذابا ما عذبه أحداً» .

والحديث رواه مسلم (ح ٤ ص ٢١١٠) أيضاً من طريق الزبيدي عن الزهري بهذا الإسناد بنحو حديث معمر إلى قوله : (فغفر الله له) ولم يذكر فيه قصة المرأة والهرة التي ربطتها . وفي حديث الزبيدي هذا قال : «فقال الله عز وجل لكل شيء أخذ منه شيئاً أَدْ ما أخذت منه» .

والحديث في كنز العمال (ح ٤/١٠٣٤٢)، وفي الإتحافات (٣٢٥)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١/٩٧٦) معزواً لأحمد والشيخين عن أبي هريرة، وفي الإتحافات قريباً منه لابن عساكر عن أبي هريرة .

* * *

٧٠٢ — وقال أحمد :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وغير واحد عن الحسن وابن سيرين عن النبي ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍ إِلَّا التَّوْحِيدَ فَلَمَّا اخْتَضَرَ قَالَ لِأَهْلِهِ : انظُرُوا إِذَا أَنَا مَاتُ أَن يَحْرِقُوهُ حَتَّى يَدْعُوهُ حُمَمًا ثُمَّ اطْحَنُوهُ ثُمَّ اذْرُوهُ فِي يَوْمٍ رِيحٌ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ : فَغَفَرَ لَهُ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍ إِلَّا التَّوْحِيدَ » .

(أخرجه أحمد حـ ١٥٠٢٧/١٥)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «هو بإسنادين: أولهما من حديث أبي هريرة وهو إسناده صحيح متصل، والثاني: مرسل عن الحسن وابن سيرين فهو ضعيف لإرساله وزاده ضعفاً أنه من رواية حماد عن مجاهيل عن غير واحد عن الحسن وابن سيرين. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠: ١٩٥) عن هذا الموضع ولكن لم يذكر فيه «عن الحسن» بل ذكر «عن ابن سيرين» ثم قال: رواه كله أحمد ورجال سند أبي هريرة رجال الصحيح وفي سند ابن سيرين من لم يسمَّ» .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أذروه): ذرت الريح التراب وغيره تذرؤه ذرواً وذَرِيَا وذَرَّتْهُ . أطارته وسفته وأذهبته .

(ما حملك): مادفك أى لما فعلت .

(خِشَاش الأرض): بالكسر وقد تفتح الحشرات .

(هزلاً): ضعفاً .

* * *

ومن حديث أبي سعيد الخدري

٧٠٣ - قال البخاري:

حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

«أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لَبْنِيهِ لِمَا

حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ قَالَ:

فَأَنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَإِذَا مِثُّ فَاحِرْقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ. فَتَلَقَاهُ بِرَحْمَتِهِ»

وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت أبا سعيد الخدري عن النبي ﷺ.

(أخرجه البخاري ح ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(رَغَسَهُ): من الرَغَسِ وهو النعمة والبركة أي أكثر له وبارك فيه.

(حُضِرَ): أي حضره الموت.

* * *

٧٠٤ - وقال مسلم:

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي:

« أن رجلاً فيمن كان قبلكم ، رَأَسَهُ اللهُ مَالاً وولداً ، فقال لولده لتفعلنَّ ما أَمُرُّكُمْ به أو لأؤلنَّ ميراثي غيركم ، إذا أنا متُّ فأحرقوني (وأكثر علمي أنه قال) ثم اسحقوني واذروني في الريح ، فإنني لم أبتهر عند الله خيراً ، وإن الله يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يعذبني ، قال فأخذَ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربى ، فقال الله : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : مخافتك قال : فما تلافاهُ غَيْرُهَا » .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١)

[صحيح]

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(تلافاه) : التلافي تدارك شيء بعد أن فات والمعنى لم ينجح شيء إلا مخافته ربه فهي التي تلافته وأدركته .
(رأسه) : أعطاه الله مالا وولداً .

* * *

٧٠٥ - وقال البخاري :

حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر سمعت أبي حدثنا قتادة عن عقبة ابن عبد الغافر عن أبي سعيد عن النبي ﷺ :
« أنه ذكرَ رجلاً فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم قال كلمةٌ يعنى أعطاهُ اللهُ مَالاً وولداً فلما حضرتِ الوفاةُ قال

لبنيه أَيْ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالوا : خير أَبٍ قال : فإنه لم يبتئزْ أو لم يبتئزْ عند الله خيراً وإن يقدر الله عليه يعذبه فانظروا إذا مِتُّ فأحرقوني حتى إذا صرْتُ فحماً فاسحقوني أو قال : فاسحقوني فإذا كان يومُ ريحٍ عاصِفٍ فاذروني فيها فقالَ نبي الله ﷺ : فأخذَ مواليقهم على ذلك وربي ففعلوا ثم أذروه في يومٍ عاصِفٍ فقالَ الله عز وجل : كُنْ فإذا هو رجلٌ قائمٌ ، قال الله : أَيْ عبي ما حملك على أن فعلتَ ما فعلتَ ؟ قال : مخافتك أو فَرَّقَ منك قال : فما تلافاهُ أن رَحِمَهُ عندها ، وقال مرةً أخرى : فما تلافاهُ غيرها فَحَدَّثْتُ به أبا عثمان فقال : سمعتُ هذا من سلمان غير أنه زاد فيه : أذروني في البحر أو كما حَدَّثَ .

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٧٨)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد من طريق معتمر أيضاً (ح ٣ ص ٧٧) بهذا الإسناد نحوه كما رواه أحمد أيضاً قريباً من هذا (ح ٣ ص ٦٩) من طريق قتادة به .
وقال قتادة : رجل خاف عذاب الله فأنجاه الله من مخافته .

شرح الغريب

(لم يَبْتَنِ : لم يَدَّخِرْ .

* * *

٧٠٦ - وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن هشام حدثنا هشام حدثنا شيان أبو معاوية حدثنا فراس ابن يحيى الهمداني عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيراً قط: قال لأهله حين حَضَرَهُ الموتُ إذا أنا متُّ فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروا نصفى فى البحر ونصفى فى البرِّ فأمر الله البرَّ والبحرَ فجمعاه ثم قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مَخَافَتُكَ. قال: فغفرَ له بذلك».

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ١٣)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«معاوية بن هشام القصار»، «هشام بن سعد»: كلاهما صدوق له أوهام، «فراس بن يحيى الهمداني»: صدوق ربما وهم، «عطية العوفي»: صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً. قاله الحافظ فى التقریب.

ولكن معنى الحديث صحيح قد ورد فى الصحيحين كما ذكرناه قبل هذا.

وفى هذا الباب عن أبى سعيد الخدري فى كثر العمال (ح ١٠٤٥٨/٤) معزواً لابن حبان عنه، وفى الترغيب (ح ٤ ص ٨٥) للشيخين عنه، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٢٠٧٣/٢) لأحمد والشيخين عنه.

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٠٧ - قال البخاري :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ربيع عن حذيفة عن النبي ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لِأَهْلِيهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَخَذُونِي فَذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ففعلوا به فجمعه الله ثم قال : مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَ : مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ » .

(أخرجه البخاري ح ٨ ص ١٢٦)

[صحيح]

* * *

٧٠٨ - وقال النسائي :

أخبرنا اسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا جرير عن منصور عن ربيع عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ اذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ إِن يَقْدِرْ عَلَيَّ لَمْ يَغْفِرْ لِي قَالَ : فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَتَلَقَّتْ رُوحَهُ قَالَ لَهُ

ما حملَكَ على ما فعلتَ قال : يارب ما فعلتُ إلا مِنْ مَخَافَتِكَ
فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .»

(أخرجه النسائي ح: ٤ ص ١١٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى . «إسحاق بن إبراهيم»: هو ابن
راهويه .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو

٧٠٩ — قال البخارى:

حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن
حراش قال: قال عقبة لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من النبي ﷺ؟
قال: سمعته يقول:

«إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ
إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَظَبًا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا
أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَخَذَوْهَا فَاطْحَنُونِي
فَذَرُونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: لِمَ
فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشِيتُكَ فَغَفَرَ لَهُ»

قال عقبة: «وأنا سمعته يقول» .

/
(أخرجه البخارى ح: ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧١٠ - وقال البخارى أيضاً :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربيع بن حراش قال : قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : إني سمعته يقول :

«إِنَّ مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً فأما الذى يَرى الناس أنها النارُ فماءٌ باردٌ وأما الذى يَرى الناس أنه ماءٌ باردٌ فنارٌ تحرقُ فمن أدركَ منكم فليقعْ فى الذى يَرى أنها نارٌ فإنه عذبٌ باردٌ. قال حذيفة : وسمعته يقول : إن رجلاً كان فىمن كان قبلكم أتاه المَلَكُ ليقبضَ رُوحَه ف قيل له : هل عملتَ من خيرٍ؟ قال : ما أعلمُ. قيل له : انظر. قال : ما أعلم شيئاً غير أنى كنتُ أبايعُ الناسَ فى الدنيا وأُجازيهم فانْظِرُ المُوسِرَ وأتجاوزُ عن المُعْسِرِ فأدخله الله الجنةَ فقال : وسمعته يقول : إن رجلاً حَضَرَ الموتُ فلما يئسَ من الحياةِ أوصى أهله إذا أنا متُّ فاجمعوا لى حطباً كثيراً. وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلتُ لحمى وخلصتُ إلى عظمى فامتحنشتُ فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه فى اليمِّ ففعلوا فجمعه فقال له : لِمَ فعلتَ ذلك؟ قال من خشيتك فغفرَ الله له»

قال عقبة بن عمرو: «وأنا سمعته يقول ذاك وكان نباشاً».

(أخرجه البخارى ح ٤ ص ٢٠٥)

صحيح

—(قلت): «عقبة»: هو ابن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصارى البدرى. وقوله: «وأنا سمعته يقول ذاك» تدل على سماعه الحديث ومشاركته لحذيفة فى هذه الرواية.

والحديث فى كنز العمال (ح ١٠٣٤٣/٤) معزوا لأحمد والشيخين وابن ماجه والنسائى عن حذيفة وأبى مسعود، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٢٠٧٠/٢) كذلك.

ولكننى لم أجده الحديث عن حذيفة وأبى مسعود معاً فى صحيح مسلم ولا فى سنن النسائى ولا فى سنن ابن ماجه، وإنما هو كذلك عند البخارى فى روايته اللتين ذكرناهما عن مسدد وعن موسى بن اسماعيل كلاهما عن أبى عوانة به وعند أحمد فى مسنده — كما سيأتى بعد إن شاء الله — وهو عند النسائى عن حذيفة وحده كما سنشير إليها فى الحديث التالى ذكره.

والحافظ المزي فى كتابه «تحفة الأشراف» لم ينسبه أيضاً من حديث حذيفة وأبى مسعود إلا للبخارى وحده، ومن حديث حذيفة إلا للنسائى.

وزيادة أبى مسعود: «وكان نباشاً» ذكر الحافظ فى الفتح (ح ٣٤٦٣/٦) أنها من رواية حذيفة أيضاً. قال «أورده ابن حبان من طريق ربعمى بن حراش عن حذيفة قال: «توفى رجل كان نباشاً فقال لولده أحرقونى» ووقع فى رواية للطبرانى بلفظ: «بينما حذيفة وأبو مسعود جالسين فقال أحدهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجلاً من بنى إسرائيل كان ينبش القبور... فذكره» أ. هـ.

شرح الغرب

■■■■■

(انظروا يوماً راحاً): أى شديد الريح. ويقال ليلة راحة أى ريحها شديد.

(النباش): هو الذى يُفْتَشُّ القبورَ عَنِ المَوْتِ لِيَسْرِقَ أَكْفَانَهُمْ وَحُلَاهُمْ وَمَاعِى أَنْ يَكُونَ فِي الْقَبْرِ مِنْ مَتَاعٍ جُعِلَ فِي الْقَبْرِ مَعَ صَاحِبِهِ .

* * *

٧١١- وقال أحمد:

حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن
أبي مسعود الأنصارى وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمَّا
حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِأَهْلِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي ثُمَّ أَطْحِنُونِي
ثُمَّ ذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رِيحٌ عَاصِفٌ. قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ
فَعَلُوا. قَالَ: فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَدِهِ. قَالَ لَهُ:
مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَوْفُكَ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ
غَفَرْتُ لَكَ».

(أخرجه أحمد في المسند ح ٣٨٣ ص ٣٨٣)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

«أبو معاوية هو محمد بن خازم التميمي السعدي»: ثقة من رجال السنة أحفظ الناس
لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره. قاله الحافظ في التقریب .

(قلت): لكنه لم يهيم في هذا الحديث قطعاً— وإن رواه من غير طريق
الأعمش— فإن سياقه عنده كما عند غيره من الثقات وانظر ما قبله وما بعده.

«أبو مالك الأشجعي»: هو سعد بن طارق وثقة أحمد وابن معين والعجلي وابن إسحاق وابن نمير وقال ابن عبد البر: «لا أعلمهم يختلفون في أنه ثقة عالم».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧١٢ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:

«أن رجلاً لم يعمل من الخير شيئاً قط إلا التوحيد فلما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا أنا مت فخذوني وأحرقوني حتى تدعوني حُمَمَةً ثم اطحنوني ثم اذروني في البحر في يوم راح قال: ففعلوا به ذلك قال: فإذا هو في قبضة الله. قال: فقال الله عز وجل: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مَخَافَتُكَ. قال: فغفر الله له»

— قال يحيى حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بمثله.

(أخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨)

[حسن]

— وأوردتهما الميثمي في مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ١٩٤) وقال: رواهما أحمد ورجال أبي هريرة رجال الصحيح، وإسناده حسن.

وللطبراني من حديث ابن مسعود في كثر العمال (حـ ١٠٣٧٦/٤) نحوه. وفيه: «إن اتبعتم ما أمركم دفعت إليكم مالى وإلا لم أفعل قالوا: فإننا سنفعل ما أمرتنا به» وفيه: «فاصعدوا إلى قلة جبل فأذرونى فى الريح ففعلوها».

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبى بكر الصديق

٧١٣ — قال أبو عوانة:

حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني البلخي ومحمد بن رجاء بن السندی وسعيد ابن مسعود المروزى قالوا: حدثنا النضر بن شميل بن خرشة المازنى أبو الحسن قال: حدثنا أبو نعامه قال: حدثنا أبو هنيذة البراء بن نوفل عن والان العدوى عن حذيفة بن اليمان عن أبى بكر الصديق قال:

«أصبح رسول الله ﷺ ثم جلس مكانه... فذكر الحديث وفي آخره: ثم يقول:

«انظروا فى النار هل من أحد عمل خيراً قط؟ قال: فيجدون فى النار رجلاً فيقال له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا. غير أنى كنت أسامح الناس فى البيع، فيقول: اسمحوا لعبدى كإسماحه لعبدى، ثم يخرجون من النار رجلاً آخر. فيقول: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا غير أنى أمرت ولدى: إذا مت فأحرقونى بالنار ثم اطحنونى

حتى إذا كنتُ مثل الكحل فاذهبوا إلى البحر فذروني في
الريح قال : فقالَ اللهَ لِمَ فعلتَ ذلك ؟ قال : مِن مخافتِكَ .
قال : فيقولُ : انظرْ إلى مُلكِ أعظم ملكٍ فإنَّ لك مثله
وعشرة أمثاله . قال : فيقولُ : لِمَ تسخرُ بي وأنتَ الملكُ
فذلك الذي ضحكْتَ منه مِن الضُّحَى .
[صحيح]
(أخرجه أبو عوانة حـ ١ ص ١٧٥)

—(قلت): إسناده صحيح.

«عيسى بن أحمد العسقلاني» ثقة يُغَرَّب . وقد تابعه عند أبي عوانة في هذا الإسناد
«محمد بن رجاء بن السندی» ولكنه اتهم بوضع خبر في فضل معاوية ، و«سعيد بن
مسعود المروزي» ولم أعرفه وتابعه عند الدولابي في «الكنى والأسماء» «عُذَّافِرُ بن
الحكم أبو جابر النسائي» ولم أعرفه ، والنضر بن سلمة لا تحل الرواية عنه إلا للإعتبار .
ولكن تابعه عند أحمد في مسنده (حـ ١٥/١) إبراهيم بن إسحاق الطالقاني وهو صدوق
يغَرَّب كما تابعه اسحاق بن إبراهيم هو ابن راهوية عند ابن حبان في صحيحه (٢٥٨٩) —
موارد).

و«أبو هنيذة»: هو البراء بن نوفل ترجم له البخاري في الكبير قال: عن والان
روى عنه أبو نعمة وسليمان التيمي وذكره ابن حبان في الثقات وترجم له الحافظ ابن
حجر في «تعجيل المنفعة» ونقل قول ابن سعد عنه: «كان معروفاً قليل الحديث» .
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: البراء بن نوفل أبو هنيذة روى عن ابن عمر
وعن والان روى عنه أبو نعمة العدوي التيمي سمعت أبي يقول ذلك وقال عبد الرحمن
بن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلَيَّ قال: سمعت يحيى بن معين
يقول: أبو هنيذة البراء بن نوفل بصرى ثقة». أ. هـ وبقيّة رجال إسناده الحديث ثقات .

والحديث أشار إليه الحافظ في الفتح (حـ ٦٤٨١/١١) واحتج بما فيه على المرجئة
والمعتزلة . وصحح إسناده أحمد شاكر (حـ ١٥/١) .

وانظر الحديث بتمامه فقد ذكرناه في كتاب الشفاعة (٦٢٦) من هذا الكتاب .

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٧١٤ - قال الدارمي :

أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَكَانَ لَا يَدِينُ لِلَّهِ دِيناً وَأَنَّهُ لَبِثَ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ عُمْرٌ وَبَقِيَ عُمْرٌ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْراً فَدَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونِي ؟ قَالُوا : خَيْراً يَا أَبَانَا . قَالَ : فَإِنِّي لَا أَدْعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالاً هُوَ مِنِّي إِلَّا أَخَذْتُهُ مِنْكُمْ أَوْ لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمَرَكُم قَالَ : فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقاً وَرَبِي . قَالَ : أَمَّا أَنَا إِذَا مِتُّ فَخَذُونِي فَاحْرِقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَماً فَدَقُّونِي ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ . قَالَ : ففعلوا ذلك به ورب محمد حين مات فحیی به أحسن ما كان قط فَعَرِضَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ ؟ قَالَ خَشِيتُكَ يَا رَبِّ . قَالَ : إِنِّي أَسْمِعُكَ لِرَاهِباً قَالَ : فَتَيَّبَ عَلَيْهِ . »

قال أبو محمد يَبْتَرُ : يَذْخِرُ .

[صحيح]

(أخرجه الدارمي في سننه ج ٢ ص ٣٣٠)

- (قلت) : إسناده صحيح .

« بهز بن حكيم عن أبيه عن جده » : صحيح إذا روى عنه ثقة ، « وقد رواه عنه النضر ابن شميل » : ثقة ثبت من رجال الستة .

* * *

٧١٥ - وقال أحمد :

حدثنا اسماعيل حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال : سمعت نبي الله ﷺ يقول :

« إِنَّهُ كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالاً وَوَلَدًا فَكَانَ لَا يَدِينُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِينًا فَلَبَثَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ عُمُرٌ أَوْ بَقِيَ عُمُرٌ تَذَكَّرَ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَبْتَرَعَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرًا دَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونِي ؟ قَالُوا : خَيْرُهُ يَا أَبَانَا . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالاً هُوَ مِنِّي إِلَّا أَنَا آخِذُهُ مِنْهُ ، وَلِتَفْعَلَنَّ بِي مَا أَمَرَكُم قَالَ : فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَرَبِي . فَقَالَ : إِمَّا لَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَلْقُونِي فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَمًا فَدَقُّونِي قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبُّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ . فَجِئْتُ بِهِ فِي أَحْسَنِ

ما كَانَ قَطُّ فَعَرَضَ عَلَى رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ
عَلَى النَّارِ . قَالَ : خَشِيتُكَ يَا رَبِّاهُ قَالَ : إِنِّي أَسْمَعُكَ لِرَاهِباً
فَتَيَّبَ عَلَيْهِ .»

(أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٥)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح .

«إسماعيل»: هو ابن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن عُليَّة وهو ثقة حافظ .

والحديث رواه أحمد أيضاً (حـ ٥ ص ٣) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو
قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية به بنحو هذا الحديث ومعه قبله حديث غيره . وإسناده
صحيح أيضاً .

«أبو قزعة الباهلي» هو سويد بن حُجَيْر ثقة كما في التقريب .

والحديث في كنز العمال (حـ ٤/١٠٣٧٧) وفي الاتحافات (٦٢٢) أيضاً معزواً لأحمد
والحكيم والطبراني عن بهز بن حكيم به . وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ١٩٥) وقال
المهشمي: رواه أحمد والطبراني بنحوه في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات .



١٦ – كتاب اللجنة

(١) باب حديث

(أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ..)

من حديث أبى هريرة

٧١٦ - قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال:
قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عز وجل: أَعَدَدْتُ لعبادى الصالحين ما
لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشرٍ
واقرءوا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

(أخرجه الحميدى فى مسنده ج٢ / ١١٣٣)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين .
و«الحميدى» أحد شيوخ الإمام البخارى ، وقد رواه البخارى من طريقه فى كتابه
الصحيح (ج٤ ص ١٤٣) بهذا الإسناد بمثله وفيه «فاقرأوا إن شئتم ..»

* * *

٧١٧ - وقال البخارى :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« قال الله تبارك وتعالى : أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطرَ على قلب بشر » .
- قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

[السجدة/١٧]

- وحدثنا سفيان - أى قال على بن عبد الله هو شيخ البخارى :
حدثنا سفيان - كمل بهامش البخارى طبعة دار الشعب - حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال الله مثله . قيل لسفيان : رواية ؟ قال :
فأى شئى ؟!! .

- قال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح : قرأ أبو هريرة قُرَّتِ .

(أخرجه البخارى ج٦ ص ١٤٥) .

[صحيح]

- (قلت) : وما علقه البخارى عُقِبَ حديثه هذا : عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح .. قد وصله أبو عبيدة القاسم بن سلام فى كتاب « فضائل القرآن ، له عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثله سواء . ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (ج٨/ ٤٧٨٠) .

والحديث أخرجه مسلم (ج٤ / ٢١٧٤) ، والترمذى (ج٥/ ٣١٩٧) كلاهما من طريق سفيان به بمثله إلا أن فى رواية مسلم قوله : « مصداق ذلك فى كتاب الله : فلا

تعلم نفس...». وفي رواية الترمذى: «وتصديق ذلك...» وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب (ج٤ ص ١٠٣٣).

قوله: أن أبا هريرة قرأ «قُرأت أعين» بصيغة الجمع. وبها قرأ ابن مسعود أيضاً وأبو الدرداء. وقال أبو عبيدة: ورأيتها فى المصحف الذى يقال له الإمام «قرة» بالهاء على الوحدة وهى قراءة أهل الأمصار. الفتح (ج٨ / ٤٧٨٠).

* * *

٧١٨ - وقال مسلم:

حدثنى هارون بن سعيد الأثلى حدثنا ابن وهب حدثنى مالك عن
أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:
«قال الله عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادى الصالحين ما
لا عين رأت، ولا أدق سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر»
ذُخْراً بَلَّةً ما أَظَلَعَكُمُ اللهُ عليه».

(أخرجه مسلم ج٤ ص ٢١٧٤)

[صحيح]

* * *

٧١٩ - وقال البخارى:

حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح
عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ دُخِرَا بَلَّةٌ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَرَأَ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

(أخرجه البخاري ج ٦ ص ١٤٥)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ١٨ / ١٠٠١٨)، ومسلم (ج ٤ ص ٢١٧٥)، وابن ماجه (ج ٢ / ٤٣٢٨) جميعاً من طريق الأعمش بهذا الإسناد نحوه إلا أن في مسلم: «بله ما أطلعكم الله عليه» وفي أحمد: «بله ما أطلعكم عليه» وفي ابن ماجه: «ومن بله ما قد أطلعكم الله عليه اقرءوا إن شئتم..» وفيه أيضاً «وكان أبوهريرة يقرأها من قُرَّاتِ أعين».

والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٠٦٩) معزواً لأحمد والشيخين والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة. وهو في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٣) بهذا العزو إلا أنه وقع في هذا العزو نسبته إلى النسائي دون الترمذي..
والتحقيق أنه ليس في السنن الصغرى للنسائي ولكنه في التفسير في السنن الكبرى له من طريق أخرى عن أبي هريرة وانظر ما بعده.
شرح الغريب

■■■■■■

(قُرَّةُ أَعْيُنٍ): القرّة ما قرت به العين، ويقال: أقر الله عينه معناه أبرد الله دمعته لأن دمعة الفرح باردة قاله الأصمعي. ويقال: هو قرّة العين لما يُرضى ويُسّر.
(بَلَّةٌ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ):

قال الخطابي: كأنه يقول دع ما أطلعتم عليه فإنه سهل في جنب ما أذخر لهم.

(قلت): وفي بعض نسخ الصحيح «ذخراً من بَلُو ما أطلعت عليه» وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: «قد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيحين بإثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية أبي معاوية عن الأعمش» . .

* * *

٧٢٠ - وقال الترمذي:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا
أبوسلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَقُولُ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ
رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. وَاقرءُوا
إِنْ شِئْتُمْ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
واقرءوا إن شئتم:

﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾

[الواقعة / ٣٠]

وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وَاقرءوا إن
شئتم:

﴿ فَمَن رُّحِخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْعُرُورِ ﴿

[آل عمران / ١٨٥]

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى (ج ٥ / ٣٢٩٢)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٢ ص ٤٣٨)، والدارمى (ج ٢ ص ٣٣٥) والبخارى فى شرح السنة (ج ١٥ / ٤٣٧٢) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى الترغيب (ج ٤ ص ٩٦٧) معزواً للترمذى والنسائى وابن ماجه.

(قلت): والحديث ليس فى الصغرى للنسائى عن أبى هريرة ولكنى وجدت الحافظ المزى فى «تحفة الأشراف» أشار إلى رواية النسائى له فى التفسير فى الكبرى عن محمد بن حاتم بن نعيم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة.

* * *

٧٢١ — وقال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقى القاضى حدثنا عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقى المقرئ حدثنا صدقة بن عبد الله عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا

لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَذَنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

— لم يروه عن قتادة إلا ابن أبي عروبة تفرد به صدقة بن عبد الله .

(أخرجه الطبراني في الصغير جـ ١ ص ٢٦)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده: «صدقة بن عبد الله» وثقه دحيم، وقال أبو حاتم: «عيب عليه القدر. محله الصدق»، وقال أحمد وابن معين والبخاري: «ضعيف»، وضعفه الحافظ في التقريب.

ولكن الحديث صحيح لما تقدم من إخرجه في الصحيحين وغيرهما من غير هذا الإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي الباب معزواً لابن جرير عن الحسن بلاغاً كما في كنز العمال (ج ٥/ ٤٣١١٩) وفي الإتحافات (١٩). ولابن جرير عن أبي سعيد عن قتادة مرسلأ كما في الإتحافات (١٨)، وللطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك كما في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤١٢) وقال الهيثمي: وفيه «محمد بن مصعب القرقيساني» وهو ضعيف بغير كذب.

* * *

(٢) باب حديث

(لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين

رأت ..)

من حديث ابن عباس

٧٢٢ — قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن علي حدثنا هشام بن خالد حدثنا بقية عن ابن جريج

عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا:
تَكَلَّمِي. فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ج ١١ / ١١٤٣٩)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف.

«بقية»: هو ابن الوليد بن صائد كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعنه وروايته عن أهل الحجاز والعراق ضعيفة جداً — كما قال ابن المديني — أو يخلط فيها كما نقل الحافظ ابن حجر عن ابن عدى. وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج وهو مكى حجازى.

«ابن جريج»: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ثقة فقيه فاضل ولكنه كان يدلس ويرسل وقد عنعنه عن عطاء.

والحديث فى كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٢٣٦)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (ج ٥ / ٤٧٧٤) معزواً للطبراني عن ابن عباس وقال الألبانى: ضعيف.

وهو فى كنز العمال أيضاً (ج ١٤ / ٣٩٢٦٣) للطبراني وتمام وابن عساكر وزاد فى آخره: «فقال: وعزتي لا يجاورني فيك بخيل»، وفى الإتحافات (٦٧٥) معزواً للطبراني وابن عساكر عن ابن عباس وفى آخره: «ثم قالت: أنا حرام على كل بخيل ومراءى». وفى الكنز أيضاً (ج ٣ / ٧٤٠٠) معزواً لابن النجار والخطيب فى كتاب البخلاء عن ابن عباس وليس فيه قول الحق تبارك وتعالى للجنة «تكلّمى» وفى آخره: «وعزتي وجلالى وارتفاعى فوق عرشي لا يجاورني فيك بخيل» وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ٦١٥)، (ج ٤ ص ١٠٣٥) وقال: «رواه الطبراني فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد». وكذلك ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٩٧) عن ابن عباس أيضاً وقال: «رواه الطبراني فى الأوسط والكبير وأحد إسنادى الطبراني فى الأوسط جيد».

(قلت): وذكر الدكتور خليل حراسه بهامشه على الترغيب الإسناد الآخر للطبراني وفيه: «إسماعيل السُّتِّي»: صدوق يهم ورمى بالتشيع قاله الحافظ في التقریب.

* * *

ومن حديث أبي سعيد الخدري

٧٢٣ - للطبراني والبخاري واللفظ له - عنه:

قال: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبْنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمَسْكُ وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: طُوبَى لَكَ مِنْزَلُ الْمُلُوكِ».

(كما في الترغيب جزء ص ٩٥١)

[صحيح]

— وقال المنذرى: رواه الطبراني والبخاري واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدى بن الفضل يعنى عن الجريري عن أبي نضرة عنه وعدى ابن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى.

قال الحافظ المنذرى: قد تابع عدى بن الفضل على رفعه «وهيب بن خالد» عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حسناتها قالت: طوبى لك منازل الملوك».

أخرجه البيهقي وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور والله أعلم. انتهى كلام الحافظ المنذرى.

(قلت): وقد ذكره الدكتور خليل هراس إسناده البزار في هامشه على الترغيب قال: قال البزار: «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة.. فذكره». ثم قال: وحدثنا بشر بن آدم وحدثنا يونس بن عبيد الله العمري حدثنا عدى بن الفضل حدثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: خلق الله الجنة... الحديث.

(قلت): «عدى بن الفضل» هو التيمي أبوحاتم البصري متروك. ولكن إسناده البزار الموقوف على أبي سعيد صحيح رجاله رجال مسلم والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٩٧) وقال: «رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عن النبي ﷺ قال: إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة.. ورجال الموقوف رجال الصحيح وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف» أ.هـ.

«أبو نضرة»: هو المنذر بن مالك.
«الجريري»: هو سعد بن إساس.
«المغيرة»: هو ابن سلمة.

* * *

ومن حديث أنس

٧٢٤ - قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا علي ابن عاصم أنبأ حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ فَقَالَ لَهَا :
تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » .

(أخرجه الحاكم في المستدرک جـ ٢ ص ٣٩٢) **[ضعيف]**

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في تلخيصه : بل ضعيف .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٣ / ٢٨٤١) معزواً للحاكم عن أنس
وقال : ضعيف . والحديث في الإتحافات (٦٠٤) للحاكم والخطيب عنه ، وفي كز
العمال (جـ ١٤ / ٣٩٢٣٥) للحاكم عنه أيضاً .

(قلت) : في إسناده «علي بن عاصم بن صهيب الواسطي» قال الحافظ في
«التقريب» : صدوق يخطئ ويصر ورمى بالتشيع .

«حميد بن أبي حميد الطويل» : ثقة مدلس . قاله الحافظ في «التقريب» . قلت :
وقد عنعنه .

* * *

٧٢٥ — وقال بن أبي الدنيا :

[حدثنا محمد بن المثنى البزار حدثنا محمد بن زياد الكلبي حدثنا
يعيش بن حسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله
عنه] قال : قال رسول الله ﷺ :

«خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبْنَةٌ مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءَ وَلَبْنَةٌ
مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ ، وَلَبْنَةٌ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ وَمَلَأَهَا مِسْكُ
حَشِيشِهَا الزَّعْفَرَانُ ، حَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ تَرَابُهَا الْعَنْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَهَا

انطقتى قالت : قد أفلح المؤمنون . قال الله عز وجل : وعزتي
وجلالى لا يجاورنى فيك بخيلٌ ثم تلا رسول الله ﷺ :

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر/ ٩]

[ضعيف جداً] (كما فى الترغيب ج٤ ص ٩٥٢ وإسناده نقلاً عن الدكتور هراس)

— (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

« محمد بن زباد الكلبي » : قال الحافظ الذهبي فى ترجمته فى الميزان : « قال ابن
معين : لا شيء ، وقال جزرة : أخبارى ليس بذاك » .

« يعيش بن حسين » : لم أعثر له على ترجمة .

* * *

٧٢٦ — وللشيرازى فى الألقاب عن أنس أيضاً :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ جَعَلَ غَرْسَهَا ؛
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، تَكَلَّمَى
يَا جَنَّتَى ! قَالَتْ : أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَى الْقَيُّومُ قَدْ
سَعِدَ مَنْ دَخَلَنى . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَعَزْتِى حَلَفْتُ وَبِعُلْوَى
عَلَى خَلْقِى لَا يَدْخُلُكَ مَصْرٌ عَلَى الزَّنا ، وَلَا مَدْمُنٌ خَمِرٍ وَلَا
قَتَاتٌ وَهُوَ النَّامُ » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ٢٠٤١)

[؟]

— وهو فى الإتحافات (٣٧٠) كذلك.

* * *

٧٢٧ — ولأبى طاهر محمد بن عبد الواحد الطبرى المفسر والرافعى عنه:

«لما خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ وهى أَوَّلُ ما خَلَقَ اللَّهُ، قال لها: تَكَلَّمِي، قالت: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسولُ اللَّهِ» «قد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ»، قد أَفْلَحَ مَنْ دَخَلَ فِىَّ، وَشَقِىَّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ».

(كما فى الإتحافات ٦٧٤)

[؟]

— قال فى الإتحافات السنية (٦٧٤): «أخرجه أبوطاهر محمد بن عبد الواحد الطبرى المفسر فى كتاب «فضائل التوحيد» والرافعى عن أنس رضى الله عنه».

وهو فى كنز العمال (جـ ١ / ١٧٤) كذلك ولكن مصنفه قال فى عزوه: «طاهر بن محمد بن الواحد الطبرى المفسر فى كتاب فضائل التوحيد والرافعى عن أنس». (قلت): ولم يتيسر لى معرفة وجه الصواب فى ذلك والله يهتدى للحق وهو بكل شىء عليم.

* * *

٧٢٨ — وللديلمى عن على رضى الله عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لم يَخْلُقْ بِيَدِهِ إِلا ثَلَاثَةً أَشْيَاءٍ وَقَالَ لَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ: كُنْ فَكَانَ. خَلَقَ الْقَلَمَ وَآدَمَ وَالْفَرْدوسَ

بيده، وقال لها: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيلٌ،
ولا شَمَّ ريحِكَ دَيُوثٌ». .

(كما في كنز العمال جـ ٦ / ١٥١٣٥)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٣٦٨) كذلك. وهو مما يحكم الحافظ السيوطي بضعفه.

* * *

٧٢٩ — وفي الإحياء للغزالي عن ابن عمر:

عن النبي ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا : تَكَلِّمِي ، فَقَالَتْ :
سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي فَقَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ : وعزتي وجلالي
لا يسكنُ فيكَ ثمانيةُ نَفَرٍ من الناس : لا يسكنُكَ مُدْمِنٌ
خمرٍ، ولا مصرٌ على الزنا، ولا قتاتٌ وهو النمام، ولا
ديوثٌ، ولا شُرْطِيٌّ، ولا مَغْنَثٌ، ولا قاطعٌ رحمٍ، ولا الذي
يقولُ : على عهدِ اللهِ إن لم أفعلْ كذا وكذا ثم لم يفِ
به» .

(كما في الإحياء جـ ٣ ص ١٥٢)

[ضعيف]

— قال الحافظ العراقي : لم أجده هكذا بتمامه.

* * *

٧٣٠ - وللخرائطي في مساوئ الأخلاق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

«وقال: وعزتي! لا يسكنها مدمنٌ خمرٍ ولا ديوثٌ، قالوا: يا رسول الله وما الديوث؟ قال: من يُقِرُّ السوءَ في أهله.»

(كما في كنز العمال ج٦ / ١٥١٣٧)

[؟]

(قلت): «عبد الله بن الحارث بن نوفل»: تابعي ثقة ولد في عهد النبي ﷺ وروى عنه مرسلًا.

* * *

٧٣١ - وفي الإتحافات السنية وقع هكذا:
«قال الله تعالى: هذه رحمتي أرحمُ بها من أشاء،
يعني الجنة.»

(كما في الإتحافات (١٦١) وقال: أخرجه الشيخان).

[؟]

- (قلت): ليس في الصحيحين بهذا اللفظ مختصراً وإنما هو بمعناه فيها ضمن أحاديث مطولة. أنظر باب حديث تحاجت الجنة والنار (٥٧١: ٥٧٧) من كتابنا هذا.

* * *

٧٣٢ - ولأبي نعيم في المعرفة عن سلامة:
«إنَّ اللهَ تعالى كنسَ عرصةَ جنة الفردوسِ بيده، ثم بناها لبنَةً من فضةٍ، ولبنَةً من ذهبٍ مُصَفَّى، ولبنَةً من

مِنْكَ مدراءَ، وغرسَ فيها من جَيِّدِ الفاكهة وطَيِّبِ
الريحانِ، وفجَّرَ فيها أنهارَهَا ثم أتى ربُّهَا إلى عرشِهِ فنظَرَ
إليها، فقال: وعزَّتِي لا يَدْخُلُكَ مَدْمُنٌ خَمْرٌ، ولا مَصْرٌ على
الزَّنا».

(كما فى كنز العمال ج ٥ / ١٣٢١٦)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٣٦٧) كذلك. وقال فيها: «أخرجه أبونعيم فى المعرفة عن
سلامة وقال: لا يصح له صحبة».

(قلت): «سلامة»: هو ابن قيصر، ترجم له الذهبى فى الميزان وقال: «تابعى
أرسل لم يصح حديثه».

وذكره ابن حبان فى الصحابة، وقال ابن يونس فى «تاريخ مصر»: سلامة بن
قيصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر الحافظ ابن حجر خيراً
من طريق ابن لهيعة عن سلامة بن قيصر قال: سمعت النبى ﷺ نقلاً عن لسان
الميزان. وفى الإصابة: قال البخارى: «لا يصح حديثه».

* * *

٧٣٣ — وللحكيم عن أبى هريرة:

«أنى والذى نفسى بيده إن الله تعالى يُوحى إلى
شجرةٍ فى الجنة أن أسمع عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى
وذكرى عن عَزَفِ البرابِطِ والمزاميرِ فترُقُّ بصوتٍ لم يسمع
الخلائقُ بمثله من تسبيحِ الربِّ وتقديسه».

(كما فى كنز العمال ج ١٤ / ٣٩٣٧٧)

[ضعيف]

— وفي كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٣٧٨)، وفي الإتحافات نحوه للدبليوى عن
أبى هريرة.

* * *

(٣) باب حديث

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى
الجنة ..)

من حديث أبى هريرة

٧٣٤ — قال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبده بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا
أبوسلمة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ:

«قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة
فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال:
فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال:
فرجع إليه، قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها،
فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما
أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها فإذا هى قد حُفَّتْ
بالمكاره، فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها
أحد، قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت

لأهلها فيها، فإذا هي يركبُ بعضها بعضاً، فرجعَ إليها
فقال: وعزتك لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحُفَّتْ
بالشهواتِ، فقال ارجعِ إليها، فرجعَ إليها فقال: وعزتك لقد
خشيتُ أن لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخلها.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى جـ ٤ / ٢٥٦٠)

[صحيح]

— وأخرجه أبو داود في سننه (جـ ٤ / ٤٧٤٤) من طريق حماد بن محمد بن عمرو
بهذا الإسناد، والنسائي في سننه (جـ ٧ ص ٣) من طريق الفضل بن موسى عن محمد
بن عمرو به والحاكم في المستدرک (جـ ١ ص ٢٦، ٢٧) مرة من طريق إسماعيل بن
جعفر حدثنا محمد بن عمرو به مختصراً وأخرى من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن
عمرو به بتمامه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه
الذهبي، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق خالد بن عبدالله عن محمد بن
عمرو به بتمامه أيضاً

وبين هذه الروايات اختلاف يسير في اللفظ.

والحديث في كز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٥٦٣) معزواً لأحمد والحاكم وابن أبي شبة
وفي الإتحافات (٦٦٩) لأحمد وهناد وأبي داود والترمذى والنسائي والحاكم والبيهقي في
شعب الإيمان عن أبي هريرة.

* * *

(٤) باب حديث

(يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا ..)

من حديث أنس بن مالك

٧٣٥ - قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة فيقول اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغونه فيها صبغة فيقول الله عز وجل يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط أو شيئاً تكرهه قط فيقول: لا وعزتك ما رأيت شيئاً أكرهه قط ثم يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار فيقول اصبغوه فيها صبغة فيقول يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط قرّة عين قط فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرّة عين قط» .

(أخرجه أحمد في المسند ج ٣ ص ٢٥٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . على شرط مسلم .

وقد رواه أحمد في مسنده (ج ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وهو إسناده صحيح على شرط مسلم أيضاً، كما رواه مسلم في صحيحه

(جـ ٤ ص ٢١٦٢) حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون به بنحو رواية عفان إلا أن فعل القول في رواية يزيد بن هارون في المسند وفي مسلم مبنى على ما لم يسم قال : « فيقال له : يا ابن آدم .. » .

ورواه ابن ماجة في سننه (جـ ٢ / ٤٣٢١) حدثنا الحليل بن عمرو حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث أيضاً ليس صريحاً في كونه حديثاً قدسياً .

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته في كتاب الزهد (ص ٢٤) حدثنا هدية بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بمثل رواية أبيه عن عفان حديثاً قدسياً .

والحديث في كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٥١٣) ، وفي الترغيب (جـ ٤ ص ٢٢٨) وفي السلسلة الصحيحة للألباني (جـ ٣ / ١١٦٧) وعزاه لأحمد ومسلم وابن ماجة وقال : صحيح .

* * *

(٥) باب حديث

(قال موسى : يارب إنك تغلق على عبدك
المؤمن الدنيا ..)

من حديث أبي سعيد

٧٣٦ - للديلمى عنه :

« قَالَ موسى النبي : ياربَّ إنك تغلقُ على عبدِكَ
المؤمنِ الدنيا ! فَفَتَحَ اللَّهُ له باباً من أبوابِ الجنةِ فقال : هذا
ما أعددتُ له . قال : وعزَّتْكَ وجلالكِ وارتفاعِ مكانِكَ لو

كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ خَلَقْتُهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ هَذَا مَصِيرُهُ لَكَانَ لَمْ يَرِ بِأَسَاءَ قَطَّ
قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تُعْطِي الْكَافِرَ فِي الدُّنْيَا !! فَفَتَحَ لَهُ بَاباً
مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَقَالَ : هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ . فَقَالَ : يَا رَبِّ
وَعَزَّتْكَ لَوْ أُعْطِيَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ مِنْذُ خَلَقْتُهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ هَذَا مَصِيرُهُ كَأَنَّ لَمْ يَرِ خَيْراً قَطَّ .

(كما في كنز العمال جـ ٦ / ١٦٦٦)

[ضعيف]

— (قلت) : وهذا مما يشير إليه السيوطي بالضعف .

* * *

(٦) باب حديث

(يقول الله للجنة كل يوم طيبي لأهلك ..)

من حديث جابر

٧٣٧ — قال الطبراني :

حدثنا أحمد بن جعفر بن فاتك التستري حدثنا يوسف بن موسى أبو
غسان السكري الرازي حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي حدثنا الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول الله عز وجل كل يوم للجنة : طيبي لأهلك

فتزداد طيباً فذلك البرد الذي يجده الناس بسحرٍ مِنْ
ذلك» .

لم يروه عن الأعمش إلا عمرو بن عبد الغفار تفرد به يوسف بن موسى
أبو غسان .

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ١ ص ٣٢)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف .

« عمرو بن عبد الغفار الفقيمي » : قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن
عدى : اتهم بوضع الحديث ، وقال العقيلي وغيره : منكر الحديث ، وقال ابن المديني :
تركته لأجل الرفض ، وذكره العقيلي والساجي والعجلي في الضعفاء ، وقال ابن عدى :
وكان السلف يهتمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت .

(قلت) : ولا يغنى عنه أن ذكره ابن حبان في الثقات أو إخراج الحاكم له في
المستدرک .

« أبو سفيان » : هو طلحة بن نافع .



(٧) باب حديث

(أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في
الزراعة ..)

من حديث أبي هريرة

٧٣٨ - قال البخاري:

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية:

«أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال
له: أولست فيما شئت؟ قال: بلى. ولكنني أحب أن أزرع
فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاؤه
وتكويره أمثال الجبال فيقول الله تعالى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ
فإنه لا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَجِدُ
هَذَا إِلَّا قَرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ فَأَمَّا نَحْنُ
فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ.»

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٨٥)

[صحيح]

— وأخرجه البخاري أيضاً (ج ٣ ص ١٤٢) بهذا الإسناد وإسناد آخر قال: وحدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحد في مسنده (جـ ٢ ص ٥١١) عن فليح وعن عبد الملك بن عمر كلاهما عن هلال به نحوه .

والحديث في كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٣٣٤) ، وفي الإتحافات (٤٨٩) معزواً للبخارى وأحمد وهو كذلك في صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢٠٧٦) .

وأيضاً في كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٣٦٤) وفي الإتحافات (٢٩١) بلفظ يقاربه معزواً لأبى الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة .

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديث أبى هريرة (جـ ١٠ ص ٤١٥) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه «إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصى» وهو متروك .

* * *

(٨) باب حديث

(إنَّ فى الجنة شجرة يقال لها طوبى ..)

٧٣٩ - لابن أبى الدنيا وأبى نعيم عن محمد بن على بن

الحسين :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يُسَخَّرُ الراكبُ الجوادَ يسيرُ فى ظلِّها لسارَ فيه مائةَ عام ورقُّها بُرودٌ خُضرٌ، وزهرها رباطٌ صُفْرٌ، وأفنانها سُندسٌ وإستبرقٌ، وثمرها حُلَلٌ، وصمغها زنجبيلٌ وعسلٌ، وبطحاؤها ياقوتٌ أحمرٌ وزمردٌ أخضرٌ، وتراها مسكٌ وعنبرٌ، وكافورٌ أصفرٌ، وحشيشها زعفرانٌ مومعٌ والألنجوج يتأججان من غيرِ وقودٍ،

يتفجر من أصلها السلسيل. والمعين والرحيق وأصلها مجلس
من مجالس أهل الجنة يالفونه ومُتَحَدَّثٌ يجمعهم فيناهم
يوماً في ظلّها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نُجُباً
جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من
ذهبٍ كأنّ وجوهها المصابيح نضارة وحسناً وبرها خزرٌ أحمر
ومرعزى أبيض مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً
وبهاءً، دُلُكٌ من غير مهابة، نجبٌ من غير رياضة، عليها
رحائل الواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان،
صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعقري والأرجوان
فأنأخوا لهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إنّ ربكم يقرئكم
السلام ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم وتكلمونه
ويكلمكم وتحيونه ويحييكم ويزيدكم من فضله ومن سعته
إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم
على راحلته ثم ينطلقون صفّاً معتدلاً، لا يفوتُ شيءٌ منه
شيئاً، ولا تفوتُ أذنٌ ناقة أذن صاحبها، ولا يمرون بشجرة
من أشجار الجنة إلا اتحفهم بثمرها، وزحلت لهم عن
طريقهم كراهية أن ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل

ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم فى عظمتة العظيمة تحيتهم فيها السلام، قالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم: إني أنا السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام، فرحباً بعبادى الذين حفظوا وصيتى ورعوا عهدي، وخافونى بالغيب، وكانوا منى على كل حال مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك، ولا أدينا إليك كل حقك، فائذنـ لنا بالسجود لك؟ فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتُم الأبدان، وأعنيتم الوجوه، فالآن افضيتُم إلى رَوْحى ورحمتى وكرامتى، فسلونى ما شئتم وتمنوا على أعطكم أمانيتكم، فإنى لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى، فما يزالون فى الأمانى والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، قال ربهم: لقد

قصرتم فى أمانىكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت
لكم ما سألتكم وتمنيتم وزدتكم على ما قُصرت عنه أمانىكم ،
فانظروا إلى مواهب ربكم الذى وهب لكم ، فإذا بقباب
فى الرفيع الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها
من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس
واستبرق ، ومناورها من نور يثور من أبوابها وأعراضها نور
كشعاع الشمس مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء ،
وإذا قصور شاحخة فى أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها ،
فلولا أنه سخر لالتع الأبصار فما كان من تلك القصور من
الياقوت الأبيض ، فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان
منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبرى الأحمر ، وما
كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس
الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش
بالأرجوان الأصفر مموه بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر
والفضة البيضاء ، قواعدها وأركانها من الياقوت وشُرْفُهَا
قباب اللؤلؤ وبروجها غرف المرجان ، فلما انصرفوا إلى ما
أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ

ففيها الروح يجنبها الولدان المخلدون، ويبد كل وليد منهم
حكمةً برذونٍ، ولجمها واعتها من فضة بيضاء مطوقة بالدر
والياقوت وسرجها سرر موضونة مفروشة بالسندس
والاستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر
رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما
تطول به ربهم عليهم مما سألوه وتمنوا وإذا على باب كل
قصر من تلك القصور أربع جنان جنتان ذواتا أفنان
وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل
فاكهة زوجان، وحوار مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا
منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم: هل وجدتم ما
وعدكم ربكم حقاً؟ قالوا: نعم رضينا فارض عنا، قال:
برضاي عنكم حلتم داري، ونظرتم إلى وجهي وصافحتكم
ملائكتي فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجدوذ ليس فيه تنغيص ولا
تصريد فعند ذلك:

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ ﴾

[فاطر/ ٣٤]

(كما في الترغيب ج ٤ ص ١٠١٢)

[ضعيف]

— (قلت) : ورمز له المنذرى بالضعف وقال :
«رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم هكذا مُفضلاً ورفع منكر والله أعلم» .
«محمد بن على بن الحسين» : هو محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب رضى
الله عنهم أجمعين .

* * *

(٩) باب حديث (وفد أهل الجنة إلى الله تعالى ..)

٧٤٠ — لابن أبى الدنيا عن صيفى اليمامى موقوفاً :
عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفى اليمامى : قال : سأله
عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة ، قال :
«إِنَّهُمْ يَفْدُونَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ فَتَوْضَعُ
لَهُمْ أَسْرَةٌ ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفَ بِسَرِيرِهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْقَوْمُ
مَجَالِسَهُمْ . قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَطْعَمُوا عِبَادِي وَخَلَقِي
وَجِيرَانِي وَوَفَدِي فَيَطْعَمُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : اسْقَوْهُمْ . قَالَ :
فَيُؤْتُونَ بَآنِيَةً مِنْ أَلْوَانِ شَتَّى مَخْتَمَةً فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقُولُ :
عِبَادِي وَخَلَقِي وَجِيرَانِي وَوَفَدِي قَدْ طَعَمُوا وَشَرَبُوا
فَكَهَوْهُمْ ، فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مَدْلَى فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا
شَاءُوا ، ثُمَّ يَقُولُ : عِبَادِي وَخَلَقِي وَجِيرَانِي وَوَفَدِي قَدْ طَعَمُوا

وشربوا اكسوهم فتجىء ثمرات شجر أخضر وأصفر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل فنشر عليهم حُللاً وقُمصاً، ثم يقول عبادى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ المطر ثم يقول: عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لأتجلين عليهم حتى ينظروا إالىّ، فإذا تجلى لهم، فنظروا إليه نصرت وجوهمهم ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، فتقول لهم ازواجهم: خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها، فيقولون ذلك أن الله جل ثناؤه تجلى لنا، فنظرنا إليه فنصرت وجوهنا».

(كما فى الترغيب جء ص ١٠١)

[ضعيف جداً]

— وقال المنذرى: رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً.

(قلت): «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقى» قال البخارى: عنده مناكير، وقال دحيم: منكر الحديث عن الزهرى، وعن ابن معين: ضعيف فى الزهرى وفى غيره، وقال أبوزرعة وأبو حاتم منكر الحديث، وقال أبو داود والنسائى: متروك الحديث وقال البخارى: منكر الحديث. تهذيب التهذيب، وقال الدكتور خليل هراس معلقاً على ما جاء فى هذا الخبر من زيارة أهل الجنة ربهم يوم الخميس: «وهذا كذب فإن الوارد فى الصحيح أنهم يزورونه كل يوم جمعة».

* * *

(١٠) باب حديث

(أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة ..)

من حديث أبى هريرة

٧٤١ - قال ابن ماجة:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين
حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية حدثنى
سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة:

«أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال

سعيد: أوفىها سوق؟ قال: نعم. أخبرنى رسول الله ﷺ

أن أهل الجنة، إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، فيؤذن

لهم فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا. فيزورون الله عز

وجل. ويبرز لهم عرشه. ويتبدى لهم فى روضة من

رياض الجنة. فتوضع لهم منابر من نور. ومنابر من لؤلؤ.

ومنابر من ياقوت. ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب.

ومنابر من فضة. ويجلس أذنابهم، (وما فيهم دنىء) على

كثبان المسك والكافور. ما يرون أن أصحاب الكراسى

بأفضل منهم مجلساً.

قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! هل نرى ربنا؟ قال: نعم. هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا. قال: كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل. ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله عز وجل محاضرة حتى انه يقول للرجل منكم: ألا تذكر، يا فلان: يوم عملت كذا وكذا؟ (يذكره بعض غدراته في الدنيا) فيقول: يا رب! أفلم تغفر لي! فيقول: بلى فبسة مغفرتي بلغت منزلتك هذه. فبينما هم كذلك، غشيتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريح شيء قط. ثم يقول: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة. فخذوا ما اشتيتهم. (قال) فنأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الأذان، ولم يخطر على القلوب، (قال) فيحمل لنا ما اشتيناه، ليس يباع فيه شيء ولا يشتري. وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً، فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة، فيلقى من هو دونه (وما فيهم دنى) فيروعه ما يرى عليه من اللباس. فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل

له عليه أحسن منه . وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها .»

قال : «ثم ننصرف إلى منازلنا . فتلقانا أزواجنا . فيقلن : مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه . فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجلّ ويحسبنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا .» .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٤٣٣٦)

[ضعيف]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٥٤٩) عن محمد بن إسماعيل البخارى عن هشام بن عمار بهذا الإسناد مثله .

وقال الترمذى : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعى شيئاً من هذا الحديث» .أ.هـ .

(قلت) : قد أخرج مسلم وأحمد والدارمى ذكر سوق الجنة وزيارة المؤمنين لها فى كل جمعة كما أن رؤية الله تبارك وتعالى ثابتة فى حق المؤمنين يوم القيامة أخرجهما الشيخان وغيرهما وانظر كتاب رؤية الله تبارك وتعالى من هذا الكتاب .

«هشام بن عمار» : وثقه يحيى والعجلي وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق كبير فصار يتلقن ، وقال أبوحاتم : «لما كبر تغير» .

(قلت) : ولكن رواه عنه محمد بن إسماعيل البخارى كما فى سنن الترمذى ولا يليق أن يكون البخارى حمله عنه فى تغيره واختلاطه .

و«عبد الحميد بن حبيب» : هو كاتب الأوزاعى وثقه أحمد وضعفه دحيم وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق ربما أخطأ» .

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٢٨٢) من رواية الترمذى وابن ماجه عن
أبى هريرة كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٨٣١) معزواً للترمذى
وابن ماجه وقال : ضعيف .

شرح الغرب

■■■■■

(دفع) : أى خسيس .
(كثبان) : جمع كتيب وهو الرمل المستطيل المخذودب .
(تتمارون) : من المماراة وهى المجادلة .
(يُحقُّنَا) : فى القاموس «وَحُقَّ لك أن تفعل ذا وحققت أن تفعله بمعنى أى كان
فعله حقيقةً بك وكنت حقيقةً بفعله .

* * *

(١١) باب حديث

(إن الله يقول لأهل الجنة .. هل رضيتم ؟ ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٧٤٢ - قال البخارى :

حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! يَقُولُونَ :
لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا
لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؟ فَيَقُولُ :

أنا أعطيكُم أفضلَ من ذلك. قالوا: يارب! وأى شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

(أخرجه البخارى جـ ٨ ص ١٤٢)

| صحيح |

— وأخرجه البخارى أيضاً (جـ ٩ ص ١٨٤) من طريق ابن وهب عن مالك به وأخرجه مسلم فى صحيحه (جـ ٤ ص ٢١٧٦)، والترمذى فى سننه (جـ ٤ / ٢٥٥٥) وأحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٨٨) جميعاً من طريق ابن المبارك عن مالك بهذا الإسناد نحوه. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث فى الترغيب (جـ ٤ ص ١٠٣٢) معزواً لهؤلاء من رواية أبى سعيد الخدرى وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٩٠٧) لأحمد والشيخين والترمذى، وهو فى الإتحافات (٤٠٦) لأحمد والشيخين والترمذى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث جابر

٧٤٣ — قال الحاكم:

أخبرنا أبو قتية سلم بن الفضل الآدمى بمكة حدثنا موسى بن هارون حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الفريابى حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

هل تشتهون شيئاً فأزيدكم ؟ فيقولون : ربّنا وما فوقَ ما
أعطيتنا ؟ قال : فيقولُ : رضواني أكبرُ» .

(أخرجه الحاكم في المستدرک جـ ١ ص ٨٢)

[صحيح]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع
الأشجعي محمد بن يوسف الفريابي على إسناده ومثته .
ووافقه الذهبي .

وأخرجه الحاكم (جـ ١ ص ٨٢) بمعناه مختصراً من طريق الأشجعي عن سفيان وهي
المتابعة التي أشار إليها في كلامه .

وأخرجه ابن حبان (٢٦٤٧ موارد) من طريق محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان
به بنحو معناه مختصراً أيضاً .

والحديث في كثر العمال (جـ ١٤ / ٣٩٣٣٢) وفي الإتحافات (٢٩٠) معزواً للحاكم
عن جابر . وفي الترغيب (جـ ٤ ص ١٠٢٢) ما يقاربه مطولاً من رواية البيهقي — واللفظ
له — وأبى نعم ورمز له المنذرى بالضعف .

وذكره الألباني في صحيحته (جـ ٣ / ١٣٣٦) مختصراً من رواية الحاكم وأبى نعم
في «صفة الجنة» وابن حبان وابن جرير ووافق الحاكم والذهبي على تصحيحه .

* * *

٧٤٤ — ولأبى يعلى عن أنس :

«.. ندعوه عندنا يومَ المَزيدِ، قلتُ : ما المَزيدُ ؟ قال :

إنَّ اللهَ جَعَلَ وادياً في الجنةِ أفيحَ وجعلَ فيه كُثباناً من

المسك فإذا كَانَ يَوْمُ الجمعةِ نَزَلَ فِيهِ . — وفيه — : اكسوا عبادي ، أطعموا عبادي ، اسقوا عبادي ، طَيَّبُوا عبادي ثُمَّ يقولُ : ماذا تريدون ؟ قالوا : نريدُ رضوانَكَ رَبَّنَا ، فيقولُ : قد رَضِيتُ عنكم فينطلقونَ وتَصْعَدُ الحُورُ العِينُ إلى الغُرَفِ من زمرِدةٍ خضرَاءَ أو ياقوتَةٍ حمراءَ .

(كما في المطالب العالية ج ١ / ٥٨٠)

[حسن]

— قال الحافظ ابن حجر: وإسناده أجود من الأول .
— (قلت) : يعني الحديث الذي ذكره قبله في المطالب العالية وقد ذكرناه في فضل الجمعة من كتاب الصلاة وقال الأعظمي : « لأن الأول من رواية يزيد الرقاشي ، وهذا من رواية علي بن الحكم البناني وهو أمثل من يزيد وصحَّح البوصيري إسناده » أ. هـ .

* * *

٧٤٥ — وفي الإحياء للغزالي :

« إن الله تعالى يتجلى للمؤمنين فيقول : سلوني .
فيقولون : رضاك » .

(كما في الإحياء (ج ٤ ص ٣٣٤)

[ضعيف]

— وقال الحافظ العراقي في تخرجه : « للبزار والطبراني في الأوسط من حديث أنس في حديث طويل بسند فيه لين ، وفيه : فيتجلى لهم يقول : « أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي ، وهذا محل إكرامي فسلوني فيسألونه الرضا .. الحديث . ورواه

أبو يعلى بلفظ.. ثم يقول: ماذا تريدون فيقولون: «رضاك» الحديث ورجاله رجال الصحيح.

(قلت): والذي يعنيه العراقي هو حديث أبي يعلى عن أنس وهو السابق لهذا.

* * *

(١٢) باب حديث

(إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين
يوم القيامة ..)

من حديث معاذ بن جبل

٧٤٦ - قال أحمد:

حدثنا علي بن إسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن
عبيد الله بن زحر حدثه عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش قال: قال
معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ:

«إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل
للمؤمنين يوم القيامة!! وما أول ما يقولون له قلنا: نعم.
يا رسول الله، قال: إن الله عز وجل يقول للمؤمنين: هل
أحببتم لقائى؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لِمَ؟

فيقولون: رجونا عفوَك ومغفرتَك، فيقول: قد سَوَّجَبْتُ لَكُم
مغفرتي». .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٣٨)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده «عبيد الله بن رزح» قال الحافظ في التقریب: «صدق
يخطيء» .

* * *

(١٣) باب حديث (إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها) من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤٧ — قال البخاري:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن
عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ:

«إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل
الجنة دخولاً رجل يخرج من النار كَبُوءاً فيقول الله اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيُخَيَّلُ إليه أنها مَلَأَى فيرجع فيقول
يارب وجدتها مَلَأَى فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها
فيُخَيَّلُ إليها أنها مَلَأَى فيرجع فيقول يارب وجدتها مَلَأَى

فيقول اذهب فادخل الجنة فإنَّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إنَّ لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخرُ مني أو تضحكُ مني وأنتَ الملكُ ؟ فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكاً حتى بدتْ نواجذه وكانَ يقالُ ذلكَ أدنى أهلِ الجنة منزلةً» .

(أخرجه البخارى ج-٨ ص ١٤٦)

[صحيح]

— وأخرجه ابن ماجه (ج-٢ / ٤٣٣٩) بهذا الإسناد نحوه .
وأخرجه مسلم (ج-١ ص ١٧٣) عن عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى كلاهما عن جرير بهذا الإسناد نحوه إلا أن فى رواية مسلم تكرار قوله :
« اذهب فادخل الجنة فيأتيا فيخيل إليها أنها ملأى فيرجع... » .

وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (ج-١ ص ١٦٦) من طريق جرير به نحوه .
كما أخرجه أحمد (ج-٦ / ٤٣٩١) ، وأبو عوانة (ج-١ ص ١٦٦) كلاهما من طريق شيبان عن منصور بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم .

وقد أخرجه أيضاً مسلم (ج-١ ص ١٧٤) ، والترمذى (ج-٤ / ٢٥٩٥) ، وأبو عوانة (ج-١ ص ١٦٥) ، (ج-١ ص ١٦٦) جميعاً من طريق الأعمش عن إبراهيم به بنحوه .

ورواه البخارى (ج-٩ ص ١٨٠) من طريق إسرائيل عن منصور به ولفظه : « إنَّ آخر أهل الجنة دخولاً الجنة ، وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه : ادخل الجنة ، فيقول : ربَّ الجنة ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات ، فكل ذلك يعيد عليه : الجنة ملأى ، فيقول : إنَّ لك مثل الدنيا عشر مرات » .

* * *

حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُؤُا مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا التَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتَرَفُّعٌ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظَلَّ بِظِلِّهَا فَاشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، فَلَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَا يَارَبِّ. وَيَعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، قَالَ: وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ يُرَفِّعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ. هَذِهِ فَلَا شَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أذني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى أي رب. هذه لا أسألك غيرها، فيقول: لعلني إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، ورب يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم، ما يُضربني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب، اتستهي بي وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ فقال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ يا رسول الله قال: من ضحك ربي حين قال اتستهي مني وأنت رب العالمين، فيقول: إني لا أستهي منك، ولكني على ما أشاء قدير». .

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٨٩٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد صححه الشيخ أحمد شاكر.
وقد رواه مسلم في صحيحه (جـ ١ ص ١٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان به بنحوه. كما رواه أحمد أيضاً (جـ ٥ / ٣٧١٤) عن يزيد عن حماد بن سلمة، وأبو عوانة (جـ ١ ص ١٤٣) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به بنحوه ولكن ليس في آخره قوله: «إني لا استهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير أو قادر» وإسناده صحيح.

كما رواه أبو عوانة (جـ ١ ص ١٤٢) من طريق عمرو بن عاصم الكلابي عن حماد بن سلمة، ورواه ابن أبي عاصم في كتابه السنة (جـ ١ / ٥٥٧) من طريق هدية بن خالد عن حماد بن سلمة به بنحوه إلا أنه في رواية ابن أبي عاصم اختصاراً. وصحح الألباني إسناده على شرط مسلم.

والحديث في كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٤١٨) معزواً لمسلم وأحمد عن ابن مسعود، وفي الكنز أيضاً (جـ ١٤ / ٣٩٤٣٥) مختصراً للطبراني عنه وهو في الإتحافات (٢٦٢) معزواً لأحمد ومسلم والطبراني في الكبير وإليهم في الشعب، وذكره المنذرى في الترغيب (جـ ٤ ص ٩٣٤) وقال: «رواه الطبراني بإسناد جيد»، كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٤٠١) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير «هيرة بن مريم» وهو ثقة».

وفي كنز العمال أيضاً (جـ ١٤ / ٣٩٢٣) وفي صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢٤٨٥) وفي الإتحافات (٥٢١) معزواً لأحمد والشيخين والترمذي وابن ماجة.

(قلت): وقد أشرنا إلى رواية البخاري والترمذي وابن ماجة في الحديث السابق لهذا.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ما يَصْرِفُنِي مِنْكَ): أى ما يقطعُ مسألتك ويمنعك من سؤالي يقال: صَرَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ. النهاية لابن الأثير.

* * *

٧٤٩ - ولابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم عن ابن مسعود:

عن النبي ﷺ قال:

«يجمع الله عزَّ وجلَّ الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء فذكر الحديث إلى أن قال: ثم يقول: يعنى الرب تبارك وتعالى: ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدميه يضيء مرة ويطفأ مرة فإذا اضاء قدمه وإذا اطفئ قام فيمرون على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كأنقضاض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذى يعطى نوره على ظهر قدميه يجبو على وجهه ويديه ورجليه تجر يد وتعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف

عليها فقال : الحمد لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً إذ
نجانى منها بعد إذ رأيته قال : فينطلق به إلى غدير عند
باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى
ما فى الجنة من خلل الباب فيقول : رب ادخلنى الجنة
فيقول له : أتسأل الجنة وقد نحيتك من النار؟ فيقول : رب
اجعل بينى وبينها حجاباً لا اسمع حسيها قال فيدخل
الجنة ويرى أو يرفع له منزل امام ذلك كأن ما هو فيه إليه
حلم فيقول : رب اعطنى ذلك المنزل فيقول له : لعلك إن
اعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأى
منزل أحسن منه ؟ فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلاً
كأن ما هو فيه إليه حلم قال : رب اعطنى ذلك المنزل .
فيقول الله تبارك وتعالى له : فلعلك إن اعطيتكه تسأل غيره
فيقول : لا وعزتك يا رب وأى منزل أحسن منه ؟ فيعطاه
فينزله ثم يسكت فيقول الله جل ذكره : مالك لا تسأل ؟
فيقول ربّ : قد سألتك حتى استحييتك وأقسمت حتى
استحييتك فيقول الله جل ذكره : ألم ترض ان أعطيك مثل
الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيها وعشرة أضعافه ؟ فيقول :

أتهزأ بى وأنت رب العزة ؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله، قال : فرأيت عبداً لله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه قال فيقول الرب جل ذكره : لا ولكنى على ذلك قادر ؟ سل فيقول : الحقنى بالناس ، فيقول : إلق بالناس فينطلق يرمل فى الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجداً. فيقال له : ارفع رأسك مالك ؟ فيقول رأيت ربى أو ترأى لى ربى فيقال : إنما هو منزل من منازلك . قال : ثم يلقى رجلاً فتيماً للسجود له فيقال له : مه ، فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة . فيقول : إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك تحت يدى ألف قهرمان على ما أنا عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال : وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بجمراء فيها سبعون باباً كل باب يفضى إلى جوهرة خضراء مبطنة كل جوهرة تفضى إلى جوهرة على غير لون الأخرى فى كل جوهرة سرر وازواج ووصائف ادناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مغ

ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها . إذا
اعرض عنها اعراضه ازدادت في عينه سبعين ضعفاً فيقال
له : أشرف فيشرف فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام ينفذه
بصرك قال : فقال عمر : ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد
يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ قال :
يا أمير المؤمنين : ما لا عين رأت ولا أذن سمعت إن الله جل
ذكره خلق داراً جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات
والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا
غيره من الملائكة ثم قرأ كعب :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

قال : وخلق دون ذلك جنتين وزينها بما شاء واراها من
شاء من خلقه ثم قال : من كان كتابه في عليين نزل في
تلك الدار التي لم يرها أحد حتى ان الرجل من أهل عليين
ليخرج فيسير في ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا
دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريجه فيقولون : واهاً لهذا

الريح هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه قال : ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فأقبضها فقال كعب : إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرَّ لركبتيه ، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول : ربّ نفسي نفسي . حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لا تنجو» .

(كما في الترغيب جد ٤ ص ٩٣٤)

[ضعيف جداً]

— وقال المنذرى : «رواه ابن الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله : إن الله جل ذكره خلق داراً .. إلى آخره .. موقوفاً على كعب ، وأحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له . وقال الحاكم : «صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه» . فذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٤٠) وقال : «رواه كله الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة» .

(قلت) : والحديث في المستدرک للحاكم (ج ٤ ص ٥٨٩) وقال الحاكم : «رواه هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنها لم يخرجها أبوالخالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهد له بالصدق والإتقان والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبوخالد الدالاني ممن يجمع حديثهم في أئمة أهل الكوفة» .

وقال الذهبي :

«ما أنكره حديثاً على جودة إسناده وأبو خالد شيعي منحرف» .



ومن حديث أبي سعيد الخدري

٧٥٠ - قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياشر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ، وَمَثَلٌ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا. وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر: «فيقول: يا ابن آدم ما يضريني منك» إلى آخر الحديث. وزاد فيه: «ويذكره الله. سل كذا وكذا فإذا انقطعت به الأمانى قال الله: هُوَ لك وعشرة أمثاله» قال: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ قَالَ: فيقول: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٧٥)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٢٧) عن يحيى بن أبي بكير به نحوه، وأبو عوانة (ج ١ ص ١٦٣) من طرق عن يحيى بن أبي بكير به نحوه.

* * *

٧٥١ - وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عثمان بن غياث قال : حدثني أبو نضرة
عن أبي سعيد الخدري قال :

« يُعْرَضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِبُ
وَخَطَاطِيفُ تَخْطِفُ النَّاسَ قَالَ فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرْقِ
وآخَرُونَ مِثْلَ الرِّيحِ وَآخَرُونَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمَجْدِّ وَآخَرُونَ
يَسْعَوْنَ سَعِيًّا وَآخَرُونَ يَمْشُونَ مَشْيًا وَآخَرُونَ يَخْبُونَ حَبْوًّا
وَآخَرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفًا فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ
وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا ثُمَّ يَأْذُنُ
اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيُوجِدُونَ ضَبَارَاتٍ ضَبَارَاتٍ فَيَقْذِفُونَ عَلَى
نَهْرٍ فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتُمْ الصَّبْغَاءَ فَقَالَ وَعَلَى النَّارِ ثَلَاثُ
شَجَرَاتٍ فَتَخْرُجُ أَوْ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ فَيَكُونُ عَلَى شَفَتِهَا
فَيَقُولُ يَا رَبِّ اضْرِبْ وَجْهِي عَنْهَا قَالَ فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ
وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا قَالَ فَيَرَى شَجَرَةً ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ
أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَآكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا قَالَ
فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا قَالَ فَيَرَى شَجَرَةً
أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَوِّلْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ

فأستظل بظلّها وأكلُ من ثمرتها فيقولُ : وعهدك وذمتك ،
 لا تسألني غيرها قال فيرى الثالثة فيقولُ : ياربِّ حَوِّلني إلى
 هذه الشجرة استظلُّ بظلّها وأكلُ من ثمرتها قال : وعهدك
 وذمتك ، لا تسألني غيرها قال فيرى سوادَ الناسِ ويسمِعُ
 أصواتهم فيقولُ ربِّ أدخِلني الجنة قال فقال أبو سعيد ورجلُ
 آخرُ من أصحابِ النبي ﷺ اختلفا فقال أحدهما فيدخلُ
 الجنةَ فيُعْطى الدنيا ومثلها معها ، وقال الآخرُ : يدخلُ الجنةَ
 فيُعْطى الدنيا وعشرة أمثالها .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٥)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح . «يحيى بن سعيد» هو القطان ، «أبو نضرة العبدى»
 هو المنذر بن مالك بن قُطعة .

والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ح ٤ ص ٥٨٤) من طريق خالد بن الحارث
 عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط
 مسلم ولم يخرجاه .

* * *

ومن حديث أبي سعيد وأبى هريرة معا

٧٥٢ — قال أحمد :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
 سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبى هريرة قالا : قال رسول الله
 ﷺ :

«آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلَانِ يَقُولُ اللَّهُ لِأَحَدِهِمَا
يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي
فَيَقُولُ لَا يَارَبِّ فَيُؤَمِّرُهُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلَ النَّارِ حَسْرَةً
وَيَقُولُ لِلْآخَرِ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمِلْتَ
خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي فَيَقُولُ: نَعَمْ يَارَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ
أَخْرَجْتَنِي أَنْ لَا تَعِيدَنِي فِيهَا أَبَدًا فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ أَيْ
رَبِّ أَقْرَنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظِلْ بِظِلِّهَا وَآكُلْ مِنْ
ثَمَرِهَا وَأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ
لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا فَيَدِينُهُ مِنْهَا ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ
الْأُولَى وَأَغْدِقُ مَاءً فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا
أَقْرَنِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلْ بِظِلِّهَا، وَآكُلْ مِنْ ثَمَرِهَا، وَأَشْرَبْ مِنْ
مَائِهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا
فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقْرُءُ تَحْتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَنْ
لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ
مِنِ الْأُولَى وَأَغْدِقُ مَاءً فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا
فَأَقْرَنِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلْ بِظِلِّهَا وَآكُلْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبْ مِنْ
مَائِهَا فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا

فيقول أى ربى هذه لا أسألك غيرها فيقره تحتها ويعاهده
 أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك
 فيقول أى ربى أدخلنى الجنة فيقول تبارك وتعالى سل
 وتمنى ويلقنه الله ما لا علم له به فيسأل ويتمنى مقدار
 ثلاثة أيام من أيام الدنيا فيقول: ابن آدم لك ما سألت
 قال أبو سعيد الخدرى ومثله معه قال أبو هريرة: وعشرة
 أمثاله معه ثم قال أحدهما لصاحبه حدث بما سمعت
 وأحدث بما سمعت».

[ضعيف]

(أخرجه أحمد فى المسند - ٣ ص ٧٠)

(قلت): فى إسناده «على بن زيد بن جُدعان» ضعفه غير واحد ولم يقووه، وروى
 له مسلم مقرونا بغيره وبقيّة رجال الحديث ثقات.

والحديث رواه أحمد (٣ ص ٧٤) عن عفان عن حماد بهذا الإسناد أيضاً بنحوه.

وهو فى كنز العمال (٣٩٤٣٢/١٤)، وفى الإتحافات (٢٦١) معزواً لأحمد وعبد
 بن حميد عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً.

وفى الكنز أيضاً (٣٩٤٣٨/١٤) مختصراً وفى الإتحافات (٤٨٢) مختصراً بمعناه
 لهند عنها معاً، وفى الترغيب من حديثها (٤ ص ٩٣٣) معزواً لأحمد وقال المنذرى:
 ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا «على بن زيد».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ ص ٤٠٠) وقال الهيثمى: رواه أحمد والبخارى
 بنحوه ورجالها رجال الصحيح غير «على بن زيد» وقد وثق على ضعف فيه».



من حديث المغيرة بن شعبة

٧٥٣ - وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا سفيان بن عيينه عن مطرف وابن أبيجر عن الشعبي قال : سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال : سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال وحدثني بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان حدثنا مطرف وابن أبيجر سمعا الشعبي يقول : سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبيجر قال :

«سَأَلَ موسى رَبَّهُ : مَا أَذْنِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ : أُدْخِلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّي كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيَقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مَلَكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّي فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ رَبِّي فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعِشْرَةُ أَمْثَالِهِ وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّي قَالَ رَبِّ فَأَعْلَاهُ مَنْزِلَةً قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أَذَنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ» .

قال ومصدقاه في كتاب الله عز وجل:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (٣٢ السجدة - الآية ١٧)

(أخرجه مسلم ح ١ ص ١٧٦)

[صحيح]

— وأخرجه الحميدى فى مسنده (ح ٧٦١/٢) عن سفيان بن عيينة به بنحوه وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (ح ١ ص ٣٢) من طريق الحميدى عن سفيان به، (ح ١ ص ١٦٣) أيضاً من طريق على بن المدينى عن سفيان به بنحوه.

وأخرجه الترمذى عن ابن أبى عمر عن سفيان بهذا الإسناد (ح ٣١٩٨/٥) بنحوه وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه والمرفوع أصح»، وأخرجه مسلم (ح ١ ص ١٧٧) عن أبى كريب حدثنا عبد الله الأشجعى عن عبد الملك بن أبجر قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر: إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظاً.. وساق الحديث بنحوه».

والحديث فى كنز العمال (ح ٣٩٤٢٣/١٤) وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٣٥٨٨/٣) وفى الإتحافات (٦٢١) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن المغيرة بن شعبة وزاد فى الإتحافات نسبته لابن أبى شيبة.

(قلت): ولم أجده لأحمد فى مسنده عن المغيرة بن شعبة والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٤— وللطبرانى عن عوف بن مالك:

«قد علمت آخر أهل الجنة يدخل الجنة كان يسأل الله أن يرحله عن النار ولا يسأل الجنة فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقي بين ذلك قال: يارب

مالى ههنا قال : هذا ما كنتَ تسألنى يا ابن آدم قال : بلى
 يارب فبينما هو كذلك إذ بدت له شجرة من باب الجنة
 داخلة فى الجنة فقال : يارب أذننى من هذه الشجرة أكل
 من ثمرها واستظل فى ظلّها فيقول : يا ابن آدم ألم تكن
 تسألنى ؟ قال ياربّ أين مثلك فما يزال يرى شيئاً أفضل من
 شىءٍ ويسأل حتى يُقالَ له : إذهبْ فلكَ ما سَعَتْ قدماك
 ومارأتَ عيناك فيسمّى حتى يكَدَّ أشارَ بيده فقال : هذا
 وهذا فيقالُ له : هذا لكَ ومثله معه فيرضى حتى يرى أنّه
 أعطاه شيئاً ما أعطاه أحداً من أهل الجنة فيقول : لو أذن
 لى لأدخَلْتُ أهلَ الجنة طعاماً وشراباً وكسوةً مما أعطانى
 الله ولا ينقصنى ذلك شيئاً» .

[ضعيف]

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٤٢)

— وكذلك فى الإنخافات (٦٤٩) .

وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٥) عن عوف بن مالك
 مرفوعاً وقال حبيب الرحمن الأعظمى : قال البوصيرى : «فید موسى بن عبيدة الربذى وهو
 ضعيف وعزاه للطبراني» .

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠١) وقال : «رواه الطبرانى وفى
 إسناده : موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف» .

(قلت): أخرجه الطبراني في الكبير (ح ١٤٣/١٨) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو كمر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عوف بن مالك أن النبي ﷺ قال يوماً فذكره.

* * *

٧٥٥- وللطبراني عن أبي أمامة:

«آخر رجل يدخل الجنة رجلٌ يتقلبُ على الصراطِ
ظهراً لبطنٍ كالغلام يضربه أبوه وهو يفرُّ منه يعجز عنه عمله
أن يسعى فيقول: ياربِّ بَلِّغْ بى الجنة ونجنى من النار:
فيوحى الله إليه: عبدى انجيتك من النارِ وادخلتك الجنةَ
تعترفُ لى بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبدُ: نعم يارب
وعزتك وجلالك لئن نجيتنى من النار لأعترفنَّ لك بذنوبى
وخطاياى! فيجوز الجسرَ ويقول فيما بينه وبين نفسه لئن
اعترفتُ له بذنوبى وخطاياى ليردنى إلى النارِ! فيوحى الله
إليه: عبدى اعترفْ لى بذنوبك وخطاياك أغفرها لك
وأدخلك الجنةَ. فيقول العبدُ: وعزتك وجلالك ما أذنبتُ
ذنباً قط ولا أخطأتُ خطيئةً قط! فيوحى الله إليه: عبدى
إن لى عليك بينةٌ فيلتفتُ العبدُ يميناً وشمالاً فلا يرى أحداً
من كان يشهدهُ فى الدنيا فيقول: ياربِّ أرنى بينتك!

فَيَسْتَنْطِقُ اللَّهُ تَعَالَى جِلْدَهُ بِالْمَحْقَرَاتِ فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ الْعَبْدُ يَقُولُ : يَا رَبِّ عِنْدِي وَعِزَّتِكَ - الْعِظَائِمُ الْمَضْمَرَاتُ ! فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ : عَبْدِي : أَنَا أَعْرِفُ بِهَا مِنْكَ اعْتَرَفْتُ لِي بِهَا أَغْفِرُهَا لَكَ وَأَدْخِلُكَ الْجَنَّةَ ، فَيَعْتَرِفُ الْعَبْدُ بِذُنُوبِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، هَذَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فَكَيْفَ بِالَّذِي فَوْقَهُ .» .

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٣١)

[ضعيف]

— وكذلك في الإتحافات (٢٦٠) معزواً للحكيم والترمذي والطبراني في الكبير عن أبي أمامة وحسن .

وفي المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٤) . وقال الأعظمي : «قال البوصيري : رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن» .

وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠١) عن أبي أمامة وقال الهيثمي : «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم وضعفاء. فيهم توثيق لين» .



ومن حديث أبي ذر الغفاري

٧٥٦— قال مسلم :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنِّي لَا أَعْلَمُ آخَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً الْجَنَّةَ ، وَآخَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ : اعْرَضُوا

عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها ، فتعرض عليه صغار ذنوبه ، فيقال : عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا وكذا ، فيقول : نعم . لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول : رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا .

فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

(أخرجه مسلم - ١ ص ١٧٧)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذی (ح ٢٥٩٦/٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه وقال : هذا حديث حسن صحيح . وفي حديثه : «سلوا عن صغار ذنوبه واخبروا كبارها» وليس فيه قوله : «فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه» .

وأخرجه أحمد (ح ٥ ص ١٧٠) عن أبي معاوية عن الأعمش به بنحو رواية الترمذی كما رواه أبو عوانة من طريق أبي يحيى الحماني عن الأعمش به .

والحديث في الاتحافات (٥٢٤) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٢٤٨١/٢) معزواً لأحمد ومسلم والترمذی عن أبي ذر وزاد في الاتحافات نسبه لابن حبان .

وهو في الاتحافات (٥٢٢) معزواً للترمذی في الشمال عن أبي ذر رضي الله عنه .



ومن حديث أبي هريرة

٧٥٧ - قال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ : وقال رسول الله ﷺ :

«إِنْ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى : فَيَقُولَ لَهُ : هَلْ تَمْنِيَتْ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمْنِيَتْ وَمِثْلَهُ مَعَدَّ» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٦٧)

[صحیح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧٥٨ - للطبراني في الكبير عنه :

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق حدثني حبيزة بن يريم أنه سمع ابن مسعود يقول :
« إِنَّ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً رَجُلًا مَرَّ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ : قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَابِسًا فَقَالَ :
وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا
الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ » .

(أخرجه الطبراني في الكبير ح ٩١٨٩/٩)

[حسن]

— وذكره المنذرى في الترغيب (ح ٤ ص ٩٣٤) وقال : « رواه الطبراني بإسناد جيد وليس في أصلى رفعه وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي ﷺ » .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٤٠٢) وقال : ورجاله رجال الصحيح غير « هبيرة بن يريم » وهو ثقة .



انتهى الجزء الرابع
والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الجنة ويليه إن شاء
الله تعالى الجزء الخامس وأوله كتاب البر وحسن الخلق

فهرس الموضوعات حسب ترتيبها فى الكتاب

177

178

الجزء الثالث

٩ - كتاب الذكر والدعاء

- ٧ باب حديث:
(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر..).
حديث [٣٥٧-٣٤٨]
- ٢١ باب حديث:
(أخرجوا من النار من ذكرني يوماً..).
حديث [٣٥٨]
- ٢٣ باب حديث:
(من شغله ذكرى عن مسألتى..).
حديث [٣٦٠-٣٥٩]
- ٢٥ باب حديث:
(من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي..).
حديث [٣٦٤-٣٦١]
- ٢٩ باب حديث:
(أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى..).
حديث [٣٦٧-٣٦٥]
- ٣٣ باب حديث:
(ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر..).
حديث [٣٦٨]

٧- باب حديث : ٣٤
(سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ..).

حديث [٣٦٩]

٨- باب جملة أحاديث في فضل الذكر ٣٦
حديث [٣٨٦-٣٧٠]

٩- باب حديث : ٤٦
(يا ابن آدم إنك ما ذكرتني ..).

حديث [٣٨٨-٣٨٧]

١٠- باب حديث : ٤٨
(يخرج من النار رجل فيقول له ربه : ..).

حديث [٣٨٩]

١١- باب حديث : ٤٩
(أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ..).

حديث [٣٩٠]

١٢- باب حديث : ٥٠
(إن أوليائي من عبادك وأحبائي من خلقي ..).

حديث [٣٩٢-٣٩١]

ومن الذكر حمد الله عز وجل

١٣- باب حديث : ٥٢
(إن عبدی المؤمن عندی بمنزلة كل خير ..).

حديث [٣٩٥-٣٩٣]

٥٥ ١٤- باب حديث :

(من قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ..).

حديث [٣٩٦-٤٠١]

٦١ ١٥- باب حديث :

(أن عبداً من عباد الله قال : يارب لك الحمد كما ينبغي ..).

حديث [٤٠٢]

٦٣ ١٦- باب حديث :

(نعم أتاني جبريل فقال : إذا أنت عطست فقل : ..).

حديث [٤٠٣]

٦٤ ١٧- باب حديث :

(من قال : اللهم فاطر السموات والأرض ..).

حديث [٤٠٤]

٦٥ ١٨- باب حديث :

(من أراد أن ينام على فراشه .. ثم قرأ : قل هو الله أحد ..).

حديث [٤٠٥]

٦٦ ١٩- باب حديث :

(ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش ..).

حديث [٤٠٦]

- ٢٠- باب حديث : ٦٧
(من قال سبحان الله والحمد لله ..).
[٤٠٧] حديث
- ٢١- باب حديث : ٦٨
(ما أوحى إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين ..).
[٤٠٨] حديث
- ٢٢- باب حديث : ٧٠
(قل لأمتك يقولوا : لا حول ولا قوة إلا بالله ..).
[٤٠٩] حديث
- ٢٣- باب حديث : ٧١
(لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي ..).
[٤١٠] حديث
- ٢٤- باب حديث : ٧٢
(إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي ..).
[٤١١] حديث
- ٢٥- باب حديث : ٧٤
(إن موسى بن عمران لقي جبرائيل فقال له : ..).
[٤١٢] حديث
- ٢٦- باب حديث : ٧٥
(رأيت عليا أتى بدابة ليركبها فلما ..).
[٤١٣] حديث

٢٧- باب حديث : ٧٧

(أن أم سليم غدت على النبي ﷺ فقالت : علمني ..).
[٤١٤-٤١٥] حديث

٢٨- باب حديث : ٧٩

(إذا قمت إلى الصلاة فصبحى الله عشرين ..).
[٤١٦] حديث

٢٩- باب حديث : ٨٠

(إذا نام العبد على فراشه .. ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ..).
[٤١٧] حديث

٣٠- باب حديث : ٨٢

(إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال : سبحان الله ..).
[٤١٨] حديث

٣١- باب حديث : ٨٣

(من قال لا إله إلا الله والله أكبر ..).
[٤١٩-٤٢٠] حديث

٣٢- باب حديث : ٨٦

(... واحدة لى واحدة لك وواحدة بينى وبينك ..).
[٤٢١-٤٢٣] حديث

٣٣- باب حديث : ٩٠
(لأقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس ..).
حديث [٤٢٤]

٣٤- باب حديث : ٩١
(لما نزلت على رسول الله ﷺ : الله ما فى السموات والأرض ..).
حديث [٤٢٥-٤٢٧]

٣٥- باب حديث : ٩٧
(إذا كان يوم حار فقال الرجل : لا إله إلا الله ..).
حديث [٤٢٨-٤٢٩]

٣٦- باب فى إجابة دعوة من يعالج نفسه

إلى الطهور ثم يدعو الله ويسأل ١٠٠
[٤٣٠]

٣٧- باب حديث : ١٠١
(إذا قال العبد : يارب .. يارب ..).
حديث [٤٣١]

٣٨- باب حديث : ١٠٢
(لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعا ..).
حديث [٤٣٢]

٣٩- باب حديث : ١٠٣

(من لا يدعوني أغضب عليه ..).

حديث [٤٣٣-٤٣٤]

٤٠- باب في دعاء المسلم لأخيه المسلم

بظهر الغيب ١٠٤

حديث [٤٣٥]

٤١- باب حديث : ١٠٥

(إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول ..).

حديث [٤٣٦-٤٣٩]

٤٢- باب حديث : ١٠٨

(والذى نفسى بيده إن العبد ليدعو الله وهو عليه

غضبان ..).

حديث [٤٤٠]

٤٣- باب حديث : ١٠٩

(إن الله يدعو بعبيه يوم القيامة فيقول : إني قلت

أدعوني ..).

حديث [٤٤١-٤٤٢]

٤٤- باب حديث : ١١٢

(ما قال عبد قط يارب ثلاثاً إلا قال الله ..).

حديث [٤٤٣]

- ٤٥ - باب حديث : ١١٣
(ثلاثة لا ترد دعوتهم ..).
- [٤٤٤-٤٤٦] حديث
- ٤٦ - باب حديث : ١١٨
(اتقوا دعوة المظلوم ..).
- [٤٤٧] حديث
- ٤٧ - باب حديث : ١١٩
(إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ..).
- [٤٤٨] حديث
- ٤٨ - باب حديث : ١٢٠
(إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد : هل ..).
- [٤٤٩] حديث
- ٤٩ - باب حديث : ١٢١
(يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ..).
- [٤٥٠-٤٦٨] حديث

١٠ - كتاب التوبة والإنابة

- ١ - باب حديث : ١٤٧
(إذا تقرب العبد منى شبراً ..).
- [٤٦٩-٤٧٣] حديث

٢- باب حديث: ١٥١

(من جاء الحسنه فله عشر أمثالها وأزيد ..)

[٤٧٤-٤٧٦] حديث

٣- باب حديث: ١٥٥

(يا ابن آدم قم إلیّ أمشي إليك ..).

[٤٧٧] حديث

٤- باب حديث: ١٥٦

(إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك ..).

[٤٧٨-٤٧٩] حديث

٥- باب حديث: ١٥٩

(يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ..).

[٤٨٠-٤٨٥] حديث

٦- باب حديث: ١٦٤

(من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب ..).

[٤٨٦] حديث

٧- باب حديث: ١٦٦

(إن عبداً أصاب ذنباً فقال رب اذنبت ذنباً ..).

[٤٨٧-٤٨٨] حديث

٨- باب حديث: ١٦٩

(ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ..).

[٤٨٩] حديث

٩- باب حديث: ١٧٠

(وعزتي لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين ..).

[٤٩٠-٤٩٢] حديث

١٠- باب حديث: ١٧٧

(... ما غضبت على أحد غضبي على عبد أنى معصية ..).

[٤٩٣] حديث

١١- باب حديث: ١٧٨

(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها .. وفيه يقول ﷺ : يجب الرب من عبده إذا قال رب اغفر لى ..).

[٤٩٤-٤٩٥] حديث

١٢- باب حديث: ١٨٣

(ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً ..).

[٤٩٦-٤٩٧] حديث

١٣- باب حديث: ١٨٦

(أنا عند ظن عبدى بى ..).

[٤٩٨-٥٠٩] حديث

١٤- باب حديث : ٢٠١

(إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة ..).

حديث [٥١٨-٥١٠]

١٥- باب حديث : ٢١٠

(يدنوا أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه ..).

حديث [٥٢٣-٥١٩]

١٦- باب حديث : ٢١٦

(يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ..).

حديث [٥٢٥-٥٢٤]

١٧- باب حديث : ٢١٨

(كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ..).

حديث [٥٣٠-٥٢٦]

١٨- باب حديث : ٢٢٤

(إن آدم عليه السلام كان رجلاً طوالاً كأنه نخلة ..).

حديث [٥٣٢-٥٣١]

١٩- باب حديث : ٢٢٨

(فى معنى قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات ..).

حديث [٥٣٣]

٢٠- باب حديث: ٢٢٩
(في قصة موسى عليه السلام والسامري وعجل بنى
اسرائيل..).

[٥٣٤] حديث

٢١- باب حديث: ٢٣١
(أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أستر..).

[٥٣٥] حديث

٢٢- باب حديث: ٢٣٢
(إني لأجدني استحيى من عبدى يرفع..).

[٥٣٦] حديث

٢٣- باب حديث: ٢٣٣
(إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء..).

[٥٣٧] حديث

٢٤- باب أحاديث للديلمى فى مسنده وهو من مظان

الضعيف ٢٣٤
(فى توبة الله على عباده وسعة مغفرته ورحمته..).

[٥٤٢-٥٣٨] حديث

الجزء الرابع

الصفحة

الموضوع

١١ - كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس

٢٤٥ ١ - باب حديث :

(قال الله تعالى للنفس : اخرجى ..) .

حديث [٥٤٣]

٢٤٧ ٢ - باب حديث :

(إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها ..) .

حديث [٥٤٤]

٢٤٩ ٣ - باب حديث :

(قال النبى ﷺ : من أصحاب هذه القبور ؟ ..) .

حديث [٥٤٥]

٢٥١ ٤ - باب حديث :

(استعيذوا بالله من عذاب القبر ..) .

حديث [٥٤٦]

١٢ - كتاب القيامة

١ - باب فى قبض الله السموات والأرض

٢٦١ وقوله : أنا الملك :

حديث [٥٤٧ - ٥٥٧]

٢ - باب منه فى الحوض المورود ٢٧٢

[٥٥٨-٥٦٧] حديث

فما ورد فى صفة الجنة والنار:

٣ - باب حديث: ٢٨٤

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال: انظر إليها ..).

[٥٦٨] حديث

٤ - باب حديث: ٢٨٦

(إن موسى قال: أى ربّ عبدك المؤمن تقترّ عليه فى الدنيا ..).

[٥٦٩] حديث

٥ - باب حديث: ٢٨٧

(يوتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار ..).

[٥٧٠-٥٧١] حديث

٦ - باب حديث موضوع فى وصف النار

ونعت جهنم ٢٩٠

[٥٧٢] حديث

٧ - باب حديث: ٢٩٣

(تحتاج الجنة والنار ..).

[٥٧٣-٥٧٩] حديث

٨- باب حديث : ٣٠٢

(يا آدم أخرج بعث النار..).

[٥٨٨-٥٨٠] حديث

٩- باب حديث : ٣١٦

(يوضع الميزان يوم القيامة ..).

[٥٩٤-٥٨٩] حديث

١٠- باب حديث : ٣٢١

(إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة ..).

[٥٩٥] حديث

١١- باب حديث : ٣٢٤

(يا ابن آدم : حملتك على الخيل والإبل ..).

[٥٩٦] حديث

١٢- باب حديث : ٣٢٥

(يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له : ألم أجعل لك سمعاً ..).

[٥٩٧] حديث

١٣- باب حديث : ٣٢٦

(ألم تدعني لمرض كذا وكذا ..).

[٥٩٨] حديث

- ١٤- باب حديث : ٣٢٧
(أتيت النبي ﷺ فقلت : والله ما أتيتك حتى حلفت ..
ألا أتيتك ولا آتى دينك ..).

[٥٩٩] حديث

- ١٥- باب حديث : ٣٣٠
(ليس شيء من الجوارح يعذب أشد من اللسان ..).
[٦٠٠-٦٠١] حديث

فيما ورد في القصاص يوم القيامة

- ١٦- باب حديث : ٣٣٢
(يحشر الناس عراة يوم القيامة غرلاً بهماً ..).
[٦٠٢] حديث

- ١٧- باب حديث : ٣٣٤
(يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور ..).
[٦٠٣-٦٠٥] حديث

- ١٨- باب حديث : ٣٣٨
(إن في جهنم جسراً له سبع قناطر ..).
[٦٠٦] حديث

- ١٩- باب حديث : ٣٣٩
(إن الله عز وجل حابس الغريم على غريمه ..).
[٦٠٧] حديث

٢٠- باب حديث : ٣٤٠
(من أدان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداه الله عنه ..).

[٦٠٨] حديث

٢١- باب حديث : ٣٤١
(يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقتص ..).

[٦٠٩] حديث

وفى العفو عن القصاص يوم القيامة

٢٢- باب حديث : ٣٤٣
(بيننا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه يضحك ..).

[٦١٠] حديث

٢٣- باب منه : ٣٤٥
[٦١٢-٦١١] حديث

وفى شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة

٢٤- باب حديث : ٣٤٦
(كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: هل تدرون مم أضحك ..).

[٦١٣] حديث

وفى ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

٢٥- باب حديث : ٣٤٩
(أربعة يوم القيامة رجل أصم .. ورجل أحمق ..).

[٦١٤-٦١٦] حديث

- ٢٦- باب حديث: ٣٥٤
(ليعذرن الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاثة معاذير...)
[٦١٧-٦١٨] حديث

وفى قصة ذبح الموت

- ٢٧- باب حديث: ٣٥٧
(يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط...)
[٦١٩-٦٢٠] حديث
- ٢٨- باب حديث: ٣٦٠
(إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال...)
[٦٢١] حديث

١٣ - كتاب الشفاعة

- ١- باب حديث: ٣٦٥
(إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم فى بعض...)
[٦٢٢-٦٣٠] حديث
- ٢- باب حديث: ٣٨٨
(أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول: أرضيت يا محمد؟...)
[٦٣١] حديث
- ٣- باب حديث: ٣٩٠
(تمد الأرض يوم القيامة مدأ لعظمة الرحمن...)
[٦٣٢] حديث

٤- باب حديث : ٣٩١

(يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ..).

حديث [٦٣٣]

٥- باب حديث : ٣٩٣

(يا محمد لم أبعث نبياً ولا رسولاً إلا سألني مسألة ..).

حديث [٦٣٤-٦٣٥]

٦- باب حديث : ٣٩٦

(إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ورياء ..).

حديث [٦٣٦]

٧- باب حديث : ٣٩٧

(إني لقاوم أنتظر أمتي تعبر على الصراط ..).

حديث [٦٣٧]

٨- باب حديث : ٣٩٨

(أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من

إيمان ..).

حديث [٦٣٨]

٩- باب حديث : ٤٠٠

(سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين

ألفاً ..).

حديث [٦٣٩-٦٤٠]

١٠- باب حديث : ٤٠١

(إن الله عز وجل خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو شفاعتي ..).

[٦٤١] حديث

١١- باب حديث : ٤٠٢

(يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..).

[٦٤٢] حديث

١٢- باب حديث : ٤٠٣

(إذا خلص الله المؤمنين من النار وأمنوا..).

[٦٤٣] حديث

١٣- باب حديث : ٤٠٥

(يوضع الصراط بين ظهرائي جهنم عليه حسك ..).

[٦٤٤] حديث

١٤- باب حديث : ٤٠٨

(إذا ميز أهل الجنة وأهل النار.. قامت الرسل فشفعوا ..).

[٦٤٥] حديث

١٥- باب حديث : ٤١٠

(يقول ابراهيم : يا رباه يوم القيامة ..).

[٦٤٦] حديث

الموضوع الصفحة

١٦- باب حديث : ٤١١

(يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة .. فيقولون : حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا ..).

[٦٤٧] حديث

١٧- باب حديث : ٤١٢

(فى انتفاع العبد المؤمن بإستغفار ولده له ..).

[٦٤٨] حديث

١٨- باب حديث : ٤١٤

(يؤتى يوم القيامة بالمقاعسين والمبتذلين ..).

[٦٤٩] حديث

١٩- باب حديث : ٤١٥

(إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده ..).

[٦٥٠] حديث

٢٠- باب حديث : ٤١٦

(إن الرجل من أهل الجنة ليشرق على أهل النار فيناديه ..).

[٦٥١] حديث

٢١- باب حديث : ٤١٧

(سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخربه رهق ..).

[٦٥٢] حديث

٢٢- باب حديث : ٤١٩
(إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس
الخلائق ..).

حديث [٦٥٣]

٢٣- باب حديث : ٤٢٢
(إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر ..).

حديث [٦٥٤]

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

٢٤- باب حديث : ٤٢٤
(إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل المعروف ..).

حديث [٦٥٥-٦٥٦]

١٤- كتاب رؤية الله يوم القيامة

١- باب حديث : ٤٣١
(هل نرى ربنا يوم القيامة ..).

حديث [٦٥٧-٦٦١]

٢- باب حديث : ٤٤٨
(يجمع الناس يوم القيامة .. ثم يطلع عليهم رب
العالمين ..).

حديث [٦٦٢]

الموضوع الصفحة

٣- باب حديث : ٤٥١

(إذا دخل أهل الجنة الجنة.. يقول الله تعالى : تريدون شيئاً أزيدكم؟)..

[٦٦٣] حديث

٤- باب حديث : ٤٥٢

(بينما أهل الجنة فى نعيم إذا سطع لهم نور..).

[٦٦٤-٦٦٥] حديث

٥- باب حديث : ٤٥٦

(إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى مناد يلحق كل قوم..).

[٦٦٦] حديث

٦- باب حديث : ٤٥٧

(جابر بن عبد الله يسأل عن الورود..).

[٦٦٧-٦٦٨] حديث

٧- باب حديث : ٤٦٠

(يجمع الله الأمم فى صعيد يوم القيامة فإذا بدا لله عز وجل:..).

[٦٦٩-٦٧١] حديث

٨- باب حديث : ٤٦٤

(يا موسى لن ترانى .. إنما يرانى أهل الجنة..).

[٦٧٢] حديث

٩- باب حديث : ٤٦٥

(إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين سنة ..).

حديث [٦٧٣]

١٠- باب حديث : ٤٦٩

(ذكر الرجال عن ابن مسعود .. وفيه رؤيه الله يوم القيامة ..).

حديث [٦٧٤]

١٥- كتاب رحمة الله

١- باب حديث : ٤٧٧

(إن رحمتي سبقت غضبي ..).

حديث [٦٧٦-٦٧٥]

٢- باب حديث : ٤٧٩

(قالت بنو اسرائيل لموسى : هل يصلى ربك ؟ ..).

حديث [٦٧٩-٦٧٧]

٣- باب حديث : ٤٨١

(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول ..).

حديث [٦٨١-٦٨٠]

٤- باب حديث : ٤٨٣

(إن لله عبداً من عبيده عبد الله خمس مائة سنة ..).

حديث [٦٨٢]

الموضوع الصفحة

٥- باب حديث : ٤٨٦

(لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح عطس ..).

[٦٨٣-٦٨٦] حديث

٦- باب حديث : ٤٨٩

(إن عبداً في جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان يا منان ..).

[٦٨٧] حديث

٧- باب حديث : ٤٩٠

(إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق ..).

[٦٨٨] حديث

٨- باب حديث : ٤٩٢

(إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما ..).

[٦٨٩] حديث

٩- باب حديث : ٤٩٣

(يخرج من النار أربعة يعرضون على الله عز وجل ..).

[٦٩٠] حديث

١٠- باب حديث : ٤٩٤

(قال الله لداود : يا داود ابن لى فى الأرض بيتاً ..).

[٦٩١] حديث

- ١١- باب حديث : ٤٩٥
(يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ..).
[٦٩٨-٦٩٢] حديث
- ١٢- باب حديث : ٤٩٩
(قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ..).
[٦٩٩-٧١٥] حديث

١٦ - كتاب الجنة

- ١- باب حديث : ٥٢١
(أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ..).
[٧٢١-٧٢٦] حديث
- ٢- باب حديث : ٢٥٧
(لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ..).
[٧٢٢-٧٣٣] حديث
- ٣- باب حديث : ٥٣٧
(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة ..).
[٧٣٤] حديث
- ٤- باب حديث : ٥٣٩
(يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا ..).
[٧٣٥] حديث

- ٥- باب حديث : ٥٤٠
(قال موسى : يارب إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا ..).

[٧٣٦] حديث

- ٦- باب حديث : ٥٤١
(يقول الله للجنة كل يوم طيبى لأهلك ..).

[٧٣٧] حديث

- ٧- باب حديث : ٥٤٣
(أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع ..).

[٧٣٨] حديث

- ٨- باب حديث : ٥٤٤
(إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى ..).

[٧٣٩] حديث

- ٩- باب حديث : ٥٤٩
(وفد أهل الجنة إلى الله تعالى ..).

[٧٤٠] حديث

- ١٠- باب حديث : ٥٥١
(أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة ..).

[٧٤١] حديث

١١- باب حديث : ٥٥٤

(إن الله يقول لأهل الجنة .. هل رضيتم ..).

[٧٤٥-٧٤٢] حديث

١٢- باب حديث : ٥٥٨

(إن شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة ..).

[٧٤٦] حديث

١٣- باب حديث : ٥٥٩

(إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها ..).

[٦٥٨-٧٤٧] حديث

